



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر - 01 - بن يوسف بن خدة



كلية العلوم الإسلامية - خروبة -

منهج الإمام سفيان بن عُيينة النّقديّ

أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في العلوم الإسلامية

تخصص: الكتاب والسنة

إشراف الأستاذة:

أ.د. حفيدة بلميهوب

من إعداد الطالب:

حسين قرح

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
رضا بوشامة	أستاذ دكتور	جامعة الجزائر -1-	رئيسا
حفيدة بلميهوب	أستاذ دكتور	جامعة الجزائر -1-	مشرفا ومقررا
الربيع شمالال	أستاذ دكتور	جامعة تلمسان	عضوا مناقشا
خالد اسطمبولي	أستاذ دكتور	جامعة دراية أدرار	عضوا مناقشا
عز الدين روان	دكتور	جامعة الجزائر -1-	عضوا مناقشا
فطيمة الزهراء سواق	أستاذ دكتور	جامعة الجزائر -1-	عضوا مناقشا

الموسم الجامعي: 1444/1445هـ - 2022/2023م



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر - 01 - بن يوسف بن خدة

كلية العلوم الإسلامية - خروبة -



منهج الإمام سفيان ابن عُيينة النّقديّ

أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في العلوم الإسلامية

تخصص: الكتاب والسنة

من إعداد الطالب:

حسين قرح

الموسم الجامعي: 1445/1444 هـ - 2023/2022 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتَى
إِنَّ رَبَّهُ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ
الَّذِي خَلَقَ الْمَرْءَ مِنْ
سُلْطَانٍ مِّنْ تَرَابٍ
مَّا يَدْرِي كَيْفَ تَحْيَا
وَكَيْفَ تُمُوتُ ۗ إِنَّ
رَبَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
الَّذِي خَلَقَ لِكُلِّ
شَيْءٍ مَّا رَزَقْنَاهُ
وَجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ
مَّا رَزَقْنَاهُ قَدْرًا
مَّعْدُودًا ۗ وَإِنَّ
رَبَّهُ لَعَلِيمٌ

شكر وتقدير:

أحمد الله ربي على سابغ نعمه وفضائله التي تتوالى، وأشكره على تمام فضله،
وتوفيقه لإتمام هذا البحث.

قال الله: لئن شكرتم لأزيدنكم.

وقال عليه الصلاة والسلام: لا يشكر الله من لا يشكر الناس.

فلا يسعني بعد حمده وشكره إلا أن أسجل بالغ شكري وامتناني للأستاذة الدكتورة
حفيظة بلميهوب لتفضلها بقبول الإشراف على رسالتي المتواضعة، وإبداء ملاحظاتها،
كما أرفع شكري وتقديري إلى السادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة الذين تفضلوا
بتخصيص جزء من وقتهم لقراءة هذا البحث، وتقويمه، وتدارك ما فيه من النقائص.

وأشكر كل من ساعدني من قريب أو بعيد، بالقليل أو بالكثير، ماديا أو معنويا، مما
ذل الكثير من الصعاب، ورفع المعنويات، ما ساعد على إتمام هذا البحث، وأخص
بالذكر كلا من الدكتورة: د. إبراهيم اللاحم ود. يحيى الشهري ود. علي خضرة ود.
العيد بلالي ود. عبد الحلیم بن ثابت ود. عبد الرحيم سعيداني.

وإلى كل هذه العائلة أهدي هذا الجهد المتواضع.

هذا وأرجو الله أن يكتب لهذا البحث نفعا وبركة لكاتبه وقارئه آمين.

والله جل وعلا نسأل التوفيق والسداد من قبل ومن بعد.

إهداء:

أهدي بحثي هذا المتواضع إلى روح أبي المباركة، أسأل الله أن يتغمده برحمته الواسعة.
وإلى من غمرتني بعطفها ووسعتني بحنانها ورعايتها، أُمِّي حفظها الله وأمتعها
بالصحة وطول العمر، التي لم تبخل بأي شيء مادي أو معنوي من أجل دفعي في
طريق النجاح.

وإلى من ساعدتني وشجعتني في إكمال بحثي، وكانت بعد الله نعم السند والمعتمد
زوجتي الغالية رفيقة دربي.

والله ولي التوفيق.

مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ءَ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدَ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

فإن من أنفس ما تصرف من أجله الأوقات والأعمار: هو الاشتغال بالقرآن الكريم حفظاً وفهماً وتدبراً، والسنة النبوية قراءة وفحصاً ومدارسة، ولا يتم ذلك إلا من طريق أهل العلم الذين هم أهله وخاصته، وإن من أهم الأماكن والبلدان في العالم الإسلامي هي: الحجاز: مكة والمدينة اللذان هما خرج منها الوحي وانتشر بعد ذلك في أمصار المسلمين وأقطارهم الذين حفظ الله جل وعلا بهم الدين.

ومن الأدلة على حفظ الله لكتابه، قوله جل وعلا: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

ومن حفظ الله لكتابه حفظه لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤]. وغيرها من الآيات كثير.

وأما جهود العلماء المحدثين من الصحابة ومن تبعهم إلى عصر الأئمة في حفظ السنة النبوية ونقلها وتمحيصها، فإنها جهود مباركة ضخمة، فقد ضحوا بالغالي والنفيس من أجل تخليصها من كل

الشوائب مصداقاً لقوله جل وعلا في سورة الحجر: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩] ولقوله جل وعلا ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢].

لذلك أنبرى علماء الإسلام في شتى الأقطار والأمصار والأزمنة لخدمة ما تعلق بهذا الفن الجليل، فأفنوا أعمارهم وأوقاتهم، وصرفوا فيها الغالي والتفيس، وصنّفوا فيها التصانيف الكثيرة، فكان من بين ما نُقلَ إلينا هذا الكمُّ الهائلُ من كلام أئمة هذا الشأن في الحكم على الراوي والمروي.

فبهذه المنهجية التي سلكها الأئمة والنقاد إلى عصر شيوخ الأئمة كالبخاري ومسلم وأحمد وأبي داود والترمذي والنسائي وغيرهم؛ برز كثير من الشيوخ والرواة في جميع الأمصار والأقطار، فإذا نظرت في الإسناد رأيتَه يدور على ابن شهاب الزُّهريّ في المدينة، وعمرو بن دينار في مكّة: الحجازيان اللذان روى عنهما ابن عيينة وتلمذ على أيديهما، ثم صار إلى الطبقة التي يليها من أصحاب المصنّفات، فكان منهم مالك وغيره في المدينة، وكان سفيان بن عيينة في مكّة، ثم صار علمهم إلى طبقة الأئمة من مثل يحيى بن معين وعليّ بن المدينيّ وأحمد بن حنبل والشافعيّ وغيرهم، وهؤلاء هم تلاميذ ابن عيينة. ولهذا قال الإمام الذهبيّ: "وجعل فيهم أئمةً ونُقادًا يُدقّقون في التّغيير والقِطْمير، ويتبصّرون في ضبط آثار نبيّهم أتمّ التبصير، ويعودون بالله من الهوى والتّقصير، ويتكلّمون في مراتب الرّجال وتقرير أحوالهم؛ من الصّدق والكذب، والقوّة والضعف، أحسنَ تقرير".¹

ومن العلماء الذين نصبوا أنفسهم خدمة للسنة النبوية الشريفة، وأثنوا عليه الأئمة، وذاع صيتهم في الآفاق، واشتهر حديثهم، وكلامهم في الرواة جرحاً وتعديلاً، وفي الحديث تصحيحاً وتضعيفاً: الإمام سفيان بن عيينة.

من أجل ذلك وقع اختياري على الإمام الحافظ الناقد سفيان بن عيينة (ت 198هـ) رحمه الله تعالى، لمعرفة منهجه في النّقد؛ ويرجع ذلك لتوسعه في جانب الرواية، وكذلك قرب عهده من الصحابة رضي الله عنهم، وقلة عدد الرواة بينه وبين النبيّ صلى الله عليه وسلم. وجاء عنوان رسالتي:

¹ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت لبنان، الطبعة الثالثة، 1382هـ/1963م. ج 1/1.

منهج الإمام سفيان ابن عيينة النّقي.

وهو دراسة تحليلية لمعرفة منهج النّقد عند سفيان بن عيينة في الجرح والتعديل من جهة والعلل من جهة أخرى.

والله سبحانه وتعالى أسأل أن يكتب لنا القبول في الدنيا والآخرة، إنّه على كلّ شيء قدير.

أولا - أهمية البحث:

تتجلى أهمية الموضوع وبواعث اختياره من خلال مجموعة من النّقاط:

- 1- إبراز المنزلة النّقدية التي تبوأها الإمام سفيان بن عيينة من بين العلماء، من حيث التّشدد والاعتدال والتوسط.
- 2- تقديم خدمة لطلبة العلم في مجال دراسة مناهج العلماء في النّقد.
- 3- لم يفرد الإمام سفيان بن عيينة - حسب علمي - بدراسة وافية تعكس جهوده الحديثية، وهو الأمر الذي شجّعني على دراسة منهجه.
- 4- إنّ علم النّقد، والتّعريف على مراتب العلماء مهمّ لحفظ السنّة النبوية، والدّب عنها.

ثانيا - أسباب اختيار الموضوع:

دفعني إلى اختيار هذا الموضوع جملة من الأسباب الموضوعية والدّاتية، فأما الموضوعية فهي:

- 1- إبراز مكانة الإمام سفيان بن عيينة النّقدية بين العلماء.
 - 2- جمع أقوال الإمام سفيان بن عيينة المتناثرة في كتب العلماء وتقريبها للاستفادة منها.
 - 3- المساهمة في إيضاح منهج الإمام سفيان بن عيينة في تعامله مع الرّوايات والرّواة.
- وأما الأسباب الدّاتية فهي:
- 4- حيّي لكتب الحديث وللأئمة الذين بذلوا كل أوقاتهم في خدمته.
 - 5- الميل إلى البحث في الدّراسات الحديثية عموما، ودراسة منهج العلماء في النّقد الحديثي خصوصا.

ثالثا - أهداف البحث:

وتتمثل أهداف البحث في نقاط الآتية:

- 1- إبراز مكانة الإمام سفيان بن عيينة بين النقاد.
- 2- جمع مصطلحات الإمام سفيان بن عيينة في الجرح والتعديل مع وضع مراتب لها، وبيان المراد منها.
- 3- التعرف على جهود الإمام سفيان بن عيينة الحديثية والنقدية، ومنهجه في الجرح والتعديل.
- 5- الوقوف على طريقة الأئمة المتقدمين، أصحاب هذا الشأن في كيفية التعامل مع الحديث بالتعليل والنقد.
- 6- بيان موافقة الإمام سفيان بن عيينة للأئمة الآخرين، سواء في الجرح والتعديل، وفي تصحيح الحديث وتضعيفه.

رابعا - إشكالية البحث:

الإمام سفيان بن عيينة رحمه الله من العلماء الذين ذاع صيتهم في الآفاق، ولم يكن مجرد راوي للحديث، بل كان من النقاد الجهابذة الذين حكموا على الرجال والأحاديث النبوية وبرع في علل الحديث، ولا شك أنه من وصل إلى هذه المنزلة العالية، لا بد أن يهتم بدراسته وبيان منهجه. فإذا كان ذلك كذلك، فالتساؤل الرئيس في هذا البحث:

ما هو منهج الإمام سفيان بن عيينة في النقد؟

وتتفرع عنه أسئلة فرعية:

ما هي الجهود النقدية التي قدّمها سفيان بن عيينة؟

وهل ابن عيينة موافق للأئمة الآخرين في تعديل الرواة وتجرّيحهم؟ أو عنده اجتهادات خاصة به في كلامه على الرواة؟ وهل ينفرد بمصطلحات في الجرح والتعديل عن غيره من العلماء؟

وما هي مكانته في علم العلل؟

هذه الأسئلة هي ما أحاول الجواب عنها في هذا البحث.

خامسا - الدراسات السابقة:

في حدود ما اطلعت عليه من مراجع ورسائل علمية - حسب علمي - بعد البحث والتنقيب عن موضوع الرسالة عبر شبكة الإنترنت وسؤال أهل العلم والتخصص، لم يتبين لي وجود دراسات علمية سابقة تتعلق بمنهج الإمام سفيان بن عيينة مستقلة شاملة وجامعة لأقواله عموما، ولمنهجه النقدي ومذهبه خصوصا، والذي كان موضوع دراستي.

سادسا - المنهج المتبع في الدراسة:

اعتمدت في بحثي هذا على المنهج الاستقرائي في جمعي للمادة العلمية، وذلك بالتتبع لكتب العلماء وأخذ الشواهد والأمثلة وتحليلها من كلام ابن عيينة لاستخراج ما يمكن من فوائد وقواعد، واستعنت بالمنهج الوصفي لإبراز معالم منهج الإمام سفيان بن عيينة في النقد، ومقارنة أقواله بأقوال غيره من العلماء، وقمت بما يلي:

1- أخذت المادة العلمية من كتب المصطلح مثل كتاب الكفاية والجامع للخطيب البغدادي والمحدث الفاضل للزمامهرمزي وغيرها، وكتب السنة عموما من الصحيحين والسُنن وغيرها، وكتب الرجال مثل الجرح والتعديل لابن أبي حاتم والتاريخ الكبير للبخاري وتاريخ بغداد للخطيب وتاريخ دمشق لابن عساكر وتهذيب الكمال للمزي وما يدور حوله من كتب. وكذلك الكتب المعنوية بالضعفاء كالمجروحين لابن حبان والكمال لابن عدي والضعفاء للعُقيلي وكتب السُّؤالات وكتب العلل.

2- ضمنت كل الرواة والأحاديث الذين تحدّث عنهم الإمام سفيان بن عيينة جرحا وتعديلا، وتصحيحا وتضعيفا، فيما وقفت عليه من كتب الرجال والتراجم والحديث.

3- منهجي في تراجم الرواة أيّ أرتبهم على حسب حروف المعجم.

4- بدأت في تراجم الرواة المعدلين والمجروحين أولا بذكر شيوخ الراوي وتلاميذه، ثم عقبته بقول الإمام سفيان بن عيينة فيهم، بعد ذلك ذكرت أقوال الأئمة الآخرين، بعدها لخصت ما قيل فيه من أقوال.

سابعا - منهجية البحث:

ويمكن أن أجمل منهجية البحث فيما يلي:

- 1- تقسيم البحث إلى فصول ومباحث ومطالب حسب الحاجة، ومتطلبات البحث.
- 2- إذا كان النص المنقول موجوداً في أكثر من مصدر، اكتفيت بالأقدم منهما.
- 3- عزو الآيات القرآنية مع رقمها يكون بجنب الآية في الأصل.
- 4- توثيق الأحاديث يكون في الهامش بذكر الكتاب ومؤلفه، الكتاب والباب مع رقم الحديث.
- 5- توثيق النقول عن العلماء والأئمة يكون في الهامش في أول مرة بذكر عنوان الكتاب والمؤلف، والمحقق، وذكر الطبعة ودار النشر وسنة النشر إن وجدت، ثم بعد ذلك الاقتصار على الكتاب والمؤلف فقط مع العزو إلى الجزء والصفحة، وإذا رجعت إلى طبعين ميّزت بينهما.
- 6- ترجمت للأعلام غير المعروفين، أو الذين لم يشتهروا بين العلماء ترجمة مختصرة، بخلاف المشاهير من الصحابة والأئمة السابقين وأصحاب كتب السنّة، وكذلك علماء الحديث الذين جاءوا من بعدهم فلم أترجم لهم.
- 7- ذكر سنة الوفاة بجنب كل إمام أوردت قوله، وإذا تكرر في نفس الصفحة فلا أذكر سنة وفاته.
- 8- التعريف بغريب الأماكن والبلدان، وضبط الكلمات والأسماء المشكّلة التي يتوهم في ضبطها من مظانّها.
- 9- التعريف ببعض المصطلحات الحديثية عند الحاجة.
- 10- وقد ذيلت الرسالة بمجموعة من الفهارس تسهل الاستفادة منها.

ثامناً - صعوبات البحث:

- قد واجهتني في أثناء كتابتي للرسالة صعوبات من أهمّها:
- عدم وجود كتب للإمام سفيان بن عيينة حتى تسهل عملية البحث، مما صعّب عليّ جمع كلامه في بطون كتب السنّة المختلفة التي تعسر الإحاطة بها.
 - 1- عدم انتظام المادة العلمية في البحث.
 - 2- قلة البحوث حول الإمام سفيان بن عيينة ممّا طرأ عليه بعض الغموض.

3- اندثار كتب الإمام سفيان بن عيينة.

تاسعا - خطة البحث:

جاءت الرسالة في مقدمة وخمسة فصول، وخاتمة:

ففي المقدمة: تحدّث فيها عن مدخل للموضوع وأهميته وأسباب اختياره وعن أهدافه وطرح الإشكالية وعن الدراسات السابقة، والصعوبات الموجودة فيها وخطة البحث.

الفصل الأول: عرفت فيه الإمام سفيان بن عيينة وعصره.

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: عصر الإمام سفيان بن عيينة.

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحياة السياسية.

والمطلب الثاني: الحياة الاجتماعية.

والمطلب الثالث: الحياة العلمية.

المبحث الثاني: سيرة الإمام سفيان بن عيينة الشخصية والعلمية.

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: سيرة الإمام سفيان الشخصية.

تكلمت فيه عن مولده واسمه ونسبه وكنيته ونشأته وعقيدته ووفاته.

والمطلب الثاني: سيرة الإمام سفيان العلمية.

بينت فيه مكانة الإمام سفيان وثناء العلماء عليه وإمامته في العلل، ورحلاته وشيوخه وتلاميذه

وعن اختلاطه وتدليسه.

الفصل الثاني: النقد ومعرفة الإمام سفيان بن عيينة بسيرة الرواة.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مقدمة في علم النقد.

وتحدثت فيه عن تعريف التقد ونشأته وأهميته.

والمبحث الثاني: معرفة الإمام سفيان بسيرة الرواة.

وفيه خمس مطالب:

المطلب الأول: معرفة الإمام سفيان بالصحابة والتابعين.

المطلب الثاني: معرفة الإمام سفيان بأسماء الرواة وكناهم وألقابهم.

المطلب الثالث: معرفة الإمام سفيان بأصحاب الأئمة.

المطلب الرابع: معرفة الإمام سفيان بأوطان الرواة وأنسابهم.

المطلب الخامس: معرفة الإمام سفيان بأسرة الراوي وقرابته.

وأما في الفصل الثالث: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المعدلين.

وتحت مبحثان:

المبحث الأول: أقوال الإمام سفيان بن عيينة في الرواة المعدلين.

تكلمت فيه عن أقوال الإمام سفيان في الرواة الذين عدلهم فذكرت بعض شيوخ الراوي وتلاميذه

ثم عقبته بكلام الإمام سفيان، ثم ذكرت أقوال الأئمة الآخرين في الراوي، ثم ذكرت الخلاصة فيه.

المبحث الثاني: منهج الإمام سفيان بن عيينة في التعديل.

تحدثت فيه عن خصائص منهج سفيان في التعديل، بعد ذلك ذكرت مراتب ألفاظ التعديل عند

الإمام سفيان ومقارنتها عند الأئمة ثم فصلتها عند الأئمة وعند الإمام سفيان بن عيينة.

وأما عن الفصل الرابع: ذكرت فيه معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المجروحين.

وقسمته إلى مبحثين:

المبحث الأول: أقوال الإمام سفيان بن عيينة في المجروحين.

تناولت فيه أقوال الإمام سفيان عن الرواة الذين تكلم فيهم بجرح فذكرت بعض شيوخ الراوي

وتلاميذه ثم عقبته بكلام الإمام سفيان، ثم ذكرت أقوال الأئمة الآخرين في الراوي.

المبحث الثاني: منهج الإمام سفيان بن عيينة في الجرح.

تحدّثت فيه عن خصائص منهج سفيان في الجرح، بعد ذلك ذكرت مراتب ألفاظ التّعديل عند الإمام سفيان ومقارنتها عند الأئمة.

وأما عن الفصل الخامس: ذكرت فيه معرفة الإمام سفيان بن عيينة بنقد الحديث. وفيه مبحثان:

المبحث الأول: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بتصحيح الحديث.

تكلّمت فيه عن بعض الأحاديث التي صحّحها الإمام سفيان.

المبحث الثاني: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بتضعيف الحديث.

تحدّثت فيه عن بعض أنواع الحديث الضّعيف منها: اختلاط الراوي والإرسال والسّقط في الإسناد وضعف الرّواي ومخالفته لغيره وعدم السّماع وزيادة الثقة والإنكار على الرّواي وسلوك الجادّة. خاتمة: دوّنت فيها أهمّ النتائج والتّوصيات.

الفهارس العلمية: وتشتمل على فهارس متنوّعة:

فهرس الآيات القرآنية.

فهرس الأحاديث النبويّة والآثار.

فهرس الرّواة المعدّلون.

فهرس الرّواة المجروحون.

فهرس الأحاديث المدروسة.

فهرس الأعلام المترجم لهم.

فهرس البلدان.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس المحتويات.

وفي ختام هذا البحث يعلم الله جلّ وعلا أنّي حاولت أن أجمع المُتفرّق وأضمّ المُشتّت وأوضح المُشكّل وأزيل اللُّبس عن كثير من المسائل المطروقة والمدروسة...، وهذه من أدنى مراتب التّأليف

مقدمة

والتصنيف، ومن أراد أن يلج هذا العلم من أبوابه فعليه بكتب أسلافنا الأقدمين ودواوينهم وأقوالهم المنثورة والمجموعة.

فهذا جهدٌ بشريّ مقلّ يعتريه ما يعترى البشر من السهو والصّواب والخطأ؛ فإن أخطأت فمن نفسي وتقصيري وقلة علمي ومن الشيطان - نعوذ بالله منه - وإن أصبت فما توفيقى إلا بالله عزّ وجلّ، وصلّ اللهم على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله ربّ العالمين.

الفصل الأول: سيرة الإمام سفيان بن عيينة وعصره.

المبحث الأول: عصر الإمام سفيان بن عيينة.

المطلب الأول: الحياة السياسية.

المطلب الثاني: الحياة الاجتماعية.

المطلب الثالث: الحياة العلمية.

المبحث الثاني: سيرة الإمام سفيان بن عيينة الشخصية والعلمية.

المطلب الأول: سيرة الإمام سفيان الشخصية.

والمطلب الثاني: سيرة الإمام سفيان العلمية.

المبحث الأول: عصر الإمام سفيان بن عيينة.

جرت عادة الباحثين في دراسة مناهج الأئمة الأعلام أن يقدموا بين يدي بحثهم لمحة موجزة تعرف بحياته الخاصة والعامة، والظروف المحيطة بعصر هذا الإمام، ولا شك أنّ لكلّ إمام وعصر ما يميّزهما في شتى مناحي الحياة، لذلك - قلت - لا بد لكلّ باحث أن يحيط بالحقبة الزمنية لكلّ إمام من الأئمة المترجم لهم، ومعرفة ما كان عليه الناس من الحالة السياسية والاجتماعية والعلمية. وبحثنا هذا في ترجمة إمام من الأئمة المشهود لهم بالفضل والمنزلة والمكانة، وبيان منهجه النقديّ.

تأسست الدولة الأموية منذ تولي معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه الخلافة سنة واحد وأربعين هجرية، إثر تنازل الحسن بن عليّ بن أبي طالب عن الخلافة في عام الجماعة، انتهاء بخلافة مروان الثاني محمد الملقب بالحمار الجعديّ، وتأسست الدولة العباسية التي بدأت بأول خليفة هو أبو العباس الملقب بالسّفّاح، إلى أن توفي الإمام سفيان بن عيينة في خلافة محمد الأمين أبي عبد الله ابن الرّشيد سنة ثمان وتسعين ومائة هجرية.

وُلد الإمام سفيان بن عيينة في زمن الخليفة الأمويّ هشام بن عبد الملك، ثمّ بعد هشام جاء الوليد الثاني ابن يزيد، وجاء بعده يزيد الثالث بن الوليد، ثمّ إبراهيم بن الوليد، ثمّ مروان الثاني بن محمد الملقب بالحمار - وهو آخر خليفة في الدّولة الأموية -.

وفي الدّولة العباسيّة تتابع الخلفاء في حياته، فمنذ أن قامت الدّولة ابتداء على يدي السّفّاح أبي العباس، وجاء بعده أبو جعفر المنصور، وبعده المهديّ أبو عبد الله، وبعده الهاديّ أبو محمد، وبعده هارون الرّشيد، ومحمد الأمين أبو عبد الله، وبعده أخوه المأمون عبد الله في العصر العباسيّ الأول، الذي وافته المنية في خلافته.

المطلب الأول: الحالة السياسية.

عاش الإمام سفيان بن عيينة ما بين سبع ومائة هجرية، وثمان وتسعين ومائة هجرية؛ والفترة الأولى كانت في الدولة الأموية عاش فيها خمسا وعشرين سنة، بعدها قامت الدولة العباسية فعاش فيها ستة وستين سنة إلى أن توفي.

قامت الدولة الأموية وكانت عاصمتها دمشق؛ التي اهتمت بالفتوحات الإسلامية وبمدارس العلم والتعليم وتفننوا بالعمارة وإنشاء المساجد والعمارات، واهتموا كذلك بالحياة الاقتصادية في مختلف الأمصار الإسلامية، إذ بلغت الدولة الأموية أوجه اتساعها خاصة في عهد الملك هشام بن عبد الملك، وكانت قبل ذلك تأسست على يد معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، وكان قبل ذلك واليا في الشام في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وما إن نشبت الفتنة بمقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه، تنازع هو وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه عن الخلافة، وبعد مقتله تنازل عنها الحسن بن علي رضي الله عنه عن الخلافة لمعاوية رضي الله عنه.

وفي أرجاء الدولة الأموية المترامية الأطراف القوية المتماسكة التي امتازت بالاستقرار السياسي في بدايتها؛ ما إن نشبت بعض عدّة ثورات من هنا وهناك؛ أدت إلى هزيمتها وقتل معظم قادتها، ومع ذلك فإن أولئك الثائرين استطاعوا، ولو قليلا استنزاف الطاقات العظيمة من جهد الدولة ومالها ورجالها.

وفي آخر أيام الدولة الأموية بدأت الدّعوات السرية لإقامة الدولة العباسية، وقام العباسيون بالعديد من الثورات على الأمويين، وانتصروا عليهم في معركة الزاب عام اثنين وثلاثين ومائة هجرية، ثم قاموا بإعلان الدولة العباسية.¹

وتنسب الخلافة العباسية إلى العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم، فمؤسس هذه الدولة هو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الذي يلقب بالسفاح؛ الذي

¹ - تاريخ خليفة بن خياط، خليفة بن خياط البصري، ت: د. أكرم ضياء العمري، دار القلم، مؤسسة الرسالة - دمشق، بيروت، الطبعة الثانية، 1397هـ. ص 355، البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، 1418هـ/1997م. ج 254/13، التاريخ الإسلامي العام، علي إبراهيم حسن، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثالثة، ص 328.

الفصل الأول: سيرة الإمام سفيان بن عيينة وعصره.

دار بينه وبين الدولة الأموية معارك انتهت بهزيمتهم.¹ وأما عن الخلفاء الذين عاصروهم سفيان بن عيينة في الدولة العباسية: فأولهم السّفّاح عبد الله أبو العبّاس أول خليفة عبّاسيّ، وسمي بالسّفّاح لكثرة سفكه للدماء، ومكث أربع سنوات وتوفي، ثمّ عبد الله أبو جعفر المنصور ومكث قرابة أربعة وعشرين سنة، ثمّ بعده أبو عبد الله محمّد المهديّ، وبعده أبو موسى محمّد الهاديّ، وبعده أبو جعفر هارون الرّشيد مكث ثلاثة وعشرين سنة، ويعتبر العصر الذهبيّ للدولة العباسيّة في عهده، وكان مهتمًا بالغزو والحجّ، وبعده أبو موسى محمّد الأمين، والمأمون.

ومن الإنجازات التي قامت بها الدولة العباسيّة ما يلي:

- 1- الدور التجاري الكبير وخاصّة في آسيا وأوروبا.
- 2- التّركيز بالمصالح الدنيوية وإحياء السنّة وإقامة العدل.
- 3- الرّجوع إلى العلماء والفقهاء في سلطتهم الدنيّة.²

¹ - موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم إلى عصرنا الحاضر، أحمد معمور العسيري، مكتبة فهد الوطنية الرياض، الطبعة الأولى، 1417هـ/1996م، ص 147.

² - تاريخ الخلفاء، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الأولى، 1425هـ/2004م، ص 191، تاريخ الدولة العباسية، محمد سهيل طقوش، دار النفائس، الطبعة الثالثة، 1430هـ، 2009م، ص 31.

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية.

الحياة الاجتماعية لها دورها البارز والمهم في حياة الفرد والجماعة، فلذلك لا بد للمجتمع أن يكون قويًا مترابطًا، وهذا يكون بالاستقرار من جميع النواحي؛ نتيجة هذا الاستقرار دخلت الأمم والشعوب في الإسلام فساد الأمن والرخاء وكثرت حلقات العلم مما كانت أحد العوامل التي ساعدت في تكوين الإمام سفيان بن عيينة علميًا الذي بدأ حياته عندما انتقل إلى مكة. علما أنّ الدولة الأموية كانت دولة واسعة قوية بدأت تنمو فيها الحضارة الإسلامية، وذلك في مختلف الميادين والمجالات من إدارة وعمارة وزراعة وتجارة وعلوم وغيرها، وكلّ هذه الأمور كانت تشهد للأمويين بدورهم البارز في التاريخ الإسلامي، بالرغم مما ذاقته الدولة من ثورات ونزاعات داخلية وخارجية وحملات شرسة ممن يتربصون بها.

والعصر الأمويّ: هو عصر حافل بالحركات السياسية والحركات الفكرية، ولا نزاع أنّه لا ينافسه آخر فيما خلّد من فتوح، وما جذب للإسلام من جموع، فهو عصر فريد من نوعه بين عصور التاريخ الإسلاميّ، وجدير بأن يكون مفخرة للمسلمين في جميع البقاع حتى عصرنا الحاضر.¹ ومن الجدير بالذكر أنّ العامل الهامّ الذي أدّى إلى سقوط الدولة الأموية، وتضعفها بشكل جليّ؛ هو تعصب الأمويين للعرب ممّا أبرز إلى خروج الموالي على الدولة الأموية؛ ما إن أصبحوا أعداء للعرب، لذلك كانوا ينتهزون الفرصة للكيد من الدولة وخرجوا عليها، وفسدت الأحوال، واستعرت الحروب بينهم، ممّا كان له الأثر البالغ في إنجاح الدعوة العباسية.

ولا يقل أهمية عن ذلك، ما كان من انصراف بعض خلفاء بني أمية كيزيد بن معاوية ويزيد بن عبد الملك والوليد بن يزيد إلى اللهو والجون والخلاعة، حتى ضعفت هيبة الخلافة لضعف أخلاقهم وسوء تصرفاتهم وغيرها.²

وأما في الدولة العباسية نرى أن الشعب كان يتكون في العصر العباسيّ الأوّل من العرب، ثمّ من الفرس، والترك والمغاربة وغيرهم.

¹ - تاريخ الخلفاء للسيوطي، ص 149، موجز التاريخ الإسلامي، أحمد معمور العسيري، ص 172.

² - البداية والنهاية لابن كثير، ج 160/13، التاريخ الإسلامي العام، علي إبراهيم بن حسن، ص 323، موجز التاريخ الإسلامي، أحمد معمور العسيري، ص 168.

الفصل الأول: سيرة الإمام سفيان بن عيينة وعصره.

وأما الأمويون فكانوا يعتمدون على العنصر العربي الذي هو السواد الأعظم في بلاد الشام، فلما سقطت الدولة الأموية، وظهرت الدولة العباسية بمساعدة الفرس وتحوّل مركز الدولة إلى العراق، ساد العنصر الفارسي، واعتمد الخلفاء على الفرس في أغلب أمورهم دون العرب، وأسندوا إليهم المناصب الدينية والعسكرية. واشتدّت المنافسة بينهما، حتى جاء المعتصم فاعتمد على العنصر التركي، وأتخذهم حرساً له، وأسند إليهم مناصب الدولة، وقلدهم ولاية الأقاليم البعيدة عن مركز الخلافة.¹

فقد اهتمّت الدولة العباسية في عصرها الأول، وعن طريق خلفائها بالعديد من الجوانب المختلفة والمتنوعة منها التجارة والعمارة والاقتصاد والزراعة وتنمية مواردها الداخلية.

وبعد موت الخليفة المنصور، جاء بعده المهديّ فأمر بعمارة طريق مكّة، وبنى بها قصوراً، وعمل البرك، وأمر بترك المقاصير التي في جوامع الإسلام، وقصّر المنابر، وصيّرها على مقدار منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأمر فأقيم له البريد من المدينة النبوية، ومن اليمن ومكّة إلى الحضرة، بغالاً وإبلًا. وهو أول من عمل البريد من الحجاز إلى العراق.²

وبلغت بغداد في عهد الرّشيد درجة عالية من الحضارة وال عمران، فبنيت فيها القصور الشاهقة، وزادت موارد ثروتها، وكانت تصل إليها التجارة من أقصى البلدان.³

¹ - تاريخ الرسل والملوك، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، أبو جعفر الطبري، دار التراث - بيروت الطبعة الثانية، 1387هـ. ج 619/7، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، د. حسن إبراهيم حسن، دار الجيل بيروت، الطبعة الرابعة عشر، 1416هـ/1996م، ج 2/223، الحضارة العربية والإسلامية، د. شوقي أبو خليل، الطبعة الأولى، الجماهيرية العربية الليبية، كلية الدعوة، 1987م، ص 369.

² - تاريخ الطبري، ج 8/136، تاريخ الإسلام للذهبي، ج 4/276، تاريخ الخلفاء للسيوطي، ص 203.

³ - البداية والنهاية لابن كثير، ج 14/38، تاريخ الإسلام السياسي، د. حسن إبراهيم حسن، ج 2/55.

المطلب الثالث: الحالة العلميّة.

اعتنى المسلمون في بداية الإسلام على العلوم الدنيّة، وهي القرآن وتفسيره، والحديث ورواته، واستنباط الأحكام الفقهيّة والشرعيّة، فيما يحلُّ من مشاكل ويعرض من أحداث، لذلك نلاحظ أنّ العلوم المتصلة بالدّين قد انتشرت في عهد بني أميّة بخلاف ما كانت عليه الحال في الخلافة العبّاسيّة التي اشتغلت بالعلوم العقلية، كالتطبّ والفلسفة والرياضيّات وغيرها، إضافة إلى انشغالها بالعلوم الدنيّة.

ظهر هذا كلّه في العصر العبّاسيّ الأوّل، وازداد بشكل كبير في آخره، وخاصّة في عهد المأمون - الذي توفي سفيان في خلافته - فقد أهتمّ بالجانب العلميّ كثيرا، فكان من أزهى عصور العلم في الدّولة العبّاسيّة في تحصيل العلوم والمعارف ونشر المعرفة بين أفراد الأمة الإسلاميّة، وحرية البحث والفكر حتى وجدت مجالس للمناظرة، لكي يتمكن عن طريقها من إزالة الخلاف بين الفقهاء والعلماء فيما يُدلّون به من آراء فقهية، واشتغلوا بعلوم القرآن والحديث، وظهر المجتهدون، ونهضت البلاد نهضة علمية جديدة بالإعجاب والتقدير، فقد اهتمّ بترجمة اللّغات الأخرى؛ وقويت تلك الحركة بفضل تشجيعه، وما بذله من أموال ضخمة في هذا السبيل.¹

وساعدت هذه الحالة الإمام سفيان بن عيينة في إبراز مكانته العلميّة؛ فبرز في الحديث والتفسير، وساهمت البيئة والمكان الذي يعيشه كذلك في تعليمه؛ فكانت مكّة قبلة المسلمين؛ يجتمعون فيها لأداء مناسك الحجّ والعمرة، فيلتقي بالعلماء والأئمة والشيوخ من جميع الأمصار فيأخذ عنهم الحديث ويدرّسهم.

وحرص الخلفاء على نشر العلم، والإنفاق على العلماء وطلبة العلم، وشهدت الحركة العلميّة نشاطا كبيرا في شتّى الميادين، فكانت المساجد هي المنطلق الوحيد لأهميتها ومكانتها في الإسلام، وأمروا ببنائها والعناية بها والاهتمام والتّركيز عليها، وتوفير سبل الرّاحة فيها، فبرعوا في التّأليف والبحث في شتّى مجالات العلوم.

يقول ابن خلدون (ت 808هـ): "واعتبر ما قرّناه بحال بَعْدَادِ وَقُرْطُبَةَ وَالْقَيْرَوَانَ وَالْبَصْرَةَ وَالْكُوفَةَ لما كثر عمرائها صدر الإسلام واستوت فيها الحضارة، كيف زحرت فيها بحار العلم وتفنّوا في اصطلاحات التّعليم وأصناف العلوم واستنباط المسائل والفنون حتّى أربوا على المتقدّمين وفاتوا

¹ - التاريخ الإسلامي العام، علي إبراهيم حسن، ص 402.

الفصل الأول: سيرة الإمام سفيان بن عيينة وعصره.

المتأخرين. ولما تناقص عمرها وأبدع¹ سكاها انطوى ذلك البساط بما عليه جملة، وفقد العلم بها والتعليم، وانتقل إلى غيرها من أمصار الإسلام².
وظهرت في المجتمع الإسلامي بعض الفرق المناوئة للدين التي كانت تتستر بالسياسة كدليل لها، وراء معتقدات الفلاسفة، وهي في حقيقتها ثورة مجوسية ترمي إلى هدم الدولة الإسلامية من أساسها، ومحل الدولة الفارسية مكانها³.
وكذلك ما نشاهده من الآثار التي خلفتها المعتزلة ودعاة الإسماعيلية من العلماء والمتصوفة وغيرهم⁴.

¹ - معناها: تفرقوا. لسان العرب، محمد بن مكرم، ابن منظور، دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة، 1414هـ. ج 51/4.

² - ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر، المسماة بالمقدمة عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، ت: خليل شحادة، دار الفكر بيروت، الطبعة الثانية، 1408هـ/1988م، ج 548/1.

³ - تاريخ الدولة العباسية، محمد سهيل طقوش، ص 76.

⁴ - تاريخ الإسلام السياسي، حسن إبراهيم حسن، ج 339/3.

المبحث الثاني: سيرة الإمام سفيان بن عيينة الشخصية والعلمية.

المطلب الأول: سيرة الإمام سفيان بن عيينة الشخصية.

الفرع الأول: اسمه ونسبه وكنيته.

لا شك أنّ للعلماء منزلة ومكانة عالية رفيعة، وذلك لشرف العلم الذي ميّزه الله عن غيره من العلوم الأخرى، فأصبحوا يُشار إليهم بالبنان، وأئمة يقتدى بهم وسادة عصرهم، ومن هؤلاء الأئمة الإمام سفيان بن عيينة.

فقد ذكر من ترجم له أنّه: سفيان بن عيينة بن أبي ميمون الهلاليّ.

وعيينة أبوه هو المكّيّ بأبي عمران.

واسم جدّه أبي ميمون: عمارة.

وكنيته: أبو محمّد.

قال وكيع بن الجراح (ت 197هـ): كتبنا عن سفيان بن عيينة، والأعمش حيّ، قال: وكان

قَيِّسٌ وضع في كتبه: حدثنا أبو محمّد الهلاليّ؛ وهو سفيان بن عيينة.

والأكثر على أنّه: مولى بني عبد الله بن زُويّة من بني هلال بن عامر بن صعصعة. لذلك

نُسب إلى بني هلال.

وقيل: هو مولى لمحمّد بن مزاحم، أخ الضّحّاك بن مزاحم قاله عليّ بن المدينيّ. والأوّل أصحّ.¹

¹ - الطبقات الكبرى، محمد بن سعد البصري، ت: إحسان عباس، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى، 1968م، ج 497/5، الإرشاد في معرفة علماء الحديث، خليل بن عبد الله، أبو يعلى الخليلي، د. محمد سعيد إدريس، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، 1409هـ، ج 354/1، تاريخ بغداد، أحمد بن علي الخطيب البغدادي، ت: عواد بشار معروف، دار الغرب بيروت، الطبعة الأولى، 1422هـ/2002م، ج 244/10، معرفة الثقات، أحمد بن عبد الله العجلي، ت: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار - المدينة المنورة - السعودية، الطبعة الأولى، 1405هـ/1985م. ج 417/2.

الفرع الثاني: مولده ونشأته.

أكثر العلماء على أن سنة ولادته في شعبان سنة سبع ومائة. فقد سئل سفيان نفسه عنها فقال: "وُلِدْتُ في سنة سبع ومائة للنَّصف من شعبان".
وقال ابن عيينة: "وُلِدْتُ في شوال سنة سبع ومائة". والأكثرُونَ على أَنَّهُ في شعبان.
وكان أبوه من أهل الكوفة، ثمَّ انتقل بعد ذلك إلى مكَّة.¹
وكان أبوه من عمّال خالد بن عبد الله القَسْرِي²، فلمَّا عُزِل خالد عن العراق، ووُيِّى يوسف بن عمر الثَّقَفِي طلب عمّال خالد فهربوا منه فلحق عيينة بن أبي عمران بمكَّة فنزلها. ولم يحدث عن أبيه إلا سفيان، وكان أبوه صَيْرَفِيًّا³.⁴
فقد نشأ منذ الصَّغر قارئًا للقرآن، وكاتبًا للحديث، حيث يقول عن نفسه: قرأت القرآن وأنا ابن أربع سنين، وكتبت الحديث، وأنا ابن سبع.⁵
وعلى هذا يكون أول ما ابتدأ السَّماع والكتابة سنة أربعة عشر ومائة، ثم بعد ما كبر منعه عمرو بن دينار من كتابة الحديث.
وقال أبو عبد الله أحمد بن حنبل (ت 241 هـ) وذكر - سفيان بن عيينة - فقال: "أخرجته أبوه إلى مكَّة وهو صغير فسمع من النَّاس: عمرو بن دينار وابن أبي بَجِيح في الفقه، ليس تضمّه إلى أحد - يعني أقرانه - إلا وجدَّته مقدِّمًا".⁶

¹ - الطبقات الكبرى لابن سعد، ج 41/6.

² - الأمير الكبير، أبو الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز البجلي، القسري، الدمشقي، أمير العراقيين. سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذهبي، ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، 1405هـ/1985م، ج 470/8. ج 425/5.

³ - هو الصَّرَاف: أي يَبَاع الدراهم والدنانير. التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1424هـ/2003م. ص 132.

⁴ - الطبقات الكبرى لابن سعد، ج 41/6.

⁵ - تهذيب الأسماء واللغات، يحيى بن شرف النووي، ت: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ج 225/1.

⁶ - المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي، ت: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، 1401هـ/1981م، ج 158/2.

الفصل الأول: سيرة الإمام سفيان بن عيينة وعصره.

وكان أبوه يرسله إلى المحدثين والعلماء يسمع منهم وهو صغير، فيقول: "ضمّني أبي إلى معمر، قال: وكان يجيء إلى الزُّهري يسمع منه، فأمسك له دابته، قال: فجئت يوماً فدخل معمر، فقلت لإنسان: أمسك الدابة، فدخلت وإذا مشيخة قريش حوله، فقلت له: يا أبا بكر كيف حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «بئس الطعام طعام الأغنياء»؟ قال: فصاحوا بي، قال؛ فقال هو: «تعال ليس كذا» الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «شرّ الطعام طعام الوليمة؛ يدعى إليه الأغنياء، ويترك الفقراء، ومن لم يجب فقد عصى الله ورسوله»، قال: فهذا أول شيء سمعتُ من الزُّهري¹.

وقال الذهبي (ت 748هـ): "وطلب الحديث وهو حدث، بل غلام، ولقي الكبار، وحمل عنهم علماً جمّاً، وأتقن، وجوّد، وجمع، وصنّف، وعمرّ دهرًا، وازدحم الخلق عليه، وانتهى إليه علو الإسناد، ورحل إليه من البلاد، وألحق الأحفاد بالأجداد".

قال سفيان: "حدّثنا قاسم الرّحال سنة عشرين ومائة، وأنا يومئذ ابن ثلاث عشرة وأربعة أشهر ونصف".²

وقال الذهبي: "سمع في سنة تسع عشرة ومائة، وسنة عشرين، وبعد ذلك".³

ويحكى سفيان عن نفسه فيقول: "لما بلغت خمس عشرة سنة دعاني أبي فقال لي: يا سفيان، قد انقطعت عنك شرائع الصّبا من الخير، فاحتفظ من الخير تكن من أهله، لا يغرنك من اغترّ بالله فمدحك بما تعلم خلافه منك، فإنّه ما من أحد يقول في أحد من الخير إذا رضي إلا وهو يقول فيه من الشرّ مثلي ذلك إذا سخط، فاستأنس بالوحدة من جلساء السوء، ولا تنقل أحسن ظني بك إلى غير ذلك، ولن يسعد بالعلماء إلا من أطاعهم".

قال سفيان: "فجعلت وصية أبي قبلة أميل معها ولا أميل عنها".⁴ وهذه السنّة التي سمع فيها من المشايخ الحديث.

¹ - المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي، ج 737/2.

² - الحميدي في المسند، ج 304/2 / ح 1221.

³ - سير أعلام النبلاء للذهبي، ج 455/8.

⁴ - المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1412هـ/1992م، ج 7/10، تهذيب الأسماء واللغات، يحيى بن شرف النووي، ج 225/1.

الفصل الأول: سيرة الإمام سفيان بن عيينة وعصره.

ويقول شعبة بن الحجّاج (ت 160هـ) عنه: "رأيتُه غلامًا، معه ألواح طويلة عند عمّرو بن دينار، وفي أذنه قُرْطٌ، أو قال: شَنْفٌ"¹.

ويكمل سفيان ما وقع لأبيه وهو صغير فيقول: "كان أبي صَيْرَفِيًّا بالكوفة، فَرَكِبَهُ الدِّينُ، فحملنا إلى مكّة، فلمّا رحنا إلى المسجد لصلاة الظّهر، وصرت إلى باب المسجد، إذا شيخ على حمار، فقال لي: يا غلام أمسك عليّ هذا الحمار حتّى أدخل المسجد فأركع، فقلت: ما أنا بفاعل أو تحدّثني، قال: وما تصنع أنت بالحديث؟، واستصغرنى، فقلت: حدّثني، فقال حدّثني جابر بن عبد الله، وحدّثنا ابن عبّاس، فحدّثني بثمانية أحاديث، فأمسكت حماره، وجعلت أتحمّظ ما حدّثني به، فلما صلّى وخرج، قال: ما نفعك ما حدّثتك، حبستني فقلت: حدّثني بكذا، وحدّثني بكذا، فرددت عليه جميع ما حدّثني به، فقال: بارك الله فيك، تعال غدا إلى المجلس، فإذا هو عمّرو بن دينار."³

ويقول عن نفسه: كنت أخرج إلى المسجد فأتصّفح الخلق، فإذا رأيت مشيخة وكهولا جلست إليهم، وأنا اليوم قد اكتنفتي هؤلاء الصّبيان.

خَلَّتِ الدِّيَارُ فَسُدَّتْ غَيْرَ مُسَوِّدٍ ... وَمِنْ الشَّقَاءِ تَفْرُدِي بِالسُّوَدِّ"⁴.

قلت: رحم الله أبا محمّد، وكأنه نسي نفسه عندما كان مثلهم.

وقال النّضْرُ الهلالي: "كُنْتُ فِي بَجَلِسِ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ فَنظَرْتُ إِلَى صَبِيٍّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَكَأَنَّ أَهْلَ الْمَجْلِسِ تَهَاوَنُوا بِهِ لِصِغَرِ سِنِّهِ، فَقَالَ سُفْيَانُ: ﴿كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾، [النساء: 94]، ثمّ قال: يَا نَضْرُ، لَوْ رَأَيْتَنِي وَليَ عَشْرُ سِنِينَ، طُولِي خَمْسَةُ أَشْبَارٍ، وَوَجْهِي كَالدِّينَارِ، وَأَنَا كَشُعْلَةَ نَارٍ، ثِيَابِي صِعَاژٌ، وَأَكْمَامِي قِصَارٌ، وَذَيْلِي بِمِقْدَارٍ، وَنَعْلِي كَأَذَانِ الْفَارِ، اخْتَلَفْتُ إِلَى

¹ - شَنْفٌ، وبالضم لحن: القُرْطُ الأعلى، أو مغلاقٌ في فوفِ الأذن، أو ما عُلقَ في أعلاها، وأما ما عُلقَ في أسفلها فُقُرْطٌ. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الثامنة، 1426هـ/2005م، ص 826.

² - سير أعلام النبلاء للذهبي، ج 462/8.

³ - المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي، د. محمد عجاج الخطيب، دار الفكر - بيروت، الطبعة الثالثة، 1404هـ، ص 197.

⁴ - الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، ت: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف - الرياض، ج 210/1، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، ج 244/10.

الفصل الأول: سيرة الإمام سفيان بن عيينة وعصره.

عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ، مِثْلَ الزُّهْرِيِّ وَعَمْرُو بْنِ دِينَارٍ، أَجْلَسُ بَيْنَهُمْ كَالْمِسْمَارِ، مُحْبَرِي كَالجُوزَةِ، وَمَقْلَمِي كَالْمَوْزَةِ، وَقَلَمِي كَاللُّوزَةِ، فَإِذَا دَخَلْتُ الْمَجْلِسَ، قَالُوا: أَوْسَعُوا لِلشَّيْخِ الصَّغِيرِ، أَوْسَعُوا لِلشَّيْخِ الصَّغِيرِ، قَالَ: ثُمَّ تَبَسَّمَ ابْنُ عُيَيْنَةَ وَضَحِكَ ¹.

ولما بلغ سفيان خمسة عشر من عمره بدأ يجالس المشايخ والعلماء، يسمع منهم الحديث؛ فيقول عن أول من سمع منهم: أول من جالست من الناس عبد الكريم أبو أمية. جالسته وأنا ابن خمس عشرة سنة. ومات في سنة ست وعشرين ومائة ².

وسمع من غيره منهم: عمرو بن دينار، والزُّهري، وخلقا كثيرا منهم ستة وثمانين نفسا من التابعين ³.

وحجَّ سفيان لما كان عمره تسع سنين أول حجة مع أبيه في سنة ست عشرة ومائة، ثم سنة عشرين.

وحجَّ به أبوه سبعا وعشرين حجة ⁴.

ويقول ابن عيينة عن نفسه: مررت على الزُّهري، وهو جالس على سارية عند باب الصفا فجلست بين يديه، فقال: يا صبي؛ قرأت القرآن؟ قلت: بلى قال: تعلمت الفرائض؟ قلت: بلى، كتبت الحديث؟ قلت: بلى ⁵.

وأول ما بدأ يحدث بدأ بحديث الزُّهري وعمرو بن دينار، حيث قال أبو حنيفة (ت 150هـ): هذا أقعد الناس بحديث عمرو بن دينار، قال سفيان: فحدثتهم.

¹ - الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي، ج 327/1، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي، ج 67/10، سير أعلام النبلاء للذهبي، ج 459/8. وقال الذهبي معقبا: في صحة هذا نظر، وإنما سمع من المذكورين وهو ابن خمس عشرة سنة أو أكثر.

² - الطبقات الكبرى لابن سعد، ج 41/6.

³ - المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، لابن الجوزي، ج 288/7.

⁴ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، ج 244/10.

⁵ - تذكرة الحفاظ، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، 1419هـ/1998م، ج

الفصل الأول: سيرة الإمام سفيان بن عيينة وعصره.

وكان بنو عيينة عشرة خَزَّازين¹، حدّث منهم خمسة محمّد، وإبراهيم، وسفيان، وآدم، وعمران، أشهرهم وأجلّهم سفيان.²

الفرع الثالث: وفاته ومبلغ سنّه.

وأما عن موته فقد مات في رجب سنة ثمان وتسعين ومائة، قال الإمام أحمد (ت 241هـ): جاءنا موته ونحن عند عبد الرزاق. ومات وهو: ابن إحدى وتسعين سنة. في السنّة التي مات فيها يحيى بن سعيد القطّان وعبد الرحمن بن مهدي.³

قال ابن عاصم⁴ - سمعت من ابن عيينة -، وأنا مُحَرَّمٌ لبعض النّساء، ومن حجّ بعدي لم يره، مات: سنة ثمان وتسعين ومائة.⁵

قال الحسن بن عمران بن عيينة: حججت مع عمّي سفيان آخر حجّة حجّها سنة سبع

وتسعين ومائة.

فلمّا كنّا بجمع وصلّى استلقى على فراشه، ثمّ قال: قد وافيت هذا الموضوع سبعين عاما أقول في كل سنة: اللهم لا تجعله آخر العهد من هذا المكان. وإني قد استحيت الله من كثرة ما أسأله ذلك.⁶

¹ - وهو صانع أو بائع الخبز وهو ثياب تنسج من صوف وإبريسم. ينظر: لسان العرب، لابن منظور. ج 345/5.
² - تهذيب الأسماء واللغات، للنووي، ج 224/1، تاريخ ابن معين برواية الدوري، يحيى بن معين البغدادي، د. أحمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1399هـ/1979م، ج 303/3، تهذيب الكمال، يوسف بن عبد الرحمن المزري، ت: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1400هـ/1980م، ج 196/11، تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية الهند، الطبعة الأولى، 1326هـ، ج 119/4.

³ - العلل ومعرفة الرجال، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، رواية عبد الله، ت: وصي الله عباس، دار الخاني الرياض، الطبعة الثانية، 1422هـ/2001م، ج 491/1، رقم: 1136، مناقب الشافعي، أحمد بن حسين البيهقي، ت: السيد أحمد صقر، دار التراث القاهرة، الطبعة الأولى، 1390هـ/1970م، ج 496/1، معرفة علوم الحديث، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، ت: السيد حسين معظم، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الثانية، 1397هـ/1977م، ص 205.

⁴ - محمد بن عاصم بن عبد الله أبو جعفر الثقفي (ت 262هـ) القدوة العابد الصادق الإمام، أبو جعفر الثقفي مولاهم الأصهباني. سمع: سفيان بن عيينة، وعبد بن سليمان حدث عنه: أحمد بن علي بن الجارود، ومحمد بن يحيى بن منددة. روي عن إبراهيم بن أورمة، قال: ما رأيت مثل محمد بن عاصم، ولا رأيت هو مثل نفسه، يعني: في التقوى والفضل. ومن كتبه جزء محمد بن عاصم بالاتصال. سير أعلام النبلاء للذهبي، ج 377/12.

⁵ - سير أعلام النبلاء للذهبي، ج 470/8.

⁶ - الطبقات الكبرى لابن سعد، ج 41/.

الفصل الأول: سيرة الإمام سفيان بن عيينة وعصره.

وكان انتقاله من الكوفة إلى مكة ثلاث وستين - أي ومائة - فاستمر بها إلى أن مات.¹
قال ابن سعد (ت 230هـ): فرجع فتوفي في السنة الداخلة يوم السبت أول يوم من رجب سنة ثمان وتسعين ومائة، ودفن بالحجون.²
قال الزبير بن بكار (ت 256هـ): أنشدني إبراهيم بن المنذر لابن مناذر، يرثي سفيان بن عيينة قائلا:

مَنْ كَانَ يَبْكِي وَرِعًا عَالِمًا ... فَلَيْبِكَ مَا عُمَّرَ سُفْيَانًا
رَاحُوا بِسُفْيَانَ عَلَى نَعَشِهِ ... وَالْعِلْمُ يَكْسُو مِنْهُ أَكْفَانًا.³
الفرع الرابع: عقيدة الإمام سفيان بن عيينة.

منهج أهل السنة والجماعة - والذي كان سفيان بن عيينة منها - يدعوا إلى التمسك بكتاب الله جلّ وعلا وبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو ذأب العلماء والأئمة من زمن الصحابة رضوان الله عليهم إلى التابعين وتابعيهم وهكذا إلى زماننا؛ وسفيان بن عيينة من العلماء البارزين في العلم، وكان من أهل القرآن وخاصته حتى أنه اشتهر بتفسيره للقرآن، ومن المتمسكين بما مضى عليه التابعون والصحابة وأحاديث النبي عليه الصلاة والسلام، ونبذ ما خالف ذلك من أهل البدع والزيف والضلالة من الذين أنكروا صفات الله جلّ وعلا، كما أنه رد على المرجئة والقدرية وغيرهم.
قال الذهبي (ت 748هـ): كان سفيان - أي ابن عيينة رحمه الله - صاحب سنة وأتباع.⁴
وعن الفضيل بن عياض أنه وقف على رأس سفيان بن عيينة وحوله جماعة. فقال يا أبا محمد: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨]. فقال له سفيان: يا أبا علي، والله لا يفرح أبدا حتى يأخذ دواء القرآن فيضعه على داء قلبه.⁵

ويبين حال أهل البدع والأهواء، فيقول ابن عيينة، في قوله: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾، [الرعد: ١٧]. قال: أنزل من السماء قرآنا فاحتمله الرجال بعقولها: ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ﴾

¹ - تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، ج 106/4.

² - الطبقات الكبرى لابن سعد، ج 41/.

³ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، ج 244/10، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي، ج 196/11.

⁴ - سير أعلام النبلاء للذهبي، ج 466/8.

⁵ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، أبو نعيم، دار السعادة - بجوار محافظة مصر،

ج 279/7، 1394هـ/1974م، ج 279/7.

الفصل الأول: سيرة الإمام سفيان بن عيينة وعصره.

فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً، [الرعد: ١٧]، وهو قول أهل البدع والأهواء: ﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمُكُّ فِي الْأَرْضِ﴾، [الرعد: ١٧]، وهو الحلال والحرام".¹

وقال أيضا: " ليس في الأرض صاحب بدعة إلا وهو يجد ذلة تغشاه، قال: وهي في كتاب الله، قالوا: وأين هي من كتاب الله؟ قال: أما سمعتم قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجَل سَيِّئًا لَّهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، [الأعراف: ١٥٢]، قالوا: يا أبا محمد، هذه لأصحاب العجل خاصة، قال: كلا؛ اتلوا ما بعدها ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾، [الأعراف: ١٥٢]، فهي لكل مفتر، ومبتدع إلى يوم القيامة".²

أولا: موقفه من آيات الصفات.

ذهب السلف إلى أن آيات الصفات تؤمن بها كما جاءت من دون تحريف ولا تعطيل ولا تكيف ولا تمثيل، والأدلة عليه كثيرة، نذكر هنا بعض الأمثلة:

يقول سفيان بن عيينة: «كل شيء وصف الله به نفسه في القرآن، فقراءته تفسيره لا كيف، ولا مثل». ³

يدخل فيه جميع الصفات التي تنسب إلى الله جل وعلا بأنواعها.

وقيل لابن عيينة: "هذه الأحاديث التي تروى في الرؤية؟ قال: حق على ما معناها ممن نتق به ونرضاه".⁴

وقال الحميدي، قيل لسفيان بن عيينة: إن بشرا المريسي يقول: "إن الله لا يرى يوم القيامة، فقال: قاتل الله الدويبة، ألم تسمع إلى قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحُجُونَ﴾ [المطففين: ١٥]، فإذا احتجب عن الأولياء والأعداء، فأبي فضل للأولياء على الأعداء".⁵

¹ - حلية الأولياء لأبي نعيم، ج 277/7.

² - حلية الأولياء لأبي نعيم، ج 280/7.

³ - الضعفاء لأبي زرعة الرازي، ضمن رسالة علمية أبو زرعة وجهوده في السنة النبوية، ت: سعدي بن مهدي الهاشمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، الطبعة 1402هـ/1982م، ج 231/1، الصفات للدارقطني، ص 41، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي، ت: أحمد بن سعد الغامدي، دار طيبة - السعودية، الطبعة الثامنة، 1423هـ/2003م. ص 736.

⁴ - سير أعلام النبلاء للذهبي، ج 466/8.

⁵ - المصدر نفسه، ج 468/8.

الفصل الأول: سيرة الإمام سفيان بن عيينة وعصره.

فهذه بعض الأقوال التي قالها سفيان في آيات الصفات؛ تبين وتوضح منهج أهل السنة والجماعة في مسلك الصفات التي تخالف المذاهب المبتدعة التي أنكروها وحرفوها وتأولوها على خلاف المنهج الذي سار عليه الصحابة والتابعين وتابعيهم إلى عصر الأئمة رحمهم الله.

ثانياً: موقفه من الإيمان.

منهج أهل السنة والجماعة في الإيمان أنه يزيد وينقص، هذا ما عليه الصحابة والتابعون وتابعوهم، وخالفهم في ذلك المرجئة فقالوا إنّ الإيمان كامل لا يتجزأ، فهم يقولون: لا تضرّ مع الإيمان معصية، فالمؤمنون كلهم سواء كما لا تنفع مع الكفر طاعة. وهذا مذهب فاسد قد ردّ عليه العلماء والأئمة بنصوص كثيرة من كلام الله جلّ وعلا، وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم.

قال أبو عمر بن عبد البرّ (ت 463هـ): أجمع أهل الفقه والحديث على أنّ الإيمان قول وعمل، ولا عمل إلاّ بنية، والإيمان عندهم يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.¹

وتكلم سفيان بن عيينة في أنّ الإيمان يزيد وينقص فقال: نطق القرآن بزيادة الإيمان ونقصانه ﴿وَإِذَا نُفِثَ بَعْضُهُمْ أَيْدِيَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَمِينًا﴾، [الأنفال: ٢]، فهذه زيادة الإيمان، وإذا غفلنا ونسينا وضيّعنا، فذلك نقصانه.²

وقيل لسفيان: يا أبا محمد، ما تقول: الإيمان يزيد وينقص؟ قال: يزيد ما شاء الله، وينقص حتى لا يبقى معك منه شيء، وعقد بثلاثة أصابع، وحلق بالإبهام والسبابة... الخ.³

وقال سفيان: "الإيمان قول وعمل، فقيل له: يزيد وينقص؟ فقال: نعم، حتى لا يبقى مثل هذا، ورفع شيئاً من الأرض، وقرأ ﴿فَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا﴾"، [التوبة: ١٢٤].⁴

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت 727هـ): والآثار في هذا كثيرة، رواها المصنفون في هذا الباب عن الصحابة والتابعين في كتب كثيرة معروفة.⁵

¹ - التمهيد لما وقع في الموطأ من المعاني والأسانيد، يوسف بن عبد البر القرطبي، ت: مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، الطبعة 1387هـ، ج 9/238.

² - الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الفكر - بيروت، ج 4/12.

³ - حلية الأولياء لأبي نعيم، ج 7/295.

⁴ - المصدر نفسه، ج 7/290.

⁵ - مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، ت: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ/1995م، ج 7/225.

المطلب الثاني: سيرة الإمام سفيان بن عيينة العلمية.

وفي هذا المطلب نبين مكانة سفيان بن عيينة ومنزلته العلمية وثناء العلماء عليه.

الفرع الأول: مكانة الإمام سفيان بن عيينة العلمية.

فمن ذلك منزلته عندما كان صغيرا في طلب الحديث:

حيث يقول عن نفسه: جالست عبد الكريم الجزري سنتين، وكان يقول لأهل بلده: انظروا إلى هذا الغلام يسألني وأنتم لا تسألوني.

وقال أيضا: أول من جالست عبد الكريم أبو أمية، وأنا ابن خمس عشرة سنة.¹

وقال له شيخه الملازم له عمرو بن دينار: مثلك حفظت الحديث وكنت صغيرا.

قال سفيان: وبلغه أيّ أكتب فشقق ذلك عليه.

وقال ابن عيينة أيضا: قال لي زهير الجعفي أخرج كتبك، فقلت أنا أحفظ من كتبك.²

وكان يقول: ما كتبت شيئا قطّ إلا حفظته قبل أن أكتبه.³

وقلت: وقد كان في بداية طلبه يكتب الحديث، ثم بعد ذلك نهاه عمرو بن دينار بعد ذلك.

ولما كان عليّ بن المديني (ت 234هـ) يتحدث عن حفظ المحدثين للحديث وشغفهم به، قال:

سنة كادت عقولهم تذهب عند المذاكرة وذكر منهم ابن عيينة.⁴

وارتحل إلى عدة أمصار، ولقي خلقا كثيرا ما لقيهم مالك، وهما نظيران في الإتيان.⁵

وذهب إلى اليمن الرحلة الأولى سنة خمسين ومائة، والرحلة الثانية سنة اثنتين وخمسين ومائة

ومعمر حي.⁶

¹ - سير أعلام النبلاء للذهبي، ج 462/8.

² - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 121/4، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مغلطاي بن قليح بن عبد الله الحنفي، ت: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 1422هـ/2001م. ج 411/5.

³ - تهذيب الكمال للمزي، ج 189/11، الكواكب النيرات في معرفة من الرواة الثقات، بركات بن أحمد بن محمد الخطيب، ابن الكيال، ت: عبد القيوم عبد رب النبي، دار المأمون، بيروت، الطبعة الأولى، 1981م، ج 220/1.

⁴ - الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، أحمد بن علي الخطيب البغدادي، ت: محمود الطحان، مكتبة المعارف الرياض، دون طبعة. ج 412/2.

⁵ - سير أعلام النبلاء للذهبي، ج 457/8.

⁶ - الطبقات الكبرى لابن سعد، ج 41/6. ومعمر هو ابن راشد البصري.

الفصل الأول: سيرة الإمام سفيان بن عيينة وعصره.

ومن الأمثلة التي تدلّ على حفظه للحديث؛ حيث روى سفيان قال: سمعت الزُّهريّ، يقول: أخبرني أبو إدريس الخولاني، أنّه سمع عبادة بن الصّامت، يقول: كنا عند رسول الله صلّى الله عليه وسلم في مجلس فقال: «تُبَايَعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَزْنُوا، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ أَصَابَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَعُوقِبَ فَهُوَ كَقَارَةٍ، وَمَنْ أَصَابَ شَيْئًا فَسْتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَهُوَ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَفَرَ لَهُ وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ» قَالَ سُفْيَانُ: كُنَّا عِنْدَ الزُّهْرِيِّ، فَلَمَّا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَشَارَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ الْهُذَلِيُّ أَحْفَظُهُ فَكَتَبْتُهُ، فَلَمَّا قَامَ أَخْبَرْتُ بِهِ أَبَا بَكْرٍ.¹

وكان يقول سفيان بن عيينة: يقول ما كتبت حديثاً قطّ إنّما كنا نأتي المحدث، وقد حفظناه فإن زاد فيه كُليمة عرفناها ليس نحن صحيفيين إلا أبو بكر بن عيَّاش.² قلت: في طلبه للحديث كان يكتب، ثم بعد ذلك توقف عن كتابة الحديث.

وجعل الإمام مسلم سفيان بن عيينة من أئمة أهل الحديث الذين تكلموا في قوم غير مرضيين. وقال يحيى القطّان (ت 198هـ): "سألت سفيان الثوريّ، وشعبة، ومالكاً، وابن عيينة، عن الرجل لا يكون ثبناً في الحديث، فيأتيني الرجل، فيسألني عنه، قالوا: أخبر عنه أنّه ليس بثبت".³ قال يحيى بن آدم (ت 203هـ): "ما رأيت أحداً يختصر الحديث إلا وهو يخطئ إلا ابن عيينة".⁴ وذلك لمكانته وإمامته وفقهه في الحديث وفهم المعاني المستنبطة. ويزعمون أنّهم لم يرو محذّثاً قطّ صاحب آثار كان أجود حذفاً وأحسن اختصاراً من سفيان بن عيينة.

¹ - الجامع للخطيب، ج 358/1.

² - معرفة الرجال عن ابن معين رواية ابن محرز، ت: محمد كامل القصار، مجمع اللغة العربية - دمشق، الطبعة الأولى، 1405هـ/1985م. ج 135/2. وصحيفيين: أي يحفظ من الكتب.

³ - الصحيح لمسلم بن الحجاج النيسابوري، المقدمة، باب الكشف عن معاييب رواة الحديث ونقله الخبر وقول الأئمة في ذلك، ج 17/1.

⁴ - أخبار المكيبين من تاريخ ابن أبي خيثمة، ت: إسماعيل حسن حسين، دار الوطن - الرياض، الطبعة الأولى، 1997م. ص 382، رقم 398.

الفرع الثاني: ثناء العلماء على الإمام سفيان بن عيينة.

وأما عن ثناء العلماء والأئمة على سفيان بن عيينة على إمامته وجلالته في السنة عموماً، وفي الحديث والعلل خصوصاً فكثير نذكر بعضها منها؛ إذ لا يمكن في هذا المختصر حصر أقوالهم: قال يحيى بن سعيد القطان (ت 198هـ): "ما بقي من معلمي الذين تعلمت منهم غير سفيان بن عيينة". فقال علي بن المديني: يا أبا سعيد - أي القطان -، سفيان إمام في الحديث؟ قال: "سفيان إمام اليوم منذ أربعين سنة".

وقال أيضاً: "ما رأيت أحسن حديثاً من ابن عيينة".¹

قال علي بن المديني (ت 234هـ): "ما في أصحاب الزُّهري أحد أتقن من سفيان بن عيينة. ويقول: سفيان بن عيينة أحسن حديثاً من سفيان وشعبة".²
قال الخليلي (ت 446هـ): "إمام، متفق عليه بلا مدافعة".³

وقال أبو عيسى الترمذي (ت 279هـ): "سمعت محمداً - يعني البخاري - يقول: ابن عيينة أحفظ من حماد بن زيد".⁴

وقال العجلي (ت 261هـ): "كوفي، ثقة ثبت في الحديث، وكان حسن الحديث، يُعدُّ من حكماء أصحاب الحديث".

وقال أيضاً: "كان ابن عيينة ثبتاً في الحديث، وكان حديثه نحواً من سبعة آلاف، ولم تكن له كتب".⁵

قلت: إلا ما كان من كتب أصحابه جمعوا أحاديثه في أجزاء وقد سبق بيان ذلك في مقدمة البحث.

وكان يحيى بن معين (ت 234هـ) يقول: "ابن عيينة أكبرهم في عمرو بن دينار وأرواهم عنه".¹

¹ - الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، أحمد بن محمد بن الحسين الكلاباذي، ت: عبد الله الليثي، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الأولى، 1407هـ. ج 1/455، 331.

² - تاريخ بغداد للخطيب، ج 10/244، تهذيب الكمال للمزي، ج 11/189، سير أعلام النبلاء للذهبي، ج 8/458.

³ - الإرشاد في معرفة علماء الحديث، خليل بن عبد الله الخليلي القزويني، ت: محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، 1409هـ. ج 1/354.

⁴ - سير أعلام النبلاء للذهبي، ج 8/458، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 4/121.

⁵ - سير أعلام النبلاء للذهبي، ج 8/458، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 4/119.

الفصل الأول: سيرة الإمام سفيان بن عيينة وعصره.

قال أبو حاتم الرازي (ت 277هـ): "سفيان بن عيينة: إمام، ثقة، كان أعلم بحديث عمرو بن دينار من شعبة".²

قال بهز بن أسد (ت 198هـ): "ما رأيت مثل سفيان بن عيينة، فليل له: ولا شعبة؟ قال: ولا شعبة".³

قال عثمان بن زائدة الرازي (ت 161هـ): "قدمت الكوفة، فقلت: قيل للثوري من ترى أن أسمع منه، قال: زائدة بن قدامة وسفيان بن عيينة".

وسئل سفيان الثوري (ت 161هـ) عنه فقال: "ذاك أحد الأحدثين، يقول ليس له نظير".⁴
وقال اللالكائي (ت 414هـ): "هو مستغن عن التزكية لتثبته وإتقانه. وأجمع الحفاظ أنه أثبت الناس في عمرو بن دينار".⁵

وقال ابن حبان (ت 354هـ) في الثقات: "كان من الحفاظ المتقنين وأهل الورع والدين ممن علم كتاب الله وكثر تلاوته وشهر فيه".⁶

قال أحمد (ت 241هـ) عن سفيان بن عيينة: "ما رأينا نحن مثله".
وقال أيضا: "ما رأيت أحدا كان أعلم بالسنن من سفيان بن عيينة".⁷

¹ - تاريخ ابن معين برواية الدوري، ج 80/3، الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن محمد الرازي، دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الثانية، 1371هـ/1952م، ج 33/1، سير أعلام النبلاء للذهبي، ج 458/8.

² - سير أعلام النبلاء للذهبي، ج 464/8.

³ - المصدر نفسه، ج 458/8.

⁴ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 33/1، سير أعلام النبلاء للذهبي، ج 462/8.

⁵ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 122، 121/4. ولم أجد هذا كلام اللالكائي في كتابه شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة.

⁶ - الثقات، محمد بن حبان البستي، مراقبة محمد عبد المهيد خان، دائرة المعارف العثمانية بجيدر آباد الدكن الهند، الطبعة الأولى، 1393هـ/1973م. ج 403/6.

⁷ - من سؤالات الأثرم لأحمد بن حنبل، ت: د. عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة الأولى، 1425هـ/2004م. ص 134، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 33/1، تاريخ بغداد للخطيب ج 183/9، سير أعلام النبلاء للذهبي، ج 454/8، شرح علل الترمذي، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، ت: د. همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار - الزرقاء - الأردن، الطبعة الأولى، 1407هـ/1987م. ج 493/2.

الفصل الأول: سيرة الإمام سفيان بن عيينة وعصره.

قال عبد الرحمن بن مهديّ (ت 198هـ): "كان سفيان بن عيينة من أعلم الناس بحديث أهل الحجاز".¹

ويقول الشافعيّ (ت 204هـ): "لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز".

وقال الشافعيّ أيضاً: "ما رأيت أحداً من الناس فيه من آلة العلم ما في سفيان بن عيينة، وما رأيت أحداً أكفّ عن الفتيا منه، ما رأيت أحداً أحسن لتفسير الحديث منه".
وقال أيضاً: "مالك وابن عيينة القرينان".²

قال ابن أبي عمر (ت 243هـ): "وكان سفيان من معادن الصدق".³

الفرع الثالث: إمامة سفيان بن عيينة في العلل.

منزلة سفيان بن عيينة في هذا العلم معروفة بين أصحابه وأقرانه، وبين شيوخه في بيان العلل وخطأ الرواة والكلام فيهم، وكان يسأل عنهم فمن ذلك:

وقيل ليحيى بن سعيد القطان (ت 198هـ) ممن تعلمت هذا الكلام في الناس، قال: - وكنت نظنّ أنه من شعبة -، قال: وقال: من سفيان بن عيينة.⁴

ويقول عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد⁵: كان سفيان الثوريّ إذا لم ير أصحاب الحديث أسند الأحاديث، فكنت آتي ابن عيينة، فيقول: هذا خطأ، وهذا كذا، فأتي الثوريّ فيقول لي: أتيت ابن عيينة؟ فأخبره بما قال ابن عيينة، فيقول: هو كما قال.⁶

¹ - العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل، رواية عبد الله، ج 482/3، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 32/1.

² - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 32/1، آداب الشافعي ومناقبه، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم، ت: عبد الغني عبد الخالق، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1424هـ/2003م. ص 157، الكامل في ضعفاء الرجال، عبد الله بن عدي الجرجاني، ت: مازن محمد السرساوي، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى، 1434هـ/2013م. ج 249/1، مناقب الشافعي للبيهقي، ج 519/1.

³ - الجامع للخطيب، ج 112/2.

⁴ - العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل، رواية عبد الله، ج 207/2.

⁵ - عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد العالم، القدوة، الحافظ، الصادق، شيخ الحرم، مولى المهلب بن أبي صفرة. حدث عن: ابن جريج بكتبه. وعن: أبيه، ومعمّر بن راشد. حدث عنه: أبو بكر الحميدي وكان من المرجئة، ومع هذا فوثقه: أحمد، ويحيى بن معين. اختلف في وفاته والصواب: سنة ست ومائتين. سير أعلام النبلا للذهبي، ج 434/9.

⁶ - تاريخ بغداد للخطيب، ج 244/10.

الفصل الأول: سيرة الإمام سفيان بن عيينة وعصره.

وهذا يدل على منزلة ومكانة الإمام سفيان بن عيينة، وهو يبيّن الروايات التي أسندها سفيان الثوري، ويوافقها سفيان على ذلك.

وكان من أعلم الناس بحديث أهل الحجاز كما قال عبد الرحمن بن مهدي.¹
قلت: فهو يعرف روايتهم وأحاديثهم، ويميز بين السقيم والصحيح، وبين الثقة والضعيف.
ويقول سفيان بن عيينة: "ما بيني وبين أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلا ستر، يعني: رجلاً".²

وذلك لعلّ طبقتهم، فليس بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم إلا التابعي والصحابي، عمرو بن دينار وابن عمر مثلاً، وكذلك الزُّهري وأنس بن مالك، فروايتهم عن التابعين كثيرة حتى أنه روى عن نيف وثمانين تابعياً.

ويتكلّم ابن عيينة عن رواة أهل الحجاز فيقول: "محدّثوا الحجاز ابن شهاب ويحيى بن سعيد وابن جريج يجيئون بالحديث على وجهه".³

قال الشافعيّ (ت 204هـ): "لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز".⁴
أي هم الذين حملوا وجمعوا حديثهم، فمالك في المدينة وسفيان في مكّة.
ويتحدّث ابن المدينيّ (ت 234هـ) عن الإسناد؛ وكيف انتقل في الأمصار، وعبر الرّواة فيقول:
فأما ابن عباس فصار علمه إلى ستّة نفر: إلى سعيد بن جبّير وعطاء بن أبي رباح وعكرمة ومجاهد وجابر بن زيد وطاووس وصار علم هؤلاء كلّهم إلى عمرو بن دينار.
قال عليّ بن عبد الله المدينيّ (ت 234هـ): "وكان سفيان بن عيينة يعجبه هذا الإسناد ويميل إليه".⁵

¹ - العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل، رواية عبد الله، ج 482/3، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 32/1.

² - تاريخ بغداد للخطيب، ج 244/10.

³ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 43/1، 48/9، 148/9، تهذيب الأسماء واللغات للنووي، ج 154/2، تهذيب الكمال للمزي، ج 43/1، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، ج 316/12.

⁴ - المسند، محمد بن إدريس الشافعي، ترتيب: محمد عابد السندي، عرف للكتاب وترجم للمؤلف: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1370هـ/1951م. ص 112، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 42/1، حلية الأولياء لأبي نعيم، ج 70/9، مناقب الشافعي للبيهقي، ج 502/1، تذكرة الحفاظ للذهبي، ج 154/1.

⁵ - الجامع للخطيب، ج 442/2.

الفصل الأول: سيرة الإمام سفيان بن عيينة وعصره.

أي عن عمرو بن دينار عن أصحاب ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنه.

الفرع الرابع: رحلاته العلمية وشيوخه وتلاميذه.

لقد سمع سفيان بن عيينة الحديث مبكرا منذ صغره، وذلك بفضل البلد الذي كان يسكنه - وهو مكة - قبله المسلمين يتوافدون فيه كل عام ليسمع من الشيوخ والرواة، وكان يرحل إلى الكوفة موطنه الأصلي فيسمع من الشيوخ، وكان أول ما سمع منه عبد الكريم أبو أمية. جالسه وهو عمره خمس عشرة سنة.¹

ومن شيوخه الذين سمع منهم الحديث وكان مختصا به جامعا لروايته عمرو بن دينار، فيقول: عن نفسه ذات مرة رحنا إلى المسجد لصلاة الظهر، وصرت إلى باب المسجد، إذا شيخ على حمار، فقال لي: يا غلام أمسك علي هذا الحمار حتى أدخل المسجد فأركع، فقلت: ما أنا بفاعل أو تحدّثني، قال: وما تصنع أنت بالحديث؟، واستصغرتني، فقلت: حدّثني، فقال حدّثني جابر بن عبد الله، وحدّثنا ابن عباس.

قال: فحدّثني بثمانية أحاديث، فأمسكت حماره، وجعلت أتحمّظ ما حدّثني به، فلمّا صلّى وخرج، قال: ما نفعك ما حدّثتك، حبستني فقلت: حدّثتني بكذا، وحدّثتني بكذا، فرددت عليه جميع ما حدّثني به فقال: بارك الله فيك، تعال غدا إلى المجلس، فإذا هو عمرو بن دينار، فسمع منه ما يقارب ألف حديث.²

وكان يتنقل بين المدينة ومكة والكوفة، وكان دائما يراقب المسجد وحلقات العلم ويتتبع الشيوخ فيجلس إليهم.

وذات مرّة مر على الإمام الزهري وهو جالس على سارية - لما كان صغيرا - عند باب الصفا فجلست بين يديه، فقال: يا صبي قرأت القرآن، قلت: بلى، قال: تعلمت الفرائض؟ قلت: بلى، كتبت الحديث؟ قلت: بلى.³

ولقد ساعد سفيان حسن المكان الذي يتوافد فيه الشيوخ للحج والعمرة، فكان يستغل الفرصة للسماع منهم، فكان سنده عاليا في الحديث، بينه وبين الصحابي رجل واحد. وأدرك كثيرا من

¹ - سير أعلام النبلاء للذهبي، ج 457/8.

² - المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي، ص 197.

³ - سير أعلام النبلاء للذهبي، ج 346/5، تذكرة الحفاظ للذهبي، ج 85/1.

الفصل الأول: سيرة الإمام سفيان بن عيينة وعصره.

التابعين، وساعده في ذلك طلبه للعلم في الصَّغر، حيث أدرك سبعا وثمانين تابعيا، فنضج علمه، واتسعت مداركه.¹

فكان إماما في هذا الشأن مبرزا فيه يقتدى به، ومن أهل الحفظ فكان يحفظ الحديث قبل أن يكتبه، وكان شغوفا بالمذاكرة حتى كاد أن يذهب عقله، وكان من أهل الورع في الدين ممن عني بعلم السنن وواظب على جمعها والتفقه فيها.²

وجالس عبد الكريم الجزريّ سنتين، وكان يقول عبد الكريم لأهل بلده: انظروا إلى هذا الغلام يسألني وأنتم لا تسألوني.³

وقال الذهبيّ (ت 748هـ): وارتحل، ولقي خلقا كثيرا ما لقيهم مالك، وهما نظيران في الإتقان.⁴ وذهب إلى اليمن مرتين مرة سنة خمسين ومائة، ومرة سنة اثنتين وخمسين ومائة، ومعمّر بن راشد حي.⁵

وكان حديثه نحو من سبعة آلاف، ولم تكن له كتب. وكان أعلم الناس وأرواهم بحديث عمّرو بن دينار وأثبتهم، وكان متقنا لحديثه إماما حسنا فيه، وكان أعلم الناس بحديث أهل الحجاز وأحسن شرحا له.⁶

وقد تقدم أنّه لم تكن له كتب، إلا ما كان من كتب أصحابه عنه.⁷ وقد سمع الإمام سفيان بن عيينة من شيوخ كثير منهم: الزُّهريّ، وعمّرو بن دينار، والشَّعبيّ، وعبد الله بن دينار، ومحمّد بن المنكدر، وخلائق من التابعين وغيرهم.

وروى عنه عدد كبير من الأئمة أشهرهم: الأعمش، والثوريّ، ومسعر، وابن جريج، وشعبة، وهمام، ووكيع، وابن المبارك، وابن مهديّ، والقطنان، وحمّاد بن زيد، وقيس بن الرّبيع، والحسن بن

¹ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 59/2.

² - مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، محمد بن حبان بن أحمد البستي، ت: مرزوق على إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة، الطبعة الأولى، 1411هـ/1991م، ص 236.

³ - سير أعلام النبلاء للذهبي، ج 362/8.

⁴ - المصدر نفسه، ج 457/8.

⁵ - الطبقات الكبرى لابن سعد، ج 41/6.

⁶ - تذكرة الحفاظ للذهبي، ج 193/1.

⁷ - سبق بيانه، ينظر ص: 32.

الفصل الأول: سيرة الإمام سفيان بن عيينة وعصره.

صالح، والشافعيّ، وابن وهب، وأحمد بن حنبل، وابن المدينيّ، وابن معين، وابن راهويه، والحميديّ،
وخلائق لا يحصون من الأئمة.¹

ولقد كان خلق من طلبة الحديث يتكلفون الحجّ، وما المحرّك لهم سوى لقي سفيان بن عيينة؛
لإمامته وعلوّ إسناده، وجاور عنده غير واحد من الحفاظ.²

قال عليّ بن المدينيّ (ت 234هـ)، قال: خرج سفيان بن عيينة إلى أصحاب الحديث - وهو
ضجر - فقال أليس من الشقاء أن أكون جالست ضمرة بن سعيد، وجالس ضمرة أبا سعيد
الحُدريّ، وجالست عمرو بن دينار، وجالس جابر بن عبد الله، وجالست عبد الله بن دينار،
وجالس ابن عمر، وجالست الزُّهريّ، وجالس أنس بن مالك. وعدد جماعة، ثمّ أنا أجالسكم!
فقال له حدث في المجلس: أتصف يا أبا محمّد؟ قال: إن شاء الله.

قال له: والله لشقاء من جالس أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم بك أشدّ شقاء منك
بنا، فأطرق، وتمثّل بشعر أبي نواس:

خَلَّ جَنَّبِيكَ لِرَامٍ ... وَامضَ عَنْهُ بِسَلَامٍ

مُتَّ بَدَاءَ الصَّمْتِ خَيْرٌ ... لَكَ مِنْ دَاءِ الْكَلَامِ.

فسأل من الحدث؟ فقالوا: يحيى بن أكثم.

فقال سفيان: هذا الغلام يصلح لصحبة هؤلاء - يعني السّلطان -.³

¹ - تاريخ بغداد للخطيب، ج 10/244، تهذيب الأسماء واللغات للنووي، ج 1/224.

² - سير أعلام النبلاء للذهبي، ج 8/457.

³ - المنتظم لابن الجوزي، ج 11/314، سير أعلام النبلاء للذهبي، ج 12/7، تاريخ بغداد للخطيب، ج 7/617.

الفرع الخامس: اختلاط وتدليس الإمام سفيان بن عيينة.

أولاً: اختلاط ابن عيينة:¹

نتحدث أولاً عن تعريف الاختلاط لغة واصطلاحاً:

أولاً: لغة:

قال ابن منظور (ت 711هـ): "وَاخْتَلَطَ فُلَانٌ أَي فَسَدَ عَقْلُهُ. وَرَجُلٌ خِلَطٌ بَيِّنُ الْخِلَاطَةِ: أَحْمَقُ مُخَالِطُ الْعَقْلِ. وَقَدْ خُولِطَ فِي عَقْلِهِ خِلَاطًا وَاخْتَلَطَ.

ويقال: خُولِطَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُخَالِطٌ، وَاخْتَلَطَ عَقْلُهُ فَهُوَ مُخْتَلِطٌ إِذَا تَغَيَّرَ عَقْلُهُ".

وقولهم أيضاً: "خُولِطَ فُلَانٌ فِي عَقْلِهِ مُخَالِطَةً إِذَا اخْتَلَّ عَقْلُهُ".²

قال الفيروزآبائي (ت 817هـ): "وَاخْتَلَطَ: فَسَدَ عَقْلُهُ".³

قال الزبيديّ (ت 1205هـ): "وَاخْتَلَطَ فُلَانٌ: فَسَدَ عَقْلُهُ، وَاخْتَلَطَ عَقْلُهُ، إِذَا تَغَيَّرَ فَهُوَ:

مُخْتَلِطٌ".⁴

قلت: فالمخلص هو أن الاختلاط أمر طارئ يدخل على العقل فيفسدّه.

ثانياً: اصطلاحاً:

فقد عرفه السخاويّ (ت 902هـ) بقوله: "وحقيقته فساد العقل وعدم انتظام الأقوال والأفعال؛

إما بخَرْفٍ أو ضَرْرٍ أو مَرَضٍ أو عَرَضٍ من موت ابن وسرقة مال: كالمسعودي، أو ذهاب كتب

كابن هَيِّعة أو احتراقها كابن الملقن".⁵

وأما عن أسباب الاختلاط فقال ابن الصّلاح (ت 643هـ): وهم منقسمون: فمنهم من خلط

لاختلاطه وخرفه. ومنهم من خلط لذهاب بصره أو لغير ذلك.⁶

¹ - نذكر هنا بعض كتب الاختلاط: المختلطين للعلائي، الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط لابن العجمي، الكواكب النيرات في معرفة الرواة الثقات وغيرها.

² - لسان العرب لابن منظور، ج 294/7.

³ - القاموس المحيط للفيروزآبادي، ج ص 666.

⁴ - تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الزبيدي، ت: مجموعة من المحققين، دار الهداية. ج 267/19.

⁵ - فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، السخاوي، ت: علي حسين علي، مكتبة السنة، 1424هـ. ج 366/4.

⁶ - معرفة أنواع علوم الحديث، عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصّلاح، ت: عبد اللطيف المميم وماهر ياسين الفحل، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1423هـ/2002م. ص 494.

الفصل الأول: سيرة الإمام سفيان بن عيينة وعصره.

وقال الحافظ ابن حجر (ت 852هـ): أو إن كان سوء الحفظ طارئاً على الراوي؛ إما لكبره أو لذهاب بصره، أو لاحتراق كتبه، أو عدمها؛ بأن كان يعتمد عليها، فرجع إلى حفظه، فساء، فهذا هو المختلط.¹

وأما الذين وصفوا ابن عيينة بالاختلاط هم:

يجي بن سعيد القطان قال: "اشهدوا أن ابن عيينة اختلط سنة سبع وتسعين ومائة". وفي قول آخر فزاد: "فمن سمع منه فيها فسماعه لا شيء".²

قال الذهبي (ت 748هـ): سمع منه فيها محمد بن عاصم الثقفي، فأما سنة ثمان وتسعين، فلم يلقه أحد فيها؛ لأنه فيها توفي قبل مجيء الحاج بأربعة أشهر.³

وقال هارون بن معروف⁴: إن ابن عيينة تغير أمره بآخره، وأن سليمان بن حرب، قال: له أن ابن عيينة: أخطأ في عامة حديثه عن أيوب.⁵

روى سفيان بن عيينة، عن طلحة بن يحيى، عن عمته، عن عائشة قالت: دَخَلَ عَلِيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: خَبَأْنَا لَكَ حَيْسًا، فَقَالَ: "إِنِّي كُنْتُ أُرِيدُ الصَّوْمَ وَلَكِنْ قَرَّبِيهِ وَأَقْضِي يَوْمًا مَكَانَهُ".⁶

¹ - نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، لابن حجر العسقلاني، ت: نور الدين عتر، مطبعة الصباح، دمشق، الطبعة الثالثة، 1421هـ/2000م. ص 104.

² - تاريخ بغداد للخطيب، ج 10/255، ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي، ج 1/171، المختلطين، صلاح الدين العلائي، ت: د. رفعت فوزي عبد المطلب، علي عبد الباسط مزيد، مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة الأولى، 1417هـ/1996م، ص 45، الكواكب النيرات لابن الكيال، ص 229.

³ - المغني في الضعفاء للذهبي، ت: الدكتور نور الدين عتر. ج 1/268.

⁴ - هو أبو علي المروزي: الإمام، القدوة، الثقة، أبو علي المروزي، ثم البغدادي، الخزاز، ثم الضرير. حدث عن: هشيم، ويحيى بن أبي زائدة حدث عنه: مسلم، وأبو داود. وثقه: أبو حاتم، وغيره. مات: في آخر شهر رمضان، سنة إحدى وثلاثين ومائتين. سير أعلام النبلاء للذهبي، ج 11/129.

⁵ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 4/121.

⁶ - رواه البيهقي في السنن الكبرى، ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 1424هـ/2003م. كتاب الصيام، باب صيام التطوع والخروج منه قبل تمامه، ج 4/456، ح 8341.

قال البيهقي (ت 458هـ): "وكان أبو الحسن الدارقطني رحمه الله تعالى يحمل في هذا اللفظ على محمد بن عمرو بن العباس الباهلي هذا، ويزعم أنه لم يروه بهذا اللفظ غيره، ولم يُتابع عليه، وليس كذلك فقد حدّث به ابن عيينة في آخر عمره، وهو عند أهل العلم بالحديث غير محفوظ".
يقول الشافعي (ت 234هـ): سمعت سفيان عامّة مجالسه لا يذكر فيه سأصوم يوما مكانه، ثمّ

عرضته عليه قبل أن يموت بسنة فأجاب فيه: سأصوم يوما مكانه.¹

قلت: وذكره بعض من تكلم في من اختلط بأخرة كابن الصلاح وغيره.²

وقال ابن حبان (ت 354هـ): يقول رباح بن خالد الكوفي لسفيان بن عيينة في المسجد الحرام: يا أبا محمد، أبو معاوية يحدث عنك بشيء لست تحفظه اليوم، ووكيع يحدث عنك بشيء لست تحفظه اليوم. قال: صدقهم، فإنّي كنت قبل اليوم أحفظ منّي اليوم.

قال أبو موسى: وهذا سمعته يقول سنة إحدى وتسعين ومائة.³

قلت: وهذا لا يعني أنه اختلط فطبيعة الحدّث لما يكبر سوف لا يكون مثل حال قوته وشبابه في الحفظ الثّبت والإتقان.

وقال سعيد بن منصور قال سفيان: عليكم بالسّماع المتقدّم الذي سمعتم منّي.⁴

ثالثا: الرد على الأقوال المتقدمة التي يؤخذ منها اختلاط ابن عيينة:

كلام يحيى بن سعيد القطّان:

قال الذهبي (ت 748هـ): "فهذا منكر من القول، ولا يصحّ، ولا هو بمستقيم، فإن يحيى القطّان مات في صفر، سنة ثمان وتسعين، مع قدوم الوفد من الحجّ، فمن الذي أخبره باختلاط سفيان، ومتى لحق أن يقول هذا القول، وقد بلغت التراقي؟ وسفيان: حجّة مطلقا، وحديثه في جميع دواوين الإسلام".⁵

¹ - البيهقي في السنن الكبرى، كتاب الصيام، باب صيام التطوع والخروج منه قبل تمامه، ج 4/456، ح 8341.

² - معرفة أنواع علوم الحديث لابن الصلاح، ص 497، ينظر: المختلطين للعلائي، ص 45، الكواكب النيرات لابن الكيال، ص 229.

³ - الثقات لابن حبان، ج 8/242.

⁴ - المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 2/179، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 4/121.

⁵ - سير أعلام النبلاء للذهبي، ج 8/465، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 2/59.

الفصل الأول: سيرة الإمام سفيان بن عيينة وعصره.

قال الذهبي: وأنا أستبعد هذا الكلام من القطان، وأعدده غلطا من ابن عمار، فإن القطان مات في صفر من سنة ثمان وتسعين وقت قدوم الحاج ووقت تحدّثهم عن أخبار الحجاز، فمتى تمكن يحيى بن سعيد من أن يسمع اختلاط سفيان، ثمّ يشهد عليه بذلك، والموت قد نزل به، فلعله بلغه ذلك في أثناء سنة سبع، مع أنّ يحيى متعنّت جدا في الرجال، وسفيان ثقة مطلقا، والله أعلم.¹

قال المعلمي (ت 1386هـ): "كان ابن عيينة بمكة والقطان بالبصرة، ولم يحجّ القطان سنة سبع فلعله حجّ سنة ستّ فرأى ابن عيينة قد ضعف حفظه قليلا، فرمّا أخطأ في بعض مظانّ الخطأ من الأسانيد وحينئذ سألته فأجابه كما أخبر بذلك عبد الرحمن بن بشر، ثمّ كأنه بلغ القطان في أثناء سنة سبع أو أوائل سنة ثمان أن ابن عيينة أخطأ في حديثين فعّد ذلك تغيرا أطلق كلمة اختلط على عادته في التشديد.²

وقال كذلك المعلمي: وقد كان ابن عيينة أشهر من نار على علم فلو اختلط الاختلاط الاصطلاحيّ لسارت بذلك الرّكبان، وتناقله كثير من أهل العلم وشاع وذاع، وهذا جزء محمد بن عاصم سمعه من ابن عيينة في سنة سبع، ولا نعلمهم انتقدوا منه حرفا واحدا. فالحقّ أنّ ابن عيينة لم يختلط، ولكن كبر سنّه، فلم يبق حفظه على ما كان عليه؛ فصار ربّما يخطئ في الأسانيد التي لم يكن قد بالغ في إتقانها كحديثه عن أيّوب، والذي يظهر أنّ ذلك خطأ هيّن، ولهذا لم يعبأ به أكثر الأئمة، ووثقوا ابن عيينة مطلقا.³

قلت: فكلام القطان غير صحيح لما بيّنه الأئمة أنّ سفيان بن عيينة لم يختلط، وكيف وهو إمام مكة في زمانه، ولم يعرف المحدثون أنه اختلط، ولا رآه أحد من الحفاظ، ولم ينقل ذلك أحد ممّن عايشه في مكة.

¹ - ميزان الاعتدال للذهبي، ج 2/171.

² - التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، عبد الرحمن بن يحيى بن علي المعلمي اليماني، تخريج وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، 1406هـ/1986م. ج 1/477.

³ - المصدر نفسه، ج 1/477.

الفصل الأول: سيرة الإمام سفيان بن عيينة وعصره.

قال الذّهبيّ (ت 748هـ): "فأمّا سنة ثمان وتسعين ففيها مات، ولم يلقه فيها أحد؛ فإنّه توفي قبل قدوم الحاجّ بأربعة أشهر. قال: ويغلب على ظنيّ أنّ سائر شيوخ الأئمة الستّة سمعوا منه قبل سنة سبع".¹

وبيّن العلائيّ (ت 761هـ) الرّواة الذين حصل لهم الاختلاط في آخر عمرهم فهم على ثلاثة أقسام فقال:

أحدها: "من لم يوجب ذلك له ضعفا أصلا، ولم يحط من مرتبته إمّا لقصر مدة الاختلاط وقتله كسفيان بن عيينة وإسحاق بن إبراهيم بن راهويه؛ وهما من أئمة الإسلام المتفق عليهم وإمّا لأنّه لم يرو شيئا حال اختلاطه، فسلم حديثه من الوهم كجرير بن حازم وعقّان بن مسلم ونحوهما".²

وقال العلائيّ أيضا: "عامّة من سمع منه إنّما كان قبل سنة سبع، ولم يسمع منه متأخر في هذه السنة إلا محمّد بن عاصم الأصبهاني؛ ولم يتوقف أحد من العالمين في الاحتجاج بسفيان".³
قلت: وهذا يدلّ على أنّه لم يختلط، بل هو إمام حافظ من أهل التّثبت والإتقان، وليس له تأثير على روايته إلا ما يحصل لكثير من الرّواة حين الكبر فيضعف حفظه ويقلّ، فيكون تغيير حفظه، ولم يختلط.
ومن أمثلة تغييره:

ما روى أبو عوانة في مستخرجه: من طريق إبراهيم بن بشار قال: حدّثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن عطاء قال سفيان: وحدّثنا ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، ولم يذكر عمرو بن عباس قال: «أخّر النبيّ صلّى الله عليه وسلّم العشاء ذات ليلّة». وذكر الحديث.⁴

¹ - التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، عبد الرحيم بن الحسين العراقي، ت: عبد الرحمن محمد عثمان، ومحمد عبد المحسن الكتبي، الطبعة الأولى، 1389هـ/1969م. ص 459.

² - المختلطين للعلائي، ص 3.

³ - المصدر نفسه، ص 46.

⁴ - وتماه: أخر صلاة العشاء ذات ليلة فخرج عمر، فقال: الصلاة يا رسول الله رقد النساء والولدان، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والماء يقطر عن رأسه وهو يمسه عن شقيه، وهو يقول: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم أن يصلوا هذه الساعة» صحيح ابن خزيمة، ت: ماهر ياسين الفحل، دار الميمان للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1430هـ/2009م. كتاب الصلاة، باب استحباب تأخير صلاة العشاء، ج 1/176، ح 342.

الفصل الأول: سيرة الإمام سفيان بن عيينة وعصره.

قال أبو عوانة (ت 316هـ): وروى هذا الحديث ابن أبي عمر، عن سفيان مجّوداً¹، عن عمرو، عن عطاء، عن ابن عباس، وهو عندي خطأ إن شاء الله؛ لأنّ إبراهيم بن بشار الرّماديّ كان ثقة من كبار أصحاب سفيان، ومَن سمع قديماً منه، وقد بيّن أنّ ابن عيينة لم يجاوز به عطاء، وكذلك الشّافعيّ لم يذكر حديث عمرو فلو كان متّصلاً لأدخله أبو الحسين عندي في كتابه ولم أره أدخله.²

مثال آخر:

وقال سفيان حدّثنا سالم أبو النضر عن أبي سلمة بن عبد الرّحمن عن عائشة قالت: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي رَكْعَتِي الْفَجْرِ، فَإِنْ كُنْتُ مُسْتَيْقِظَةً حَدَّثَنِي، وَإِلَّا اضْطَجَعَ حَتَّى يَقُومَ إِلَى الصَّلَاةِ».

وقال سفيان قال حدّثنا زياد بن سعد الخراساني عن ابن أبي عتّاب عن أبي سلمة بن عبد الرّحمن عن عائشة عن النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمثله.³

وقال سفيان قال حدّثنا محمّد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة بن عبد الرّحمن عن عائشة قالت: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي صَلَاتَهُ مِنَ اللَّيْلِ وَأَنَا مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُوتِرَ حَرَكَنِي بِرِجْلِهِ، وَكَانَ يُصَلِّي الرَّكْعَتَيْنِ، فَإِنْ كُنْتُ مُسْتَيْقِظَةً حَدَّثَنِي، وَإِلَّا اضْطَجَعَ حَتَّى يَقُومَ إِلَى الصَّلَاةِ».⁴

وقال أبو بكر أيّ الحُميديّ (ت 219هـ): "كان سفيان يشكّ في هذا الحديث، ويضطرب فيه، وربما شكّ في حديث زياد، ثمّ يقول: يختلط عليّ، ثمّ قال غير مرّة: حديث أبي النضر كذا وحديث زياد كذا، وحديث محمّد بن عمرو كذا عليّ ما ذكرت كلّ ذلك".⁵

¹ - أي مسنداً مرفوعاً.

² - مستخرج أبي عوانة، يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري أبي عوانة، ت: أيمن بن عارف الدمشقي، دار المعرفة بيروت، الطبعة الأولى، 1419هـ/1998م، ج 304/1، ح 1074. وأبو الحسين هو الإمام مسلم.

³ - رواه مسلم في الصحيح، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الليل وعدد الركعات النبي صلى الله عليه وسلم في الليل، ج 511/1، ح 743.

⁴ - رواه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب إجماع أبواب صلاة التطوع، باب ما ورد في الاضطجاع بعد ركعتي الفجر، ج 65/3، ح 4893.

⁵ - المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 2/696.

وفي الأخير: نقول أنّ الإمام سفيان بن عيينة إمام من أئمة المسلمين يحتجّ بحديثه، وذلك لإمامته في الرواية؛ قال فيه الشافعيّ (ت 204هـ): "لولا مالك ابن عيينة لذهب علم الحجاز". وهو إمام مكّة، ومالك في المدينة. قلت: وهو مجمع على حفظه.

قال الذهبيّ (ت 748هـ): "وسفيان حجّة مطلقا، حديثه في جميع دواوين الإسلام".¹ وقال كذلك: "أحد الثقات الأعلام، أجمعت الأمة على الاحتجاج به".²

ثانيا: تدليس ابن عيينة.

لغة:

قال في تاج العروس: "الدّلس: الظلمة، كالدُّلسة. والدّلس: اختلاط الظلام. ومنه قولهم: أتانا دلس الظلام، وخرج في الدّلس والغلس".³

قال في لسان العرب: "فالمدالسة من الدّلس، وهو الظلمة، يراد به: لا يُعمّي عليك الشيء فيُخفيه ويستر ما فيه من عيب".⁴

قال ابن حجر (ت 852هـ): "وكأنّه أظلم أمره على الناظر لتغطية وجه الصّواب فيه. ومنه التّدليس في البيع، يقال: دلّس فلان على فلان، أي: ستر عنه العيب الذي في متاعه كأنّه أظلم عليه الأمر، وأصله مما ذكرنا - من الدّلس -".⁵ ويتلخص أنّه إخفاء وستر للعيب.

اصطلاحا:

قال ابن الصّلاح (ت 643هـ): "التّدليس قسمان:

أحدهما: تدليس الإسناد: وهو أن يروي عمّن لقيه ما لم يسمعه منه، موهما أنّه سمعه منه، أو عمّن عاصره ولم يلقه، موهما أنّه قد لقيه، وسمعه منه. ثمّ قد يكون بينهما واحد، وقد يكون أكثر.

¹ - سير أعلام النبلاء للذهبي، ج 466/8.

² - ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي، ج 170/2.

³ - تاج العروس للزبيدي، ج 84/16.

⁴ - لسان العرب لابن منظور، ج 7/6.

⁵ - النكت على كتاب ابن الصّلاح، لابن حجر العسقلاني، ت: ربيع بن هادي عمير المدخلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1404هـ/1984م. ج 614/2.

الفصل الأول: سيرة الإمام سفيان بن عيينة وعصره.

القسم الثاني: تدليس الشيوخ، وهو أن يروي عن شيخ حديثا سمعه منه، فيسميه، أو يكتبه أو ينسبه، أو يصفه بما لا يعرف به كي لا يعرف¹.

قلت: فملخصه أنّ الراوي إذا سمع من شيخه حديثا، وأراد أن لا يظهره باسمه أو كنيته أو لقبه أو نحو ذلك فيسقطه من الإسناد، وذلك من أجل العيب الذي فيه.

وأما عن حكمه فيقول ابن الصّلاح: "تمّ اختلفوا في قبول رواية من عرف بهذا التّدليس فجعله فريق من أهل الحديث والفقهاء مجروحا بذلك، وقالوا: لا تقبل روايته بحال، بيّن السّماع أو لم يبيّن.

والصّحيح التفصيل: وأنّ ما رواه المدلس بلفظ محتمل لم يبيّن فيه السّماع والاتّصال، حكمه حكم المرسل وأنواعه، وما رواه بلفظ مبين للاتّصال، نحو سمعت، وحدثنا، وأخبرنا وأشباهها، فهو مقبول محتجّ به.

وأما القسم الثاني فأمره أخف، وفيه تضييع للمروي عنه، وتوعير لطريق معرفته على من يطلب الوقوف على حاله وأهليته. ويختلف الحال في كراهة ذلك بحسب الغرض الحامل عليه، فقد يجعله على ذلك كون شيخه الذي غير سمته غير ثقة، أو كونه متأخر الوفاة قد شاركه في السّماع منه جماعة دونه، أو كونه أصغر سنّا من الراوي عنه، أو كونه كثير الرواية عنه، فلا يجب الإكثار من ذكر شخص واحد على صورة واحدة².

وأما عن تدليس ابن عيينة فهو في الإسناد، ولا يدلّس إلا عن ثقة كما هو معروف لدى علماء هذا الشأن، وإليك أقوالهم:

قال ابن حبان: - وهو يتحدّث عن التدليس-: "أن يكون المدلّس يعلم أنّه ما دلّس قطّ إلا عن ثقة؛ فإذا كان كذلك قبلت روايته، وإن لم يبيّن السّماع، وهذا ليس في الدنيا إلا سفيان بن عيينة وحده؛ فإنّه كان يدلّس، ولا يدلّس إلا عن ثقة متقن، ولا يكاد يوجد لسفيان بن عيينة خبر دلّس فيه إلا وجد الخبر بعينه قد بيّن سماعه عن ثقة مثل نفسه والحكم في قبول روايته لهذه العلة،

¹ - معرفة أنواع علوم الحديث لابن الصّلاح، ص 157.

² - المصدر نفسه، ص 158.

الفصل الأول: سيرة الإمام سفيان بن عيينة وعصره.

وإن لم يبيّن السّماع فيها كالحكم في رواية ابن عبّاس إذا روى عن النّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما لم يسمع منه".¹

وتعقبه الحاكم (ت 405هـ) في علوم الحديث على أنه لم ينفرد سفيان بن عيينة وحده الذين يدلّسون عن الثقات. فقال: " فمن المدلسين من دلّس عن الثقات الذين هم في الثقة مثل المحدث، أو فوّه، أو دونه، إلا أنّهم لم يخرجوا من عداد الذين يقبل أخبارهم، فمنهم من التابعين أبو سفيان طلحة بن نافع، وقتادة بن دعامة وغيرهما".²

وقال الدارقطنيّ (ت 385هـ): "سفيان بن عيينة يدلّس عن الثقات".

وقال العلاءي (ت 761هـ): " سفيان بن عيينة الإمام المشهور، مكثر من التدليس لكن عن الثقات".³

وقال الذهبيّ (ت 748هـ): "أحد الثقات الأعلام، أجمعت الأمة على الاحتجاج به، كان يدلّس، لكن المعهود منه أنه لا يدلّس إلا عن ثقة".⁴

قال أبو زرعة العراقيّ (ت 826هـ): "سفيان بن عيينة مشهور بالتدليس أيضا، لكن اتفقوا مع ذلك على قبول عنعنته كما حكاه غير واحد".⁵

وقال الحافظ ابن حجر (ت 852هـ): "كان يدلّس، لكن لا يدلّس إلا عن ثقة".⁶

قلت: وجعله ابن حجر في المرتبة الثانية ممّن احتمل الأئمة تدليسه، وأخرج له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه.

¹ - صحيح ابن حبان، محمد بن حبان التميمي الدارمي، ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثانية، 1414هـ/1993م، ج 1/161.

² - معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوري، ص 103.

³ - جامع التحصيل في أحكام المراسيل، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن عبد الله الدمشقي العلاءي، ت: حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب - بيروت، الطبعة الثانية، 1407هـ/1986م. ص 186.

⁴ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي، ج 2/170.

⁵ - المدليس، أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين، أبو زرعة العراقي، ت: د رفعت فوزي عبد المطلب، د. نافذ حسين حماد، دار الوفاء، الطبعة الأولى، 1415هـ/1995م. ص 53.

⁶ - تعريف أهل التدليس بمراتب الموصوفين بالتدليس، لابن حجر، ت: عاصم القريوتي، مكتبة المنار، عمان، الطبعة الأولى، 1403هـ. ص 32.

الفصل الأول: سيرة الإمام سفيان بن عيينة وعصره.

قال العجمي (ت 841هـ): "سفيان بن عيينة لكنه لم يدلّس إلا عن ثقة كثفته، وحكى ابن عبد البرّ عن أئمة الحديث أنّهم قالوا: يقبل تدليس ابن عيينة لأنّه إذا وقف أحال على ابن جريج ومَعَمَّر ونظائرهما".¹

ومن الأمثلة التي تبين أنّه دلّس فيها:

قال أبو نعيم الفضل بن دكين (ت 219هـ): "سمع من عمرو بن مرّة إلا سبعة أحاديث، وكان إذا حدث بما سمع يقول: حدّثنا وأبنا، وإذا دلّس عنه يقول: قال عمرو".²

مثال آخر:

قال عليّ بن المدينيّ (ت 134هـ): وكان ابن عيينة إذا أراد أن يدلّس يقول: "عشرة عن زبيد منهم مالك بن مغول عن مرّة عن عبد الله: «أنّ الله قسم بينكم أخلاقكم»".³

والخلاصة: من هذا الفصل ما يلي:

- تميز العصر الذي عاش فيه الإمام سفيان بن عيينة بالاستقرار السياسي والاجتماعي والعلمي؛ الذي كان له الدور البارز في بناء شخصيته العلمية، وخاصة عندما استوطن مكة.
- نبوغه المبكر وسماعه للحديث، وهو صغير أهله ليكون إماما فيه.
- منزلة ومكانة الإمام سفيان بن عيينة الكبيرة في العلل والنقد.
- يعد الإمام سفيان بن عيينة من أئمة أهل السنة والجماعة.
- لم يصح نسبته للاختلاط، بل تغير بسبب كبر سنّه في آخر حياته ولم يؤثر ذلك على حديثه.
- ولم يكن يدلّس إلا عن ثقة.

¹ - التبيين لأسماء المدلسين، إبراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمي، ت: يحيى شفيق حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1406هـ/1986م. ص 28.

² - تاريخ أبي زرعة، عبد الرحمن بن عمرو المشهور بأبي زرعة الدمشقي، ت: شكر الله نعمة الله القوجاني، رسالة ماجستير بكلية الآداب بغداد، مجمع اللغة العربية، دمشق. ص 456، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، ج 418/5.

³ - معرفة علوم الحديث للحاكم، ص 108.

الفصل الثّاني: النّقد ومعرفة الإمام سفيان بن عيينة بسيرة الرّواة.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مقدّمة في علم النّقد.

وتحدّث فيه عن تعريف النّقد ونشأته وأهمّيّته.

والمبحث الثّاني: معرفة الإمام سفيان بسيرة الرّواة.

وفيه خمس مطالب:

المطلب الأول: معرفة الإمام سفيان بالصّحابة والتّابعين.

المطلب الثّاني: معرفة الإمام سفيان بأسماء الرّواة وكناهم وألقابهم.

المطلب الثّالث: معرفة الإمام سفيان بأصحاب الأئمة.

المطلب الرّابع: معرفة الإمام سفيان بأوطان الرّواة وأنسابهم.

المطلب الخامس: معرفة الإمام سفيان بأسرة الرّواوي وقرابته.

الفصل الثاني: النقد ومعرفة الإمام سفيان بن عيينة بسيرة الرواة.

المبحث الأول: مدخل في علم النقد.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: النقد لغة واصطلاحاً.

لغة: نقد، ينقد، نقداً، وناقداً.

قال ابن فارس (ت 395هـ): النون والقاف والدال أصل صحيح يدل على إبراز شيء وبروزه. من ذلك: النقد في الحافر، وهو نَقَشُهُ.

والنقد في الضرس: تَكْشُرُهُ، وذلك يكون بتكشيف ليطه عنه.

ومن الباب: نقد الدرهم، وذلك أن يكشف عن حاله في جودته أو غير ذلك.

وَدَرَهُمْ نَقْدٌ: وَازِنٌ جَيِّدٌ، كأنه قد كشف عن حاله فَعَلِمَ.¹

قلت: ومعنى كلامه أن النقد ظهور شيء بعد خفاء حاله.

وقال الزبيدي (ت 1205هـ): النقد تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها، وكذا تمييز غيرها، وقد

نقدها ينقدها نقداً، وانتقدها، ومنتقدها، إذا مَيَّرَ جَيِّدَهَا من رديئها.²

وقال ابن منظور (ت 711هـ): النقد والنتقاد: تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها.

ونقد الطائر الحب ينقده إذا كان يلقطه واحداً واحداً، وهو مثل النقر.

ونقد الرجل الشيء بنظره ينقده نقداً ونقد إليه: احتلس النظر نحوه.

وما زال فلان ينقده بصره إلى الشيء إذا لم يزل ينظر إليه.

والإنسان ينقد الشيء بعينه، وهو محالسة النظر لئلا يفطن له.³

إذا فالحاصل: أن النقد عموماً هو تمييز وتمحيص الأشياء والنظر فيها والتدقيق والكشف عن

حالتها، لإخراج الجيد وطرح الرديء.

اصطلاحاً:

عرفه ابن أبي حاتم (ت 327هـ) في نقطتين اثنتين وهما:

¹ - مقاييس اللغة لابن فارس، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ/1979م. ج 4/467.

² - تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، ج 9/230.

³ - لسان العرب لابن منظور، ج 3/425.

التّقطة الأولى: تكلم الإمام ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل عن الآثار النبوية والعمل بها، وهذه الآثار لا بد أن تكون صحيحة للعمل بها. وكيف نعرف صحتها من ضعفها؟ فقال: بنقد العلماء الجهابذة الذين خصّهم الله عز وجل بهذه الفضيلة، ورزقهم هذه المعرفة، في كلّ دهر وزمان. وهي لا تكون إلا من جهة النقل والرّواية؛ وجب أن نميّز بين عدول الناقلة والرّواة وثقاتهم وأهل الحفظ والثّبت والإتقان منهم، وبين أهل الغفلة والوهم وسوء الحفظ والكذب واختراع الأحاديث الكاذبة.

ففي هذا الكلام بيّن لنا ابن أبي حاتم: نقد العلماء الجهابذة للرواة والأحاديث والآثار النبوية.

والتّقطة الثانية: وهي: الرّواة وأوصافهم بأن يكونوا أمناء في أنفسهم، علماء بدينهم، أهل ورع وتقوى وحفظ للحديث وإتقان به وثبت فيه، وأن يكونوا أهل تمييز وتحصيل، لا يشوبهم كثير من الغفلة والأوهام. وأن يجتنب الرّواة الذين جرحهم أهل العدالة لما كان فيهم من الغفلة وسوء الحفظ وكثرة الغلط والسّهو والاشتباه، فيكشف عن حالهم وينبأ عن الوجوه التي كان مجرى روايتهم عليها، إن كذب فكذب، وإن وهم فوهم، وإن غلط فغلط، وهؤلاء هم أهل الجرح. ويعمل بحديث أهل العدالة، فيتمسك بالذي رووه، ويعتمد عليه، ويحكم به، ليعرف به أدلة هذا الدّين.

وقال: فيسقط حديث من وجب منهم أن يسقط حديثه، ولا يعبأ به، ولا يعمل عليه، ويكتب حديث من وجب كتب حديثه منهم على معنى الاعتبار، ومن حديث بعضهم الآداب الجميلة والمواظب الحسنة والرّقائق والترغيب والترهيب هذا أو نحوه.¹

وفي هذا التّقطة تحدّث عن الرّواة وأحوالهم في الرّواية، وبيان أهل العدالة وأهل الجرح. فنلخص كلام ابن أبي حاتم فنقول: هو بيان حال الآثار والأحاديث النبوية الصحيحة من الضّعيفة، وبيان أهل العدالة من أهل الجرح.

ولخصّ الدكتور الأعظمي كلام ابن أبي حاتم على النّقد، فقال: "بأنّه تمييز الأحاديث الصحيحة من الضّعيفة، والحكم على الرّواة توثيقاً وتجريحاً".²

¹ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 2/1 وما بعدها.

² - منهج النقد عند المحدثين، د. الأعظمي، مكتبة كوثر، الطبعة الثالثة، 1410هـ/1990م. ص 5.

وعُرِّف: "بأنه تتبع طرق الحديث، والتفتيش عن أحوال الرواة، والمقارنة بين رواياتهم، وتمييز صحيحها من سقيمها".¹

وهذا التعريف أقرب إلى مراد ابن أبي حاتم من تعريف الدكتور الأعظمي.

وفي تعريف آخر وهما بمعنى واحد قال: جمع الأحاديث وفحصها ونقدها وتبع أحوال ناقليها.² وينقسم هذا التعريف إلى نوعين هامين في النقد، وهما علم الجرح والتعديل أو علم رجال الحديث، وعلم العلل، أو علم علل الأحاديث.

فأما النوع الأول³: فالمراد به الكلام على الرواة وأحوالهم من حيث اتصافهم بالمدح أو الذم، من خلال الشروط التي وضعها أهل الفن في قبول الرواة ورددهم، بألفاظ مخصوصة، وبيان مراتبها. فأما النوع الثاني⁴: فنعني به معرفة الأسباب التي تؤدي ضعف الحديث، وهذه الأسباب تكون ظاهرة وخفية، ومن هنا تكمن أهمية معرفة الناقد العلل الغامضة التي يخفى على كثير نقلة الحديث، ولا يتطلع لها إلا المتمرس الذي حفظ آلاف الأحاديث، وحفظوا الدين من تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين.

يقول الخطيب (ت 463هـ): "أنَّ النَّقْدَ والمعرفة بالحديث ليست تلقينا، وإنما هو علم يحدثه الله في القلب أشبه الأشياء بعلم الحديث معرفة الصِّرف ونقد الدنانير والدرهم".⁵ وإنما يعرفه الناقد عند المعاينة فيعرف البهرج والزائف والخالص والمغشوش، وكذلك تمييز الحديث، فإنَّه علم يخلقه الله تعالى في القلوب بعد طول الممارسة له والاعتناء به".⁶

¹ - منهج المحدثين في النقد، د. حافظ الحكمي، دار العصيمي، الطبعة الأولى، 2010م. ص 21.

² - يحيى بن معين وكتابه التاريخ، د. أحمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، 1399هـ/1979م. ج 6/1.

³ - ومن كتب هذا الفن: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، والضعفاء للعقيلي، والكمال في الضعفاء لابن عدي، وكتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي، وما يدور حوله وغيرها.

⁴ - ومن كتب هذا الفن: علل ابن المديني، وعلل ابن معين، وعلل أحمد، والتاريخ الكبير للبخاري، والتميز لمسلم، وعلل الترمذي، وعلل ابن أبي حاتم، وعلل الدارقطني وغيرها كثير.

⁵ - يقول عمرو بن قيس: «ينبغي لصاحب الحديث أن يكون مثل الذي ينتقد الدراهم فإن الدراهم فيها الزيف والبهرج وكذلك الحديث» وقال الأعمش: «كان إبراهيم صيرفيا في الحديث فكنت إذا سمعت الحديث من بعض أصحابنا أتيتته فعرضته عليه». الجامع للخطيب، ج 214/2.

⁶ - الجامع لأخلاق الرواي وآداب السامع للخطيب، ج 255/2.

المطلب الثاني: نشأة علم النقد وتطوره.

حفظ الله تبارك وتعالى سنّة نبيه عليه الصلّاة والسّلام وهياهم - أي الصحابة رضوان الله عليهم - منذ زمن النبوة، وكذلك في عهدهم.

وقد نبّه الله جلّ وعلا في كتابه مشيراً إلى التثبّت والتحري في النقل، فقال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصِحُّوا عَلَيَّ مَا فَعَلْتُمْ نَدْمِيرٌ﴾، [الحجرات: ٦].

يقول ابن كثير (ت 774هـ) في تفسيرها: "يأمر تعالى بالتثبّت في خبر الفاسق ليحتاط له، لئلا يحكم بقوله فيكون - في نفس الأمر - كاذباً أو مخطئاً، فيكون الحاكم بقوله قد اقتفى وراءه، وقد نهي الله عن اتباع سبيل المفسدين".¹

وفي هذا منهج لنا في نقل كلّ الأخبار. يقول أنس بن مالك رضي الله عنه: لَوْلَا أَنِّي أَخَشَى أَنْ أُخْطِئَ لِحَدِيثِكُمْ بِأَشْيَاءَ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَوْ قَالَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَذَلِكَ أَنِّي سَمِعْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».²

وأول من طبق هذا المنهج هو النبيّ صلى الله عليه وسلم الذي وضع اللبنة الأولى فكان يتثبّت من بعض الأخبار، ويسأل أصحابه قصد التثبّت والتحري لا الطعن فيهم.

من ذلك ما رواه أبو هريرة قال: أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين، فقال له ذو اليندين: أقصرت الصلّاة، أم نسيت يا رسول الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أصدق ذو اليندين»، فقال الناس: نعم، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم، فصلّى اثنتين أخريين، ثمّ سلم، ثمّ كبر، فسجد مثل سجوده أو أطول.³

¹ - تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ت: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1420هـ/1999م. ج 370/7.

² - مسند الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، مقدمة، باب اتقاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم والتثبّت فيه، ت: حسين سليم أسد، دار المغني، الطبعة الأولى، 1412هـ/2000م، ج 305/1، ح 241.

³ - رواه البخاري في الصحيح، المطبعة السلفية، الطبعة الأولى، 1400هـ. كتاب الآذان، باب هل يأخذ الإمام إذا شك بقول الناس، ج 144/1، ح 714، ومسلم في الصحيح، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت. كتاب الصلاة، باب السهو في الصلاة، ج 403/1، ح 573.

وسار الصحابة رضي الله عنهم، وكذلك عهد الخلفاء الراشدين على هذا المسار في التثبت، وذلك ما كان من أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب يجتاطان في قبول الآثار والأحاديث النبوية، من أجل أخذ الحيطة والحذر، وتمييز الأحاديث المنسوبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم من عدمها. روى عامر الشعبي قال: كان عبد الله بن عمر إذا حدث عن عمر - رضي الله عنهما - قال: "كان يأمرنا أن لا نأخذ إلا عن ثقة، وكنا نضعه ذلك الموضوع".¹ ومن ذلك ما رواه قبيصة بن ذؤيب؛ أنه قال: جاءت الجدة إلى أبي بكر الصديق تسأله ميراثها. فقال لها أبو بكر: ما لك في كتاب الله شيء. وما علمت لك في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، شيئاً. فارجمي حتى أسأل الناس. فسأل الناس. فقال المغيرة بن شعبة: حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم، أعطها السدس. فقال أبو بكر: هل معك غيرك؟ فقام محمد بن مسلمة الأنصاري، فقال مثل ما قال المغيرة. فأنفذه لها أبو بكر الصديق.² وكذلك ما كان لعمر بن الخطاب فعن أبي سعيد الخدري، قال: كُنْتُ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الْأَنْصَارِ، إِذْ جَاءَ أَبُو مُوسَى كَأَنَّهُ مَدْعُورٌ، فَقَالَ: اسْتَأْذَنْتُ عَلَى عُمَرَ ثَلَاثًا، فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي فَرَجَعْتُ، فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ؟ قُلْتُ: اسْتَأْذَنْتُ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي فَرَجَعْتُ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا اسْتَأْذَنْ أَحَدُكُمْ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فَلْيَرْجِعْ»، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَتُقِيمَنَّ عَلَيْهِ بَيْتِي، أَمِنْكُمْ أَحَدٌ سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ أَبُو بَنْ كَعْبٍ: وَاللَّهِ لَا يَقُومُ مَعَكَ إِلَّا أَصْغَرُ الْقَوْمِ، فَكُنْتُ أَصْغَرَ الْقَوْمِ فَقُمْتُ مَعَهُ، فَأَخْبَرْتُ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ذَلِكَ.³

¹ - المدخل إلى علم السنن، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، اعتنى به وخرّج نقولَه: محمد عوامة، دار اليسر للنشر والتوزيع، القاهرة - جمهورية مصر العربية، دار المنهاج للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1437هـ/2017م. ج 229/1.

² - رواه أبو داود في السنن، ت: شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، 1430هـ/2009م. كتاب الفرائض، باب في الجدة، ج 521/4، ح 2894، والترمذي في السنن، ت: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثانية، 1998م. كتاب الفرائض، باب ميراث الجدة، ج 490/3، ح 2101، وابن ماجه في السنن، ت: شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، 1430هـ/2009م. كتاب الفرائض، باب ميراث الجدة، ج 26/4، ح 2724، والإمام مالك في الموطأ، ت: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، الطبعة الأولى، 1425هـ/2004م. كتاب الفرائض، باب ميراث الجدة، ج 733/3، ح 1872.

³ - رواه البخاري في الصحيح، كتاب الاستئذان، باب التسليم والاستئذان ثلاثاً، ج 54/4، ح 6245، ومسلم في الصحيح، كتاب الآذان، باب الاستئذان، ج 1694/3، ح 2153. وقد ذكر الأعظمي أمثلة أخرى. منهج النقد، ص 7.

قال ابن حبان (ت 354هـ): قد أخبر عمر بن الخطاب أنه لم يتهم أبا موسى في روايته، وطلب البيّنة منه على ما أراد تكذيباً له، وإمّا كان يشدد فيه لأن يعلم الناس أنّ الحديث عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - شديد، فلا يجيء من بعدهم من يجترئ فيكذب عليه - صلى الله عليه وسلم - ويتقول عليه ما لم يقل حتى يدخل بذلك في سخط الله عز وجل.¹

وهذان أولاً من فتشنا عن الرجال في الرواية، وبجنا عن التّقل في الأخبار، ثمّ تبعهم الناس على ذلك.²

فمن ذلك ما حصل لابن عمر مع عائشة رضي الله عنها.

قال عروة: ذكر عند عائشة رضي الله عنها، أنّ ابن عمر رفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ» فقالت: وهل؟ إمّا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّهُ لَيُعَذَّبُ بِخَطِيئَتِهِ وَذَنْبِهِ، وَإِنَّ أَهْلَهُ لَيَبْكُونَ عَلَيْهِ الْآنَ»، قالت: وذلك مثل قوله: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ عَلَى الْقَلْبِ وَفِيهِ قَتْلَى بَدْرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ لَهُمْ مَا قَالَ: «إِنَّهُمْ لَيَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ» إمّا قال: «إِنَّهُمْ الْآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ حَقٌّ»، ثم قرأت ﴿فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى﴾، [الروم: ٥٢]، ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَن فِي الْقُبُورِ﴾، [فاطر: ٢٢]، يقول حين تبوءوا مقاعدهم من النار.³

وكذلك ما حصل مع فاطمة بنت قيس في حديثها لما طلقها زوجها وحلت ذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم أنّ معاوية بن أبي سفيان، وأبا جهم خطباني، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَمَّا أَبُو جَهْمٍ، فَلَا يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقِهِ. وَأَمَّا مُعَاوِيَةُ، فَصُغْلُوكُ، لَا مَالَ لَهُ. انْكِحِي أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، قَالَتْ: فَكَرِهْتُهُ.

ثمّ قال: انْكِحِي أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ. فَنَكَحْتُهُ. فَجَعَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ خَيْرًا، وَاعْتَبَطْتُ بِهِ».⁴

¹ - المرحومين لابن حبان، ج 39/1.

² - المصدر نفسه، ج 39/1.

³ - رواه البخاري في الصحيح، كتاب المغازي، باب قتل أبي جهل، ج 77/5، ح 3978، ومسلم في الصحيح، كتاب الجنائز، باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه، ج 643/2، ح 932.

⁴ - رواه مسلم في الصحيح، كتاب الطلاق، باب المطلقة ثلاثا لا نفقة لها، ج 1114/2، ح 1480.

ومن الأحاديث الدالة على الثبوت والتحري في قبول الأخبار، وكلام في الرواة ما رواه عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ: «بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ، وَبِئْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ» فَلَمَّا جَلَسَ تَطَلَّقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَجْهِهِ وَانْبَسَطَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا انْطَلَقَ الرَّجُلُ قَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حِينَ رَأَيْتَ الرَّجُلَ قُلْتَ لَهُ كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ تَطَلَّقْتَ فِي وَجْهِهِ وَانْبَسَطْتَ إِلَيْهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا عَائِشَةُ، مَتَى عَاهَدْتَنِي فَحَاشَا، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ».¹

عقب عليه الخطيب (ت 463هـ)، بقوله: "دليل على أن إخبار المخبر بما يكون في الرجل من العيب على ما يوجبه العلم والدين من النصيحة للسائل ليس بغيبة، إذ لو كان ذلك غيبة لما أطلقه النبي صلى الله عليه وسلم، وإنما أراد عليه السلام بما ذكر فيه، والله أعلم، أن يبين للناس الحالة المذمومة منه وهي الفحش فيجتنبوها، لا أنه أراد الطعن عليه والتلب له".²

وقال أيضا: "أجمع أهل العلم على أنه لا يُقبَلُ إلا خبر العدل، كما أنه لا تُقبَلُ إلا شهادة العدل، ولما ثبت ذلك وجب متى لم تُعرف عدالة المخبر والشاهد أن يسأل عنهما ويستخبر عن أحوالهما أهل المعرفة بهما، إذ لا سبيل إلى العلم بما هما عليه إلا بالرجوع إلى قول من كان بهما عارفا في تزكيتهما، فدل على أنه لا بد منه".³

قال الخطيب وهو يتكلم عن الأئمة فيقول: إنما أطلقوا الجرح فيمن ليس بعدل لئلا يتغطي أمره على من لا يخبره، فيظننه من أهل العدالة فيحتج بخبره، والإخبار عن حقيقة الأمر إذا كان على الوجه الذي ذكرناه لا يكون غيبة ومما يؤيد ذلك حديث فاطمة بنت قيس.⁴

وعن ابن عباس، قال: إنا كنا نحدث عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذ لم يكذب عليه، فلما ركب الناس الصعب والدلول تركنا الحديث عنه.

¹ - رواه البخاري في الصحيح، كتاب الأدب، باب لم يكن النبي فاحشا ولا متفاحشا، ج 13/8، ح 6032، ومسلم في الصحيح، كتاب البر والصلة والآداب، باب مداراة من يتقى فحشه، ج 2002/4، ح 2591.

² - الكفاية للخطيب، ص 38.

³ - المصدر نفسه، ص 33.

⁴ - المصدر نفسه، ص 38.

قال ابن حبان: قد أخبر ابن عباس أنّ تركهم الرواية وتشديدهم فيها على أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان منهم ذلك توقيًا للكذب عليه من بعدهم، لا أنّهم كانوا متهمين في الرواية على ما ذكرنا قبل، ثم أخذ مسلكهم واستنّ بسنتهم واهتدى بهديهم فيما استنوا من التيقظ في الروايات جماعة من أهل المدينة من سادات التابعين منهم سعيد بن المسيّب، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وسالم بن عبد الله بن عمر، وعليّ بن الحسين بن عليّ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وخارجة بن زيد بن ثابت، وعروة بن الزبير بن العوام، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وسليمان بن يسار، فجدّوا في حفظ السنن والرحلة فيها، والتفتيش عنها والتفقه فيها ولزوم الدّين، ووعوه على المسلمين.

فبعدهما ظهرت الفتن وكثر الحديث من دون رويّة، بدأ الصحابة في فحص الرواة، وتحري الصدق والتشدد في نقل وقبول الأخبار والتثبت منها.¹

روى مسلم في مقدمة صحيحه، بسنده عن مجاهد، قال: جاء بُشير العدويّ إلى ابن عباس. فجعل يحدث ويقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجعل ابن عباس رضي الله عنه لا يأذن لحديثه ولا ينظر إليه. فقال: يا ابن عباس! ما لي لا أراك تسمع لحديثي؟ أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا تسمع. فقال ابن عباس - رضي الله عنه - "إنا كنا مرّة إذا سمعنا رجلاً يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتدرته أبصارنا، وأصغينا إليه بأذاننا. فلما ركب الناس الصّعب والدّلّول، لم نأخذ من النّاس إلا ما نعرف".²

وقد أجاز كثير من الصحابة والتابعين الكلام في الرواة، وفي كذبهم وبيان خطئهم حتّى إلى زمانه.³

¹ - وكان بعض الصحابة رضي الله عنهم ينقلون الحديث ويروونه من دون سؤال وتثبت، وهذا حين ما يروي بعضهم من بعض، فإنهم كانوا يصدقون بعضهم بعضاً. قال أنس بن مالك: «ليس كل ما نحدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعناه منه، ولكن حدثنا أصحابنا، ونحن قوم لا يكذب بعضنا بعضاً». ويقول البراء بن عازب: «ليس كلنا سمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، كانت لنا ضيعة وأشغال، ولكن الناس لم يكونوا يكذبون يومئذ، فيحدث الشاهد الغائب». الكفاية للخطيب، ص 385.

² - رواد مسلم في الصحيح، المقدمة، باب النهي عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط في تحملها، ج 12/1، وابن ماجه في السنن، المقدمة، باب التوقي في الحديث، ج 19/1، ح 27.

³ - الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي، ج 118/1.

قال ابن حبان (ت 354هـ): "ثم أخذ عنهم العلم وتتبع الطرق وانتحاء الرجال، ورحل في جمع السنن جماعة بعدهم، ومنهم الزُّهريّ، ويحيى بن سعيد الأنصاريّ، وهشام بن عروة، وسعد بن إبراهيم في جماعة معهم من أهل المدينة، إلا أنّ أكثرهم تيقظاً وأوسعهم حفظاً وأدومهم رحلة وأعلاهم همة الزُّهريّ رحمه الله".¹

قال الترمذيّ (ت 279هـ): "وقد وجدنا غير واحد من الأئمة من التابعين قد تكلموا في الرجال، منهم: الحسن البصريّ، وطاووس، تكلموا في معبد الجهنّيّ، وتكلم سعيد بن جبير في طلق بن حبيب، وتكلم إبراهيم النخعيّ، وعامر الشَّعبيّ، في الحارث الأعور".

ثمّ شرح ذلك فقال: "لأنّ بعض الذين ضُعمفوا كان صاحب بدعة، وبعضهم كان متّهماً في الحديث، وبعضهم كانوا أصحاب غفلة وكثرة خطأ. فأراد هؤلاء الأئمة أن يبيّنوا أحوالهم شفقة على الدّين وتثبيتاً. لأنّ الشّهادة في الدّين أحقّ أن يثبت فيها من الشّهادة في الحقوق والأموال".²

وعن ابن سيرين (ت 110هـ)، قال: "لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلمّا وقعت الفتنة، قالوا: سمّوا لنا رجالكم، فينظر إلى أهل السنّة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم".³ وذلك لظهور الكذب في حديث النّبّيّ صلّى الله عليه وسلم، وكان ابن سيرين مع غيره من الأئمة؛ من أبرز علماء التابعين الذين تحرّوا الرّواية في عدم الأخذ عن كل أحد حتّى يعلم دينه وحفظه وروايته.⁴

وقال ابن رجب (ت 795هـ): "روى الإمام أحمد، عن جابر بن نوح، عن الأعمش، عن إبراهيم، قال: إنّما سئل عن الإسناد أيام المختار".

قال ابن رجب: "وسبب هذا: أنّه كثر الكذب على عليّ - أي ابن أبي طالب - في تلك الأيام".

¹ - المرحومين لابن حبان، ج 39/1.

² - الجامع الكبير للترمذي، كتاب العلل آخر السنن، ج 233/6، ينظر شرح علل الترمذي لابن رجب، ج 347/1.

³ - مسلم في الصحيح، المقدمة، باب بيان أن الإسناد من الدين، ج 15/1، والرامهرمزي في المحدث الفاضل، ص 208، والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي، ج 130/1.

⁴ - ينظر: ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل للذهبي، ت: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر، بيروت، الطبعة الرابعة، 1410هـ/1990م. ص 172، منهج النقد عند المحدثين، نور الدين عتر، دار الفكر، دمشق - سوريا، الطبعة الثالثة، 1401هـ/1981م. ص 56.

عن أبي إسحاق، قال: سمعت خزيمة بن نصر العبسي، أيام المختار، وهم يقولون ما يقولون من الكذب، وكان من أصحاب عليّ قال: ما لهم قاتلهم الله، أي عصابة شانوا؟، وأي حديث أفسدوا؟ وروى يونس بن أبي إسحاق عن صِلَّة بن زُفَر العبسي، قال: قاتل الله المختار، أي شيعة أفسد، وأي حديث شان.¹

وذلك لظهور أهل البدع الذين يدافعون عن مذهبهم بعصبية ويتقوّلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكذب عليه.

ولما ذهب عصر التابعين بدأ النّقد في طور جديد، وانتشرت الرّحلات في الأمصار.² وبما أنّ الرّحلة أصبحت من لوازم العلم، فإنّ كلّ من جاء من النّقاد والمحدثين بعد عصر التابعين استقى معلوماته - على أغلب - من كافة المراكز العلمية بالعالم الإسلامي حينذاك، ولم يكن يقتصر على بلده إلا نادرا، ومن ثمّ لم يكن مقتصرًا كلام النّقاد على رجال منطقة معينة بذاتها، بل كانوا يتكلّمون على الرّواة كافة بوجه عام. ومن ناحية أخرى فقد وجدت في هذه الفترة مدارس أخرى للنّقد في مختلف الأقطار الإسلامية.³

وقال ابن حبان (ت 354هـ): "ثمّ أخذ عن هؤلاء - أي التابعين - مسلك الحديث، وانتقاد الرّجال وحفظ السنن، والقدح في الضّعفاء: جماعة من أئمة المسلمين والفقهاء في الدّين، منهم سفيان بن سعيد الثّوري، ومالك بن أنس، وشعبة بن الحجاج، وعبد الرّحمن بن عمّرو الأوزاعي، وحمّاد بن سلمة، والليث بن سعد، وحمّاد بن زيد، وسفيان بن عيينة في جماعة معهم".⁴

وقال ابن حبان - وهو يتكلّم عن شعبة -: "هو أوّل من فتش بالعراق عن أمر المحدثين، وجانب الضّعفاء والمتروكين؛ حتى صار علّما يقتدى به، ثمّ تبعه عليه بعده أهل العراق".⁵

قال محمّد أبو زهو: فلم يبق أحد منهم إلا صنف الكتب الحديثية، ورحل في سبيل ذلك المراحل العديدة، وقطع الأسفار البعيدة إلى الأمصار الإسلامية المختلفة. فتجمع لديهم ثروة عظيمة من

¹ - شرح علل الترمذي لابن رجب، ج 1/356.

² - منهج النقد للأعظمي، ص 14.

³ - المرجع نفسه، ص 15.

⁴ - المجروحين لابن حبان، ج 1/41.

⁵ - الثقات لابن حبان، ج 6/446.

الأحاديث، وتعددت أمامهم طرقها وأسانيدُها وبسبب ذلك انكشف لهم ما كان خافياً من اتصال بعض الأسانيد، أو انقطاعها وبإمعانهم النظر في متون الأحاديث، وفحصهم الدقيق عن قيمتها ظهر لهم الدخيل من غير الدخيل منها، فكانت نهضة مباركة في جمع الحديث، وثورة عنيفة في وجوه الوضّاعين غير أنّهم لم يصلوا إلى هذه المرحلة الحاسمة، والنّصر المبين على أعداء الإسلام الألداء إلا بشقّ الأنفس.¹

ومن الأدلّة الدّالة على تثبّتهم في الرواية وحرصهم ما يلي:

قال أبو داود الطيالسي: قال لي شعبة: "أنت جرير بن حازم، فقل له: لا يحلّ لك أن تروي عن الحسن بن عمارة فإنّه يكذب، قال أبو داود: قلت لشعبة: وكيف ذاك؟ قال: حدّثنا عن الحكم بأشياء لم نجد لها أصلاً، قلت له بأيّ شيء؟²

قال أبو داود الطيالسي، سمعت شعبة يقول: "سمعت من طلحة بن مصرف حديثاً واحداً، وكنت كلّما مررت به سألته عنه، فقيل له: لم يا أبا بسطام، قال: أردت أن أنظر إلى حفظه، فإن غيّر فيه شيئاً تركته."³

وقيل لمسعر بن كدام: "ما أكثر تشكّك، قال: «تلك محاماة على اليقين»."⁴

ويقول مالك بن أنس (ت 179هـ): "إنّ هذا العلم دين فانظروا عمّن تأخذون دينكم، لقد أدركت سبعين ممّن يحدّث، قال فلان: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند هذه الأساطين، وأشار إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فما أخذت عنهم شيئاً، وأنّ أحدهم لو أوّتمن على بيت المال لكان أميناً، لأنّهم لم يكونوا من أهل هذا الشّأن".

¹ - الحديث والمحدثون محمد محمد أبو زهو، دار الفكر العربي، القاهرة، الثاني من جمادى الثانية 1378هـ. ص 267.

² - الضعفاء الكبير للعقيلي، ت: عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1404هـ/1982م، ج 237/1.

³ - الكفاية للخطيب، ص 113.

⁴ - المحدث الفاضل للرامهرمزي، ص 552.

ويقول مالك: "أدرت بالمدينة مشايخ أبناء مائة وأكثر، فبعضهم قد حدّث بأحاديثه، وبعضهم لم أهدّث بأحاديثه كلّها، وبعضهم لم أهدّث من أحاديثه شيئاً، ولم أترك الحديث عنهم لأنّهم لم يكونوا ثقات فيما حملوا، إلا أنّهم حملوا شيئاً لم يعقلوه".¹

وقال عمّرو النّاقد: "قدم سليمان الشاذكوني بغداد. فقال لي أحمد بن حنبل: اذهب بنا إلى سليمان نتعلم منه نقد الرجال".²

ويقول ابن عبد الحكم (ت 214هـ): "ما رأينا مثل الشّافعيّ كان أصحاب الحديث ونقّاده، يجيئون إليه فيعرضون عليه، فرمّا أعلّ نقد النّقاد منهم، ويوقفهم على غوامض من علم الحديث لم يقفوا عليها، فيقومون، وهم متعجّبون منه".³

هذه بعض الأقوال عند أئمة النّقد توضح وتبيّن تحريّ الأئمة، وأخذ الحيطة في الرّواية، والتّثبت منها، ومن بين هؤلاء الأئمة، إمام مكّة سفيان بن عيينة.

وقال د. العوني: ففي هذا العصر - عصر أتباع التّابعين - يقل أن تجد مصطلحا من مصطلحات الحديث، إلّا وقد تداوله العلماء من أهل هذا العصر، ودار على ألسنتهم، في التّعبير عن أحوال الرّواية المختلفة، وعن مراتب الرّواة قبولا وردّا.⁴

قال ابن أبي حاتم (ت 327هـ): "ومن العلماء الجهابذة النّقاد الذين جعلهم الله علما للإسلام وقدوة في الدّين، ونقادا لناقلة الآثار من الطبقة الأولى بالحجاز منهم: مالك بن أنس وسفيان بن عيينة".⁵

وقد بيّن المعلميّ (ت 1386هـ) النّقاد الذين يرجع إليهم في الحديث، وفي نقد الرّواة، فقال: "ليس نقد الرّواة بالأمر الهين، فإنّ النّاقدا لا بدّ أن يكون واسع الاطلاع على الأخبار المروية، عارفا

¹ - التمهيد لابن عبد البر، ج 67/1.

² - تاريخ بغداد للخطيب، ج 55/10.

³ - مسألة الاحتجاج بالشافعي للخطيب البغدادي، ت: خليل إبراهيم ملا خاطر، شركة الطباعة العربية السعودية المحدودة، العمارة، الرياض، 1400هـ/1980م. ص 104.

⁴ - المنهج المقترح في فهم المصطلح للدكتور الشريف العوني، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، 1416هـ/1996م. ص 47.

⁵ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 10/1.

بأحوال الرواة السابقين وطرق الرواية، خبيراً بعوائد الرواة ومقاصدهم وأغراضهم، وبالأَسباب الداعية إلى التساهل والكذب، والموقعة في الخطأ والغلط".

ثمّ يكمل بعد ذلك فيقول: "ثمّ يحتاج إلى أن يعرف أحوال الراوي متى ولد؟ وبأي بلد؟ وكيف هو في الدين والأمانة والعقل والمروءة والتّحفظ؟ ومتى شرع في الطلب؟ ومتى سمع؟ وكيف سمع؟ ومع من سمع؟ وكيف كتابه؟: ثمّ يعرف أحوال الشيوخ الذين يحدث عنهم وبلدانهم ووفياتهم وأوقات تحديثهم وعاداتهم في التّحديث."

وبعد معرفة أحوال الرواة انتقل بعد ذلك عن الحديث عن المرويّات فيقول: "ثمّ يعرف مرويّات الناس عنهم، ويعرض عليها مرويّات هذا الراوي ويعتبرها بها، إلى غير ذلك ممّا يطول شرحه، ويكون مع ذلك متيقّظاً، مرهف الفهم، دقيق الفطنة، مالكا لنفسه، لا يستميله الهوى ولا يستفزّه الغضب، ولا يستخفّه بادر ظنّ حتى يستوفى النّظر ويبلغ المقر، ثمّ يحسن التّطبيق في حكمه فلا يجاوز ولا يقصر."¹

هذه هي صفات النّاقذ الذي يقبل قوله نلخصها في ما يلي:

أولاً: أن يكون مطلعاً على كثير من الروايات.

ثانياً: محيطاً بأحوال الراوي ومراتب الرواة في الشيوخ.

ثالثاً: عرض المرويّات بعضها على بعض، لمعرفة الصّحيح من السّقيم، والصّواب من الخطأ.

ومن بين هؤلاء الأئمة النّقاد الذين وصلوا إلى هذه المرتبة الكبيرة الإمام سفيان بن عيينة.

¹ - مقدمة المعلمي على الجرح والتعديل ب وج.

المطلب الثالث: أهمية النقد.

إنَّ النَّقْدَ فِي السَّنَةِ النَّبَوِيَّةِ لَهُ مَكَانَةٌ كَبِيرَةٌ يَعْرِفُهَا طَلَبَةُ الْعِلْمِ، فَضْلاً عَلَى الْعُلَمَاءِ وَالْأُئِمَّةِ الَّذِينَ تَمَرَّسُوا فِي حِفْظِ الْأَحَادِيثِ، وَبَيَانَ صَحِيحِهَا مِنْ سَقِيمِهَا، وَصَوَابِهَا مِنْ خَطِئِهَا.

يقول الحاكم النيسابوري (ت 405هـ): "أَنَّ مَعْرِفَةَ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ مِنْ أَجْلِ هَذِهِ الْعُلُومِ"¹. وهو علم مستقل بذاته، يقول الحاكم: "معرفة علل الحديث، وهو علم برأسه غير الصحيح، والسقيم، والجرح والتعديل"².

وقد قيَّضَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا أُمَّةً اِهْتَمَّتْوَاعْتَنَوْا بِهِ، لِأَنَّهُ مِنْ أَشَدِّ الْعُلُومِ غَمُوضًا، إِلَّا مَنْ كَانَ لَهُ إِطْلَاعٌ وَاسِعٌ فِي الْحَدِيثِ، وَمَعْرِفَةٌ بِالرِّوَاةِ، دَقِيقَ النَّظَرِ، وَاسِعَ الْمَرَانِ.

وَفِي الْأَصْلِ أَنَّ النَّقْدَ يَشْمَلُ الْكَلَامَ عَلَى عِلْمِ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ، وَعِلْمِ الْعِلَلِ، اللَّذَانِ يَشْمَلَانِ الْحَدِيثَ بِسَنَدِهِ وَمَتْنِهِ، وَمَنْ هُنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ: إِنَّ الْقَدْحَ وَالتَّقْدِ يَتَرَكُزُ أَسَاسًا فِي النَّاقلِ لِلْحَدِيثِ، لِأَنَّهُ هُوَ الْمَسْئُولُ الْوَحِيدُ عَلَيْهِ، وَلِأَنَّهُ مِنْ طَرِيقِهِ جَاءَ الْكَلَامُ، فَنَقُولُ أَنَّهُ يَنْقَسِمُ إِلَى قَسْمَيْنِ:

أ - القسم الأول: السقط في الإسناد.

ب - القسم الثاني: الطعن في الراوي.

فَكَلَّ قَدْحٌ يَدْخُلُ فِي الْحَدِيثِ لَا يَدَّ لَهُ مِنْ إِحْدَى هَذَيْنِ السَّبَبَيْنِ، غَيْرَ أَنْ السَّبَبَ قَدْ يَكُونُ ظَاهِرًا يَدْرِكُهُ كُلُّ أَحَدٍ، وَقَدْ يَكُونُ خَفِيًّا لَا يَدْرِكُهُ إِلَّا الْجَهَابِذَةُ، وَقَدْ يَدْرِكُهُ غَيْرُهُمْ بِجَمْعِ طَرِيقِ الْحَدِيثِ، وَتَتَّبَعُ الْاِخْتِلَافَ، وَمَعْرِفَةُ طَرِيقَةِ أَهْلِ الْحَدِيثِ بِالرَّجِيحِ وَقَرَائِنِهِ"³.

يقول الحاكم (ت 405هـ): "إِنَّ الصَّحِيحَ لَا يَعْرِفُ بِرِوَايَتِهِ فَقَطْ، وَإِنَّمَا يَعْرِفُ بِالْفَهْمِ وَالْحِفْظِ وَكَثْرَةِ السَّمَاعِ، وَلَيْسَ لِهَذَا النَّوعِ مِنَ الْعِلْمِ عَوْنٌ أَكْثَرُ مِنْ مَذَاكِرَةِ أَهْلِ الْفَهْمِ وَالْمَعْرِفَةِ لِيُظْهِرَ مَا يَخْفَى مِنْ عِلَّةِ الْحَدِيثِ"⁴.

¹ - معرفة علوم الحديث للحاكم، ص 112.

² - المصدر نفسه، ص 112.

³ - ينظر: مقدمة تحقيق علل الحديث لابن أبي حاتم، ج 57/1.

⁴ - علوم الحديث للحاكم، ص 59.

وهؤلاء هم الأئمة حقًا، الذين قال ابن رجب (ت 795هـ) عنهم: "وهم النقاد الجهابذة الذين ينتقدون انتقاد الصّيرفيّ الحاذق للنقد البهرج من الخالص، وانتقاد الجوهريّ الحاذق للجوهر مما دلّس به".¹

ويؤكد المعنى ما قاله عبد الرحمن بن أبي حاتم (ت 327هـ): "فإن قيل: فماذا تعرف الآثار الصّحيحة والسّقيمة؟ قيل: بنقد العلماء الجهابذة الذين خصّهم الله عزّ وجل بهذه الفضيلة، ورزقهم هذه المعرفة في كل دهر ومكان".²

فكان المرجع لكثير من الرّواة هم الأئمة والجهابذة النقاد الذين يميزون بين صحيح الأحاديث ومدخولها، فيقول قبيصة بن عُقبّة: "رأيت زائدة يعرض كتبه على سفيان الثوريّ، ثمّ التفت إلى رجل في المجلس فقال: ما لك لا تعرض كتبك على الجهابذة كما نعرض؟!".³

ومن أهميّة هذا العلم هو حفظ الشريعة من المدخول، وحفظ الأحاديث من التقوّل على الرّسول صلّى الله عليه وسلم، وكذلك بيان الصّحيح من السّقيم، والصّواب من الخطأ.

قال الإمام يحيى بن معين (ت 234هـ): "حضرتي رجل من أفاضل النّاس، فقال: قَبَّحَ اللهُ مالكا حين يطعن في النّاس، فقلت: مهلا، فإنّه لولا الجهابذة، لكثرت السُّتُوقة⁴ والرُّيُوف في رِوَاة الشريعة، فمتى أحببت فهلّم ما سمعت حتى أعزل لك منه نقد بيت المال، أما تحفظ قول شريح: إن للآثر جهابذة كجهابذة الورق".⁵

¹ - شرح علل الترمذي لابن رجب، ج 2/894.

² - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 1/2.

³ - المدخل إلى علم السنن للبيهقي، ت: محمد عوامة، دار اليسر للنشر والتوزيع، القاهرة - جمهورية مصر العربية، دار المنهاج للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1437هـ/2017م. ج 1/271، الآداب الشرعية لابن مفلح، عالم الكتب، ج 2/127.

⁴ - وهو الدرهم البهرج الذي لا خير فيه. ينظر: لسان العرب، ج 10/151، مادة: ستق.

⁵ - معرفة السنن والآثار للبيهقي، ت: عبد المعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية، دار قتيبة، دار الوعي، دار الوفاء، الطبعة الأولى، 1412هـ/1991م. ص 5، المدخل إلى علم السنن للبيهقي، ج 1/340، دلائل النبوة للبيهقي، ت: د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، الطبعة الأولى، 1408هـ/1988م. ج 1/31، والآداب الشرعية لابن مفلح، ج 2/127.

وقال عبدة بن سليمان قيل للإمام عبد الله بن المبارك: "هذه الأحاديث الموضوعة؟ فقال: تعيش لها الجهادة ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾". [الحجر: ٩].¹

وفعلا قد عاشوا لها جهابذة المحدثين فبينوا صحيحها من سقيمها، وذلك بفضل المنهج الدقيق الذي وضعوه في تنقية الآثار النبوية وتمحيصها بما خصهم الله به من فضيلة المعرفة والعدالة والورع. قال الخطيب البغدادي (ت 463هـ): "السبيل إلى معرفة علة الحديث: أن يجمع بين طرقه، وينظر في اختلاف رواته، ويعتبر بمكانهم من الحفظ، ومنزلتهم في الإتيان والضبط".²

وقال ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ): "وهذا الفن أغمض أنواع الحديث وأدقها مسلكا، ولا يقوم به إلا من منحه الله تعالى فهما غايضا³ واطلاعا حاويا، وإدراكا لمراتب الرواة ومعرفة ثاقبة، ولهذا لم يتكلم فيه إلا أفراد أئمة هذا الشأن وحذاقهم، وإليهم المرجع في ذلك، لما جعل الله فيهم من معرفة ذلك، والاطلاع على غوامضه دون غيرهم ممن لم يمارس ذلك".⁴

ولعل قيام هؤلاء الجهادة من كبار المحدثين ونقده الحديث في الدفاع عن الأحاديث النبوية وتنقيتها وتمحيصها، من تمام حفظ الله جلّ وعلا في حفظ سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وهم الذين يميّزون بين صحيحه وسقيمها، ومعوجه ومستقيمها. ومن أمثلة ذلك ما يلي:

قال عمّان كنا عند إسماعيل بن عليّة جلوسا، قال: "فحدّث رجل عن رجل فقلت: إنّ هذا ليس بثبت، فقال الرجل: اغتبتّه، قال إسماعيل: ما اغتابه، ولكنّه حكم أنّه ليس بثبت".⁵

وعن يحيى بن سعيد (ت 198هـ)، قال: "سألت الثوريّ وشعبة ومالكا وابن عيينة عن الرجل لا يكون ثبوتا في الحديث، فيأتيني الرجل، فيسألني عنه. قالوا: أخبر عنه ليس بثبت".⁶

¹ - الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي، ج 1/192، المدخل إلى علم السنن للبيهقي، ج 1/340.

² - الجامع لأخلاق الراوي للخطيب، ج 2/212.

³ - ومعناه الغوص في الشيء.

⁴ - النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر، ج 2/377.

⁵ - التمييز للإمام مسلم، ت: د. محمد مصطفى الأعظمي، مكتبة الكوثر - المربع - السعودية، الطبعة الثالثة، 1410هـ.

ص 178، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 2/23.

⁶ - ينظر: صحيح مسلم، المقدمة، باب الكشف عن معايير رواة الحديث، ج 1/17، شرح علل الترمذي لابن رجب، ج

قال أبو الوليد - يعني الطيالسي - قلت أنا وعبّاد - يعني ابن عبّاد - لشعبة نرى أن لا تذكر أبان - يعني ابن أبي عيَّاش - فسكت، ثمّ لقينا من الغد، فقال: "لا يسعني أن أسكت، أو لا يسعني إلا أن أبين أمره - الشكّ مّي".¹

ويقول الشافعيّ (ت 204هـ): "إذا علم الرجل من محدّث الكذب لم يسعه السكوت عليه، ولا يكون ذلك غيبة. فإنّ مثل العلماء كالنقاد فلا يسع الناقد في دينه، أن لا يبيّن الرّيف من غيرها".²

قال السلفيّ (ت 576هـ): "وقد جمع أولئك الأئمة تواريخ الرجال وأحوالهم من جميع البلدان، واستفادوا من مشايخهم ما عندهم من قواعد نقد الحديث، وكان كلّ هؤلاء الأئمة جبلا من الحفظ، بحرا زاخرا في علم النّقد، لا همّ لهم في هذه الحياة إلا حفظ سنّة رسول الله صلّى الله عليه وسلم، وتنقيح الروايات وتنقيتها، وكشف الكذّابين والضعفاء".³

قال الإمام مسلم (ت 261هـ) - مبينا أهمية هذا العلم -: "وإنّما ألزموا أنفسهم الكشف عن معاييب رواة الحديث، وناقلي الأخبار، وأفتوا بذلك حين سئلوا لما فيه من عظيم الخطر، إذ الأخبار في أمر الدّين إنّما تأتي بتحليل، أو تحريم، أو أمر، أو نهي، أو ترغيب، أو ترهيب، فإذا كان الرّاوي لها ليس بمعدن للصدّق والأمانة، ثمّ أقدم على الرّواية عنه من قد عرفه، ولم يبيّن ما فيه لغيره ممّن جهل معرفته كان آثما بفعله ذلك، غاشّا لعوامّ المسلمين، إذ لا يؤمن على بعض من سمع تلك الأخبار أن يستعملها، أو يستعمل بعضها ولعلّها، أو أكثرها أكاذيب لا أصل لها، مع أن الأخبار الصّحاح من رواية الثّقات وأهل الفناعة أكثر من أن يضطر إلى نقل من ليس بثقة ولا مقنع".⁴

فوجب بذلك النّظر في أحوال المحدّثين، والتفتيش عن أمور الناقلين، احتياطا للدّين، وحفظا للشريعة من تلبيس الملحدين.⁵

¹ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 24/2.

² - تحذير الخواص من أكاذيب القصاص للسيوطي، ت: محمد الصباغ، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثانية، 1394هـ/1974م. ص 130.

³ - اهتمام المحدّثين بنقد الحديث محمد لقمان السلفي، دار الوعي ومركز العلامة عبد الله بن باز للدراسات الإسلامية بالهند، الطبعة الثانية، جمادى 1420هـ، ص 73.

⁴ - مسلم في مقدمة صحيحه، باب بيان أن الإسناد من الدّين، ج 28/1.

⁵ - الكفاية للخطيب، ص 34.

الفصل الثاني: النقد ومعرفة سفيان بن عيينة بسيرة الراوي

ففي هذه الأقوال وغيرها كثير تبين وتوضح أنّ علم النقد له أصل يرتكز عليه، ولم يأت من فراغ، فالتحرز في الرواية، أو وصف بعض الناس بالصدق أو جرح بعضهم، كان موجودا من قبل، فقد ثبت كل ذلك عن النبي صلى الله عليه وصحابه الكرام رضي الله عنهم والتابعين وتابعيهم إلى عصر الأئمة رحمهم الله.

المبحث الثاني: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بسيرة الرواة.

المطلب الأول: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بالصحابة والتابعين.

وفي هذا المطلب سنتحدث عن معرفة الإمام سفيان بن عيينة بالرواة والذين منهم الصحابة والتابعين؛ ومن عرفهم فقد حاز على كثير من العلم إذ هو الأساس في علم الحديث.

أولاً: معرفته بالصحابة:

لا شك عند المسلمين أن الصحابة لهم مكانتهم ومنزلتهم، فلذلك أثنى عليهم ربهم جلّ وعلا في آيات عدّة، ومدحهم النبيّ صلّى الله عليه وسلم في أحاديث كثيرة، فهم عدول بإجماع المسلمين. قال ابن الصّلاح (ت 643هـ): "فالمعروف من طريقة أهل الحديث أنّ كلّ مسلم رأى رسول الله - صلّى الله عليه وسلم - فهو من الصحابة".¹

وقال ابن الصّلاح: "ومعرفة الصحابة أصل أصيل يرجع إليه في معرفة المرسل والمسند".² قال ابن عبد البرّ (ت 463هـ): "ونحن وإن كان الصحابة رضي الله عنهم قد كُفينا البحث عن أحوالهم لإجماع أهل الحقّ من المسلمين، وهم أهل السنّة والجماعة على أنّهم كلّهم عدول، فواجب الوقوف على أسمائهم، والبحث عن سيرهم وأحوالهم ليهتدي بهداهم، فهم خير من سلك سبيله واقتدى به، ولا خلاف علمته بين العلماء أنّ الوقوف على معرفة أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم من أوكد علم الخاصّة، وأرفع علم أهل الخبر، وبه ساد أهل السير".³ وسوف نذكر في هذا المطلب معرفة الإمام سفيان بن عيينة بالصحابة وهم:

قال سفيان: "كان التّعباء⁴ اثني عشر رجلاً سعد بن عبادة، وأسعد بن زُرارة، وسعد بن الرّبيع، وسعد بن خَيْثمة، والمنذر بن عمرو، وعبد الله بن رواحة، والبراء بن معرور، وأبو الهيثم بن التّيهان،

¹ - معرفة أنواع علوم الحديث لابن الصّلاح، ص 396.

² - المصدر نفسه، ص 405.

³ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبد الله بن عبد البر، ت: علي محمد البحوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، 1412هـ/1992م. ج 19/1.

⁴ - ومعناها على أقوال: أحدها: الشهيد على قومه. والثاني: الأمين والثالث: الضمين وأصله في اللغة النقب الواسع، فنقيب القوم هو الذي ينقب عن أحوالهم فيعلم ما خفي منها. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، محمد بن يوسف الشامي، ت: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1414هـ/1993م. ج 530/1.

وأسيد بن حُضير، وعبد الله بن عمرو بن حرام، وعُبادَة بن الصّامت، ورافع بن مالك".¹

ومن الصّحابة: أبو طلحة.

قال سفيان بن عيينة: "اسمه زيد بن سهل، وهو القائل:

أَنَا أَبُو طَلْحَةَ وَاسْمِي زَيْدٌ ... وَكُلَّ يَوْمٍ فِي سِلَاحِي صَيْدٌ".

قال أنس بن مالك رضي الله عنه: "كان أبو طلحة لا يكاد يصوم في عهد رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم من أجل الغزو، فلمّا توفي رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم ما رأيتَه مفطرا إلا يوم فطر وأضحى".

قال ابن عبد البرّ (ت 463هـ): "وأبو طلحة هذا هو ربيب أنس بن مالك، خلف بعد أبيه مالك بن النضر على أمّه أُمّ سُلَيْمِ بنت ملحان، فولد له منها عبد الله بن أبي طلحة، والد إسحاق وإخوته".²

كذلك من الصّحابة: عبادة بن الصّامت.

يقول سفيان بن عيينة: "عبادة بن الصّامت عَقِيٌّ بَدْرِيٌّ أُحْدِيٌّ شَجْرِيٌّ، وهو نقيب".³

ومن معرفته الصّحابة: إيّاس بن عبد المُنْزِي.

روى سفيان قال أخبرنا عمرو بن دينار: أنّه سمع أبا المنهال يقول: سمعت إيّاس بن عبد المُنْزِي يقول: وكان له صحبة ورأى قوما يبيعون الماء، فقال: «لا تبيعوا الماء فإني سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم ينهى عن بيع الماء». ⁴

¹ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، ج 1/80.

² - المصدر نفسه، ج 2/555.

³ - معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني، ت: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، 1419هـ/1998م. ج 4/1919.

⁴ - رواه أحمد في المسند، ج 28/472، ح 17236، والحميدي في مسنده، ج 1/159، ح 936، وأبو داود في السنن، كتاب البيوع، باب في بيع فضل الماء، ج 5/345، ح 3478، وابن ماجه في السنن، كتاب البيوع، باب النهي عن بيع الماء، ج 3/531، ح 2476، والنسائي في السنن، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى. كتاب البيوع، باب بيع الماء، ح 4661، والترمذي في الجامع، كتاب البيوع، باب ما جاء في بيع فضل الماء، ج 2/562، ح 1271. وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

قال سفيان: "سألت عنه بالكوفة فأخبرت أنه من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يعني إياساً".

وقال سفيان بن عيينة: "سألت عبد الله بن الوليد بن عبد الله بن المغفل بن هارون، قلت: أتعرف إياس بن عبد المزي؟ فقال: هو جدي أبو أمي".¹

ومن الصحابة: أبو نُحَيْلَةَ البَجَلِيّ.

عن علي بن المديني (ت 234هـ) أن سفيان بن عيينة قال: "إن أبا نُحَيْلَةَ له صحبة، قال ابن المديني: وهو بالخاء المعجمة، البَجَلِيّ".²

وتعقب أبو عمر بن عبد البر (ت 463هـ) علي بن المديني فقال والمعروف بالمهملة.³
أي أنها بالخاء لا بالحاء.

وضبطه الدارقطني بالمهملة مصغراً (أبو نُحَيْلَةَ) ونقل الدارقطني عن ابن معين كذلك.⁴

اختلف في صحبته فأثبتها سفيان بن عيينة وتبعه علي بن المديني والبخاري (ت 256هـ)، وأبو أحمد الحاكم (ت 378هـ) فقالوا: له صحبة.⁵

وخالفهم أبو حاتم (ت 277هـ) فقال: ليست له صحبة.⁶

¹ - معجم الصحابة، أبو القاسم البغوي، ت: محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان - الكويت، الطبعة الأولى، 1421هـ/2000م. ج 1/132.

² - الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، ج 7/339.

³ - الاستيعاب لابن عبد البر، ج 4/1766.

⁴ - المؤتلف والمختلف، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى، 1406هـ/1986م. ج 4/2274.

⁵ - الكنى والأسماء، أبو الحسين مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المحقق: عبد الرحيم محمد أحمد القشيري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1404هـ/1984م. ج

854/2. الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، ج 7/339.

⁶ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 9/449.

روى حديثه الثوري، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن أبي نُحَيْلَةَ - رجل من أصحاب النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «أَنَّه رَمَى بِسَهْمٍ فَقِيلَ لَهُ: انْتزِعْهُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَنْقِصْ مِنَ الْوَجْعِ وَلَا تَنْقِصْ مِنَ الْأَجْرِ. وَقِيلَ لَهُ: ادْعُ اللَّهَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ الْمُقْرَبِينَ، واجعل أمِّي من الحور العين»¹.
والحديث الذي رواه يدل على أن له صحبة وهو خلاف ما قاله أبو حاتم ليست له صحبة.
ومن الصحابة: ابنا مَعْرُور.

قال سفيان: "كان عمرو يقول سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول: شهد بي خالاي العقبة"².

قال ابن عيينة: "أحدهما البراء بن مَعْرُور"³.

ومن الصحابة: قتادة بن النعمان.

قال سفيان: "قتادة بن النعمان بَدْرِيّ أخو أبي سعيد الخُدْرِيّ لأُمّه"⁴.

قال الفسويّ (ت 277هـ): "هو ابن زيد بن عامر بن سواد بن كعب بن الخزرج الظفري، وظفر هو كعب بن الخزرج"⁵.

قال أبو حاتم (ت 277هـ): "قتادة بن النعمان الظفري الأنصاري أخو أبي سعيد الخُدْرِيّ لأُمّه يكتبُ أبا عمرو، والأنصار يكتنونه أبا عبد الله، مات وهو ابن خمس وستين، صَلَّى عليه عمر ونزل في قبره، روى عنه محمود بن لبيد وابنه"⁶.

¹ - رواه البخاري في الأدب المفرد، ت: عصام موسى هادي، دار الصديق - الجبيل - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1434هـ/2013م. ص 189. والطبراني في المعجم الكبير، ت: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، 1983م. ج 387/22. ح 944.

² - كل مرقى صعب من الجبال، والمراد به هنا التي بمنى. سبل الهدى والرشاد، محمد بن يوسف الشامي، ج 496/8.

³ - البخاري في الصحيح، كتاب مناقب الأنصار، باب وفود الأنصار إلى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وبيعة العقبة، ح 3890.

⁴ - الأسامي والكنى للإمام أحمد بن حنبل، ت: عبد الله بن يوسف الجديع، مكتبة دار الأفضى - الكويت، الطبعة الأولى، 1406هـ/1985م. ص 32، معجم الصحابة للبخاري، ج 46/5.

⁵ - المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 320/1.

⁶ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 132/7.

ومن حديثه ما رواه أبو سعيد الخُدري قال أخبرني أخي قتادة بن التّعمان قال: « قام رجل في زمن النّبيّ صلّى الله عليه وسلم يقرأ في السّحر، فجعل يقرأ بقل هو الله أحد السّورة كلّها يردّها لا يزيد عليها، فلمّا أصبحنا قال رجل: يا رسول الله إنّ رجلاً قام اللّيلة يقرأ في السّحر، فجعل يقرأ قل هو الله أحد السّورة كلّها يردّها لا يزيد عليها كأنّ الرّجل يتقلّلها. فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: والذي نفسي بيده إنّها لتعدل ثلث القرآن».¹

ومن الصحابة أيضا معرفته بأخراهم وفاة:

نذكر منهم: صديّ بن عجلان بن وهب، أبو أمانة الباهليّ.

قال سفيان بن عيينة: "كان أبو أمانة الباهليّ آخر من بقي بالشّام من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلم".

قال ابن عبد البرّ: "غلبت عليه كنيته، ولا أعلم في اسمه اختلافا. كان يسكن حمص. توفي سنة إحدى وثمانين، وهو ابن إحدى وتسعين سنة. ويقال: مات سنة ستّ وثمانين".²

وكذلك أنس بن مالك الأنصاري:

قال سفيان: "وآخر من بقي من أصحاب النّبيّ عليه الصّلاة والسّلام بالبصرة أنس بن مالك،

وكذلك عبد الله بن أبي أوفى وسهل بن سعد:

قال سفيان: وآخر من بقي بالكوفة: عبد الله بن أبي أوفى، وآخر من بقي بالمدينة: سهل بن سعد".³

¹ - رواه مالك في الموطأ من هذا الوجه من حديث أبي سعيد الخدري ولم يذكر قتادة، ج 290/2، ح 708، وهو عند الفسوي أطول، المعرفة والتاريخ، ج 320/1. ورواه مسلم في الصحيح، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة قل هو الله أحد، ج 556/1، ح 811، بلفظ: «أَيَعْجُزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقرأَ فِي لَيْلَةٍ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟» قَالُوا: وَكَيْفَ يَقرأُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ»، والبخاري في الصحيح، كتاب فضائل القرآن، باب فضل قل هو الله أحد، ج 189/، ح 5013.

² - الاستيعاب لابن عبد البر، ج 736/2، الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1415هـ. ج 86/1، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 420/4، أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين ابن الأثير، ت: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1415هـ/1994م. ج 15/3.

³ - تاريخ أبي زرعة، عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله النصري المشهور بأبي زرعة الدمشقي، ت: شكر الله نعمة الله القوجاني، مجمع اللغة العربية - دمشق. ص 241.

فرع: معرفته بالصحابيات من النساء.

ومن معرفة الإمام سفيان بالنساء من الصحابة غير المشهورات ما يلي:

كَبْشَةُ أو كُبَيْشَةُ بِنْتُ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ.

روت عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي الشَّرْبِ قَائِمًا مِنْ فَمِ الْقَرْبَةِ، وَعنها عبد الرَّحْمَنِ بن أَبِي عَمْرَةَ وهي جدّته.¹

قال الحميدي: قال سفيان: "كَبْشَةُ أو كُبَيْشَةُ، وأكثر ذلك يقول كُبَيْشَةُ".²

وتعرف بالبرصاء، وهي غير منسوبة، وقد نسبها أبو عروبة فقال: كبشة بنت ثابت بن المنذر بن حرام، أخت حسان بن ثابت.³

ومن الصحابيات: قَيْلَةُ أُمُّ فَرْوَةَ.

قال سفيان: "قَيْلَةُ التي أدركت النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هي أُمُّ فَرْوَةَ".⁴

ومن الصحابيات أربعة في حديث واحد.

قال سفيان بن عيينة: حدثنا الزُّهْرِيُّ - لا يحتاج فيه إلى أحد - قال أخبرني عُرْوَةُ بِنْتُ الزُّبَيْرِ عن زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ عن حَبِيبَةَ بِنْتِ أُمِّ حَبِيبَةَ عن أُمِّهَا أُمِّ حَبِيبَةَ، عن زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ قالت: «اسْتَيْقِظَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نَوْمٍ وَهُوَ مُحْمَرٌّ وَجْهُهُ وَهُوَ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَلُوكُ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ؛ فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمٍ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ، وَعَقَدَ سُفْيَانُ عَشْرَةَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْحَبْثُ».⁵

قال سفيان: "أَحْفَظُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَرْبَعَ نِسْوَةٍ مِنَ الزُّهْرِيِّ وَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَتَيْنِ مِنْ أَزْوَاجِهِ أُمُّ حَبِيبَةَ وَزَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ وَتَتَيْنِ رَيْبَتَاهُ زَيْنَبُ بِنْتُ أُمِّ سَلَمَةَ وَحَبِيبَةُ بِنْتُ أُمِّ حَبِيبَةَ أَبُوهَا عَبْدُ اللَّهِ بِنْتُ جَحْشٍ مَاتَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ".⁶

¹ - تهذيب الكمال للمزي، ج 289/35، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 447/12.

² - الحميدي في المسند، ج 348/1، ح 357.

³ - أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير، ج 240/7.

⁴ - المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 681/2.

⁵ - رواه البخاري في الصحيح، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قصة يأجوج ومأجوج، ج 138/4، ح 3346، ومسلم في الصحيح، كتاب الفتن وأشراف الساعة، باب اقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج، ج 2207/4، ح 2880.

⁶ - المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 722/2، مسند الحميدي، ج 315/1، ح 310، الاستيعاب لابن عبد البر، ج 1808/4.

ثانيا: معرفته بالتابعين:

معرفة التابعين رضي الله عنهم: هو أصلٌ عظيم، بهما يُعرف المرسل، والمتصل.¹
قال أبو بكر الخطيب (ت 463هـ): "التابعي من صحب الصحابي".²
وقال الحاكم (ت 405هـ): "معرفة التابعين، وهذا نوع يشتمل على علوم كثيرة، فإنهم على طبقات في الترتيب".³

قال الإمام ابن كثير (ت 774هـ): "لم يكتفوا بمجرد رؤيته الصحابي، كما اكتفوا في إطلاق اسم الصحابي على من رآه عليه الصلاة والسلام. والفرق: عظمة وشرف رؤيته عليه الصلاة والسلام".⁴
ومن أمثلة معرفته بالتابعين:

وقال سفيان: "كان الزُّهري إذا حدّثنا عن أنس وسهل بن سعد: سمعتُ سمعتُ".⁵
ومن أمثلته كذلك: نافع مولى بن عمر.

قال سفيان: "فأيّ حديث أوثق من حديث نافع".⁶
إعجاب سفيان بحديث نافع، فيه دليل على ثقة نافع وعدالته وثبته في الحديث.
ومن الأمثلة: الحكم بن سفيان الثقفِي.

قال سفيان بن عيينة: "الحكم ليست له صحبة".⁷
أي أنه تابعي.

¹ - إرشاد طلاب الحقائق، يحيى بن شرف النووي، ت: عبد الباري فتح الله السلفي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1408هـ/1987م. ج 2/606.

² - الكفاية للخطيب، ص 22.

³ - معرفة علوم الحديث للحاكم، ص 41، توجيه النظر إلى أصول الأثر، لطاهر بن صالح الجزائري، ت: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة الأولى، 1416هـ/1995م. ج 1/414.

⁴ - اختصار علوم الحديث، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، ت: ماهر ياسين الفحل، دار الميمان، الطبعة الأولى، 1434هـ/2013م. ص 285.

⁵ - المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 2/743.

⁶ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 8/452، العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل، رواية عبد الله، ج 3/81، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 10/414.

⁷ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 1/463، الإصابة له، ج 1/345. اختلف في صحبته، فقال أبو زرعة وإبراهيم الحري: له صحبة، وقال البخاري وابن المديني وأحمد وأبو حاتم ليست له صحبة وهو الأقرب.

قال البخاريّ (ت256هـ): "قال بعض ولد الحكم بن سفيان إنّّه لم يدرك النّبّيّ صلّى الله عليه وآله وسلم".¹

¹ - التاريخ الكبير للبخاري، ج 2/330.

المطلب الثاني: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأسماء الرواة وكناهم وأنسابهم.

قال ابن الصّلاح (ت 643هـ): "وهذا فنّ مطلوب، لم يزل أهل العلم بالحديث يعنون به ويتحفظونه ويتطارحونه فيما بينهم، ويتنقصون من جهله".

وقد اهتمّ كثير الإمام سفيان بن عيينة بهذا الشأن، وهذا يدلّ على مكانته العالية بين الأئمة وسعة حفظه للحديث ورواته.

ومن أمثله:

ومسلم بن يسار، قال عنه ابن عيينة: "هو مسلم بن يسار بن سكرة، وهو مسلم المصّبْح المكي".¹

كذلك: عبد الملك بن سعيد، قال سفيان: "هو ابن حيّان بن أبحر".²

وأبو غالب صاحب المحجن، قال سفيان: "اسمه خزور".³

ومنه: أبو فاختة: قال سفيان اسمه: سعيد بن علاقة.⁴

ومقسم هو: أبو القاسم مولى عبد الله بن الحارث.⁵

وسالم أبو النضر، قال سفيان: "هو مولى عمر بن عبّيد الله بن معمر".⁶

ومن معرفته: بالأسماء خشية الالتباس.

قال سفيان: حدّثني حميد بن حبان بن أريد⁷ الجعفري، وقال: «حَبَّانُ بفتح الحاء والباء». خشية الالتباس بحيان.⁸

ومن أمثله: تصحيحه أسماء بعض الرواة.

¹ - المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 808/2، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، ج 183/11.

² - المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 714/2.

³ - المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 665/2.

⁴ - تاريخ أبي زرعة الدمشقي، ص 485.

⁵ - المصدر نفسه، ص 582.

⁶ - الحميدي في المسند، ج 473/1، ح 561.

⁷ - قال محقق الجامع في الأصل: أزيد ولعلها بالراء المهملة.

⁸ - الجامع للخطيب، ج 141/2، المعرفة والتاريخ للفسوي، 667/2.

روى ابن جريج عن الزُّهري قال: ألم تروا إلى مُحْرِزِ المُدَلِّجِيّ. فقال سفيان: يا أبا الوليد، أي ابن جُريج، إنما هو مُحْرِزُ فانكسر ورجع.¹

فقد روى سفيان الرواية الصحيحة، عن الزُّهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: «دَخَلَ عَلِيٌّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ مَسْرُورًا فَقَالَ: " يَا عَائِشَةُ أَلَمْ تُرِي أَنَّ مُحْرِزًا المُدَلِّجِيّ دَخَلَ عَلَيَّ فَرَأَى زَيْدًا وَأَسَامَةَ وَعَلَيْهِمَا قَطِيفَةٌ قَدْ غَطِيَا رُءُوسَهُمَا وَبَدَتْ أَقْدَامُهُمَا، فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ الْأَقْدَامُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ».²

كذلك قال سفيان حدّثنا عمرو - حفظته منه - أنّ عليّ بن أبي طالب أوصى إلى حسن فلم يكن فيها إلا شاهدين شهدا: أبو الهيثج بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبيد الله بن أبي رافع وكتب.

قال سفيان: "إنّما هو ابن أبي الهيثج ولكن غلط عمرو".³

ومن معرفته كذلك بالرواة المبهمين: معرفته بالمبهم في السند.

روى سفيان، عن أبي يَعْقُور العبدى، قال: سمعت شيخنا بمكة في إمارة الحجاج يحدث: «أنّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال له: يا عمر، إنّك رجل قويّ، لا تراحم على الحجر، فتؤذي الضّعيف، إن وجدت خلوة فاستلمه، وإلا فاستقبله، فهلّ وكبر».⁴

¹ - الحميدي في المسند، ج 278/1، ح 242، المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 721/2، تصحيفات المحدثين، أبو أحمد العسكري، ت: محمود أحمد ميرة، المطبعة العربية الحديثة - القاهرة، الطبعة الأولى، 1402هـ. ج 53/1.

² - رواه مسلم في الصحيح، كتاب الرضاع، باب العمل بإلحاق القاذف الولد، ج 1081/2، ح 1459.

³ - المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 811/2.

⁴ - أخبار مكة، للفاكهي، ت: د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر - بيروت، الطبعة الثانية، 1414هـ. ج 109/1. رواه أحمد في المسند، ج 321/1، ح 190. وهو مرسل عبد الرحمن بن الحارث لم يسمع من عمر وهو ضعيف. وروي من طريق مفضل بن صالح عن محمد بن المنكدر عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب مرفوعا. رواه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب جماع أبواب دخول مكة، باب الاستلام في الزحام، ج 130/3، ح 9261. والمفضل، قال فيه أبو حاتم والبخاري: منكر الحديث. تهذيب الكمال للزمي، ج 410/28. فالحديث لا يصح.

قال سفيان: "هو عبد الرحمن بن الحارث، كان الحجاج استعمله عليها منصرفه منها حين قُتل ابن الزبير".¹

كذلك: روى سفيان عن شيخ من بني غفار فقال: "هو الهيثم بن أبي الأسعد".²

وقال سفيان: حدّثني شيخ من قريش، يقال له الوليد بن المغيرة.³

ومن معرفته كذلك بالمبهمين:

قال ابن عيينة: حضرت ابن جريج فسمعتة يقول: حدّثنا رجل عن ابن عباس، وحدّثنا رجل، قال: سألت ابن عباس، فقلت: ينبغي أن يكون هذا حيًّا، فلمّا كان يوم الجمعة تصفّحت الأبواب، فإذا أنا بشيخ قد دخل من ههنا، وأشار ابن عيينة إلى بعض أبواب المسجد، فقلت: رأيت ابن عباس، فقال: نعم، سألت ابن عباس، ورأيت عبد الله بن عمر، وحدّثنا ابن عباس وسمعت ابن عباس. فسمعت منه، فجلست مع ابن جريج، فلمّا قال: حدّثنا رجل، قال: سمعت ابن عباس، قلت: يا أبا الوليد، حدّثنا عبّيد الله بن أبي يزيد عن ابن عباس، فقال: قد عُصّت عليه يا غوّاص.⁴

والراوي الذي أجمه ابن جريج: هو عبّيد الله بن أبي يزيد، وقد عرفه سفيان، وهذا يدل دلالة واضحة على منزلة ابن عيينة في معرفة الرواة وأنّه من أئمة التّقد والتّمحيص، ولولا هذه المكانة لما عرف الراوي.

معرفته بسن الراوي:

الزبير بن موسى بن ميناء، قال سفيان بن عيينة: "كان من أقران عمرو بن دينار، إلّا أنّه مات قديماً".⁵

¹ - السنن المأثورة للشافعي، إسماعيل بن يحيى، أبو إبراهيم المزني، ت: د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الأولى، 1406هـ. ص 375، مسند الفاروق لابن كثير، ت: عبد المعطي قلعجي، دار الوفاء - المنصورة، الطبعة الأولى، 1411هـ/1991م. ج 307/1.

² - الحميدي في المسند، ج 93/2، ح 868، أخبار مكة للفاكهي، ج 276/2، ح 1555، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 84/9.

³ - أخبار مكة للفاكهي، ج 269/2.

⁴ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، ج 244/10.

⁵ - المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 809/2.

كذلك الرَّبِيع بن لوط من وُلد بن عازب، وكان من أسناني أو فوقي شيئاً قاله سفيان.¹
وقال أيضاً: "كان عمرو بن دينار أسنَّ من الزُّهري".²
أي أكبر منه سنًا.

وإبراهيم بن يحيى بن أبي يعقوب، قال سفيان: "كان من أسناني أو أصغر منِّي".³
ومن معرفته بالكنى:

منهم: أبو الزناد: قال سفيان: "كنيته أبو عبد الرحمن".

وقال سفيان: "أبو الزناد أمير المؤمنين في الحديث".⁴

يقول سفيان: "لم تكن نكنيه بأبي الزناد كُنَّا نكنيه بأبي عبد الرحمن وكان كاتباً لعبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب".⁵

ومنهم عُبيد بن عمير، قال عنه سفيان يكتي: أبا عاصم.⁶

ومن معرفته بالأنسب:

منها حبيبة ابنة ميسرة: قال ابن عيينة: هي امرأة من بني فهر.⁷

وقال سفيان: حدثني رجل من بني أسد، يقال له بُحَيْرُ عدِّ الخمسين ومائة، وكان من أهل الثَّغَلِيَّةِ.⁸

ومن معرفته أيضاً: ما رواه أبو هريرة قال: قال النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ...وَأَعْدُ يَا أُتَيْسُ عَلَى
امرأة هذا، فإن اعترفت فارجمها»، قال: فغدا عليها فاعترفت، فرجمها.⁹

¹ - المصدر نفسه، ج 686/2.

² - الترمذي في جامعه، ج 657/1، قالها عقب حديث ابن عمر في الصلاة بعد الجمعة ركعتين، ح 523.

³ - الحميدي في المسند، ج 462/1 ح 545، المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 690/2.

⁴ - المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 67/3، تذكرة الحفاظ للذهبي، ج 101/1.

⁵ - العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية عبد الله، ج 407/1، رقم: 845.

⁶ - تاريخ أبي زرعة الدمشقي، ص 515.

⁷ - المصدر نفسه، ص 450.

⁸ - المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 675/2. عد الخمسين ومائة، أي تجاوزها بقليل.

⁹ - رواه البخاري في الصحيح، كتاب الوكالة، باب الوكالة في الحدود، ج 102/3، ح 2314، ومسلم في الصحيح، كتاب الحدود، باب من اعترف على نفسه بالزنى، ج 1324/3، ح 1697.

قال سفيان: «وأُنْتِيسُ رجل من أسلم».¹

¹ - الحميدي في المسند، ج 56/2، ح 830.

المطلب الثالث: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأصحاب الأئمة.

معرفة أصحاب الراوي اعتنى به الأئمة كثيرا لمعرفة كل راو كم روى من حديث، والأحاديث التي أصاب فيها، والتي أخطأ فيها، ومن هو المقدم في شيخه على حسب المجالسة والحفظ والإتقان. ولا شك أنّ سفيان بن عيينة من هؤلاء الأئمة الذين لهم خبرة بأحوال الرواة، وجرحهم وتعديليهم، وقدراتهم العلمية وتخصصهم، نذكر منهم:

أصحاب عائشة رضي الله عنها:

ومن أصحاب عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها الملازمين لها: القاسم وعروة وعمرة.

قال ابن عيينة: "كان أعلم وأثبت الناس بحديث عائشة ثلاثة: القاسم بن محمد وعروة بن الزبير وعمرة بنت عبد الرحمن".¹

أصحاب أبي هريرة رضي الله عنه:

ومن أصحاب أبي هريرة رضي الله عنه المعروفين عنده عطاء بن يسار، وعطاء بن مينا.

قال سفيان: "كان عطاء بن يسار من أصحاب أبي هريرة المعروفين".²

وقال أيضا: "كان عطاء بن مينا من أصحاب أبي هريرة المعروفين".³

أصحاب جابر بن عبد الله رضي الله عنه:

ومن أصحاب جابر رضي الله عنه المعروفين عنده والمقدمين فيه أبو الزبير المكي:

قال سفيان: "ما نازع أبو الزبير، عمرو بن دينار في حديث جابر إلا زاد عليه".⁴

ويفسره ما قال عطاء: "كنا نكون عند جابر بن عبد الله فيحدثنا، فإذا خرجنا من عنده تذاكرنا

حديثه، قال: وكان أبو الزبير أحفظنا للحديث".

وعن أبي الزبير يقول: "كان عطاء يقدمني إلى جابر أحفظ لهم الحديث".⁵

¹ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 6/118، 7، 396، تهذيب الأسماء واللغات للنووي، ج 1/55، 2، 332، تهذيب الكمال للمزي، ج 23/427، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 4/682.

² - المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 1/565.

³ - الحميدي في المسند، ج 2/206، ح 1021، المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 1/566، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 6/336.

⁴ - المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 2/23.

⁵ - المصدر نفسه، ج 2/23.

أصحاب عبد الله بن عباس رضي الله عنهما:

ومن أصحاب ابن عباس رضي الله عنهما الملازمين والمعروفين عنده؛ طاووس بن كيسان اليماني. وكان سفيان: "لا يعدل من أصحاب ابن عباس بطاووس أحدا".¹

ويتحدث ابن المدينيّ (ت 234هـ) عن الإسناد؛ وكيف انتقل في الأمصار، وعبر الرواة فيقول: فأما ابن عباس فصار علمه إلى ستة نفر إلى سعيد بن جبير وعطاء بن أبي رباح وعكرمة ومجاهد وجابر بن زيد وطاووس وصار علم هؤلاء كلهم إلى عمرو بن دينار.

قال علي ابن المدينيّ: "وكان سفيان بن عيينة يعجبه هذا الإسناد ويميل إليه".²

قلت: أي عن عمرو بن دينار عن أصحاب ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنه.

أصحاب ابن مسعود رضي الله عنه:

ومن أصحاب ابن مسعود رضي الله عنه المعروفين عنده: الحارث بن سويد.³

قال سفيان: "كان الحارث من عليّة أصحاب ابن مسعود".⁴

أصحاب الحسن البصري:

ومن أصحاب الحسن، هشام بن حسان.

عن نعيم بن حماد⁵ قال قال ابن عيينة: "لقد أتى هشام أمرا عظيما بروايته عن الحسن. قيل لنعيم لم؟ قال: لأنّه كان صغيرا".

¹ - المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 708/1.

² - الجامع للخطيب، ج 442/2.

³ - وقد اختلف في صحبته والصواب أنه تابعي، منهم ابن حبان، والعجلي، وابن منجويه، والباجي، وابن القيسراني، والذهبي، ومغلطاي، وابن حجر إضافة إلى المتقدمين. تهذيب الكمال للمزي، ج 236/5. إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، ج 293/3.

⁴ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 143/2، الإصابة له، ج 135/2، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، ج 294/3.

⁵ - نعيم بن حماد بن معاوية الخزازي ابن الحارث بن همام بن سلمة بن مالك، الإمام، العلامة، الحافظ، أبو عبد الله الخزازي، المروزي، الفرضي، الأعرور، صاحب التصانيف. وحدث عن أبي حمزة السكري وهشيم روى عنه: البخاري وأبو داود، والترمذي قال أحمد وابن معين ثقة. له كتاب الفتن. مات سنة تسع وعشرين ومائتين. سير أعلام النبلاء للذهبي، ج 595/10.

وقال سفيان: "كان هشام أعلم بحديث الحسن من عمرو بن دينار، لأنّ عمرو بن دينار، لم يسمع من الحسن إلا بعد ما كبر".¹

أصحاب إبراهيم النخعي.

ومن أصحاب إبراهيم النخعي حماد بن أبي سليمان.

عن سفيان قال: "ما كان بالكوفة بعد إبراهيم والشَّعْبِيُّ مثل: الحكم - أي ابن عُتَيْبَةَ - وحمّاد - أي ابن سُليمان -".²

وقال أيضا: "كان حمّاد - أي ابن أبي سليمان - أبطن³ بإبراهيم - أي النخعي - من الحكم".⁴
وعن مُغْبِرَةَ⁵ قال: قلت لإبراهيم أي النخعي: من نسأل بعدك؟ قال: حمّادا.⁶

أصحاب محمد بن سيرين:

ومن أصحاب ابن سيرين المعروفين عنده؛ أيّوب السخّتياني.

قال ابن عيينة مرة: "حدّثنا أوثق النَّاسِ أيّوب عن محمّد أي ابن سيرين".⁷

أصحاب أيّوب بن أبي تميمة:

ومن جلساء أيّوب، محمّد بن عبد الله التّميمي.

سئل ابن عيينة عنه فقال: "كان من جلساء أيّوب".⁸

أصحاب نافع مولى ابن عمر:

ومن أصحاب نافع المشهورين أيّوب السخّتياني.

¹ - الجرح والتعديل لأبن أبي حاتم، ج 55/9، تذكرة الحفاظ للذهبي، ج 123/1، تهذيب الكمال للمزي، ج 184/30. قلت: ومع أخطاء هشام عن الحسن، إلا أنه أعلم من عمرو بن دينار في الحسن، لأنه روى عنه كثيرا.

² - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 124/3، تهذيب الكمال للمزي، ج 118/7، تذكرة الحفاظ للذهبي، ج 89/1.

³ - أبطن: أي أخص به وأعرف. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الرابعة، 1407هـ/1987م. ج 2079/5.

⁴ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 147/3.

⁵ - وهو الإمام، العلامة، الثقة، أبو هشام الضَّبِّي مولاهم. سير أعلام النبلاء للذهبي، ج 10/6.

⁶ - الطبقات الكبرى لابن سعد، ج 325/6.

⁷ - الجامع للخطيب، ج 113/2.

⁸ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 286/9.

قال سفيان: "ومن كان أطلب لحديث نافع وأعلم به من أيّوب السخيتاني؟"¹.

أصحاب مكحول:

ومن أصحاب مكحول المعروفين عنده والملازمين يزيد بن يزيد بن جابر.

قال سفيان: "قدم علينا يزيد بن يزيد بن جابر، وكان حسن الهيئة حسن النحو كانوا يقولون لم يكن في أصحاب مكحول مثله"².

أصحاب عطاء بن رباح:

ومن أصحاب عطاء؛ عمرة بنت عبد الرحمن وابن جريج.

قال سفيان: "ما ترك ابن جريج أحدا روى عن عطاء إلا عمرة"³.

أصحاب الزُّهري:

ومن أصحاب الزُّهري الذين لازموه كثيرا زياد بن سعد.

يقول ابن عيينة: "كان زياد بن سعد من أهل خراسان وكان يسكن المدينة، وكان عالما بحديث الزُّهري"⁴.

أي من أثبت الناس فيه.

وكذلك سفيان بن عيينة من أثبت الناس في الزهري.

وقال علي بن المديني (ت 234هـ): "ما رأيت أحدا أعلم بأصحاب الزُّهري من ابن عيينة سألته عن درست الذي روى عنه ابن أبي عروبة عن الزُّهري فعرفه، وقال: شويب كيّس، كان يجالسنا عند الزُّهري، قال: وقلت: لابن عيينة تعرف قرّة بن عبد الرحمن بن حَيَوِيل؟ يعني الذي روى عن الزُّهري، فقال: نعم أعرفه: ابن كاسر المّد. أعرفه"⁵.

وهذا من سعة علم سفيان وحفظه.

¹ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 41/1، تهذيب الكمال للمزي، ج 461/3.

² - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 296/9، تهذيب الكمال للمزي، ج 473/32، تهذيب التهذيب لابن حجر، 433/4.

³ - المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 153/2.

⁴ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 40/1، تهذيب الكمال للمزي، ج 476/9، تذكرة الحفاظ للذهبي، ج 147/1، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 370/3.

⁵ - التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم لأبي عبد الله المقدمي، ص 201.

المطلب الرابع: معرفته بأوطان الرّواة ومجالس تحديثهم.

وهذا علم مهمّ جدا، وهو ممّا يفتقر إليه علماء الحديث وحفاظه في تصرّفاتهم ومصنّفاتهم وتترتب على العلم به فوائد مهمّة:¹

1- منها معرفة شيخ الرّاوي فرمّا اشتبه بغيره فإذا عرفنا بلده زال الإشكال.

2- ومنها: أنه يتبيّن به الرّاوي المدلّس، وما في السند من إرسال خفي.

قال ابن الصّلاح (ت 643هـ): "ومن مظانّ ذكره الطبقات الكبرى لابن سعد".

وقد كانت العرب إنّما تنتسب إلى قبائلها فلمّا جاء الإسلام، وغلب عليهم سكنى القرى والمدائن، حدث فيما بينهم الانتساب إلى الأوطان، كما كانت العجم تنتسب، وأضاع كثير منهم أنسابهم، فلم يبق لهم غير الانتساب إلى أوطانهم.²

ومن أمثله:

يزيد بن يزيد بن جابر، قال سفيان: "من أهل الشّام، لا أعلم مكحولا خلف بالشّام مثله".³

وكذلك: حمزة بن المغيرة قال: "هو من أهل الكوفة، وكان من سُرّة الموالي".⁴

وكذلك حدث عن زُرّير، وقال: "هو مولى آل جُبَيْر بن مطعم".⁵

وقال كذلك: أن عبّيد بن سعد هو: "أبو امرأة ابن جُرَيْج".⁶

ومن أمثله أيضا: من أهل مكّة.

عمرو بن دينار، قال سفيان: "أنّه أعلم أهل مكّة".⁷

ومن أمثله: كذلك الرُّهريّ.

قال سفيان: "كان الرُّهريّ أعلم أهل المدينة".⁸

¹ - الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، دار الفكر العربي، ص 694.

² - معرفة أنواع علوم الحديث لابن الصّلاح، ص 505.

³ - تهذيب الكمال للمزي، ج 276/32، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 370/11.

⁴ - مسند الحميدي، ج 224/2، ح 1055.

⁵ - أخبار مكّة للفاكهي، ج 211/4، المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 42/3.

⁶ - تهذيب الأسماء واللغات للنووي، ج 311/1.

⁷ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 49/1، تهذيب الكمال للمزي، ج 10/22.

⁸ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 42/1.

وقال أيضا: "لم يكن في النَّاس أحد أعلم بالسنة منه - يعني الزُّهري".

ومالك بن أنس. قال سفيان عنه: "إنه عالم المدينة".¹

وكان ابن عيينة إذا ذكره يعني مالكا رفع ذكره ويحدث عنه.²

وعبد الله بن أبي لبيد، قال سفيان: "كان من عبّاد أهل المدينة".³

ومن أمثله: من أهل عُمان.

وأذينة. قال سفيان: عن أذينة: "كان من أهل عُمان".⁴

ومن أمثله: من أهل الكوفة.

قال سفيان: "ما كان بالكوفة بعد إبراهيم والشعبي مثل الحكم - أي ابن عتيبة وحماد أي ابن

أبي سليمان".⁵

وقيس بن أبي حازم. قال سفيان: "ما كان بالكوفة أحد أروى عن أصحاب رسول الله صلى الله

عليه وسلم من قيس بن أبي حازم".⁶

وشعبة بن دينار. قال سفيان: "حدثنا شيخ من أهل الكوفة يقال له شعبة".⁷

ومن أمثله كذلك من أهل خراسان.

يقول ابن عيينة: "كان زياد بن سعد من أهل خراسان وكان يسكن المدينة، وكان عالما بحديث

الزُّهري".⁸

¹ - مقدمة الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ص 12، تهذيب الكمال للمزي، ج 117/27، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 8/10.

² - مناقب الشافعي للبيهقي، ج 517/1. لحديث أبي هريرة رواية: يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل يطلبون العلم فلا يجدون أحدا أعلم من عالم المدينة. أخرجه الترمذي، كتاب أبواب العلم، باب ما جاء في عالم المدينة، ج 2680، وقال: هذا حديث حسن.

³ - الحميدي في المسند، ج 246/1، ح 525.

⁴ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 329/2.

⁵ - الجرح والتعديل، ج 124/3، تهذيب الكمال للمزي، ج 118/7، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 433/2.

⁶ - تهذيب الكمال للمزي، ج 13/24.

⁷ - الحميدي في المسند، ج 29/2، ح 785.

⁸ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 40/1، تهذيب الكمال للمزي، ج 476/9، تذكرة الحفاظ للذهبي، ج 147/1،

تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 370/3.

ويقول سفيان بن عيينة: "ما قدم علينا خراسانيّ أفضل من أبي رجاء عبْد الله بن واقد المَهْرُوي".¹

ومن معرفته بمجالس تحديث الرّواة:

قال سفيان: "حدّثنا قاسم الرّحال سنة عشرين ومائة، وأنا يومئذ ابن ثلاث عشرة وأربعة أشهر ونصف".²

قال سفيان: "جالست عبْدَة بن أبي لُبابة سنة ثلاث وعشرين ومائة".³

كذلك: قال عليّ بن المدينيّ قلت لسفيان: "كان ابن شُبْرمة جالس الحسن؟ قال: لا، ولكن رأى ابن سيرين بواسط".⁴

وعبد الله بن شريك، قال سفيان: "حدّثنا، وكان عمره ابن مائة سنة".⁵

ومن الأمثلة كذلك:

قال عليّ (ت 234هـ) - يعني ابن المدينيّ - لسفيان: زكرياء بن إسحاق لم يجالس عطاء؟ قال لا. قيل لسفيان: أتهم حكوا عنك، أن زكرياء قال: أخرج إلينا عطاء صحيفة؟ فقال سفيان: لا، إنما رأى صحيفة عنه ما هي بالكبيرة، فقال: هذه أعطانها يعقوب بن عطاء، قال هذه التي سمع أبي من أصحاب النّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.⁶

كذلك: قال ابن عيينة: "لم يجالس وائل الزُّهريّ وجالسه ابنه".⁷

وأسير بن جابر.

قال سفيان: "قدم أسير بن جابر البصرة فجعل يحدثهم، فقالوا: هذا هكذا، فكيف النّهر؟ الذي شرب منه".⁸

¹ - تاريخ بغداد للخطيب، ج 13/7، تهذيب الكمال للمزي، ج 254/16، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 250/2، وج 65/6.

² - الحميدي في المسند، ج 304/2 / ح 1221.

³ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 644/2.

⁴ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 351/2.

⁵ - المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 619/2.

⁶ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 595/3.

⁷ - تهذيب الكمال للمزي، ج 231/4، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 109/11.

⁸ - مسند الفاروق لابن كثير، ج 250/2.

الفصل الثاني: النقد ومعرفة سفيان بن عيينة بسيرة الراوي

يعنون ابن مسعود وكان صاحبه - أي أنّه منه أخذ العلم.

المطلب الخامس: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأسرة الراوي وقرابته.

معرفته بالإخوة والأخوات:

وهو علم يقبح بطالب العلم، فضلا عن العلماء؛ الاستغناء عنه، قال ابن الصلاح (ت 643هـ):
"وذلك إحدى معارف أهل الحديث المفردة بالتصنيف. صنف فيها عليّ بن المدينيّ، وأبو عبد الرحمن
النسويّ، وأبو العباس السراج وغيرهم".¹

وكذلك كتاب مسلم وأبي داود كما ذكره حاجي خليفة.²

ومعرفتهم به نوع لطيف، ومن فوائدها: الأمن من ظنّ الغلط، أو ظنّ من ليس بأخ لأخ لا اشتراك
في اسم الأب، كأحمد بن أشكاب، وعليّ بن أشكاب، ومحمد بن أشكاب.³
وكتاب ابن سعد (ت 230هـ) الطبقات مهمّ جدّا في هذا الباب.
وقال الحاكم (ت 405هـ): "وهو علم برأسه عزيز".⁴

ومن أمثله:

قال سفيان: "كان بنو عامر ثلاثة بمكة: فحدّثنا عمرو عن عروة بن عامر، وحدّثنا ابن أبي بريح
عن عبيد الله بن عامر، وسمعت أنا من عبد الرحمن بن عامر الحجازي".⁵
وكذلك: إبراهيم بن عقبة، قال سفيان: "هو أخو موسى بن عقبة".⁶
كذلك حميد بن قيس الأعرج، قال سفيان: "هو أخو عمر بن قيس مولى بني فزارة".⁷

ومن أمثله: معرفته بالأعمام.

¹ - معرفة أنواع علوم الحديث لابن الصلاح، ص 415.

² - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة، مكتبة المثنى - بغداد، 1941م. ج 1378/2.

³ - فتح الباقي شرح ألفية العراقي، زكريا الانصاري، ت: عبد اللطيف هميم - ماهر الفحل، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى،
1422هـ/2002م. ج 221/2.

⁴ - معرفة علوم الحديث للحاكم، ص 152. ومعنى عزيز: يرد في استعمال المتقدمين بمعناه اللغوي، وهو القلة والندرة. أي أن
هذا النوع قليل الأمثلة. تحرير علوم الحديث، عبد الله بن يوسف الجديع، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت -
لبنان، الطبعة الأولى، 1424هـ/2003م. ج 46/1.

⁵ - التاريخ الكبير للبخاري، ج 393/5، المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 703/2.

⁶ - الحميدي في المسند، ج 446/1، ح 514.

⁷ - الحميدي في المسند، ج 478/1، ح 570، أخبار المكين لابن أبي خيثمة، ص 352.

عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال سفيان: "كان عبد الله وأخوه أكبر من عمّهما، وكانا يفضلان على عمّهما محمد بن عبد الرحمن".¹

وعمارة بن القعقاع بن شبرمة، قال سفيان: "كان أكبر من عمّ عبد الله بن شبرمة - أي في العمر -".²

وأبو سليمان عبد الله بن عبد الله ابن أخي يزيد بن الأصمّ، الأكبر منهما. قال سفيان: "عمّه يزيد بن الأصمّ".³

ومن أمثله: معرفته بالأحوال.

شعيب بن خالد البجليّ خال يحيى بن العلاء.

قال سفيان بن عيينة: "كان شعيب خال يحيى بن العلاء، وقال: حفظ من الزُّهريّ ومالك شابًا".⁴

ومن معرفته بتاريخ الرواة:

ومن أمثله:

أنّ عطاء أكبر من ابن أبي مُليكة، قال سفيان: "عطاء قد شهد مقتل عثمان".⁵

قال سفيان بن عيينة عن عمر بن قيس المكيّ عن عطاء بن أبي رباح قال: أعقل قتل عثمان بن عفّان.

وعن عمر بن قيس قال سألت عطاء متى وُلدت قال لعامين خلوا من خلافة عثمان.⁶

¹ - المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 620/2، تهذيب الكمال للمزي، ج 263/21، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 352/5.

² - المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 708/2، ج 102/3.

³ - الحميدي في المسند، ج 318/1، ج 316.

⁴ - تهذيب الكمال للمزي، ج 521/12، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 352/4، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، ج 275/6.

⁵ - التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة، ت: صلاح بن فتحى هلال، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر - القاهرة، الطبعة الأولى، 1427هـ/2006م. ج 207/1.

⁶ - تاريخ دمشق لابن عساکر، ج 376/40.

سئل ابن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد، متى مات؟ قال: "سنة ستّ وعشرين ومائة".¹
أنّ محمّد بن عبدة الهرويّ مات في سنة ثمان وأربعين ومائتين.²
وقال: وأبو إسحاق السبّعيّ مات سنة سبع وعشرين ومائة. وفي رواية سنة ستّ وعشرين.³
ووهب بن عقبة البكائيّ، قال سفيان: "وكان قد قلّد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان".⁴
وقال سفيان، عن شيخ من بني البكاء قديم، قد بلغ مائة سنة، وصلّى خلف معاوية بن أبي
سفيان، يقال له وهب.⁵
وعبد الله بن عمرو، قال سفيان بن عيينة عنه: "مات لعله أن يكون سنة خمس وستين نحو
هذا".

قال يحيى بن بكير (ت 226هـ): "توفي عبد الله بن عمرو، وأبو محمّد بمصر سنة خمس وستين،
ودفن في داره الصّغيرة".
وقال هارون الحمّال (ت 241هـ): "توفي عبد الله بن عمرو سنة خمس وستين بمكة، وهو ابن اثنتين
وسبعين".⁶

والخلاصة: ومن خلال هذا الفصل يتبين ما يلي:

- أول ظهور لعلم النقد كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وبعدها في زمن الصحابة رضوان الله عليهم.
- علم النقد في السنة النبوية له منزلة ومكانة وأهمية كبيرة عند الأئمة، إذ هو الأساس في حفظ الدين من النقص والتحريف والكذب.
- أنّ الإمام سفيان بن عيينة عنده اطلاع واسع وإمام ناقد للرواة ولحديثهم؛ من زمن الصحابة رضي الله عنهم مروراً بالتابعين إلى أتباع التابعين وانتهاء إلى أقرانه، ومن عايشهم وعاصرهم ومن

¹ - إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، ج 76/9.

² - تاريخ بغداد للخطيب، ج 657/3.

³ - المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 671/2، رجال صحيح البخاري للكلاباذي، ج 544/2.

⁴ - أخبار مكة للفاكهي، ج 473/1. قلد تصحيح، والصواب ولد كما بينتها الرواية الأخرى، قال سفيان: قال وهب أي

البكائي: ولدت لسنتين من إمارة عثمان، وصليت مع معاوية. التاريخ الكبير للبخاري، ج 165/8.

⁵ - أخبار مكة للأزرقي، ج 28/2.

⁶ - معجم الصحابة للبخاري، ج 501/3. وأبو محمد: كنية عبد الله بن عمرو، يرجع ترجمته، ج 494/3.

الفصل الثاني: النقد ومعرفة سفيان بن عيينة بسيرة الراوي

التقى بهم؛ من معرفته بأسماء الرّواة وكناهم وألقابهم وأوطانهم وأنسابهم وقرابتهم، ومعرفة أصحاب الرّواة الكثيرين المشهورين من الأئمة في الحديث. وبهذا يتّضح لنا إمامة سفيان بن عيينة في هذا المجال مثل الأئمة الآخرين الذين سبقوه منهم: شعبة بن الحجّاج النّيسابوريّ وسفيان بن سعيد الثّوريّ ومالك بن أنس وعبد الله بن المبارك وغيرهم.

الفصل الثالث: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المعدلين.

وتحتة مبحثان:

المبحث الأول: أقوال الإمام سفيان بن عيينة في الرواة المعدلين.

المبحث الثاني: منهج الإمام سفيان بن عيينة في التعديل.

المبحث الأول: أقوال الإمام ابن عيينة في رواية التعديل.

تعددت عبارات الإمام سفيان بن عيينة في كلامه على الرجال تعديلاً وتوثيقاً، واختلفت الألفاظ والعبارات التي يطلقها في الرجال، فتارة يذكر لفظة الثقة، ومرة يكررها، ونراه تارة أخرى يذكرها بلفظ الإمامة، وفي بعضها يطيل في ذكر الثناء والمدح، وتارة بألفاظ التعديل القريبة من الجرح. وقد بلغ عدد الرواة الذين وثقهم الإمام سفيان بن عيينة قرابة التسعين راويًا، تباينت درجاتهم في الحفظ والمنزلة والمكانة في رواية الحديث، ونأتي الآن إلى تعريف مصطلح التعديل.

تعريف التعديل:

لغة:

الْعَدْلُ مِنَ النَّاسِ: الْمَرْضِيُّ الْمُسْتَوِي الطَّرِيقَةَ. يُقَالُ: هَذَا عَدْلٌ.
وَتَقُولُ: هُمَا عَدْلَانِ أَيْضًا، وَهُمْ عُدُولٌ، وَإِنَّ فُلَانًا لَعَدْلٌ بَيْنَ الْعُدُولَةِ. وَالْعَدْلُ: الْحُكْمُ
بِالِاسْتِوَاءِ.¹

والتعديل أن يقول عدل رضي.²

والتفسير: ضد التعديل. يقال: فسقه الحاكم، أي: حكمه بفسقه.³

والتعديل أي أن هذا الرجل عدل.

اصطلاحاً:

وعرفه ابن الأثير (ت 606هـ) بقوله: التعديل وصف متى التحق بهما اعتبر قولهما وأخذ به.⁴

التحق بهما أي بالشاهد والراوي.

وسوف أدرس في هذا المبحث الذين وثقهم الإمام سفيان بن عيينة، بعدها نذكر أقوال النقاد

الآخرين، ونقارن بينها إذا وجد الاختلاف.

¹ - مقاييس اللغة لابن فارس، ج 4/246.

² - الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق ابن عرفة الوافية، محمد بن قاسم الرصاع المالكي، المكتبة العلمية، الطبعة الأولى، 1350هـ. ص 455.

³ - تاج العروس للزبيدي، ج 26/305.

⁴ - جامع الأصول في أحاديث الرسول، المبارك بن محمد ابن عبد الكريم، ابن الأثير، ت: عبد القادر الأرنبوط، مكتبة الحلواني، الطبعة الأولى. ج 1/126.

الفصل الثالث: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المعدلين.

أما الرواة من الأئمة والمحدثين الذين لا حاجة لدراسة أحوالهم لشهرتهم وإمامتهم واستفاضتهم، فسيأتي ذكرهم في آخر المبحث مع ذكر أقوال الإمام سفيان بن عيينة فيهم.
المطلب الأول: الرواة الذين بالغ في وصفهم بالمدح والثناء والتوثيق.
وإليك الرواة الذين وثقهم مرتبين على حروف المعجم:

1- إبراهيم بن ميسرة الطائفي.

روى عن أنس ووهب بن عبد الله وطاووس وسعيد بن جبيرة.
وروى عنه أيوب وشعبة والسفيانان ومحمد بن مسلم الطائفي.¹

قول سفيان:

قال سفيان: "حدثنا إبراهيم بن ميسرة، وكان من أصدق الناس وأوثقهم".²
وقال عنه: "كان يحدث على اللفظ".³

وقال علي بن المديني (ت 234هـ)، عن ابن عيينة: "كان ثقة مأمونا".
وقال سفيان: "كان ابن ميسرة فقيها، ومن أصدق الناس وأوثقهم".

قال علي بن المديني (ت 234هـ): قلت لسفيان: "أين كان حفظ إبراهيم عن طاووس من حفظ ابن طاووس؟"

قال: لو شئت قلت لك: إني أقدم إبراهيم عليه في الحفظ لقلت".⁴

هو كما قال سفيان إبراهيم بن ميسرة أحفظ وأثبت من ابن طاووس في طاووس، فابن طاووس عنده أخطاء كثيرة عن أبيه.

¹ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 172/1.

² - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 134/2، تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين، ت: صبحي السامرائي، الدار السلفية - الكويت، الطبعة الأولى، 1404هـ/1984م. ص 34، أخبار المكين من تاريخ ابن أبي خيثمة، ص 258، تهذيب الأسماء واللغات للنووي، ج 105/1، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 172/1.

³ - المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 19/2، تهذيب الكمال للمزي، ج 221/2، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي، ت: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة الأولى، 1413هـ/1992م. ج 78/2، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 90/1.

⁴ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 133/2، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 172/1، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، ج 302/1.

الفصل الثالث: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المعدلين.

وقال الحميدي (ت 219هـ) عن سفيان بن عيينة قال: "أخبرني إبراهيم بن ميسرة، من لم تر عيناك، والله مثله".¹

ومن كلام الأئمة في تعديله:

قال أحمد (ت 241هـ) ويحيى بن معين (ت 234هـ) والعجلي (ت 261هـ) والنسائي (ت 303هـ): "ثقة".

وقال ابن سعد (ت 230هـ): "وكان ثقة، كثير الحديث".²

إبراهيم بن ميسرة ثقة، لم يختلف فيه.

2- إسماعيل بن أمية بن عمرو الأموي.

روى عن ابن المسيب ونافع مولى ابن عمر وعكرمة مولى ابن عباس.

وروى عنه ابن جريج والثوري وروخ بن القاسم وأبو إسحاق الفزاري.³

قول سفيان:

قال علي بن المدني (ت 234هـ) عن سفيان قال: "لم يكن عندنا قرشيين مثل: إسماعيل بن أمية وأيوب بن موسى".

وسئل سفيان عن إسماعيل بن أمية وأيوب بن موسى، قال: "كان أيوب أفقهما في الفتيا في البيوع والأمور، وكنت لإسماعيل بن أمية أطول مجالسة".⁴

وقال علي بن المدني (ت 234هـ) سمعت سفيان قال: "كان إسماعيل حافظا للعلم مع ورع وصدق".⁵

ومن كلام الأئمة في تعديله:

¹ - العبر في خبر من غير، شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، ت: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت. ج 1/135، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 1/172.

² - معرفة الثقات للعجلي، ج 1/208، الطبقات الكبرى لابن سعد، ج 6/32، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 2/134، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 1/172.

³ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 1/283.

⁴ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 2/159-257، تهذيب الكمال للمزي، ج 3/45.

⁵ - تهذيب التهذيب، ج 1/144.

الفصل الثالث: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المعدلين.

قال ابن معين (ت 234هـ) والنسائي (ت 303هـ) وأبو زُرعة (ت 264هـ) وأبو حاتم (ت 277هـ): "ثقة، زاد أبو حاتم: رجل صالح".

وقال أبو حاتم: "إسماعيل أحب إلي من ابن خثيم، إسماعيل بن أمية قوي أثبت في الحديث من أيوب بن موسى".

وقال ابن سعد (ت 230هـ): "كان ثقة كثير الحديث".¹

الخلاصة إسماعيل بن أمية، وثقه الأئمة ولم يختلف عليه.

3- إسماعيل بن محمد بن سعد الزهري المدني.

روى عن أنس وأبيه محمد وحمزة بن المغيرة وجماعة.

وروى عنه الزهري وهو من أقرانه وابنه أبو بكر بن إسماعيل.²

قول سفيان:

قال علي بن المديني (ت 234هـ) عن سفيان قال: "كان إسماعيل بن محمد بن سعد من أرفع هؤلاء - أي من هؤلاء الرواة والمحدثين".³

ومن كلام الأئمة في توثيقه:

قال ابن سعد (ت 230هـ): "وله أحاديث، وهو ثقة".

قال ابن المديني: "إسماعيل بن محمد بن سعد من كبار رجال ابن عيينة وهو قديم، لم يلقه شعبة ولا الثوري".

وقال ابن معين (ت 234هـ): "ثقة حجة".

وقال العجلي (ت 262هـ) وأبو حاتم (ت 277هـ) والنسائي (ت 303هـ): "ثقة".⁴

¹ - الطبقات الكبرى لابن سعد، ج 369/5، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 159/2/2، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 283/1.

² - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 329/1.

³ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 194/2، تهذيب الكمال للمزي، ج 191/3، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 329/1.

⁴ - الطبقات الكبرى لابن سعد، ج 379/5، معرفة الثقات للعجلي، ج 226/1، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 194/2، تهذيب الكمال للمزي، ج 191/3، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 329/1.

الفصل الثالث: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المعدلين.

ووقعت له قصة طريفة مع الزُّهري:

حيث روى إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عن عامر بن سعد، عن أبيه سعد، قال: «رأيت رسولَ الله عليه وسلم، يسلم في الصلاة تسلمتين، تسليمة عن يمينه: السَّلام عليكم ورحمة الله، وتسليمة عن يساره السَّلام عليكم ورحمة الله، حتَّى يرى بياض خدّه، من ها هنا ومن ها هنا¹».

قال: فذكر هذا الحديث عند الزُّهري، فقال: "هذا الحديث لم نسمعه من حديث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ". فقال له إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ: "أَكَلَّ حديث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سمعت؟ قال الزُّهري: لا، قال: فتأثبه؟ قال: فنصفه؟". قال: فوقف الزُّهري عند النصف، أو عند الثلث، فقال له إِسْمَاعِيلُ: "اجعل هذا الحديث فيما لم تَسْمَعْ"². وهذا يدلُّ أنَّ الحديث لا يحاط به، وإسماعيل وثقه الأئمة، ولم يختلفوا فيه.

3- أَيُّوبُ بْنُ مُوسَى ابْنِ عَمْرٍو بن سعيد بن العاص.

روى عن نافع ومَكْحُولٍ ومُحَمَّدِ بْنِ نَافِعٍ وسعيد المقبري والزُّهري وجماعة. وروى عنه يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وشُعْبَةُ والسفيانان والليث وابن جُرَيْج³.

قول سفيان:

قال سفيان: "لم يكن عندنا قرشيّين مثل إِسْمَاعِيلِ بْنِ أُمَيَّةَ وَأَيُّوبِ بْنِ مُوسَى". وفي رواية سئل سفيان عن إِسْمَاعِيلِ بْنِ أُمَيَّةَ وَأَيُّوبِ بْنِ مُوسَى، قال: "كان أَيُّوبُ أَفْقَهَهُمَا فِي الْفِتْيَا فِي الْبُيُوعِ وَالْأُمُورِ، وَكَانَتْ لِإِسْمَاعِيلِ بْنِ أُمَيَّةَ أَطْوَلُ مَجَالِسَةٍ". قال ابن أبي حاتم (ت 327هـ): فذكرت ذلك لأبي فقال: "هما ابنا عمّ، إِسْمَاعِيلُ وَأَيُّوبُ بْنُ مُوسَى"⁴.

ومن كلام الأئمة في توثيقه:

¹ - رواه مسلم في الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب السلام للتحليل من الصلاة عند فراغها وكيفيته، ج 409/1، ح 582، والنسائي في السنن، كتاب السهو، باب السلام، ح 1316، وابن ماجه في السنن، كتاب أبواب إقامة الصلوات والسنة فيها، باب التسليم، ج 79/2، ح 915، مختصرا لم يذكروا القصة مع الزهري.

² - تهذيب الكمال للمزي، ج 192/3.

³ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 412/1.

⁴ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 157/2 - 257، تهذيب الكمال للمزي، ج 45/3.

قال عَلِيُّ بن المدينيّ (ت 234هـ): "له نحو أربعين حديثاً".
وقال أحمد بن حنبل (ت 241هـ) وابن معين (ت 234هـ) وأبو زُرْعَةَ (ت 264هـ) والنسائي (ت 303هـ) والعجلي (ت 261هـ) وابن سعد (ت 230هـ): "ثقة". زاد ابن سعد "له أحاديث".
قال أحمد بن حنبل أيضاً: "ثقة، ليس به بأس".
وقال أبو حاتم (ت 277هـ): "صالح الحديث"¹.
وثقه الأئمة ولم يختلفوا فيه.

4- الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْوَلِيدِ الْجُعْفِيِّ.

روى عن خاله الحسن بن الحر والأعمش وزائدة وابن أبي رواد.
وروى عنه أحمد وإسحاق وابن معين وأبو بكر بن أبي شيبة.²

قول سفيان:

قيل لسفيان بن عيينة، قدم حُسَيْنُ الجُعْفِيُّ فوثب قائماً، فقيل له: فقال: قدم أفضل رجل يكون قطاً".
وقال موسى بن داود³ (ت 216هـ): "كنت عند ابن عيينة فجاء حُسَيْنُ الجُعْفِيُّ، فقام سفيان فقبل يده".

عن ابن عيينة قال: "عجبت لمن مرّ بالكوفة فلم يُقبل بين عيني حُسَيْنُ الجُعْفِيِّ"⁴.

ومن كلام الأئمة فيه:

قال أحمد بن حنبل (ت 241هـ): "ما رأيت أفضل من حُسَيْنِ الجُعْفِيِّ وسعيد بن عامر".
وقال محمد بن عبد الرحمن الهرويّ (ت 260هـ): "ما رأيت أتقن من حُسَيْنِ الجُعْفِيِّ، ورأيت في مجلسه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وخلفاء المخرمي بالكوفة، وجعل في الأسبوع مجلسين".

¹ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 157/2، الطبقات لابن سعد، ج 369/5، معرفة الثقات للعجلي، ج 241/1، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 413/1.

² - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 358/2.

³ - موسى بن داود الضبي قاضي طرسوس عن سفيان وشعبة وعنه أحمد وسعدان، ثقة زاهد توفي 217. الكاشف للذهبي، ج 303/2.

⁴ - تهذيب الكمال للمزي، ج 452/6، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 358/2.

وقال ابن معين (ت 234هـ): "ثقة".

وقال العجلي (ت 261هـ): "ثقة، وكان يقرئ الناس رأس فيه، وكان صالحاً لم أر رجلاً قط أفضل منه، وكان صحيح الكتاب".¹

اتفق الأئمة على عدالته وحفظه ولم يختلفوا فيه.

5- الْحَكَمُ بْنُ أَبَانَ الْعَدَنِيِّ.

روى عن عكرمة وطاووس وشهر بن حوشب وإدريس بن سنان.

وروى عنه ابنه إبراهيم وابن عيينة ومَعَمَرُ وابن جُريج ومَعْتَمِرُ بن سليمان.²

قول سفيان:

وقال عَلِيُّ بن المديني (ت 234هـ)، عن سفيان بن عيينة: "أتيت عدن، فقلت: إما أن يكون القوم علماء كلهم، أو يكونوا كلهم جهّالاً، فلم أر مثل: الْحَكَمُ بْنُ أَبَانَ".³

ومن كلام الأئمة في تعديله:

قال ابن معين (ت 234هـ) والنسائي (ت 303هـ) والعجلي (ت 261هـ): "ثقة".

وقال أبو زُرْعَةَ (ت 264هـ): "صالح".

وذكره ابن حِبَّانَ (ت 354هـ) في الثقات، وقال: "ربّما أخطأ، وإنما وقع المناكير⁴ في روايته من رواية ابنه إبراهيم عنه، وإبراهيم ضعيف".

وقال ابن عَدِيٍّ (ت 365هـ) في ترجمة حسين بن عيسى؛ الحكم بن أبان: "فيه ضعف، ولعل

البلاء منه لا من حسين بن عيسى".

¹ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 56/3، معرفة الثقات للعجلي، ج 302/1، تهذيب الكمال للمزي، ج 451/6، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 358/2.

² - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 423/2.

³ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 113/3، تهذيب الكمال للمزي، ج 86/7، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 113/3.

⁴ - عرفه الإمام مسلم: علامة المنكر في حديث المحدث: إذا ما عرضت روايته للحديث على رواية غيره من أهل الحفظ والرضى، خالفت روايته روايتهم، أو لم تكف توافيقها، فإذا كان الأغلب من حديثه كذلك، كان مهجور الحديث، غير مقبولة ولا مستعلمه. صحيح مسلم، المقدمة، ج 6/1. ومعناه أن الحديث أخطأ فيه الراوي، وذلك بمخالفة الرواة الثقات الآخرين.

الفصل الثالث: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المعدلين.

وقال العُقَيْلِي (ت 322هـ) في حديث طاووس عن ابن عباس رفعه في الركن الأسود: «لولا أنجاس الجاهلية لاستشفى به من كل عاهة». قال: "لا يتابع عليه إلا بأسانيد فيها لين".
وقال ابن حجر (ت 852هـ): وحكى ابن خَلْفُون (ت 636هـ) توثيقه عن ابْنِ مُنْبَرٍ (ت 234هـ) وابن المديني وأحمد بن حنبل.¹

فالحكمُ بِنُ أْبَانَ؛ ثقة لا بأس به في نفسه إلا ما كان من رواية الضعفاء عنه.

6- زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُدَيْجِ الْجُعْفِيِّ الكوفي.

روى عن أبي إسحاق السبيعي وسليمان التيمي وعاصم الأحول.
وروى عنه ابن مهدي والقطان وأبو داود الطيالسي وأبو النَّضْرِ.²

قول سفيان:

عن ابن عيينة قال: "عليك بزُهَيْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ؛ فما بالكوفة مثله".³

ومن كلام الأئمة الذين وثقوه:

قيل ليحيى بن معين (ت 234هـ): "أيهما أثبت زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الجُعْفِيُّ أو وَهَيْبُ بْنُ خَالِدٍ، قال: ما فيهما إلا ثبت".

قال ابن سعد (ت 230هـ): "كان ثقة ثبتنا مأمونا كثير الحديث".

قال العجلي (ت 261هـ): "كوفي، ثقة ثبت، مأمون صاحب سنة واتباع، وكان يحدث من كتابه".

وقال ابْنُ حِبَّانَ (ت 354هـ): "وكان حافظا متقنا، وكان أهل العراق يقولون في أيام الثوري إذا مات الثوري ففي زُهَيْرِ خَلْفٍ، وكانوا يقدّمونه في الإتيان على غيره من أقرانه".

وعن أحمد بن حنبل (ت 241هـ) قال: "كان من معادن الصدق".¹

¹ - معرفة الثقات للعجلي، ج 311/1، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 255/11، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 6/4، الثقات لابن حبان، ت: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بجيدر آباد الدكن الهند، الطبعة الأولى، 1393هـ/1973م. ج 186/6، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 423/2.

² - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 351/3.

³ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 588/3، تهذيب الكمال للمزي، ج 424/9، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 351/3.

الفصل الثالث: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المعدلين.

فهو ثقة إلا ما كان من روايته عن أبي إسحاق السبيعي:

قال أحمد بن حنبل قال: "زُهَيْرٌ فيما روى عن المشايخ، ثبت بَخٍ بَخٍ²، وفي حديثه عن أبي إسحاق لَيْنٌ، سمع منه بآخره".

وقال أبو زُرْعَةَ (ت 264هـ): "ثقة، إلا أنه سمع من أبي إسحاق بعد الاختلاط".

وقال أبو حاتم (ت 277هـ): "زُهَيْرٌ أحبُّ إلينا من إسرائيل في كل شيء، إلا في حديث أبي إسحاق"، فقيل له: فزائدة وزهير، قال: "زُهَيْرٌ أتقن من زائدة، وهو أحفظ من أبي عوانة، وما أشبه حديثه بحديث زيد بن أبي أنيسة، وهو أحفظ من أبي عوانة، وزهير: ثقة متقن صاحب سنة، وهو أحب إلي من جرير وخالد الواسطي"³.

الخلاصة اتفق الأئمة على حفظه وإتقانه، ولم يختلف فيه.

7- سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي الْمُغِيرَةَ الكوفي.

روى عن سعيد بن جبيرة وعلية بن الحسين بن عليّ والقاسم بن محمد. وروى عنه السفينان وشُعْبَةُ وأبو عوانة.⁴

قول سفيان:

قال سفيان: "حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي الْمُغِيرَةَ، ثقة خيار"⁵.

ومن كلام الأئمة في تعديله:

قال ابن معين (ت 234هـ) والعجليّ (ت 261هـ) وأحمد بن حنبل (ت 241هـ): "ثقة". وقال أبو زُرْعَةَ (ت 264هـ): "شَيْخٌ".

¹ - الطبقات الكبرى لابن سعد، ج 6/354، معرفة الثقات للعجلي، ج 1/372، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 3/588، الثقات لابن حبان، ج 6/337، تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين، ص 90، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 3/351.

² - أي أنه كثير الحفظ والإتقان.

³ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 3/589.

⁴ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 4/221.

⁵ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 4/145، المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 2/193، تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين، ص 99، تهذيب الكمال للمزي، ج 12/73، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 4/221.

الفصل الثالث: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المعدلين.

وذكره ابن حبان (ت 354هـ): في الثقات.¹

روى له ابن ماجه: حديثا واحدا رواه سفيان عنه عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: «كان الرجل يقوت أهله قوتا فيه سعة، وكان الرجل يقوت أهله قوتا فيه شدة»، فنزلت: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩].²

سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي الْمُغِيرَةِ ثِقَةٌ، لَمْ يَخْتَلَفْ فِيهِ.

1- الصَّلْتُ بْنُ بَهْرَمَ الكوفي التميمي.

روى عن أبي وائل وزيد بن وهب وإبراهيم النخعي وغيرهم.

روى عنه الثوري وابن عيينة ومروان بن معاوية الفزاري وغيرهم كثير.³

قول سفيان:

قال ابن عيينة: "حدثنا الصلتُ بنُ بهرام، وكان أصدق أهل الكوفة".⁴

ومن كلام الأئمة في تعديله:

قال أحمد بن حنبل (ت 241هـ) ويحيى بن معين (ت 234هـ) عنه: "ثقة".⁵

وقال البخاري (ت 256هـ): "يذكر بالإرجاء، وهو صدوق".

¹ - الثقات لابن حبان، ج 394/6، معرفة الثقات للعجلي، 431/1، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 221/4.
² - رواه ابن ماجه في السنن في كتاب أبواب الكفارات، باب من أوسط ما تطعمون، ج 248/3، ح 2133. قيل لسفيان بن عيينة: فإن الثوري يوقفه على سعيد بن جبير. فقال: لكني احفظه عن ابن عباس. قال علي بن المديني: وقد رواه سفيان بن سعيد وحفص بن غياث موقوفا على سعيد بن جبير رحمه الله. ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، ت: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، الطبعة الأولى، 1422هـ/2001م. ج 541/10، رقم: 12434، المجالسة وجواهر العلم، ج 365/6، ح 2778. قال محقق ابن ماجه: إسناده صحيح.
³ - تاريخ دمشق لابن عساکر، ج 189/24، قال ابن حجر: كذا ذكره الحافظ عبد الغني، وحذفه المزني لأنه لم يقف على رواية له في الكتب المذكورة، وكان الأولى أن يذكره احتياطا. تهذيب التهذيب، ج 432/4.
⁴ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 438/4، المغني في الضعفاء للذهبي، ج 309/1، تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، لابن حجر العسقلاني، ت: د. إكرام الله إمداد الحق، دار البشائر. بيروت، الطبعة الأولى. 1996م. ج 674/1، الإيثارة لمعرفة رواة الآثار لابن حجر، ت: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1413هـ. ج 99/1، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 433/4.
⁵ - تاريخ ابن معين رواية الدارمي، ص 133، العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل، رواية عبد الله، ج 430/2.

الفصل الثالث: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المعدلين.

وقال البخاري: الصَّلْتُ بْنُ مِهْرَانَ: قال عَلِيُّ بْنُ يَعْنَى ابن المديني حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ أَخْبَرَنَا الصَّلْتُ أَخْبَرَنَا الْحَسَنَ. وقال عن الصَّلْتُ بْنُ بَهْرَامَ: التَّمِيمِيُّ الكوفي أبو هاشم، وكان سمع أبا وائل.¹

وقال أبو حاتم (ت 277هـ): "صدوق، ليس له عيب إلا الإرجاء".
وتابع ابن أبي حاتم البخاري فيه فقال: الصَّلْتُ بْنُ مِهْرَانَ: "روى عن الحسن، وشهر بن حَوْشَب. روى عنه: مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرِ الْبَرْسَانِي، وسهل بن حَمَّاد".
وقال عن الصَّلْتُ بْنُ بَهْرَامَ: "التَّمِيمِيُّ الكوفي، أبو هاشم، روى عن أبي وائل، وزيد بن وهب، وإبراهيم النَّخَعِي. روى عنه نعيم بن ميسرة، ومروان بن معاوية".²
وخالفهم ابن جَبَّانَ (ت 354هـ) في الصَّلْتُ بْنُ بَهْرَامَ، فقال: "كوفي، عزيز الحديث يروي عن جماعة من التابعين، وهو الذي يروي عن الحسن، روى عنه مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرِ، وليس بالبرسائي، ومن قال إنه الصَّلْتُ بْنُ مِهْرَانَ فقد وهم، وإنما هو الصَّلْتُ بْنُ بَهْرَامَ".³
إذا: هما اثنان: الصَّلْتُ بْنُ بَهْرَامَ: روى عنه مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرِ المقرئ الكوفي، والصَّلْتُ بْنُ مِهْرَانَ روى عنه مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرِ الْبَرْسَانِي، وقول البخاري وأبو حاتم أولى من قول ابن جَبَّانَ لإمامتهما واتساع حفظهما.

فالخلاصة: الصَّلْتُ بْنُ بَهْرَامَ، عيب عليه الإرجاء، ولم يختلفوا في توثيقه.

8- عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ مَالِكٍ أَبُو سَعِيدِ الْجَزْرِيِّ.

روى عن عطاء وعكرمة وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير.
وروى عنه أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِي وابن جُرَيْج ومالك ومَعْمَر.⁴

قول سفيان:

قال سفيان: "لم أر مثل عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزْرِيِّ، إن شئت قلت عراقي: إنما يقول سألت".

¹ - التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخاري، ت: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن. ج

301/4-302، تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة لابن حجر، ج 674/1.

² - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 4/438، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 433/4.

³ - الثقات لابن حبان، ج 6/471. وعزيز الحديث أي روى أحاديث قليلة.

⁴ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 6/347.

الفصل الثالث: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المعدلين.

وقال الحميدي (ت 219هـ) عن سفيان قال: "كان حافظا، وكان من الثقات؛ لا يقول إلا سمعتُ وحدثنا ورأيتُ".¹

يعنى أنه يبين السماع في الحديث.

قال عبد العزيز بن يحيى² (ت 235هـ)، قال لي سفيان بن عيينة: "يا بكائي، ما كان عندكم أثبت من عبد الكريم، ما كان علمُهُ إلا سألتُ وسمعتُ".

وقال فيه ابن عيينة: "كان ثقةً رضيًّا حافظًا".³

وقال سفيان: "ما رأيتُ غريبا أثبتَ منه".⁴

ومن كلام الأئمة في توثيقه:

قال أحمد بن حنبل (ت 241هـ): "ثقة ثبت، وهو أثبت من خُصَّيفٍ، وهو صاحب سنة".

وقال يحيى بن معين (ت 234هـ): "ثقة ثبت".

وقال ابن سعد (ت 230هـ): "كان ثقة كثير الحديث".

وقال ابن عمّار الشَّهيد (ت 317هـ) والعجليّ (ت 261هـ) وأبو زُرَّعة (ت 264هـ) وأبو حاتم (ت 277هـ) وغير واحد: "ثقة".

وقال أبو زُرَّعة الدمشقيّ (ت 281هـ): "ثقة".

قال يعقوب بن شيبه (ت 262هـ): "هو إلى الضَّعف ما هو، وهو صدوق".

ولما ذكره ابن خَلْفُون (ت 636هـ) قال: "كان رجلا صالحا فاضلا ثقة، قال فيه ابن عيينة:

كان ثقةً رضيًّا حافظًا، ووثقه أيضا ابنُ مُبَرِّزٍ (ت 234هـ) وأبو مسعود الدمشقيّ (ت 401هـ)".⁵

¹ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 58/6، أسماء شيوخ مالك بن أنس، محمد بن إسماعيل بن محمد، ابن خَلْفُون الأزدي، المحقق: أبو عبد الباري رضا بوشامة الجزائري، أضواء السلف، الطبعة الأولى، 1425هـ/2004م. ص 312.

² - عبد العزيز بن يحيى بن يوسف أبو الأصبغ الحراني، قال أبو حاتم: صدوق. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 399/6.

³ - الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 41/7، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، ج 291/8.

⁴ - التمييز لمسلم بن الحجاج، ص 178، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 374/6.

⁵ - الطبقات لابن سعد، ج 334/7، تاريخ أبي زرة الدمشقي، ص 551، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 58/6، تهذيب التهذيب، ج 374/6، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، ج 291/8. وسماه ابن سعد عبد الله وهو خطأ والصحيح عبد الكريم.

الفصل الثالث: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المعدلين.

قال ابن حبان (ت 354هـ): "كان صدوقاً، ولكنه ينفرد عن الثقات بالأشياء المناكير، فلا يعجبني الاحتجاج بما انفرد من الأخبار، وإن اعتبر معتبر بما وافق الثقات من حديثه فلا ضير".¹ لم يختلف الأئمة في توثيق عبد الكريم الجزري إلا ما كان من قول يعقوب بن شيبة وابن حبان، وهو جرح خفيف. وهو مخالف بقول الأئمة قبله. وتكلم الأئمة في بعض حديثه من ذلك:

عن ابن معين قال: "حديث عبد الكريم عن عطاء - أي ابن أبي رباح - رديء". قال ابن عدي (ت 365هـ) "يعني عن عائشة: «كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يُقبَّلُها ولا يُحدثُ وُضوءاً»".²

قال ابن عدي (ت 365هـ): "إنما أراد ابن معين هذا، لأنه ليس بمحفوظ، ولعبد الكريم أحاديث صالحة مستقيمة يرويها عن قوم ثقات، وإذا روى عنه الثقات فأحاديثه مستقيمة". وروى عبد الكريم عن عطاء، عن جابر قال: كنا نأكل لحوم الخيل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.³

قال علي بن المديني (ت 234هـ)، قلت ليحيى بن سعيد: "حديث عبد الكريم عن عطاء في لحم البغل. فقال: ما سمعته، وأنكره يحيى".

قال ابن عدي: "هذا عن عطاء هو في جملة ما قال ابن معين: أن أحاديثه عن عطاء رديئة، ومع هذا فإن الثوري وغيره من الثقات قد حدثوا عنه".⁴

وثقه الأئمة إلا ما كان من روايته عن عطاء بن رباح فإن الأئمة قد تكلموا فيها.

¹ - المرحومين لابن حبان، ج 2/129.

² - الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 41/7. رواه الدارقطني في السنن، ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1424هـ/2004م. كتاب الطهارة، باب صفة ما ينقض الوضوء وما روي في الملامسة والقبلة، ج 249/1، ح 493. قال الدارقطني: يقال: إن الوليد بن صالح وهم في قوله، عن عبد الكريم، وإنما هو حديث غالب، ورواه الثوري عن عبد الكريم عن عطاء من قوله وهو الصواب، وإنما هو حديث غالب، والله أعلم.

³ - الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 41/7. رواه الدارقطني في السنن، كتاب الصيد والذبائح والأطعمة وغير ذلك، ج 520/5، ح 4776.

⁴ - الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 43/6.

9- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَقْدِ أَبُو رَجَاءِ الْهَرَوِيُّ الْخُرَاسَانِيُّ.

روى عن محمد بن مالك الجوزجاني مولى البراء وعباد بن كثير.
وروى عنه أسباط بن محمد القرشي وإسحاق بن منصور السلولي.¹

قول سفيان:

يقول أبو الصلت: سمعت سفيان بن عيينة، يقول: "ما قدم علينا خراساني أفضل من أبي رجاء
عبدُ الله بنُ وَاقدِ الهَرَوِي".²

ومن كلام الأئمة في تعديله:

قال أحمد (ت 241هـ) وابن معين (ت 234هـ): "ثقة".
وقال أبو زُرعة (ت 264هـ) والنسائي (ت 303هـ): "لم يكن به بأس".
وقال أبو داود (ت 275هـ): "ليس به بأس". وقال في موضع آخر: "ثقة".³
والخلاصة وثقه الأئمة وأثنوا عليه خيرا، ولم يختلفوا فيه.

10- عُثْمَانُ بْنُ زَائِدَةَ الْمُقْرِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ.

روى عن رقية بن مصقلة والزبير بن عدي وعمارة بن القعقاع.
وروى عنه حكام بن سلم الرّازي وعبد الله بن سعد الدشتكي.⁴

قول سفيان:

عن سفيان قال: "ما جاءنا من العراق أحد أفضل من عُثْمَانَ بْنِ زَائِدَةَ".⁵

ومن كلام الأئمة الذين وثقوه:

قال أبو الوليد الطيالسي (ت 226هـ): "ما رأيت عينا مثله".
وقال العجلي (ت 261هـ): "ثقة رجل صالح".
وقال أبو حاتم (ت 277هـ): "من أفاضل المسلمين".

¹ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 6/64.

² - تاريخ بغداد للخطيب، ج 7/13، تهذيب الكمال للمزي، ج 16/254، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 2/250،
وج 6/65.

³ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 5/191، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 6/65.

⁴ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 7/117.

⁵ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 6/151، تهذيب الكمال للمزي، ج 19/367.

الفصل الثالث: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المعدلين.

وذكره ابن حبان (ت 354هـ) في الثقات: وقال: "كان من العبّاد المتقشّفة، وأهل الورع الدقيق، والجهد الشّديد".

قال ابن حجر (ت 852هـ): "روى له مسلم حديثا واحدا في سنة صلّى الله عليه وسلم".¹
روى عُثْمَانُ بْنُ زَائِدَةَ، عن الزّبير بن عديّ، عن أنس بن مالك، قال: «قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو ابن ثلاث وستين». ²

وثقه الأئمة، ولم يختلفوا فيه.

11- عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ الْمَكِّيِّ.

روى عن ابن عباس وابن الزبير وابن عمر وابن عمرو بن العاص.
وروى عنه قتادة وأيوب وابن جريج وجعفر الصادق.³

قول سفيان:

عن سفيان قال: "حدّثنا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، وكان: ثقة ثقة ثقة، وحديثا أسمعته من عمرو أحبُّ إليّ من عشرين من غيره".

وقال ابن عيينة: "كان ثقة ثبتا كثير الحديث، صدوقا عالما، وكان مفتي أهل مكّة في زمانه".⁴
قال سفيان: "كان عَمْرُو لا يطاق ولا يستطاع، ولكنّ الله تعالى سخّره لي، كان يقول: رأسي رأسي، بطني بطني، ضرسي ضرسي".
قلت: أي أنه كان صعب الرواية في الحديث.

وقال سفيان: "كان عَمْرُو يحدث بالمغازي، وكان فقيها، وكان لا يخضب".⁵

¹ - الثقات لابن حبان، ج 195/7، التاريخ الكبير للبخاري، ج 222/6، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 151/6، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 115/7.

² - رواه مسلم في الصحيح، كتاب الفضائل، باب كم سن النبي صلى الله عليه وسلم يوم قبض؟ ج 1825/4، ح 2348.

³ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 29/8.

⁴ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 231/6، تهذيب الأسماء واللغات للنووي، ج 27/2، تذكرة الحفاظ للذهبي، ج 86/1، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 268/3، ج 30/8. تهذيب الكمال للمزي، ج 22/5.

⁵ - إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، ج 163/10.

ومن كلام الأئمة في تعديله:

قال أحمد بن حنبل (ت 241هـ): "كان شُعبَةُ لا يقدِّم على عَمْرُو بْنِ دِينَارٍ، لا الحَكَم ولا غيره - يعني في التَّثْبِت".

وقال ابن سعد (ت 241هـ): "وكان عَمْرُو ثقةً ثبَتَا كَثِيرَ الْحَدِيثِ".

عن ابْنِ أَبِي بَجِيحٍ¹ (ت 131هـ) قال: "ما كان عندنا أحد أفقه، ولا أعلم من عَمْرُو بْنِ دِينَارٍ، زاد غيره: لا عطاء ولا مجاهد ولا طاووس".

وقال النسائي (ت 303هـ): "ثقة ثبت".

وقال أبو زُرْعَةَ (ت 264هـ) وأبو حاتم (ت 277هـ): "ثقة".

قال ابن عيينة: مرض عمرو فعاده الزُّهْرِي فلَمَّا قام الزُّهْرِي، قال: "ما رأيت شَيْخًا أَنْصَرَ لِلْحَدِيثِ الْجَيِّدِ مِنْ هَذَا الشَّيْخِ".

عن يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْقَطَّانِ (ت 198هـ) قال: "عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ أثبت عندي من قتادة".

وعن سفيان قالوا: "العطاء بمن تأمرنا، قال: بعَمْرُو بْنِ دِينَارٍ".²

وتكلم الأئمة في شيوخه الذين لم يسمع منهم.³

عن ابن معين (ت 234هـ) قال: "لم يسمع من البراء بن عازب".

قال البخاري (ت 256هـ): "لم يسمع عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ من ابن عباس حديثه عن عمر في

البكاء على الميت".

اتفق الأئمة على حفظه وإتقانه، ولم يختلفوا فيه، إلا أنه لم يسمع من بعض الصحابة كابن عباس والبراء بن عازب.

12- قَعْنَبُ التَّمِيمِيِّ الكوفي.

روى عن علقمة بن مرثد وأبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود.

وعنه روى يزيد بن عبد العزيز وسفيان بن عيينة.¹

¹ - الإمام، الثقة، المفسر، أبو يسار الثقفي، المكي. واسمه عبد الله. سير أعلام النبلاء للذهبي، ج 6/125.

² - الطبقات الكبرى لابن سعد، ج 6/30، المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 2/18، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 6/231، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 8/29.

³ - تاريخ ابن معين رواية الدوري، ج 3/120، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 6/231، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 8/30.

قول سفيان:

قال الحميدي (ت 219هـ) عن سفيان قال: "حدثنا قَعْنَبُ التَّمِيمِيُّ، وكان ثقة رضا خياراً".²

ومن كلام العلماء الذين عدلوه:

قال أبو داود (ت 275هـ): "كان رجلاً صالحاً، كان ابن أبي ليلى أرادته على القضاء فامتنع، وقال: أَخْرَجَنِي حَتَّى أَنْظُرَ، فتواري فوق عليه البيت فقتله".

وذكره ابن حبان (ت 354هـ) في الثقات.

قال ابن حجر (ت 852هـ): "عندهم حديث بُرَيْدَةَ في حرمة نساء المجاهدين".³

أي عند أصحاب الكتب الستة.

روى سفيان، قال: حدثني قَعْنَبُ، عن علقمة بن مرثد، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : «حُرْمَةُ نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ أُمَّهَاتِهِمْ، وَمَا مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْقَاعِدِينَ يَخْلُفُ رَجُلًا مِنَ الْمُجَاهِدِينَ فِي أَهْلِهِ فَيَخُونُهُ فِيهِمْ، إِلَّا وَقَفَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَأْخُذُ مِنْ عَمَلِهِ مَا شَاءَ، فَمَا ظَنُّكُمْ؟».

وقال سعيد: "ف قيل له: هذا خلفك في أهلك، فخذ من حسناته ما شئت، فالتفت إلينا النبي -

صلى الله عليه وسلم - فقال: ما ظننكم؟".⁴

وثقه الأئمة، ولم يختلفوا فيه.

¹ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 384/8.

² - المرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 148/7، والحميدي في المسند، ج 151/2، ح 931، المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 678/2، تهذيب الكمال للمزي، ج 624/23، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 443/3.

³ - التاريخ الكبير للبخاري، ج 201/7، الثقات لابن حبان، ج 23/9، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 384/8.

⁴ - رواه مسلم، كتاب الإمارة، باب حرمة نساء المجاهدين وإثم من خانهم فيهن، ج 1508/3، ح 1897، وأبو عوانة في المستخرج، كتاب الحدود، باب حرمة نساء المجاهدين، وعظم وجوب حقهم على القاعدتين، ج 482/4، ح 7418.

13- قيس بن أبي حازم أبو عبد الله الكوفي.

روى عن أبيه وأبي بكر وعمر وعثمان وعليّ وسعد وسعيد.

روى عنه إسماعيل بن أبي خالد وبيان بن بشر والمغيرة بن شبيب¹.

قول سفيان:

عن ابن عيينة قال: "ما كان بالكوفة أحدا أروى عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قيس".²

ومن كلام الأئمة في توثيقه:

قال أبو داود (ت 275هـ): "أجود التابعين إسنادا قيس بن أبي حازم؛ روى عن تسعة من العشرة، ولم يرو عن عبد الرحمن بن عوف".

وقال يعقوب بن شيبة (ت 262هـ): "وقيس من قدماء التابعين، وقد روى عن أبي بكر فمن دونه، وأدركه وهو رجل كامل".

وقال ابن معين (ت 234هـ): "هو أوثق من الزهري".

وقال أبو خالد الأحمر يقول لعبد الله بن نمير (ت 234هـ): "يا أبا هشام أما تذكر إسماعيل بن أبي خالد، وهو يقول: حدثنا قيس هذه الإسطوانة - يعني في الثقة -".³

وتكلم فيه يحيى بن سعيد القطان (ت 198هـ):

وقال ابن المديني (ت 234هـ) قال لي يحيى بن سعيد: "ابن أبي حازم منكر الحديث"، ثم ذكر له يحيى: "أحاديث مناكير منها حديث الحوآب".⁴

¹ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 387/8.

² - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 387/8، الكواكب النيرات لابن الكيال، ج 377/1.

³ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 107/7، سؤالات الآجري لأبي داود، ت: محمد عليّ قاسم العمري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1403هـ/1983م. ص 113، التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة، ج 474/1، تذكرة الحفاظ للذهبي، ج 49/1، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 389/8.

⁴ - روى قيس قال: «لما أقبلت عائشة بلغت مياه بني عامر ليلا نبحت الكلاب، قالت: أي ماء هذا؟ قالوا: ماء الحوآب قالت: ما أظني إلا أبي راجعة فقال بعض من كان معها: بل تقدمين فيراك المسلمون، فيصلح الله عز وجل ذات بينهم، قالت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا ذات يوم: كيف بإحدنا كن تبخ عليها كلاب الحوآب؟» رواه أحمد في المسند، ج 298/40، ح 24254، وأبو يعلى في مسنده، ت: حسين سليم أسد الداراني، دار المأمون للتراث، الطبعة الثانية، 1410هـ/1989م. ج 282/8، ح 4868. قال محقق مسند أحمد: إسناد صحیح رجاله ثقات رجال الشيخين.

الفصل الثالث: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المعدلين.

قال ابن حجر (ت 852هـ): "ومراد القَطَّانُ بالْمُنْكَرِ الفرد المطلق".
قال ابن حجر: "ومنهم من حمل عليه، وقال له أحاديث مناكير، والذين أطروه حملوا هذه الأحاديث على أنها عندهم غير مناكير، وقالوا هي غرائب".¹
وتكلم في روايته عن الصحابة الذين لم يسمع منهم:
قال عَلِيُّ بن المديني (ت 234هـ): "روى عن أبي هريرة وعن قيس بن فهد، وروى عن بلال ولم يلقه، وعن الصنابح بن الأعسر الأَحْسَمِي، وروى عن عقبة بن عامر ولا أدري سمع منه أم لا، وعن قيس بن فهد سماعا، قال: ورأيت أسماء ابنة أبي بكر".
وقال أبو داود (ت 275هـ): "روى عن تسعة من العشرة، ولم يرو عن عبد الرحمن بن عوف".
قال الدَّهْلِي (ت 748هـ): "أجمعوا على الاحتجاج به، ومن تكلم فيه فقد آذى نفسه".²
وتكلم فيه يَحْيَى بنُ سَعِيدِ القَطَّان، وخالفه الأئمة فوثقوه، فقولهم مقدمٌ على كلام القَطَّان.

13- مُحَمَّد بنُ المُنْكَدِرِ بن عبد الله بن هدير القرشي.

روى عن أبيه وأبي هريرة وعائشة وأبي أيوب وربيعة بن عباد.
روى عنه ابنه يوسف والمُنْكَدِرِ وابن أخيه إبراهيم بن أبي بكر بن المُنْكَدِرِ.³

قول سفيان:

عن سفيان قال: "كان مُحَمَّد بنُ المُنْكَدِرِ من معادن الصّدق، يجتمع إليه الصّالحون، ولم ندرك أحدا أجدر أن يقبل الناس منه، إذا قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم منه".⁴
وفي قول آخر قال: "ما رأيت أحدا أجدر أن يقول: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم ولا يسأل عمن هو من مُحَمَّد بنُ المُنْكَدِرِ - يعني لتحريه".⁵

ومن كلام الأئمة في توثيقه:

¹ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 388/8.
² - العلل لابن المديني، ص 50، ميزان الاعتدال للذهبي، ج 393/3، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 387/8.
³ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 473/9.
⁴ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 98/8، تذكرة الحفاظ للذهبي، ج 96/1، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 473/9، تهذيب الكمال للمزي، ج 503/26.
⁵ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 74-475/9.

قال الحميدي (ت 219هـ): "ابن المُنْكَدِرِ: حافظ".
وقال ابن معين (ت 234هـ) وأبو حاتم (ت 277هـ): "ثقة".
وقال ابن سعد (ت 230هـ): "وكان ثقة ورعا عابدا".
وقال العجلي (ت 261هـ): "مدني تابعي ثقة رجل صالح".
قال ابن حجر (ت 852هـ): "وأرسل عن عائشة وأبي هريرة، وعن أبي أيُّوب الأنصاري وأبي قتادة
وسفيينة ونحوهم".¹
محمد بن المُنْكَدِرِ إمام ثقة.

14- محمد بن عجلان المدني القرشي.

روى عن أبيه وأنس بن مالك وسلمان أبي حازم الأشجعي.
وروى عنه صالح بن كيسان وعبد الوهاب بن بخت وإبراهيم بن أبي عبلة.²

قول سفيان:

قال ابن عيينة: "كان محمد بن عجلان ثقة، مأمونا في الحديث".
قال أحمد بن حنبل (ت 241هـ)، سمعت ابن عيينة يقول: "حدثنا محمد بن عجلان، وكان
ثقة".

وفي قول آخر قال سفيان: "رجلان صالحان يستسقى بهما محمد بن عجلان، وي زيد بن جابر".

وفي رواية أخرى قال: "كان ثقة عالما".³

وسئل أحمد بن حنبل: عن محمد بن عجلان وموسى بن عقبة: "أيهما أعجب إليك؟ فقال:
جميعا ثقة ما أقربهما، كان ابن عيينة يثنى على محمد بن عجلان".⁴

ومن كلام الأئمة في توثيقه:

¹ - الطبقات الكبرى لابن سعد، ج 361/5، معرفة الثقات للعجلي، ج 254/2، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 98/8، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 475، 74/9.

² - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 341/9.

³ - الجامع الكبير للترمذي، ج 641/1، عقب حديث ح 511، العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل، رواية عبد الله، ج 19/2، رقم 198، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، ج 271/10، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 342/9.

⁴ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 50/8، تذكرة الحفاظ للذهبي، ج 125/1.

الفصل الثالث: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المعدلين.

عن ابن معين (ت 234هـ): "ثقة، وقدمه على داود بن قيس الفراء".
وفي رواية قال: "ثقة، أوثق من محمد بن عمر، وما يشك في هذا أحد".
قال ابن سعد (ت 234هـ): "وكان ثقة كثير الحديث".
وقال يعقوب بن شيبة (ت 262هـ): "صدوق، وسط".
وقال أبو زرعة (ت 264هـ): "ابن عجلان: من الثقات".
وقال أبو حاتم (ت 277هـ) وأحمد بن حنبل (ت 241هـ) والنسائي (ت 303هـ): "ثقة"¹.
وتكلم فيه يحيى القطان في روايته خاصة عن أبي هريرة.
قال يحيى القطان (ت 198هـ) - عن ابن عجلان - : "كان سعيد المقبري يحدث عن أبي هريرة، وعن أبيه عن أبي هريرة، وعن رجل عن أبي هريرة، فاختلطت عليه فجعلها كلها عن أبي هريرة".
قال ابن حبان (ت 354هـ): "وليس هذا مما يهي الإنسان به لأن الصحيفة كلها في نفسها صحيحة، فما قال ابن عجلان عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة، فذاك مما حمل عنه قديما قبل اختلاط صحيفته عليه، وما قال عن سعيد عن أبي هريرة فبعضها متصل صحيح، وبعضها منقطع لأنه أسقط أباه منها، فلا يجب الاحتجاج عند الاحتياط إلا بما يروي الثقات المتقنون عنه عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة"².
وتكلم فيه يحيى بن معين (ت 234هـ) في حديث نافع مولى ابن عمر: فقال: يحيى: "كان ابن عجلان مضطرب الحديث، في حديث نافع، ولم يكن له تلك القيمة عنده"³.
قال أي أحمد بن حنبل (ت 241هـ): وقد أسند عنه مالك حديثا، وإمّا ذمه مالك في أحاديث رواها؛ منها حديث: «لا تقبّحوا الوجه».
ولما سئل عنه مالك (ت 179هـ) فقال: "دعه، فإن ابن عجلان يرويه، وكان ابن عجلان: لا يعرف هذه الأشياء"⁴.

¹ - الطبقات الكبرى لابن سعد، ج 431/5، المرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 50/8، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 341/9.

² - الثقات لابن حبان، ج 387/7، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 342/9.

³ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 342/9.

⁴ - إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، ج 271/10.

الفصل الثالث: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المعدلين.

روى ابن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، مرفوعاً: «إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَجَنَّبِ الْوَجْهَ، وَلَا يَقُلْ: قَبَّحَ اللَّهُ وَجْهَكَ وَوَجْهَ مَنْ أَشْبَهَ وَجْهَكَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ».¹ وثقه الأئمة إلا ما من رواية نافع مولى بن عمر وأبي هريرة، فإنه يضطرب فيهما.

16- نافع بن عمر بن عبد الله بن جميل الجُمَحِيُّ المَكِّي.

روى عن ابن أبي مُلَيْكَةَ وسعيد بن حسّان الحجازي وسعيد بن أبي هند. وروى عنه عبد الرحمن بن مهديّ ووكيع ويحيى القطان وابن المبارك.²

قول سفيان:

قال ابن عيينة: "نَافِعُ بْنُ عُمَرَ، مَا خَلَفَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ".³

ومن كلام الأئمة في توثيقه:

قال عبد الرحمن بن مهديّ (ت 198هـ): "كان من أثبت الناس".

وقال أحمد (ت 241هـ): "ثبت ثبت، صحيح الكتاب".

وفي رواية أخرى قال: "نَافِعُ بْنُ عُمَرَ أَثْبَتَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُؤْمَلٍ".

وقال عبد الله بن أحمد (ت 290هـ): هو أحب إليّ من عبد الجبار بن الورد، وهو أصح حديثاً،

وهو في الثقات ثقة". وقال ابن معين (ت 234هـ) والنسائي (ت 303هـ): "ثقة".

وقال ابن أبي حاتم (ت 327هـ) سئل أبي - أي أبو حاتم - عنه فقال: "ثقة"، قلت: "يحتج

بحديثه"، قال: "نعم".¹

¹ - المسند، أحمد بن حنبل، ت: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1416هـ/1995م. 371/15، ح 9604، وابن خزيمة في كتاب التوحيد، ت: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة الخامسة، 1414هـ/1994م. ج 82/1، ح 37، والآجري في الشريعة، ج 1152/3، ح 724، والبخاري في المسند، ت: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد وصبري عبد الخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، 2009م. ج 161/15، ح 8504، من طريق يحيى بن سعيد، عن ابن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة مرفوعاً: إذا ضرب أحدكم فليتنجب الوجه، ولا يقل: قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك، فإن الله تعالى خلق آدم على صورته. والحديث رواه مسلم في كتاب البر والصلة، باب النهي عن ضرب الوجه، ج 2017/4، ح 2612.

² - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 409/10.

³ - العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد رواية عبد الله، ج 409/1، رقم 854.

الفصل الثالث: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المعدلين.

والخلاصة وثقه الأئمة ولم يختلفوا فيه.

17- يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ أَبُو سَعِيدِ الْكُوفِيِّ.

روى عن أبيه والأعمش وابن عون وعاصم الأحول وهشيم بن عروة.
وروى عنه يحيى بن آدم وأبو داود الحفري وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين.²

قول سفيان:

عن سفيان بن عيينة قال: "ما قدم علينا أحد من أصحابنا يشبه هذين الرجلين: عبد الله بن المبارك، يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ".³
ومن كلام الأئمة في تعديله:

قال يحيى القطان (ت 198هـ): "ما خالفني أحد بالكوفة أشد عليّ من ابن أبي زائدة".
وقال أحمد بن حنبل (ت 241هـ) وابن معين (ت 234هـ) وابن المدينيّ (ت 234هـ): "ثقة".
سئل ابن معين: "إسماعيل بن زكريا أحب إليك أو يحيى بن أبي زائدة، قال: يحيى أحب إليّ، قلت: هما إخوان عندك، قال: لا".

وسئل أبو حاتم (ت 277هـ) عن يحيى بن أبي زائدة، فقال: "مستقيم الحديث صدوق ثقة".⁴
والكلام في تعديله يطول، وهو مجمع على ثقته وحفظه، ولم يختلفوا فيه.

15- مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ بْنِ مَالِكِ الْكُوفِيِّ.

روى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ ومعاذ بن جبل.
وروى عنه ابن أخيه محمد بن المنتشر بن الأجدع وأبو وائل.⁵

قول سفيان:

قال سفيان بن عيينة: "بقي مسروق بعد علقمة لا يفضّل عليه أحد".⁶

¹ - العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية عبد الله، ج 408/1، رقم 851، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 456/8، ميزان الاعتدال للذهبي، ج 241/4، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 409/10.

² - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 208/11.

³ - تهذيب الكمال للمزي، ج 305/31، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 208/11.

⁴ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 145/9، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 209/11.

⁵ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 110/10.

⁶ - تهذيب الكمال للمزي، ج 455/27، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 110/10.

ومن كلام الأئمة في توثيقه:

قال الشَّعْبِيُّ (ت 104هـ) عنه: "ما رأيت أطلب للعلم منه".
وقال عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ (ت 234هـ): "ما أقدم على مسرُوق من أصحاب عبد الله - أي ابن مسعود - أحدا صلَّى خلف أبي بكر، ولقي عمر وعَلِيًّا، ولم يرو عن عثمان شيئا".
وقال العجليّ (ت 261هـ): "كوفيّ تابعي، ثقة، وكان أحد أصحاب عبد الله الذين يقرؤون ويفتون".

وقال إسحاق بن منصور (ت 251هـ): "لا يسأل عن مثله".¹
والخلاصة مسرُوق متفق على ثقته وعدالته وحفظه، ولم يختلفوا فيه.

2- مِسْعَرُ بْنُ كِدَامِ الْهَلَالِيِّ الْعَامِرِيِّ الرَّوَاسِيِّ أَبُو سَلَمَةَ الْكُوفِيِّ.

روى عن أبي بكر بن عمارة وعطاء وعبد الجبار بن وائل بن حجر.
روى عنه سليمان التيمي وابن إسحاق وشُعْبَةُ وَالثَّوْرِيُّ.²

قول سفيان:

قال سفيان: "كان مِسْعَرُ بْنُ كِدَامِ الْهَلَالِيِّ الْعَامِرِيِّ الرَّوَاسِيِّ أَبُو سَلَمَةَ الْكُوفِيُّ".³

وقال أيضا: "ما لقيت أحدا أفضله على مِسْعَرِ".⁴

ومن كلام الأئمة في تعديله:

قال ابن المدينيّ (ت 234هـ): "قلت لِيَحْيَى بْنُ سَعِيدِ أَبِي الْقَطَّانِ: أَيُّمَا أَثْبِتَ، هِشَامُ الدِّسْتَوَائِيِّ، أَوْ مِسْعَرُ؟ قَالَ: مَا رَأَيْتَ مِثْلَ: مِسْعَرٍ، كَانَ مِسْعَرٌ مِنْ أَثْبِتِ النَّاسِ".
قال الثَّوْرِيُّ (ت 161هـ): "كنا إذا اختلفنا في شيء سألنا عنه مسعرا".
قال شُعْبَةُ (ت 161هـ): "كنا نسمي مِسْعَرَ الْمُصْحَفُ".

¹ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 397/8، معرفة الثقات للعجلي، ج 273/2، تذكرة الحفاظ للذهبي، ج 40/1، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 110، 11/10.

² - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 113/10.

³ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 368/3، تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين، ص 218، الجامع للخطيب، ج 112/2، تهذيب الكمال للمزي، ج 461/27، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 114/10.

⁴ - المنتظم لابن الجوزي، ج 159/8.

الفصل الثالث: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المعدلين.

وقال ابن معين (ت 234هـ): "ثقة".

وقال أبو زُرعة (ت 264هـ): "كوفي ثقة".

وقال أحمد (ت 241هـ): "كان ثقة خياراً، حديثه حديث أهل الصدق".

يقول سفيان الثوري (ت 161هـ): "الإيمان يزيد وينقص، ثم قال: أقول بقول سفيان، ولقد

مات مسعراً، وكان من خيارهم، فما شهد سفيان جنازته، - يعني من أجل الإرجاء".¹

قد تتابع العلماء في توثيقه حتى وصفوه بالمصحف لشدة حفظه فلم يختلف عليه، وإنما عيب عليه الإرجاء.

¹ - الطبقات لابن سعد، ج 345/6، التاريخ الكبير للبخاري، ج 13/8، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 368/8.

المطلب الثاني: الرواة الذين أطلق فيهم التوثيق:

وإليك هؤلاء الرواة:

1- الأَخْوَصُ بْنُ حَكِيمِ بْنِ عُمَيْرِ الشَّامِيِّ.

وروى عن أبيه وطاووس وأبي الزَّاهِرِيَّةِ وخالد بن معدان.

وروى عنه ابن عيينة وأبو أسامة ومحاضر بن المورِّع وغيرهم.¹

قول سفيان:

قال سفيان: "حدثنا الأَخْوَصُ بْنُ حَكِيمِ، وكان ثقة".²

وقال عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ (ت 234هـ): كان ابن عيينة: "يُفَضِّلُ أَبُو الْأَخْوَصِ عَلِيَّ ثور في

الحديث، وأما يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ فلم يرو عن الأَخْوَصِ".³

ومن كلام الأئمة في تعديله:

تابع عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ شَيْخَهُ سَفِيَانَ - عَلَى قَوْل - فِي تَوْثِيقٍ وَتَفْضِيلِ أَبِي الْأَخْوَصِ عَلِيَّ ثور.

فقال عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ (ت 234هـ): "هو صالح"، وقال مرة: "ثقة".⁴

وخالفه بقية الأئمة:

قال أبو حاتم (ت 277هـ) عنه: "ليس بقويِّ مُنْكَرٍ الحديث، كان ابن عيينة يقدِّم الأَخْوَصَ

على ثور، فغلط ابن عيينة في تقديم الأَخْوَصِ على ثور، ثور: صدوق، والأَخْوَصُ: مُنْكَرٌ

الحديث".

قال أبو بكر بن عيَّاش (ت 192هـ): "قيل للأَخْوَصِ بْنِ حَكِيمِ ما هذه الأحاديث التي تحدَّث

بها عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قال لم؟ أليس الحديث كله عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ".

¹ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 1/192.

² - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 2/327، العلل الكبير بترتيب أبي طالب القاضي، محمد بن عيسى الترمذي، ت: صبحي السامرائي وآخرين، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، 1409هـ. ص 391.

³ - الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 2/113، التاريخ الكبير للبخاري، ج 2/58، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 1/99.

⁴ - الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 2/113، تاريخ دمشق لابن عساكر، ج 7/356، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 1/192.

الفصل الثالث: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المعدلين.

وقال أحمد بن حنبل (ت 241هـ): "الأخوصُ بنُ حَكِيمٍ لا يروى حديثه، يرفع الأحاديث إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم".
وعن ابن معين (ت 234هـ) قال: "لا شيء".¹
وقال مرة عليّ بن المدينيّ (ت 234هـ): "لا يكتب حديثه".
وقال يعقوب بن سفيان (ت 277هـ): "عابدا مجتهدا، وحديثه ليس بالقويّ".
وقال الجوزجاني (ت 252هـ): "ليس بالقويّ في الحديث".
وقال النسائي (ت 303هـ): "ضعيف شامي"، وفي موضع آخر: "ليس بثقة".²
وقال ابن حبان (ت 354هـ): "يروي المناكير عن المشاهير". وقال في الثقات: "لا يعتبر بروايته".³
الأخوصُ بنُ حَكِيمٍ قدّمه سفيان على ثور ووثقه، وخالفه الأئمة فضعّفوه، فالرّاجح قولهم لكثرة الأئمة على تضعيفه.

2- إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعِ الْمَخْرُومِيِّ أَبُو إِسْحَاقَ الْمَكِّيَّ.

روى عن الحسن بن مسلم وابن أبي بَجِيحٍ وعطاء بن أبي رباح.
وروى عنه ابن المبارك وابن مهديّ وأبو عامر العقديّ وأبو نُعَيْمٍ.⁴

قول سفيان:

قال عليّ بن المدينيّ (ت 234هـ) عن سفيان بن عيينة قال: "كان حافظا".⁵

ومن كلام الأئمة الذين وثّقوه:

قال ابن مهديّ (ت 198هـ): "كان أوثق شيخ بمكة".
وقال أحمد بن حنبل (ت 241هـ) وابن معين (ت 234هـ) والنسائي (ت 303هـ): "ثقة".
وقال الدارقطنيّ (ت 385هـ): "من أهل مكة، لا بأس به".

¹ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 328/2، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 113/2.

² - المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 461/2، التاريخ الكبير للبخاري، ج 58/2، الضعفاء والمتروكون للنسائي، ص 20، أحوال الرجال للجوزجاني، ص 293، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 192/1.

³ - المحروحين لابن حبان، ج 175/1، الثقات لابن حبان، ج 131/5.

⁴ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 174/1.

⁵ - تهذيب الكمال للمزي، ج 227/2، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 174/1.

الفصل الثالث: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المعدلين.

وفي مسند يعقوب بن شيبة (ت 262هـ)، قال وكيع: "كان إبراهيم يقول بالقدر".
وقال يعقوب بن شيبة: "وكان أحمد - أي ابن حنبل يُطْرِبُهُ - أي يُثْنِي عليه ويمدحه".¹
إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ وثقه الأئمة، ولم يختلفوا فيه.

3- أُمِّيُّ بْنُ رَبِيعَةَ الْمُرَادِيِّ الصِّرْفِيِّ.

روى عن عطاء بن أبي رباح والعلاء بن عبد الله والشَّعْبِيِّ وطاووس وغيرهم.
وروى عنه شريك وابن عيينة.²

قول سفيان:

قال سفيان: "حدثنا أُمِّيُّ بْنُ رَبِيعَةَ الصِّرْفِيُّ، وكان ثقة".³

ومن كلام الأئمة في توثيقه:

قال أحمد بن حنبل (ت 241هـ) ويحيى بن معين (ت 234هـ): "ثقة".

وقال أبو حاتم (ت 277هـ): "ما به بأس".

وسئل أبو زُرْعَةَ (ت 264هـ): "أَيُّمَا أَحَبَّ إِلَيْكَ أُمِّيُّ عَنْ طَاوُوسٍ أَوْ شَعِيبَ السَّمَّانِ؟" قال: "أُمِّيُّ أشهر".

وقال أبو داود (ت 275هـ): "ثقة".

وقال مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ (ت 230هـ): "كان ثقة قليل الحديث".⁴

أُمِّيُّ بْنُ رَبِيعَةَ اتَّفَقَ الْأَئِمَّةُ عَلَى تَوْثِيقِهِ.

¹ - تاريخ ابن معين رواية الدارمي، ص 68، المرجح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 140/2، سؤالات البرقاني للدارقطني، ص

15، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 174/1.

² - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 370/1.

³ - المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 687/2، تهذيب الكمال للمزي، ج 329/3، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 370/1،

⁴ - الطبقات الكبرى لابن سعد، ج 346/6، سؤالات الآجري لأبي داود، ص 111، المرجح والتعديل لابن أبي حاتم، ج

347/2، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 370/1.

4- أيُّوب بن عائذ بن مُدْلِجِ الطائِيّ.

روى عن قيس بن مسلم وبُكَيْرِ بن الأَخْنَسِ والشَّعْبِيِّ.

وروى عنه القاسم بن مالك المزني وعبد الواحد بن زياد والسفيانان.¹

قول سفيان:

قال سفيان: "حدثنا أيُّوب بن عائذ الطائِيّ، وكان ثقة".²

ومن كلام الأئمة في توثيقه:

قال يحيى بن معين (ت 234هـ) والنسائي (ت 303هـ): "ثقة".

وقال أبو حاتم (ت 277هـ): "ثقة صالح الحديث صدوق".

وسئل أبو داود (ت 275هـ) عنه فقال: "ثقة إلا أنه مرجئ".

وقال ابن المبارك (ت 181هـ): "كان صاحب عبادة، ولكنّه كان مرجئاً".³

قلت: وثقه الأئمة، ولم يختلفوا فيه إلا أنه كان يرى الإرجاء.

5- جعفر بن بُرْقَانَ الكَلَابِيِّ أبو عبد الله الجَزَرِيِّ.

روى عن يزيد الأصم والزُّهْرِيِّ وعطاء وميمون بن مهران.

وروى عنه ابن المبارك وأبو خيثمة الجُعْفِيُّ وابن عيينة ووكيع.⁴

قول سفيان:

قال سفيان عنه: "كان ثقة من ثقات المسلمين".⁵

ومن كلام الأئمة في توثيقه:

قال ابن معين (ت 234هـ): "كان أمياً، وهو ثقة".

¹ - تهذيب التهذيب، ج 406/1.

² - إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، ج 336/2.

³ - تاريخ ابن معين رواية الدوري، ج 483/3، سؤالات الآجري، ص 154، الجرح والتعديل، ج 252/2، تهذيب

التهذيب، ج 407/1.

⁴ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 84/2.

⁵ - تهذيب الكمال للمزي، ج 11/5، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 301/1.

الفصل الثالث: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المعدلين.

وقال يعقوب بن سفيان (ت 277هـ): "وهو جَزْرِيّ ثقة، وبلغني أنّه كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب، وكان من الخيار".

وقال ابن سعد (ت 230هـ): "كان ثقة صدوقاً، له رواية وفقه وفتوى في دهره، وكان كثير الخطأ في حديثه".

قال الثوريّ (ت 161هـ): "ما رأيت أفضل من جعفر بن بُرقان"¹.

فهو ثقة، إلا أنّه تكلم فيه في روايته عن الزُّهريّ خاصّة.

قال أحمد بن حنبل (ت 241هـ): "إذا حدث عن غير الزُّهريّ فلا بأس به، وفي حديث الزُّهريّ يخطئ".

قال ابن معين (ت 234هـ): "ويضعّف في روايته عن الزُّهريّ"، وقال في موضع آخر: "ليس بذلك في الزُّهريّ".

وقال ابنُ مُخَيَّر (ت 234هـ): "ثقة، أحاديثه عن الزُّهريّ مضطربة".

وقال التّسائيّ (ت 303هـ): "ليس بالقويّ في الزُّهريّ، وفي غيره لا بأس به".

وقال ابن عديّ (ت 365هـ): "وجعفر بن بُرقان: مشهور معروف في الثّقات، قد روى عنه

النّاس، الثّوريّ فمن دون، وله نسخ يرويه عن ميمون بن مهران والزُّهريّ وغيرهما، وهو ضعيف في الزُّهريّ خاصّة"².

وسبب الخطأ في روايته عن الزُّهريّ:

قال الدّارقطنيّ (ت 385هـ): "ربّما حدّث الثّقة عن ابن بُرقان عن الزُّهريّ، ويحدّث الآخر بذلك

الحديث عن ابن بُرقان عن الزُّهريّ، أو يقول بلغني عن الزُّهريّ - يعني أنّه لم يضبط روايته عن الزُّهريّ"³.

وقال زكريا السّاجيّ (ت 307هـ): "عنده مناكير".

¹ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 474/2، الطبقات الكبرى لابن سعد، ج 337/7، المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 455/2، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 85/2.

² - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 474/2، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 372/2، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 85/2.

³ - سؤالات البرقاني للدارقطني، أحمد بن محمد بن أحمد، أبو بكر المعروف بالبرقاني، ت: عبد الرحيم محمد أحمد القشقرى، كتب خانة جميلي - لاهور، باكستان، الطبعة الأولى، 1404هـ. ص 21.

الفصل الثالث: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المعدلين.

ومّا أنكره العُقَيْلِيُّ (ت 322هـ) من حديثه عن ابن شهاب الزُّهْرِيِّ حديث: "نهى عن مطعمين الحديث".¹

روى جعفر بن بُرقان، عن الزُّهْرِيِّ، عن سالم عن أبيه، قال: نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن مطعمين: " عن الجلوس على مائدة يُشْرَبُ عليها الحَمْزُ، وأن يأكلَ الرَّجُلُ وهو مُنْبَطِحٌ على بَطْنِهِ".²

قال أبو داود (ت 275هـ): "هذا الحديث لم يسمعه جعفر من الزُّهْرِيِّ، وهو مُنْكَرٌ".
قال أبو داود: "حدَّثنا هارون بن زيد بن أبي الزرقاء، حدَّثنا أبي، حدَّثنا جعفر، أنه بلغه عن الزُّهْرِيِّ، بهذا الحديث".³

وقد ضعّف أبو حاتم (ت 277هـ) هذا الحديث في العلل.⁴
والخلاصة وثقه الأئمة إلا في روايته عن الزُّهْرِيِّ.

6- رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ التَّمِيمِيُّ أَبُو غِيَاثِ الْبَصْرِيِّ.

روى عن عبد الله بن محمّد بن عَقِيلٍ وزيد بن أسلم وعمرو بن دِينَارٍ وقتادة.
وروى عنه سعيد بن أبي عروبة ومحمّد بن إِسْحَاقَ وعيسى بن شعيب النَّحْوِيِّ.⁵

قول سفيان:

قال سفيان: "لم أر أحدا طلب الحديث، وهو مسنٌ أحفظ من رَوْحِ بْنِ الْقَاسِمِ".⁶
من كلام الأئمة في توثيقه:

¹ - الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 1/184، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 2/85.

² - رواه أبو داود في السنن في كتاب الأطعمة، باب ما جاء في الجلوس على مائدة عليها بعض ما يكره، ج 5/595، ح 3374.

³ - رواه أبو داود في السنن، كتاب الأطعمة، باب ما جاء في الجلوس على مائدة عليها بعض ما يكره، ج 5/596، ح 3375، وابن ماجه في السنن في كتاب الأطعمة، باب النهي عن الأكل منبطحا، ج 4/461، ح 3370.

⁴ - العلل لابن أبي حاتم، ت: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد ود/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي، مطابع الحميضي، الطبعة الأولى، 1427هـ/2006م. ج 2/27.

⁵ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 3/298. والسفيانان هما: سفيان الثوري وابن عيينة.

⁶ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 3/495، تهذيب الكمال للزمري، ج 9/252.

الفصل الثالث: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المعدلين.

قال ابن معين (ت 234هـ) وأبو حاتم (ت 277هـ) وأبو زُرْعَةَ (ت 264هـ) وأحمد (ت 241هـ):
"ثقة".

وقال الدارقطني (ت 385هـ): "حافظ ثقة".

وقال ابن حبان (ت 354هـ): "وكان حافظا متقنا".¹

والخلاصة: لم يختلف الأئمة في توثيق رُوْحِ بْنِ الْقَاسِمِ.

7- زكريا بن أبي زائدة أبو يحيى الكوفي الهمداني.

روى عن أبي إسحاق السبعي وعامر الشعبي وفراس.

وروى عنه ابنه يحيى والثوري وشعبة وابن المبارك وعيسى بن يونس.²

قول سفيان:

قال سفيان: "حدثنا زكريا بن أبي زائدة، قال: وكان أحفظهما للحديث عن الشعبي".³

ومن كلام الأئمة في توثيقه:

قال القطان (ت 198هـ): "ليس به بأس، وليس عندي مثل إسماعيل بن أبي خالد".

وقال أحمد بن حنبل (ت 241هـ): "ثقة، حلو الحديث ما أقربه من إسماعيل بن خالد".

وقال ابن معين (ت 234هـ): "صالح".

وفي رواية أخرى: "زكريا أحب إليّ في كل شيء، وابن أبي ليلى ضعيف".

وقال أبو داود (ت 275هـ): "زكريا أعلى من أخيه عمر بكثير، كان أسنّ منه، وكان يرى القدر".

وقال النسائي (ت 303هـ): "ثقة".

وقال ابن سعد (ت 230هـ): "كان ثقة كثير الحديث".¹

¹ - تاريخ ابن معين رواية الدوري، ج 237/4، الثقات لابن حبان، ج 305/6، العلل الواردة في الأحاديث، علي بن عمر

الدارقطني، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى، 1405هـ/1985م. ج 135/1،

تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 298/3.

² - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 329/3.

³ - مسند الحميدي، ج 146/2، ح 925.

الفصل الثالث: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المعدلين.

وَتُكَلِّمُ فِي رِوَايَتِهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ وَالشَّعْبِيِّ:
قال أحمد بن حنبل: "إذا اختلف زكريّا وإسرائيل، فإن زكريّا أحبّ إليّ في أبي إسحاق، ثم قال: ما أقرّبهما، وحديثهم عن أبي إسحاق ليّنٌ سمعا منه بآخره".
وقال العجليّ (ت 261هـ): "ثقة، إلا أنّ سماعه من أبي إسحاق السبّعيّ بآخره بعد ما كبر أبو إسحاق، وروايته ورواية زهير بن معاوية وإسرائيل بن يونس عن أبي إسحاق قريب من السواء".
وقال أبو زرعة (ت 264هـ): "صوّلح يدلّس كثيرا عن الشّعبيّ".
وقال أبو حاتم (ت 277هـ): "ليّنٌ الحديث كان يدلّس، وإسرائيل أحبّ إليّ منه، ويقال أنّ المسائل التي كان يرويها عن الشّعبيّ لم يسمعها منه، إنما أخذها عن أبي حريز".
قال أبو داود (ت 275هـ): "وزكريّا ثقة إلا أنّه يدلّس"، قال يحيى بن زكريّا: "لو شئت سمّيت لك من بين أبي وبين الشّعبيّ".²
والخلاصة وثقه الأئمة ولم يختلفوا فيه إلا ما كان من تدليسه عن الشّعبيّ، وقد عُرف الواسطة.

8- زياد بن سعد بن عبد الرحمن الخراسانيّ أبو عبد الرحمن.
روى عن ثابت بن عياض الأحنف وأبي الزناد وعبد الله بن الفضل.
وروى عنه مالك وابن جريج وابن عيينة وهمام وأبو معاوية.³

قول سفيان:

قال ابن عيينة: "كان عالما بحديث الزُّهريّ"، وقال أيضا: "كان أثبت أصحاب الزُّهريّ".⁴

ومن كلام الأئمة في توثيقه:

¹ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 3/593، العلل ومعرفة الرجال لأحمد، رواية عبد الله، ج 1/410، الطبقات الكبرى لابن سعد، ج 6/339، سؤالات الآجري لأبي داود، ص 174، ميزان الاعتدال للذهبي، ج 2/73، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 3/330.

² - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 3/593، العلل ومعرفة الرجال لأحمد، رواية عبد الله، ج 1/410، الطبقات الكبرى لابن سعد، ج 6/339، معرفة الثقات للعجلي، ج 1/370، سؤالات الآجري لأبي داود، ص 174، ميزان الاعتدال للذهبي، ج 2/73، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 3/330.

³ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 3/370.

⁴ - تذكرة الحفاظ للذهبي، ج 1/171، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 3/370.

الفصل الثالث: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المعدلين.

قال أحمد بن حنبل (ت 241هـ) وابن معين (ت 234هـ) وأبو زُرْعَةَ (ت 264هـ) وأبو حاتم (ت 277هـ): "ثقة".

وقال النسائي (ت 303هـ): "ثقة ثبت".

وقال مالك (ت 179هـ): "حدّثنا زيادُ بنُ سعدٍ، وكان ثقة من أهل خُرَاسَانَ سكن مكة، وقدم علينا المدينة، وله هيئة وصلاح".

ذكره ابن حبان (ت 354هـ) في الثقات: "وقال كان من الحفاظ المتقنين".

وقال ابن المديني (ت 234هـ): "كان من أهل التثبّت والعلم".¹

وثقه الأئمة، ولم يختلفوا فيه.

9- سَالِمُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ أَبُو النَّضْرِ التَّمِيمِيّ.

روى عن أنس والسائب بن يزيد وعوف بن مالك وعبد الله بن أبي أوفى.

وروى عنه ابنه إبراهيم بن أبي النَّضْرِ والسفيانان ومالك.²

قول سفيان:

سئل ابن عيينة عن سالم أبي النَّضْرِ، فقال: "كان ثقة، وكان يصفه بالفضل والعقل والعبادة".

وقال ابن خَلْفُون (ت 636هـ) في الثقات: "ووثّقه سفيان بن عيينة".³

ومن كلام الأئمة في تعديله:

قال أحمد بن حنبل (ت 241هـ) وابن معين (ت 234هـ) والعجلي (ت 261هـ) والنسائي (ت 303هـ): "ثقة".

قال ابن المديني (ت 234هـ): "قلت ليحيى بنُ سَعِيدٍ: سالم أبو النَّضْرِ عندك فوق سُمَيّ، قال: نعم".

وقال أبو حاتم (ت 277هـ): "سالم أبو النَّضْرِ رجل صالح، ثقة، حسن الحديث".

¹ - العلل ومعرفة الرجال لأحمد، رواية عبد الله، ج 413/1، رقم 880، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 533/3، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 370/3، الثقات لابن حبان، ج 319/6.

² - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 431/3.

³ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 431/3، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، ج 180/5. وكتاب الثقات لابن خلفون غير موجود مطبوعاً.

وقال ابن سعد (ت 230هـ): "ثقة كثير الحديث".¹

والخلاصة وثقه الأئمة ولم يختلفوا فيه.

10- سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ مَوْلَى بَنِي نَصْرِ الدَّمَشْقِيِّ.

روى عن قتادة والزُّهري وعمرو بن دينار وعبيد الله بن عمر.

وروى عنه بقره وأسد بن موسى ورواد بن الجراح وابن عيينة.²

قول سفيان:

قال مروان بن محمد³ (ت 210هـ): سمعت سفيان بن عيينة على جمرة العقبة يقول: "حدثنا

سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ، وكان حافظاً".⁴

من كلام الأئمة فيه:

قال عثمان الدارمي (ت 280هـ) سمعت دُحَيْمًا (ت 245هـ): "يوثقه، وسألته عن محمد بن

راشد فقدم سعيدا عليه". وقال بقره بن الوليد، قال شُعْبَةُ (ت 160هـ): "ذاك صدوق اللسان، وفي

رواية: "صدوق اللسان في الحديث. قال بقره: فحدثت به سعيد بن عبد العزيز، فقال لي: بث

هذا يرحمك الله في جندنا، فإن الناس عندنا كأهم ينتقصونه".⁵

وخالفهم الأئمة:

وقال النسائي (ت 303هـ): "يروي عن قتادة، ضعيف".

عن يحيى بن معين (ت 234هـ)، "وقيل له سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ يروي عن قتادة، فقال: دمشقى، عنده

أحاديث غرائب عن قتادة، وليس حديثه بكل ذلك".

¹ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 4/179، الطبقات الكبرى لابن سعد، ج 5/12، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 3/431.

² - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 4/9.

³ - قال ابن حجر: هو ابن حسان الأسدي الدمشقي الطاطري، ثقة من التاسعة مات سنة عشر أي ومائتين، وله ثلاث وستون سنة. تقريب التهذيب لابن حجر، ص 526.

⁴ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 4/7، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 4/412، معرفة علوم الحديث للحاكم، ص 233، تهذيب الكمال للمزي، ج 10/348، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 2/8.

⁵ - تاريخ أبي زرعة الدمشقي، ص 399.

الفصل الثالث: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المعدلين.

ومرة قال: "ضعيف"، وقال أيضا: "ليس بشيء"¹.

قال محمد بن المنثري (ت 234هـ): "ما سمعت عبد الرحمن، حدث عن سعيد بن بشيرٍ
الدمشقي، وكان حدث عنه، ثم تركه بأخرة".
يقبل منه في التفسير، ما لم يخالف:

قال عتبة بن حماد: سألتني سعيد بن عبد العزيز قال: "ما الغالب على علم سعيد بن بشيرٍ؟
قلت له: التفسير.

قال: خذ عنه التفسير، ودع ما سوى ذلك، فإنه كان حاطب ليل"².

قال محمد بن عبد الله بن نمير (ت 234هـ): "مُنكَّر الحديث، ليس بشيء، ليس بقويِّ
الحديث؛ يروي عن قتادة المنكَّرات".

وقال أبو حاتم (ت 277هـ) وأبو زُرعة (ت 264هـ): "محله الصدق عندنا، قال ابن أبي حاتم:
يحتج بحديثه، قالوا: يحتج بحديث أبي عروبة والدستوائي؛ هذا شيخ، يكتب حديثه".
وقال الميموني: "رأيت أبا عبد الله - أي أحمد - يُضعف أمره"³.

وقال علي بن المديني (ت 234هـ): "كان ضعيفا".

وقال البخاري (ت 256هـ): "يتكلمون في حفظه، وهو محتمل".

وقال الحاكم أبو أحمد (ت 378هـ): "ليس بالقويِّ عندهم".

وقال أبو داود (ت 275هـ): "ضعيف الحديث".

وقال ابن حبان (ت 354هـ): "كان رديء الحفظ؛ فاحش الخطأ يروي عن قتادة ما لا يتابع عليه،
وعن عمرو بن دينارٍ ما ليس يُعرف من حديثه"⁴.

¹ - تاريخ ابن معين رواية ابن محرز، ج 74/1، ورواية الدوري، ج 94/4، ورواية الدارمي، ص 127، الضعفاء والمتروكون للنسائي، ص 52.

² - الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 100/2، المحروحين لابن حبان، ج 319/1، تهذيب الكمال للمزي، ج 353/10.

³ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 7/4.

⁴ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 7/4، سؤالات الآجري لأبي داود، ص 252، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 467/5، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 100/2، المحروحين لابن حبان، ج 400/1، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 8/4.

الفصل الثالث: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المعدلين.

وقال يعقوب بن سفيان (ت 277هـ): سألت أبا مُسْهَر عنه، فقال: "لم يكن في جندنا أحفظ منه، وهو ضعيف مُنْكَرُ الحديث".

وأَبُو مُسْهَرٍ بَلَدِيَّةٌ أَعْرَفَ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ.

وقال الساجي¹ (ت 307هـ): "حدّث عن قتادة بمناكير".

وقال أبو بكر البزار (ت 290هـ): "لم يكن بالحافظ".

وقال أبو زُرْعَةَ الدَّمَشْقِي (ت 290هـ) قلت لأبي مُسْهَر: "سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ قَدْرِيَا، قَالَ: مَعَاذَ اللَّهِ، قَالَ: وَسَأَلْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ إِبْرَاهِيمَ عَنْ قَوْلٍ مِنْ أَدْرَكَ فِيهِ، فَقَالَ: يُوَثَّقُونَهُ، وَسَأَلْتَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَاشِدٍ فَقَدَّمَ سَعِيدًا عَلَيْهِ"².

ولفظه الحفظ قد يقصد بها: كثير الحفظ، وقد يقصد بها أنه ثقة في الحديث، ومقصود ابن عيينة الأول، وهو نوع من التوثيق اليسير.

وسَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ وَثِقَةٌ وَشُعْبَةُ وَدُحَيْمٌ، وَخَالَفَهُ الْأَئِمَّةُ فَتَكَلَّمُوا فِيهِ لِنَكَارَةِ حَدِيثِهِ، فَالرَّاجِحُ أَنَّهُ ضَعِيفٌ مَعَ وَصْفِهِ بِالْحَفِظِ، لَا يَحْتَجُّ بِهِ، وَخَاصَّةً فِي قِتَادَةَ بْنِ دَعَامَةَ السَّدُوسِيِّ وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، لِأَنَّهُ يَخَالَفُ كَثِيرًا الثَّقَاتِ فِي حَدِيثِهِ.

11- سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ الْأَحْوَلِ الْمَكِّيِّ.

روى عن طارق بن شهاب وسعيد بن جبير ومجاهد وعطاء.

وروى عنه ابن جريج وحسين المعلم وشُعْبَةُ وابن عيينة.³

قول سفيان:

قال الحميدي (ت 219هـ) عن سفيان قال: "حدّثنا سليمان الأحول، وكان ثقة"⁴.

قال ابن المديني (ت 234هـ): حدّثنا سفيان: قال سمعت سُلَيْمَانَ بْنَ أَبِي مُسْلِمٍ: "وهو حال

ابن أَبِي بَجِيحٍ، وَكَانَ مِنْ صَالِحِي زَمَانِنَا"¹.

¹ - الإمام، الثبت، الحافظ، محدث البصرة وشيخها ومفتيها، أبو يحيى. سير أعلام النبلاء للذهبي، ج 14/198.

² - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 7/4، المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 2/124، مسند البزار، ج 10/432، ج 4585، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 4/412، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 4/8.

³ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 4/218.

⁴ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 4/143، المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 2/22-702، تهذيب الكمال للمزي، ج 12/62، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 4/218.

وواقفه الأئمة على توثيقه منهم:

قال أحمد (ت 241هـ) وابن معين (ت 234هـ) وأبو حاتم (ت 277هـ) وأبو داود (ت 275هـ) والنسائي (ت 303هـ): "ثقة". وفي رواية قال أحمد هو: "ثقة ثقة".
وقال ابن شاهين (ت 385هـ): "مكي خال ابن أبي بَجِيح: هو ابن أبي مسلم: ثقة ثقة".
ونقل ابن خَلْفُون (ت 636هـ) عن ابن وضاح: توثيقه.
وذكره ابن جَبَّان (ت 354هـ) في الثقات.²
والخلاصة سليمان الأحول وثقه الأئمة، ولم يختلف فيه.

12- سُهَيْل بن أبي صالح أبو يزيد المدني.

روى عن أبيه وسعيد بن المسيب والحارث بن مخلد الأنصاري وغيرهم.
وروى عنه ربيعة والأعمش ويحيى بن سَعِيد الأنصار وموسى بن عقبة.³

قول سفيان:

عن سفيان بن عيينة قال: "كنا نعد سُهَيْل بن أبي صالح ثبنا في الحديث".⁴

ومن كلام الأئمة في توثيقه:

سئل أحمد بن حنبل (ت 241هـ) عن سُهَيْل، كيف حديثه؟ فقال: "صالح".
وقال ابن معين (ت 234هـ): "أبو صالح السَّمَان كان له ثلاثة بنين سُهَيْل بن أبي صالح وعباد بن أبي صالح وصالح بن أبي صالح كلهم ثقة".
وقال أبو زُرْعَةَ (ت 264هـ): "سُهَيْل أشبه وأشهر - يعني من العلاء".
وقال أبو حاتم (ت 277هـ): "يكتب حديثه ولا يحتج به، وهو أحب إلي من العلاء".

¹ - إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، ج 86/6.

² - تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين، ص 99، الثقات لابن حبان، ج 381/6، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 218/4.

³ - تهذيب التهذيب، ج 263/4.

⁴ - السنن الكبير للترمذي، أبواب الجمعة، باب ما جاء في الصلاة قبل الجمعة وبعدها، ح 523، تهذيب الكمال للمزي، ج 223/12، تهذيب التهذيب، ج 128/2، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، ج 522/4، الكواكب النيرات لابن الكيال، ج 241/1.

وقال ابن سعد (ت 230هـ): "وكان ثقة كثير الحديث".

وقال النسائي (ت 303هـ): "ليس به بأس".¹

سُهَيْل وثقه الأئمة لم يختلفوا فيه.

13- شُعْبَةُ بْنُ دِينَارٍ الْكُوفِيُّ.

روى عن عكرمة وأبي بردة، وروى عنه السفيانان.²

قول سفيان:

قال سفيان: "حدثنا شيخ من أهل الكوفة يقال له: شُعْبَةُ، وكان ثقة".³

من كلام الأئمة في تعديله:

قال ابنُ مُنَيَّرٍ (ت 234هـ) ويعقوب بن سفيان الفسوي (ت 277هـ): "ثقة".

وقال ابن معين (ت 234هـ): "كوفي ليس به بأس".

وذكره ابنُ حِبَّانَ (ت 354هـ) في الثقات.

وقال أبو داود (ت 275هـ): "ورأيت أحمد كأنه يحسن أمره ولا يدفعه".

وقال يحيى (ت 198هـ) - أي القطان - "قد روى سفيان بن عيينة عن شُعْبَةَ الكوفي، قيل له: من

يروى عن شُعْبَةَ الكوفي غير سفيان، قال: لا أدري".⁴

روى له النسائي حديثاً واحداً من طريق سفيان بن عيينة، عن شُعْبَةَ عن أبي بُرْدَةَ، عن أبي

موسى، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال:

«مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ عَضْوٍ مِنْهَا عَضْوًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ».⁵

¹ - تاريخ ابن معين رواية الدوري، ج 182/3، الطبقات الكبرى لابن سعد، ج 427/5، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج

155/2، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 247/4، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 263/4.

² - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 346/4.

³ - مسند الحميدي، ج 27/2، ج 785، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 368/4، المعرفة والتاريخ للفسوي، ج

706/2، تهذيب الكمال للمزي، ج 495/12.

⁴ - تاريخ ابن معين برواية الدوري، ج 303/3، سؤالات أبي داود لأحمد، ص 209، الثقات لابن حبان، ج 447/6،

الجرح والتعديل، ج 368/4، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 346/4.

⁵ - رواه النسائي في سننه الكبرى، ت: حسن عبد المنعم شلي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1421هـ/2001م. كتاب

العتق، كما في تحفة الأشراف لجمال الدين المزي، ت: عبد الصمد شرف الدين، المكتب الإسلامي، والدار القيمية، الطبعة

وثقه الأئمة، ولم يختلفوا فيه.

وشُعْبَةُ بْنُ دِينَارٍ هناك اثنان وهما:

الأول: صاحب الترجمة كوفي.

والثاني: الهاشمي مولى ابن عباس المدني. قال ابن حجر (ت 852هـ) عنه: "صدوق سيء الحفظ".¹

14- شُعَيْبُ بْنُ خَالِدِ الْبَجَلِيِّ الرَّازِيِّ.

روى عن أبي إسحاق والزُّهْرِيِّ والأعمش وأيوب وغيرهم.

وروى عنه ابن أخته يحيى بن العلاء الرازي وحكام بن مسلم.²

قول سفيان:

قال سفيان: "كان يحيى بن العلاء قد حفظ الحديث، وكان خاله شعيب قد حفظ من الزُّهْرِيِّ، ولكنه مات وهو شاب".

قال علي بن المديني (ت 234هـ): قلت لسفيان: "شُعَيْبُ بْنُ خَالِدِ الْبَجَلِيِّ الرَّازِيِّ وعمر؟ قال سفيان: نعم. قلت: يكتب أو يحفظ؟"

وفي رواية قال: "ما رأيت غريبا أحفظ منه".³

ومن كلام الأئمة في توثيقه:

قال ابن معين (ت 234هـ) والنسائي (ت 303هـ): "ليس به بأس".

وقال العجلي (ت 261هـ): "رازي ثقة".

وذكره ابن حبان (ت 354هـ) في الثقات.⁴

الثانية، 1403هـ/1983م. ج 455/6، ح 9098. ورواه مسلم في الصحيح من أبي هريرة، كتاب العتق، باب فضل

العتق، ح 1509. والبخاري في الصحيح، كتاب العتق، باب في فضل العتق وأهله، ح 2517.

¹ - تقريب التهذيب لابن حجر، ص 266.

² - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 352/4.

³ - تهذيب الكمال للمزي، ج 12 / 521، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 352/4، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، ج 275/6.

⁴ - تاريخ ابن معين رواية الدوري، ج 389/3، معرفة الثقات للعجلي، ج 457/1، الثقات لابن حبان، ج 6439، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 352/4.

الفصل الثالث: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المعدلين.

شهد له ابن عيينة بالحفظ، ووثقه الأئمة ولم يختلفوا فيه.

15- صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَدِينِيُّ.

روى عن ابن عمر وأنس وأبي بكرة الغفاريّ وعبد الرحمن بن غنم.
وروى عنه زيد بن أسلم وابن المنكدر وموسى بن عقبة وابن جريج.¹

قول سفيان:

قال عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ (ت 234هـ) قال سفيان: "حدثني صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ، وكان ثقة".²

ومن كلام الأئمة في توثيقه:

قال يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانِ (ت 198هـ): "هو أحبُّ إليّ من زيد بن أسلم".

وقال ابن سعد (ت 230هـ): "وكان ثقة كثير الحديث عابدا".

وقال أحمد بن حنبل (ت 241هـ): "ثقة من خيار عباد الله الصالحين".

وقال العجليّ (ت 261هـ) وأبو حاتم (ت 277هـ) والنسائيّ (ت 303هـ): "ثقة".

وقال يعقوب بن شيبة (ت 262هـ): "ثقة ثبت مشهور العبادة".³

وغيرها من أقوال الأئمة الكثيرة.

قلت: صفوان وثقه الأئمة ولم يختلفوا فيه.

16- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ بْنِ عَامِرِ الْخُرَيْبِيِّ.

روى عن إسماعيل بن أبي خالد وسلمة بن نبيط والأعمش.

وروى عنه الحسن بن صالح بن حيّ وعارم ومسدد.⁴

قول سفيان:

قال نصر بن عليّ الجهضمي¹ (ت 250هـ): "قدمت على ابن عيينة، فقال لي: من خلفت

بالبصرة؟، قلت: يزيد بن هارون. قال: عن من تروى؟ قلت: عن إسماعيل بن أبي خالد، وعبد

¹ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 425/4.

² - تهذيب الكمال للمزي، ج 184/13، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 425/4.

³ - سؤالات أبي داود، ص 211، الطبقات الكبرى لابن سعد، ج 417/5، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 424/4،

تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 425/4.

⁴ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 199/5.

الفصل الثالث: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المعدلين.

الملك بن أبي سليمان، قال: ويجتمع عليه الناس؟ قلت: خلق كثير. قال: ومن؟ قلت: ابن داود. قال: ذاك أحد الأحدثين".

وقال نصر بن علي: "أردت الخروج إلى مكة، فودعت أبي، فلقيت ابن عيينة، وتعرفت إليه. فأكرمني، إلى أن قال لي يوما من أيامه: من مشايخ البصرة اليوم؟ قلت: يحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي. قال: فما فعل عبد الله بن داود الحزبي؟ قلت: حي يرزق، قال: ذاك شيخنا القديم".²

ومن كلام الأئمة في توثيقه:

عن ابن معين (ت 234هـ) قال: "ثقة صدوق مأمون".

وقال أبو زرعة (ت 261هـ) والنسائي (ت 303هـ) وابن معين والدارقطني (ت 385هـ): "ثقة".

وقال أبو حاتم (ت 277هـ): "كان يميل إلى الرأي، وكان صدوقاً".³

والخلاصة وثقه الأئمة ولم يختلفوا فيه.

17- عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي جَرِّ الْكُوفِيِّ.

روى عن أبي الطفيل وعكرمة وأبي إسحاق السبعي.

وروى عنه ابنه عبد الرحمن والثوري وزهير بن معاوية.⁴

قول سفيان:

قال سفيان: "حدثنا من لم تر عينك مثله؛ ابن أبي جريرة".

وقال أيضا: "حدثنا الأبرار ابن أبي جريرة".⁵

ومن كلام الأئمة في تعديله:

¹ - نصر بن علي الجهضمي الكبير عن جده لأمه أشعث الحداني وغيره وعنه أبو نعيم وعبد الصمد ثقة لم يتكهل. الكاشف للذهبي، ج 319/2.

² - تهذيب الكمال للمزي، ج 463/14، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 200/5.

³ - تاريخ ابن معين رواية الدارمي، ص 181، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 47/5، سؤالات السلمى، ص 201، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 200/5.

⁴ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 394/6.

⁵ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 352/6، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 395/6.

الفصل الثالث: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المعدلين.

قال عَلِيُّ بن المدينيّ (ت 234هـ): "له نحو أربعين حديثاً".
وقال ابن معين (ت 234هـ) وأحمد بن حنبل (ت 241هـ) والنسائيّ (ت 303هـ): "ثقة".
وقال أبو زُرْعَةَ (ت 264هـ) وأبو حاتم (ت 277هـ): "هو أحبّ إلينا من إسرائيل".
وحصلت له قصة: قال ابن إدريس: "قال لي الأعمش ألا تعجب من عبد الملك بن أبجر جاء
رجل فقال: أيّ لم أمرض قط، وأنا اشتهي أن أمرض. قال: كل سمكا مالخا، واشرب نبيذا مريسا،
واقعد في الشمس، واستمرض الله، قال: فجعل الأعمش يضحك، ويقول: كأنما قال له استشف
الله".

قال العجليّ (ت 261هـ): "كان ثقة ثبتا في الحديث صاحب سنّة، وكان من أطبّ الناس، فكان
لا يأخذ عليه أجرا".

قال الحاكم (ت 405هـ): "عزيز الحديث جدّا لم يسند تمام العشرة"¹.
والخلاصة اتفق الأئمة على توثيقه مع قلة حديثه، ولم يختلفوا فيه.

18- عُبيد الله بن عمر بن حفص العدويّ العمريّ المدنيّ.

روى خبيب بن عبد الرحمن وسالم بن عبد الله بن عمر وابنه أبي بكر بن سالم.
روى عنه جرير بن حازم والحمّادان والسفيانان وشعبة².

قول سفيان:

عن سفيان قال: "غَيْرُهُ خَيْرٌ مِنْهُ، وقد روى عنه ثقات النَّاسِ: وذكر منهم عُبيد الله بن عمر
العمريّ"³.

أقوال الأئمة في تعديله.

سئل ابن معين (ت 234هـ): "مالك أحبُّ إليك عن نافع أو عُبيد الله". قال: "كلاهما ولم
يُفَضَّلْ".

¹ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 352/5، سؤالات السجزي، ص 204، معرفة الثقات للعجلي، ج 102/2،
تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 395/6. وعزيز الحديث أي قليل الحديث.

² - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 38/7.

³ - الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 273/3، تاريخ أسماء الضعفاء والمتروكين لابن شاهين، ج 142/1، المختلف فيهم لابن
شاهين، ص 53، 54، ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه، ج 58، 60/1.

الفصل الثالث: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المعدلين.

ويقول أيضا: "عُبَيْدُ اللَّهِ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ؛ الذَّهَبُ الْمَشْبُوكُ بِالذُّرِّ، قِيلَ: هُوَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَوْ الزُّهْرِيُّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ. قَالَ: هُوَ إِلَيَّ أَحَبُّ".
وقال ابن معين وأبو زرعة (ت 264هـ) وأبو حاتم (ت 277هـ): "عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ
الثَّقَاتِ".

قال أحمد بن صالح: "ثقة ثبت مأمون ليس أحد أثبت في حديث نافع منه".
ويقول أيضا: "عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَالِكٍ فِي حَدِيثِ نَافِعٍ".
قال ابن سعد (ت 230هـ): "كان ثقة كثير الحديث حجة".
وقال ابن حبان (ت 354هـ): "كان من سادات أهل المدينة، وأشرف قريش فضلا وعلمًا
وعبادة وشرفًا وحفظًا وإتقانًا".
سئل أحمد بن حنبل (ت 241هـ) عن مالك وعُبَيْدِ اللَّهِ وَأَيُّوبَ؛ أَيُّهُمُ أَثْبَتُ فِي نَافِعٍ؟ فَقَالَ:
"عُبَيْدُ اللَّهِ أَثْبَتُهُمْ وَأَحْفَظُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ رَوَايَةً". وقال النَّسَائِيُّ (ت 303هـ): "ثقة ثبت".¹
والخلاصة: وثقه الأئمة ولم يختلفوا فيه.

19- عُمَرُ بْنُ حَبِيبٍ الْمَكِّيِّ الْقَاضِيِّ.

روى عن عَمْرُو بْنِ دِينَارٍ وَعَطَاءِ وَالزُّهْرِيِّ وَالْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَرَةَ.
وروى عنه رباح بن زيد ومسلم بن خالد وابن عيينة وعبد الرزاق.²
قول سفيان:

قال سفيان: "كان صاحبنا لنا، وكان حافظًا".³

ومن كلام الأئمة في توثيقه:

قال أحمد (ت 241هـ) وابن معين (ت 234هـ): "ثقة".

¹ - الطبقات الكبرى لابن سعد، ج 435/5، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 326/5، الثقات لابن حبان، ج 62/7، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 38/7.

² - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 431/7.

³ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 104/6، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 341/7.

الفصل الثالث: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المعدلين.

وقال ابن حبان (ت 354هـ) في الثقات: "عُمَرُ بْنُ حَبِيبٍ الْقَاضِي مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ انْتَقَلَ إِلَى الْيَمَنِ فَسَكَنَهَا، وَكَانَ حَافِظًا مَتَقْنًا".

وقال أبو بكر المقرئ أي ابن عيَّاش (ت 192هـ): "مَكِّيٌّ ثِقَةٌ"¹.
والخلاصة وثقه الأئمة، وكان قليل الحديث، ولم يختلفوا فيه.

20- عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْمَدَنِيِّ.

روى عن أبيه وجده زيد وعم أبيه سالم وابن عم أبيه عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَاقِدٍ.
وروى عنه أخوه عاصم وشُعْبَةُ وَمَالِكُ وَالسَّفِيَانَانِ وابن المبارك.²

قول سفيان:

قال ابن عيينة: "حدَّثني الصَّدُوقُ الْبُرُّ؛ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ"³.

ومن كلام الأئمة في توثيقه:

قال أحمد بن حنبل (ت 241هـ): "شَيْخٌ ثِقَةٌ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ. رَوَى عَنْهُ الثَّوْرِيُّ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ".
وقال ابن معين (ت 234هـ) والعجلي (ت 261هـ) وأبو داود (ت 275هـ) وأحمد: "ثِقَةٌ".
وقال سفيان الثوري: "لم يكن في آل عمر أفضل من عُمَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ الْعَسْقَلَانِيِّ"⁴.

روى له أصحاب الصحيح حديثًا من طريقه عمر بن محمد، عن أبيه عن ابن عمر، أنّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «ويحكم - أو ويلكم - لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض»⁵.

¹ - تاريخ ابن معين رواية الدوري، ج 130/3، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 104/6، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 341/7، الثقات لابن حبان، ج 172/7. الكامل في الضعفاء، أبو أحمد بن عدي الجرجاني، ت: عادل أحمد عبد الموجود- عليّ محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1418هـ/1997م. ج 109/8.

² - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 496/7. والسفيانان: سفيان الثوري وسفيان بن عيينة.

³ - المصدر نفسه، ج 496/7.

⁴ - تاريخ ابن معين رواية الدوري، ج 241، العلل ومعرفة الرجال رواية عبد الله، ج 254/1، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 132/6، معرفة الثقات للعجلي، ج 170/2، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 496/7.

⁵ - رواه البخاري في الصحيح في كتاب المغازي، باب حجة الوداع، ج 176/5، ح 4403، ومسلم في الصحيح في كتاب الإيمان، باب بيان معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض، ج 82/1، ح

والخلاصة وثقه الأئمة ولم يختلفوا فيه.

21- عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ قَمْطَةَ.

لم يرو له أصحاب الكتب الستة.

قول سفيان:

قال سفيان: "كان من خيار أهل مكة".¹

من كلام الأئمة في تعديله:

قال ابن سعد (ت 230هـ): "قليل الحديث".²

قلت: كلهم يأخذ عن ابن عيينة في توثيق هذا الراوي.

روى سفيان بن عيينة، عن عَمْرُو بْنِ يَحْيَى بْنِ قَمْطَةَ، عن سالم، قال: "بُحْرِيُّ الْمَكْتُوبَةُ مِنْ رَكْعَتِي الطَّوَّافِ".³

وفي رواية عن عَمْرُو بْنِ يَحْيَى بْنِ قَمْطَةَ قال: سألت سالم بن عبد الله قلت: فرغت من الطَّوَّافِ وأقيمت الصلاة؟ قال: «الصَّلَاةُ تَكْفِيكَ لَطَوَّافِكَ».⁴

والخلاصة لم يتكلم فيه الأئمة بجرح، وإنما أثنى عليه ابن عيينة فقط.

¹ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 269/6، العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد رواية عبد الله، ج 305/2، رقم 2355، المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 193/2، تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين، ص 154، التاريخ الكبير للبخاري، ج 382/6، الثقات لابن حبان، ج 216/7، مشاهير علماء الأمصار لابن حبان، ص 86.

² - الطبقات الكبرى لابن سعد، ج 35/6.

³ - المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، ت: عبد الله العبسي، كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى، 1409هـ. ج 249/3. ح 13910، قال إسماعيل بن أمية قلت للزهري إن عطاء يقول تجزئه المكتوبة من ركعتي الطواف فقال السنة أفضل لم يطف النبي صلى الله عليه وسلم سُبُوعًا قَطَّ إِلَّا صَلَّى رَكْعَتَيْنِ. وكان ابن عمر يصلي لكل سبع ركعتين. ورواه البخاري معلقا في صحيحه، كتاب الحج، باب هل صلى النبي صلى الله عليه وسلم لسبوعه ركعتين. ج 154/2.

⁴ - المصنف لعبد الرزاق الصنعاني، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي - الهند، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثانية، 1403هـ. ج 58/5، ح 8992.

22- فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضِ بْنِ مَسْعُودِ التَّمِيمِيِّ.

روى عن الأعمش ومنصور وعُبَيْدِ اللَّهِ بن عمر وهشام بن حسان.
وروى عنه الثَّورِيُّ وابن عيينة وابن المبارك ويحيى القطان.¹

قول سفيان:

عن سفيان قال: "فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ ثِقَةٌ".²

ومن كلام العلماء في توثيقه:

قال أبو حاتم (ت 277هـ): "صدوق".

وقال النَّسَائِيُّ (ت 303هـ): "ثقة مأمون رجل صالح".

وقال الدَّارِقُطِيُّ (ت 385هـ): "ثقة".

قال العجلي (ت 261هـ): "كوفي ثقة متعبد رجل صالح، سكن مكة".

قال عبد الرحمن بن مهدي (ت 198هـ): "فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضِ رَجُلٌ صَالِحٌ، وَلَمْ يَكُنْ بِحَافِظٍ".

قال عثمان بن أبي شَيْبَةَ (ت 239هـ): "كان ثقة صدوقاً، وليس بِحُجَّةٍ".³

فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضِ رَجُلٌ صَالِحٌ عَابِدٌ مَشْهُورٌ، وَثِقَةٌ الْأُئِمَّةُ وَلَا بَأْسَ بِهِ.

23- فُضَيْلُ بْنُ مَرْزُوقِ الرَّقَاشِيِّ الْكُوفِيِّ.

روى عن أبي إسحاق السَّبْعِيِّ وَعَدِيٍّ بن ثابت وعطية العوفي.

وروى عنه زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ وَعَبْدُ الْغَفَّارِ بن الحكم.⁴

قول سفيان:

قال سفيان بن عيينة: "فُضَيْلُ بْنُ مَرْزُوقٍ ثِقَةٌ".¹

¹ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 294/8.

² - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 73/7، تهذيب الكمال للمزي، ج 281/23، تذكرة الحفاظ للذهبي، ج 180/1، تهذيب التهذيب، ج 399/3.

³ - معرفة الثقات للعجلي، ج 207/2، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 73/7، العلل للدارقطني، ج 165/4، تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين، ص 185، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 296/8 وما بعدها.

⁴ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 298/8.

ومن كلام الأئمة فيه:

قال الثوري (ت 161هـ) وابن معين (ت 234هـ)، ويعقوب بن سفيان الفسوي (ت 262هـ) قال: "ثقة".

وفي قول آخر قال ابن معين: "صالح الحديث إلا أنه شديد التشيع".

وقال أحمد بن حنبل (ت 241هـ): "لا أعلم إلا خيراً".

وقال ابن أبي حاتم (ت 327هـ) عن أبيه قال: "صالح الحديث، صدوق يهمل كثيراً، يكتب حديثه، قلت: يحتج به، قال: لا".

وقال النسائي (ت 303هـ): "ضعيف".

وقال ابن عدي (ت 365هـ): "ولفضيل أحاديث حسان، أرجو أنه لا بأس به".

قال ابن حبان (ت 354هـ): "روى عنه العراقيون، منكر الحديث جداً، كان ممن يخطئ على الثقات، ويروي عن عطية الموضوعات، وعن الثقات الأشياء المستقيمة فاشتبه أمره، والذي عندي أن كل ما روى عن عطية من المناكير يلزق ذلك كله بعطية، ويبرأ فضيل منها، وفيما وافق الثقات من الروايات عن الأثبات يكون محتجاً به، وفيما انفرد عن الثقات مما لم يتابع عليه، يتنكب عنها في الاحتجاج بها".²

هو ثقة لا بأس به، إلا أنه تكلم في روايته عن عطية خاصة.

24- محمد بن أبي أيوب أبو عاصم الشقفي.

روى عن يزيد الفقيه وعامر الشعبي وعبد الله بن معقل بن مقرن المزني.

روى عنه وكيع وعبد الله بن إدريس وطلحة بن يحيى الزرقني.³

¹ - مناقب الشافعي للبيهقي، ج 1/549، تهذيب الكمال للمزي، ج 23/305، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 8/298.

² - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 7/75، المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 3/133، الثقات لابن حبان، ج 7/316، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 7/129، المحروحين لابن حبان، ج 2/210، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 8/299.

³ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 9/70.

قول سفيان:

قال سفيان: "حدثني أبو عاصم الثقفي، وكان ثقة".¹

ومن كلام الأئمة في توثيقه:

قال أحمد بن حنبل (ت 241هـ) وابن معين (ت 234هـ) والفَسَوِيُّ (ت 277هـ) وأبو زُرْعَةَ (ت 264هـ): "ثقة".

وقال أبو حاتم (ت 277هـ): "صالح".²

روى له مسلم حديثا واحدا من أصحاب الكتب الستة عن يزيد عن جابر في الشفاعة، من طريقه، قال: حدثني يزيد الفقير، قال: «كُنْتُ قَدْ شَعَفَنِي رَأْيِي مِنْ رَأْيِ الْخَوَارِجِ، فَخَرَجْنَا فِي عِصَابَةِ دَوِي عَدَدٍ نُرِيدُ أَنْ نَخُجَّ، ثُمَّ نَخْرُجُ عَلَى النَّاسِ، قَالَ: فَمَرَرْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ، فَإِذَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ، جَالِسٌ إِلَى سَارِيَةٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: فَإِذَا هُوَ قَدْ ذَكَرَ الْجَهَنَّمِيِّينَ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ، مَا هَذَا الَّذِي تُحَدِّثُونَ؟ وَاللَّهِ يَقُولُ: ﴿إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلُ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ﴾، [آل عمران: ١٩٢] و﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ عَمَةٍ أُعِيدُوا فِيهَا﴾، [الحج: ٢٢] فَمَا هَذَا الَّذِي تَقُولُونَ؟ قَالَ: فَقَالَ: «أَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «فَهَلْ سَمِعْتَ بِمَقَامِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ - يَعْنِي الَّذِي يَبْعَثُهُ اللَّهُ فِيهِ -؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «فَإِنَّهُ مَقَامُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَحْمُودِ الَّذِي يُخْرِجُ اللَّهُ بِهِ مَنْ يُخْرِجُ»، قَالَ: ثُمَّ نَعَتَ وَضَعَ الصِّرَاطِ، وَمَرَّ النَّاسُ عَلَيْهِ، - قَالَ: وَأَخَافُ أَنْ لَا أَكُونَ أَحْفَظُ ذَلِكَ - قَالَ: غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ زَعَمَ أَنَّ قَوْمًا يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ بَعْدَ أَنْ يَكُونُوا فِيهَا، قَالَ: - يَعْنِي - فَيَخْرُجُونَ كَأَنَّهُمْ عِيدَانُ السَّمَاسِمِ، قَالَ: «فَيَدْخُلُونَ نَهْرًا مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ، فَيَغْتَسِلُونَ فِيهِ، فَيَخْرُجُونَ كَأَنَّهُمْ الْقَرَّاطِيسُ»، فَرَجَعْنَا قُلْنَا: وَيَحْكُمُ أَثَرُونَ الشَّيْخَ يَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَرَجَعْنَا فَلَا وَاللَّهِ مَا خَرَجَ مِنَّا غَيْرُ رَجُلٍ وَاحِدٍ». ³

والخلاصة أبو عاصم الثقفي وثقه الأئمة ولم يختلفوا فيه.

¹ - المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 687/2.

² - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 198/7، المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 137/3، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 70/9.

³ - رواه مسلم في الصحيح، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، ج 179/1، ح 191.

25- محمد بن إسحاق بن يسار المدني.

وروى عن أبيه والأعرج وعبيد الله بن عبد الله بن عمر.

وروى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري ويزيد بن أبي حبيب وجرير بن حازم.¹

قول سفيان:

قال علي بن المديني (ت 234هـ)، سئل سفيان عن محمد بن إسحاق: "قيل له: لم يرو أهل المدينة عنه. قال: "جالست ابن إسحاق منذ بضع وسبعين سنة، وما يتهمه أحد من أهل المدينة، ولا يقول فيه شيئاً".

قال سفيان: "لم يحمل عليه أحد في الحديث، إنما كان أهل المدينة حملوا عليه من أجل القدر".

وفي رواية قال إبراهيم بن المنذر الحزامي: قال لي سفيان بن عيينة: "ما يقول أهل المدينة في محمد بن إسحاق؟ فأخبرته. فقال: إني لأعرفه منذ نحو سبعين سنة، ما سمعت أحدا يذكر فيه إلا القدر، ولقد رأيته يوماً خلف القبر في يوم صائف، فقلت له: ما لي أراك هاهنا؟ قال: انتظر يزيد بن خصيفة أسمع منه الأحاديث التي أخبرتني عنهم".²

قال علي بن المديني، قلت لسفيان: كان ابن إسحاق جالس فاطمة بنت المنذر؟ فقال سفيان: "أخبرني ابن إسحاق أنها حدثته، وأنه دخل عليها".
وفاطمة بنت المنذر هي زوجة هشام بن عروة.

قال هشام بن عروة (ت 145هـ): هو كان يدخل على امرأتي؟ يعني محمد بن إسحاق -
كالمينكر؟

وقال يحيى بن سعيد القطان (ت 198هـ) قلت: لهشام بن عروة أن ابن إسحاق يحدث عن فاطمة بنت المنذر، فقال: أهو كان يصل إليها؟

¹ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 38/9.

² - المعرفة والتاريخ للفوسوي، ج 27/2، الضعفاء لأبي زرعة، ج 592/2، الإرشاد للخليلي، ج 288/1، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 20/3 - 192، وج 192/7، تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين، ص 199، تاريخ بغداد للخطيب، ج 221/1، ميزان الاعتدال للذهبي، ج 470/3، وفيات الأعيان لابن خلكان، ت: إحسان عباس، دار صادر - بيروت. ج 274/4، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 40/9.

الفصل الثالث: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المعدلين.

قال أحمد (ت 241هـ): "ولم ينكر هشام لعله جاء فاستأذن عليها فأذنت له، أحسبه قال: ولم يعلم".

وقال علي بن المديني (ت 234هـ)، قال: "بعض أهل المدينة أنّ الذي يذكر عن هشام بن عروة، قال: كيف يدخل ابن إسحاق على امرأتي لو صحّ عن هشام جائز أن تكتب إليه، فإنّ أهل المدينة يرون الكتاب جائزاً، وجائز أن يكون سمع منها وبينهما حجاب".¹

والرّاجح أنّّه حدّث عنها كما ثبت عن ابن إسحاق، وما المانع أنّّه حدّث عنها، ولم يعلم هشام بذلك وهما في المدينة

ومن كلام الأئمة في توثيقه:

يقول سفيان بن عيينة: "رأيت ابن إسحاق والهذلي معه، فحدّث ابن إسحاق وهو شاب، فقال الهذلي حين قام: قال ابن شهاب (ت 124هـ): لا يزال بالمدينة علم ما بقي هذا بها يعني - ابن إسحاق -".

قال سفيان بن عيينة: "رأيت محمّد بن إسحاق جاء إلى ابن شهاب، فقال: كيف أنت يا محمّد؟ أين تكون؟ قال لست أصل إليك مع أذنك هذا، فدعا البواب، فقال إذا جاءك فلا تجسسه عني".²

وسئل ابن معين (ت 234هـ) عنه، فقال: "كان ثقة، وكان حسن الحديث، فقلت: إنهم يزعمون أنّه رأى ابن المسيّب فقال: أنّه لقديم".

قال عاصم بن عمر بن قتادة (ت 119هـ): "لا يزال في الناس علم ما بقي ابن إسحاق".
وسئل أبو زرعة (ت 264هـ): عن محمّد بن إسحاق بن يسار، فقال: "صدوق من تكلم في محمّد بن إسحاق؟ محمّد بن إسحاق: صدوق".³

وقال ابن معين (ت 234هـ) والعجلي (ت 261هـ): "ثقة".

¹ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 191/7، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 254/7، تهذيب الكمال للمزي، ج 405/24، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 41/9.

² - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 191/7.

³ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 192/7، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 40/9.

الفصل الثالث: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المعدلين.

وقال البخاري (ت 256هـ): رأيت علي بن عبد الله - أي المدنيّ يحتجّ بحديث بن إسحاق، قال: وقال عليّ: "ما رأيت أحدا يتهم ابن إسحاق".

وقال أبو زُرعة الدمشقيّ (ت 281هـ): "ومحمد بنُ إسحاق؛ رجل قد أجمع الكبراء من أهل العلم على الأخذ عنه، وقد اختبره أهل الحديث فأروا صدقا وخيرا، مع مدحه ابن شهاب له".

وقال ابنُ مُخَيَّرٍ (ت 234هـ) يقول: "إذا حدّث عن من سمع منه من المعروفين، فهو حسن الحديث، صدوق، وإمّا أتى من أنّه يحدّث عن المجهولين أحاديث باطلة"¹.

ومن الأئمة من تكلم فيه:

قال ابن معين (ت 234هـ): "وأهل المدينة لا يرون أن يحدّثوا عن ابن إسحاق، وذلك أنّه كان قدريا".

وقال التّسائيّ (ت 303هـ): "ليس بالقوي".

وسئل أحمد بن حنبل (ت 241هـ): "ما تقول في محمد بنُ إسحاق؟ قال: هو كثير التّدليس جدا، فكان أحسن حديثه عندي ما قال: أخبرني وسمعت".

قال عبد الرّحمن بن مهديّ (ت 198هـ): "كان يَحْيَى بنُ سَعِيدِ القَطّان ومالك يجرّحان محمد بنُ إسحاق".

وعن يحيى بن معين قال: "محمد بنُ إسحاق: ثقة، ولكنه ليس بـجُجّة".

وفي رواية قال: "ليس به بأس، وهو ضعيف الحديث عن الزُّهري"².

قال عليّ أي ابن المدنيّ (ت 234هـ): "لم أجد لابن إسحاق إلا حديثين مُنكرين: نافع عن

ابن عمر عن النّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قال: "إذا نعت أحدكم يوم الجمعة"، والزُّهريّ عن عروة

عن زيد بن خالد: "إذا مسّ أحدكم فرجه". والباقي يعني المناكير في حديثه يقول: ذكر فلان،

ولكن هذا فيه حدّثنا"³.

والكلام يطول جدّا اقتصر فيه على هذه الأقوال.

¹ - تاريخ ابن معين رواية الدارمي، ص 77، معرفة الثقات للعجلي، ج 2/232، تاريخ أبي زرعة الدمشقي، ص 537، تهذيب التهذيب، ج 40/9.

² - تاريخ ابن معين رواية ابن محرز، ج 1/118، ورواية الدارمي، ص 43، ورواية الدوري، ج 3/225، تاريخ أبي زرعة الدمشقي، ص 537، الضعفاء والمتروكون للنسائي، ص 90، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 4/23.

³ - الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 4/23، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 9/40.

الفصل الثالث: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المعدلين.

والخلاصة تكلموا فيه من أجل القدر إن صحّة نسبته إليه، ولا يصحّ نسبته للكذب، وهو صدوق في نفسه، وخلاصة القول فيه؛ ينظر إلى حديثه هل تابعه الثقات عليه فيقبل أو يردّ.

26- مُطَرِّف بن طَرِيفِ الحارثي الكوفي.

روى عن الشّعبيّ وأبي إسحاق السبيعيّ وعبد الرحمن بن أبي ليلى.

وروى عنه أبو عوانة وهشيم وأبو جعفر الرازيّ وأبو كُدَيْنَةَ.¹

قول سفيان:

قال سفيان: "حدّثنا مُطَرِّف، وكان ثقة".

قال الشافعيّ (ت 204هـ): "ما كان ابن عيينة بأحد أشدّ إعجاباً منه بمُطَرِّف".

وقال ابن عيينة: "قال مُطَرِّف: ما يَسْرُني أتيّ كذبت كذبة، وأنّ لي الدنيا وما فيها".²

ومن كلام الأئمة في تعديله:

قال أحمد (ت 241هـ) وأبو حاتم (ت 277هـ): "ثقة".

وقال أبو داود (ت 275هـ)، قلت لأحمد: "أصحاب الشّعبيّ من أحبّهم إليك، قال: ليس

عندي فيهم مثل: إسماعيل بن أبي خالد، قلت: ثمّ من؟ قال: مُطَرِّف".

وقال العجليّ (ت 261هـ): "صالح الكتاب، ثقة، ثبت في الحديث ما يذكر عنه إلا الخير في

المذهب".

قال عثمان بن أبي شيبة (ت 239هـ): "ثقة، صدوق، وليس بثبت".

وقال يعقوب بن شيبة (ت 262هـ): "ثقة ثبت".³

والخلاصة أن مُطَرِّف بن طَرِيفِ: ثقة من الثقات، ولم يختلف في تعديله، وكان ملازماً للشّعبيّ.

¹ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 172/10.

² - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 313/8، تهذيب الكمال للمزي، ج 62/28، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 172/10-90/4.

³ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 313/8، معرفة الثقات للعجلي، ج 282/2، سؤالات الآجري لأبي داود، ص 187، تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين، ص 225، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 172/10.

27- مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ الْمَخْزُومِيَّ.

روى عن عبد الله بن شداد بن الهاد وعمرو بن الحارث وسليمان بن صُرد.
روى عنه شُعْبَةُ وَإِسْرَائِيلُ وَأَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيَّ وَزَائِدَةَ.¹

قول سفيان:

قال الحميدي (ت 219هـ) قال سفيان: "حدثنا موسى بن أبي عائشة، وكان من الثقات".
وقال سفيان: "أتيت موسى - أي بن أبي عائشة - وكنت إذا رأيته، كما قال الزُّهري، لو
رأيت طاووسا لعلمت أنه لا يكذب"، فذكره سفيان فأحسن الثناء عليه.²

ومن كلام الأئمة الذين وثقوه:

عن يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ (ت 198هـ) يقول: "كان سفيان الثوري يحسن الثناء عليه".
عن ابن معين (ت 234هـ) يعقوب بن سفيان (ت 277هـ): "ثقة".
وقال ابن أبي حاتم (ت 327هـ) سمعت أبي يقول: "ثريُّني رواية موسى بن أبي عائشة حديث عُبيد
الله بن عبد الله في مرض النبي صلى الله عليه وسلم".
قلت: ما تقول فيه. قال: "صالح الحديث، قلت: يحتج بحديثه؟ قال: يكتب حديثه".
قال ابن حجر (ت 852هـ): عن أبي حاتم أنه اضطرب فيه، وهذا من تعنته، وإلا فهو حديث
صحيح.³
مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ: ثقة من الثقات، لم يختلف في توثيقه، وكلام أبي حاتم يدل على أن الثقة قد
يخطئ في بعض حديثه.

¹ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 352/10.

² - مسند الحميدي، ج 458/1، ح 537، المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 91/3، وج 671/2-692، الجرح والتعديل
لابن أبي حاتم، ج 156/8، تهذيب الكمال للمزي، ج 90/29، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 179/4.

³ - تاريخ ابن معين رواية ابن محرز، ج 105/1، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 156/8، المعرفة والتاريخ للفسوي، ج
91/3، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 353/10. والحديث رواه البخاري في الصحيح، كتاب الأذان، باب إنما جعل
الإمام ليؤتم به، ج 138/1، ح 687. ومسلم في الصحيح، كتاب الصلاة، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من
مرض وسفر، ح 418.

28- الوليد بن حَرْبٍ الأشعري الكوفي.

روى عن سلمة بن كهيل. وروى عنه شعبة وابن عيينة.¹

قول سفيان:

قال الحميدي (ت 219هـ) عن سفيان قال: "حدثنا الوليد بن حَرْبٍ الصَّدُوقُ الأَمِينُ".²

وذكره ابن جَبَّانَ (ت 354هـ) في الثقات.³

والخلاصة لم يتكلم الأئمة عليه لقلة روايته.

روى مسلم من طريق سفيان، قال: حدثنا الوليد بن حرب، عن سلمة، قال: سمعت جندبا ولم أسمع أحدا يقول: قال النبي صلى الله عليه وسلم إلا جندبا قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: « مَنْ سَمِعَ سَمِعَ اللهُ بِهِ ».

ورواه محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، عن سفيان بن عيينة، وزاده: « وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللهُ بِهِ ».⁴

وروى أبو نعيم: من طريق سفيان بن عيينة، قال: حدثنا الصدوق الأمين الوليد بن حرب، قال: سمعت سلمة بن كهيل يقول: ما سمعت من أحد سمع النبي صلى الله عليه وسلم إلا جندبا سمعته يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « مَنْ يُسَمِّعُ يُسَمِّعُ اللهُ بِهِ، وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللهُ بِهِ ».⁵

والخلاصة لم يتكلم عليه إلا ابن عيينة، لأنه لم يشتهر بالزاوية.

¹ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 11/133.

² - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 3/9، المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 2/678، تهذيب الكمال للمزي، ج 31/9، مسند الحميدي، ج 2/32، ح 796، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 4/315.

³ - الثقات لابن حبان، ج 7/556.

⁴ - رواه مسلم، كتاب الزهد والرفائق، باب من أشرك في عمله غير الله، ج 4/2289، ح 2987، والبخاري في الصحيح، كتاب الرفائق، باب الرياء والسمعة، ج 4/108، ح 6499.

⁵ - معرفة الصحابة لأبي نعيم، ج 2/578، ح 1586، تهذيب الكمال للمزي، ج 31/10.

29- الوليد بن كثير بن سنان المزني.

روى عن ربيعة والضحاك بن عثمان وعبيد الله بن عمر.

وروى عنه زكريا بن عدي ويوسف بن عدي وأبو سعيد الأشج.¹

قول سفيان:

قال سفيان: "كان الوليد بن كثير ثقة، وكنت عرفته هاهنا". وفي رواية: "كان صدوقاً".²

ومن كلام الأئمة في توثيقه:

قال أبو حاتم (ت 277هـ): "شيخ، يكتب حديثه".

وذكره ابن حبان (ت 354هـ) في الثقات.³

الوليد بن كثير قليل الحديث لم يختلف في توثيقه.

والوليد بن كثير اثنان من الرواة:

الأول: صاحب الترجمة الوليد بن كثير بن سنان المزني روى له النسائي حديثاً واحداً، من

طريق أبي سعيد الأشج، قال: حدثنا الوليد بن كثير، قال: حدثنا الضحاك بن عثمان، عن بكير

بن الأشج، عن عامر بن سعد، عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أنهاكم عن

قليل ما أسكر كثيره».⁴

والآخر: هو الوليد بن كثير المخزومي الكوفي، وهو مشهور، وكلاهما ثقة.⁵

¹ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 147/11.

² - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 14/9، تهذيب الكمال للمزي، ج 73/31، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 323/4.

³ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 147/11، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 14/9، الثقات لابن حبان، ج 222/9.

⁴ - رواه النسائي في السنن، كتاب الأشربة، باب تحريم كل شرب أسكر حديثه، ح 5609.

⁵ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 148/11.

30- يزيد بن يزيد بن جابر الأزديّ الدمشقيّ.

روى عن عبد الرحمن بن أبي عمرة وبُسر بن عبيد الله الحضرمي.

وروى عنه أخوه عبد الرحمن بن يزيد وابن أخيه عبد الرحمن والأوزاعي¹.

قول سفيان:

قال عليّ بن المدينيّ (ت 234هـ) سمعت سفيان يقول: "أول ما قدم علينا يزيد بن يزيد بن جابر مع مسلمة بن هشام، وكان رجلاً حسن الهيئة، حسن النحو". قال سفيان: "وكانوا يقولون لم يكن في أصحاب مكحول مثله"².

قال ابن عيينة يقول: "يزيد بن يزيد بن جابر ثقة، عاقل، حافظ من أهل الشام، لا أعلم مكحولاً خلف بالشام مثله إلا ما ذكره ابن جريج من سليمان بن موسى"³.

ومن كلام الأئمة في توثيقه:

قال أبو مسهر (ت 218هـ): "أعلى أصحاب مكحول: سليمان بن موسى ويزيد بن يزيد".
وقال أبو مسهر: "لما مات مكحول جالسوا يزيد بن يزيد، فكان يَرُ الكلام فجالسوا سليمان بن موسى فأوسعهم".

سئل أبو حاتم (ت 277هـ) عن أصحاب مكحول فقال: "أثبتهم سليمان بن موسى ثم يزيد بن يزيد".

وقال ابن معين (ت 234هـ) والنسائي (ت 303هـ): "ثقة".

تكلم فيه هشام بن عمار فلم يتابع عليه:

قال يعقوب بن سفيان (ت 277هـ) سألت هشام بن عمار: عن يزيد بن يزيد فقال: "ذاك أفسد نفسه خرج فأعان على قتل الوليد بن يزيد، وأخذ مائة ألف دينار"⁴.
اتفق الحفاظ على توثيقه، ولم يختلفوا فيه.

¹ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 370/11.

² - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 48/1، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 370/11.

³ - تهذيب الكمال للمزي، ج 276/32، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 370/11.

⁴ - المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 394/2، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 296/6، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 371/11.

31- يُوسُفُ بْنُ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبَّيْعِيِّ.

روى عن أبيه وجدّه والشَّعْبِيِّ وابن المنكدر وعمّار الدُّهْنِيِّ.

وروى عنه ابنه إبراهيم وابنا عمّه إسرائيل وعيسى ابنا يونس بن أبي إسحاق.¹

قول سفيان:

قال سفيان: "كان يوسف أحفظ ولد إسحاق"، وقال: "إنّه كان قائد جدّه يقوده".²

ومن كلام الأئمة في توثيقه:

قال أبو حاتم (ت 277هـ) عنه: "يكتب حديثه".

قال العجليّ (ت 261هـ): "كوفيّ ثقة"، وقال مرة: "جائز الحديث".

وقال ابن حبانّ (ت 354هـ) في الثّقّات أنّه: "كان أحفظ من ولد أبي إسحاق، مستقيم الحديث

على قلته".³

يُوسُفُ بْنُ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبَّيْعِيِّ، ولم يختلف فيه، مع قلة حديثه، وكلام أبي حاتم أراد به أنّه لا يكون

حُجَّةً يقبل بذاته، بل ينظر هل تابعه غيره أو لا.

¹ - المصدر نفسه، ج 408/11.

² - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 218/9، تهذيب الكمال للمزي، ج 411/32، تهذيب التهذيب، ج 408/11.

³ - معرفة الثّقّات للعجليّ، ج 376/2، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 409/11، الثّقّات لابن حبان، ج 363/7.

المطلب الثالث: الرواة الذين لم يبلغوا منزلة الثقة.

وإليك الرواة وهم:

1- حَامِدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ هَانِيٍّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَلْخِيِّ.

روى عن ابن عيينة وأيوب بن النجار ومروان بن معاوية وأبي النَّضْرِ وغيرهم.

وروى عنه أبو داود وأبو زُرْعَةَ وأبو حاتم ويحيى بن أَيُّوب العلاف.¹

قول سفيان:

سئل عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ عَنْ حَامِدِ بْنِ يَحْيَى؟ فَقَالَ: "عشنا إلى زمان نسأل عن حَامِدِ بْنِ يَحْيَى!!"

ما زال مقدّمًا عند ابن عيينة ومدحه.²

ومن كلام الأئمة في توثيقه:

قال أبو حاتم (ت 277هـ): "صدوق".

وذكره ابن حَبَّانَ (ت 354هـ) في الثقات فقال: "يروى عن ابن عيينة سكن الشام، مات

بَطْرَسُوس³ سنة اثنتين وأربعين ومائتين، وكان مِّنْ أَفْنَى عَمْرِهِ بِمَجَالِسَةِ ابْنِ عِيْنَةَ، وَكَانَ مِنْ أَعْلَمِ

أَهْلِ زَمَانِهِ بِحَدِيثِهِ".⁴

والخلاصة وثقه الأئمة ولم يختلفوا فيه.

2- جامع بن أبي راشد الكاهلي الكوفي.

روى عن أبي الطُّفَيْلِ ومنذر الثوريّ وأبي وائل وغيرهم.

وروى عنه الأعمش وزبيد الياضي والسفيانان ومحمد بن طلحة.¹

¹ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 169/2.

² - سؤالات السلمى للدارقطني، ت: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد

الرحمن الجريسي، الطبعة الأولى، 1427هـ. ص 157، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 169/2.

³ - مدينة وميناء بحري رئيسي، ومركز محافظة في غربي القطر العربي السوري، بين محافظات اللاذقية شمالاً حماة وحمص شرقاً

والحدود اللبنانية جنوباً. المعجم الجغرافي للقطر السوري، مجموعة من الدكتوراة، مركز الدراسات العسكرية، المؤسسة العامة

للمساحة - دمشق، الطبعة الأولى، 1413هـ/1992م. ج 194/4.

⁴ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 301/3، الثقات لابن حبان، ج 18/8، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج

169/2.

قول سفيان:

قال سفيان: "جامع - أي ابن أبي راشد - أحب إلي من عبد الملك بن أعين".²

ومن كلام الأئمة الذين وثقوه:

قال أحمد بن حنبل (ت 241هـ): "شَيْخٌ ثَقَّةٌ".

وقال يعقوب بن سفيان (ت 277هـ) والتسائي (ت 303هـ): "ثَقَّةٌ".

وقال العجلي (ت 261هـ): "ثَقَّةٌ ثَبَتَ صَالِحٌ".³

عبد الملك بن أعين متكلم فيه، وسيأتي ترجمته. وجامع بن أبي راشد وثقه الأئمة، ولم يختلفوا فيه.

3- خَلْفُ بِنِ حَوْشَبِ أَبُو يَزِيدَ الْكُوفِيُّ.

روى عن أبي إسحاق السبعي وإياس بن سلمة بن الأكوع وجماعة.

وروى عنه شُعْبَةُ وَمِسْعَرٌ وابن عيينة وشريك وأبو بدر شجاع بن الوليد.⁴

قول سفيان:

قال البخاري (ت 256هـ): "أثني عليه سفيان بن عيينة".⁵

ومن كلام الأئمة في توثيقه:

قال التسائي (ت 303هـ): "ليس به بأس".

وقال أحمد بن حنبل (ت 241هـ) عنه: "شَيْخٌ كُوفِيٌّ ثَقَّةٌ".

وذكره ابن حبان (ت 354هـ) في الثقات.⁶

أثني عليه الأئمة، ولم يختلفوا فيه.

¹ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 56/2.

² - التاريخ الكبير للبخاري، ج 241/2، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، ج 155/3.

³ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 461/3، معرفة الثقات للعجلي، ج 265/1، المعرفة والتاريخ للفسوي، ج

376/3، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 56/2.

⁴ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 149/3.

⁵ - الثقات لابن حبان، ج 269/6، تهذيب الكمال للمزي، ج 280/8، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، ج 200/4،

تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 149/3.

⁶ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 149/3، سؤالات أبي داود، ص 304، الثقات لابن حبان، ج 469/6.

4- صالح بن صالح بن حَيّ أبو حَيّان الكوفي الهمدانيّ.

روى عن الشَّعْبِيِّ وسَلَمَةَ بن كُهِيل وسماك بن حَرْب وعاصم الأحول.
وروى عنه أبناه الحسن وعليّ وشُعْبَةُ والسفيانان وهُشَيْم.¹

قول سفيان:

قال سفيان: "حدثنا صالح بن صالح بن حَيّ الهمدانيّ، وكان خيرا من ابنيه؛ عليّ والحسن، وكان عليّ خيرهما".²

يقول عُبيد الله بن موسى³ (ت 213هـ): كان عليّ بن صالح بن حَيّ والحسن بن صالح بن حَيّ إخوة توأم إلا أن عليّا وُلد قبله بساعة، وكان الحسن يوقّره بتلك الساعة، يقول: قال أبو محمّد، وقال أبو محمّد، وكان لا يسميه، وكان الحسن بن صالح إذا قعد عليّ بن صالح أخوه في مقعد لم يقعد بجانبه، بل يقعد أسفل منه يعظّمه بتلك الساعة التي وُلد قبله.⁴

ومن كلام الأئمة في توثيقه:

عن أحمد بن حنبل (ت 241هـ) قال: "ثقة ثقة".

وقال ابن معين (ت 234هـ) والنسائي (ت 303هـ) وإبْنُ مُنْجَر (ت 234هـ): "ثقة".

وقال العجليّ (ت 261هـ): "كان ثقة؛ روى عن الشَّعْبِيِّ أحاديث يسيرة، وما نعرف عنه في المذهب إلا خيرا".⁵

والخلاصة صالح بن حَيّ ثقة لم يختلف فيه.

¹ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 393/4.

² - مسند الحميدي، ج 353/2، ح 1337، المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 440/1، 711/2، الضعفاء الكبير للعقيلي،

ج 229/1، تهذيب الكمال للمزي، ج 177/6، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 393/4.

³ - الإمام الحافظ العابد أبو محمد العبسي مولاها الكوفي. وثقه: ابن معين، وجماعة. سير أعلام النبلاء للذهبي، ج 554/9.

⁴ - تاريخ ابن معين رواية الدوري، ج 360/4.

⁵ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 406/4، معرفة الثقات للعجلي، ج 464/1، الثقات لابن حبان، ج 461/6،

تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 393/4.

5- عبد الرحمن بن أيمن المخزومي المكي.

رأى أبا سعيد رضي الله عنه.

وروى عنه عمرو بن دينار، وسمع ابن عمر رضي الله عنهما.¹

قول سفيان:

قال البخاري (ت 256هـ): "أثنى عليه ابن عيينة خيرا".²

أقوال الأئمة في توثيقه:

ذكره ابن حبان (ت 354هـ) في كتاب الثقات.

قال المزني (ت 742هـ): "روى له مسلم وأبو داود والنسائي".

قال المزني: "ذكره غير واحد في رجال مسلم، وليس له عندهم رواية".³

والخلاصة أثنى عليه ابن عيينة مع عدم اشتهاره وروايته للحديث.

6- عبد الرحمن بن مطعم أبو المنهال المكي.

روى عن ابن عباس والبراء وزيد بن أرقم وإياس بن عبد.

وروى عنه عمرو بن دينار وحبيب بن أبي ثابت وعامر بن مضعب.⁴

قول سفيان:

قال البخاري في تاريخه: "أثنى عليه ابن عيينة".⁵

ومن كلام الأئمة الذين وثقوه:

قال ابن معين (ت 234هـ) والدارقطني (ت 385هـ) وأبو زرعة (ت 264هـ) والعجلي (ت 261هـ)

وأبو حاتم (ت 277هـ): "ثقة".

وذكره ابن حبان (ت 354هـ) في الثقات.

¹ - التاريخ الكبير للبخاري، ج 255/5.

² - التاريخ الكبير للبخاري، ج 255/5، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 142/6.

³ - الثقات لابن حبان، ج 84/5، التاريخ الكبير للبخاري، ج 255/5، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 142/6،

تهذيب الكمال للمزي، ج 540/16.

⁴ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 270/6.

⁵ - التاريخ الكبير للبخاري، ج 352/5.

وقال ابن سعد (ت 230هـ): "كان ثقة قليل الحديث".¹

أبو المنهال وثقه الأئمة ولم يختلفوا فيه.

7- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ الْعَدَوِيِّ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَدَنِيِّ.

روى عن ابن عمر وأنس وسليمان بن يسار ونافع القرشي مولى بن عمر.

وروى عنه ابنه عبد الرحمن ومالك وسليمان بن بلال وشُعْبَةُ.²

قول سفيان:

قال ابن عيينة عنه: "لم يكن بذاك ثم صار".³

أي لم يكن معروفا ثم عُرف

ومن كلام الأئمة في تعديله:

قال أحمد بن حنبل (ت 241هـ): "ثقة مستقيم الحديث".

وقال ابن معين (ت 234هـ) وأبو زُرْعَةَ (ت 261هـ) وأبو حاتم (ت 277هـ) والنسائي (ت

303هـ): "ثقة".

وقال محمد بن سعد (ت 230هـ): "ثقة كثير الحديث".

قال ربيعة الرأي (ت 133هـ): "حدثني عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ: وكان من صالح التّابعين صدوقا

دينًا".⁴

قال العُقَيْلِيُّ (ت 322هـ): "روى عنه: مالك وشُعْبَةُ والثّوري وابن عيينة أحاديث متقاربة، فأما

رواية المشايخ عنه ففيها اضطراب".

وقال الدّهْجِيُّ (ت 748هـ): "عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ مولى ابن عمر، أحد الأئمة الأثبات، انفرد

بحديث الولاء، فذكره لذلك العُقَيْلِيُّ في الضّعفاء"، وقال: "في رواية المشايخ عنه اضطراب"، ثم

¹ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 284/5، الطبقات الكبرى لابن سعد، ج 27/6، معرفة الثقات للعجلي، ج

87/2، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 270/6، الثقات لابن حبان، ج 108/5.

² - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 202/5.

³ - الضّعفاء الكبير للعقيلي، ج 247/2، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 202/5.

⁴ - المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 425/1، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 46/5، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج

202/5.

الفصل الثالث: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المعدلين.

ساق له حديثين مضطربى الإسناد، "وإنما الاضطراب من غيره، فلا يلتفت إلى فعل العُقَيْلي، فإنَّ عبد الله حُجَّةٌ بالإجماع".¹

وتكلّم في بعض حديثه: سئل الإمام أحمد عن عَبْدُ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ الذي روى عنه موسى بن عُبَيْدَةَ: النهي عن بيع الكالئ بالكالئ؟²، فقال: "ما هو الذي روى عنه الثوري". قيل فمن هو؟ قال: "لا أدري".³

وجزم العُقَيْليّ بأنّه هو فقال في ترجمته: "روى عنه موسى بن عُبَيْدَةَ ونظراؤه أحاديث مناكير، إلا أنّ الحمل فيها عليهم".⁴

وروى عنه الأثبات حديثه عن ابن عمر في النهي عن بيع الولاء وعن هبته.⁵
قال ابن حجر (ت 852هـ): ومّا انفرد به حديث شعب الإيمان رواه عنه ابنه وسُهَيْلُ وابن عَجْلان وابن الهاد، ولم يروه شُعْبَةُ ولا الثوري ولا غيرهما من الأثبات.⁶
والخلاصة تكلم فيه العُقَيْلي، والرّاجح كما قال الذّهبيّ حُجَّةٌ بالإجماع.

8- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَيْسَى ابْنِ أَخِي ابْنِ أَبِي لَيْلَى.

روى عن جدّه عبد الرّحمن وأبيه عيسى وأمّية بن هند المزني وسعيد بن جُبَيْر.
وروى عنه عمّه محمّد وابن ابنه عيسى بن المختار بن عبد الله بن عيسى.⁷

قول سفيان:

¹ - الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 247/2، ميزان الاعتدال للذهبي، ج 417/2، إكمال تهذيب الكمال لمغطاي، ج 202/5.

² - شرح معاني الآثار للطحاوي في كتاب العتق، باب بيع المصرة، ج 21/4، ح 5554.

³ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 152/8.

⁴ - الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 248/2.

⁵ - رواه البخاري في الصحيح، كتاب العتق، باب النهي عن بيع الولاء وهبته، ج 145/3، ح 2535. ومسلم في صحيحه، كتاب العتق، باب النهي عن بيع الولاء وهبته، ج 1145/2، ح 1506.

⁶ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 202/5.

⁷ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 352/5.

الفصل الثالث: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المعدلين.

قال الحميدي (ت 219هـ): وحدثنا سفيان قال: "حدثني عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وكان عبد الله وأخوه؛ أكبر من عمهما، وكانا يفضلان على عمهما؛ محمد بن عبد الرحمن".¹

وقال ابن عيينة: "حدثنا عمارة بن القعقاع بن شبرمة، وعبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وكانوا يقولون هما أفضل من عمهما".²

ومن كلام الأئمة الذين وثقوه:

كان شريك يُثني على عبد الله بن عيسى، وقال في رواية: "كان رجل صدق، وكان يُعَلَّمُ محتسبا". وقال النسائي (ت 303هـ): "ثقة ثبت".

وقال أبو حاتم (ت 277هـ): "صالح".

وقال ابن معين (ت 234هـ) والعجلي (ت 234هـ): "ثقة".

وتكلم فيه ابن المديني (ت 234هـ) قال: "هو عندي مُنكَّرُ الحديث".³

قال ابن حجر (ت 852هـ): "تعقبه ابن عبد الهادي بأنه قاله في عبد الله بن عيسى الذي يروي عن عكرمة عن يحيى بن يعمر عن أبي هريرة حديث: « مَنْ خَبَّبَ امْرَأَةً عَلَى زَوْجِهَا ». وأما ابن أبي ليلى، فذكره ولم يذكر فيه شيئا.⁴

اتفق الأئمة على توثيقه ولم يختلفوا فيه.

وعبد الله بن عيسى اثنان:⁵

الأول: صاحب الترجمة ابن أبي ليلى الكوفي مؤثّق.

والثاني: عبد الله بن عيسى الخزاز البصري الذي تكلم فيه ابن المديني.

¹ - التاريخ والمعرفة للفسوي، ج 91/3، الإرشاد للخليلي، ج 550/2.

² - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 352/5.

³ - تاريخ ابن معين رواية الدارمي، ص 160، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 126/5، معرفة الثقات للعجلي، ج 50/2، سؤالات أبي داود لأحمد، ص 296، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 352، 53/5.

⁴ - رواه أبو داود في السنن، في كتاب الأدب، أبواب النوم، باب فيمن خيب مملوكا على مولاه، ج 473/7، ح 5170. وقامه: " ليس منا من خيب امرأة على زوجها، أو عبدا على سيده". قال محققه: إسناده صحيح. ينظر: تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 352، 53/5.

⁵ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 353/5.

10- العلاء بن أبي العباس الشاعر المكي.

قال البخاري (ت 256هـ): سمع أبا الطفيل وأبا جعفر محمداً، وسمع منه الثوري وابن جريج وابن عيينة.¹

قول سفيان:

قال البخاري: "وكان سفيان بن عيينة يُثني عليه".

وقال الحميدي (ت 219هـ) حدثنا سفيان بن عيينة قال: "حدثنا العلاء بن أبي العباس شيعي لنا عن أبي جعفر عن عبد الله بن عمرو بن العاصي".²
ومن كلام الأئمة في تعديله:

قال ابن حبان (ت 354هـ) في الثقات: "يروى عن أبي جعفر، وقد روى عن أبي الطفيل: إن كان سمع منه، وعن الثوري وابن جريج".

قال البخاري (ت 256هـ) فقال: سمع منه - أي من أبي الطفيل. وخالفه ابن حبان فقال: "لم يسمع العلاء من أبي الطفيل شيئاً".³
والرّاحج ما قال البخاري أنه سمع منه.

قال الإمام أحمد (ت 241هـ) ويحيى بن معين (ت 234هـ): "ثقة ثقة".

وقال أبو حاتم (ت 277هـ): "هو من عُتق الشيعة".

وقال العجلي (ت 261هـ): "مكي ثقة".

وقال يعقوب بن سفيان (ت 277هـ): "لا بأس به، يتشيع".

وذكره ابن شاهين (ت 385هـ) في الثقات.⁴

¹ - التاريخ الكبير للبخاري، ج 512/6.

² - المصدر نفسه، ج 512/6.

³ - التاريخ الكبير للبخاري، ج 512/6، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 356/6، لسان الميزان لابن حجر، ج 184/4، مشاهير علماء الأمصار لابن حبان، ص 231، تاريخ دمشق لابن عساكر، 286/50. وروى الحديث ابن عساكر مطولاً. قال سفيان أخطأ الفرزدق التأويل إنما أراد عبد الله بن عمرو بقوله لا يحيك فيه السلاح أي لا يضره السلاح مع ما قد سبق له. قال ابن عساكر: ليس أنه لا يقتل كقول حاك في فلان ما قيل فيه.

⁴ - عتق: أي كان قديماً في التشيع. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 356/6، معرفة الثقات للعجلي، ص 324، المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 3/113، تاريخ ابن معين رواية الدارمي، ص 163، الثقات لابن حبان، ج 7/265، مشاهير علماء الأمصار، ص 146، تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين، ص 174.

والخلاصة وثقه الأئمة مع تشييعه، ولم يختلفوا فيه.

11- عَلِيّ بن صالح بن حَيّ أبو محمّد الهَمْدَانِيّ.

روى عن أبيه وأبي إسحاق السَّبْعِيّ وسَلَمَةَ بن كُهَيْل.
وعنه أخوه وابن عيينة ووكيع وأبو أحمد الزُّبَيْرِيّ وابنُ مُمَيَّرٍ.¹

قول سفيان:

قال سفيان: "حدّثنا صالح بن حَيّ، وكان خيرا من ابنه، وكان عَلِيّ خيرا".²
وَعَلِيّ وحسن توأمان.

ومن كلام الأئمة في توثيقه:

قال الجوزجانيّ (ت 259هـ): "وَعَلِيّ بن صالح قريب منه - أي من أخيه حسن - وإن كان سفيان جعله خيرا من أخيه حسن.

قال أحمد بن حنبل (ت 241هـ) وابن معين (ت 234هـ) والعجليّ (ت 261هـ) والنسائيّ (ت 303هـ): "ثقة".

وقال ابن سعد (ت 230هـ): "كان صاحب قرآن، وكان ثقة إن شاء الله، قليل الحديث".³
الخلاصة: اتفق الأئمة على توثيقه.

12- قَيْس بن الرِّبِيعِ الأَسَدِيّ أبو محمّد الكوفيّ.

روى عن أبي إسحاق السَّبْعِيّ والمقدام بن شُريح وعمرو بن مرة وطائفة.
وروى عنه أبان بن تغلب وشُعْبَةُ والثَّوْرِيّ وعبد الله بن مُمَيَّرٍ.⁴

قول سفيان:

قال سفيان: "ما رأيت رجلا بالكوفة أجود حديثا من قَيْس".¹

¹ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 332/7.

² - المصدر نفسه، ج 286/2.

³ - أحوال الرجال للجوزجاني، ص 100، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 190/6، الطبقات الكبرى لابن سعد، ج 352/6، معرفة الثقات للعجلي، ج 294/1، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 332/7.

⁴ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 391/8.

قلت: أي أحسن حديثا.

ومن كلام الأئمة الذين وثقوه:

عن شُعْبَةَ (ت 160هـ) قال: "سمعت أبا حُصَيْنٍ يُثْنِي على قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ، قال وقال لنا شُعْبَةُ: أدركوا قَيْسا".

وقال شُعْبَةُ: "ما أتينا شَيْخًا بالكوفة إلا وجدنا قَيْسا قد سبقنا إليه، وكان يسمّى قَيْسَ الجَوَالِ".

عن سفيان الثوري (ت 161هـ) قال: "إذا ذُكِرَ قَيْسا أثنى عليه".²

وتكلم فيه بعض الأئمة وضعّفوه منهم:

قال عمرو بن عَلِيٍّ الفلاس (ت 249هـ): "كان يحيى - أي القَطَّان - وعبد الرحمن - أي ابن

مهدي - لا يحدثان عن قَيْس، وكان عبد الرحمن حدثنا عنه، ثم تركه".

وقال أبو حاتم (ت 277هـ): "كان عَفَّان يروي عن قَيْس، ويتكلم فيه".

وقال أحمد بن حنبل (ت 241هـ): "روى أحاديث مُنكَرَةً".³

وقال المزوّدي سألت أحمد (ت 241هـ) عنه: "فَلَيْتَهُ".

وقال عَلِيٌّ بن المديني (ت 234هـ): "كان وكيع يضغفه".⁴

وقال ابن عمّار الشّهد (ت 317هـ): "كان قَيْس عالما بالحديث، ولكنّه وُلِّيَ المدائن فعلق

رجالا فيما بلغني، فنفر النَّاس عنه".⁵

¹ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 97/7، تهذيب الكمال للمزي، ج 25/24، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 447/3.

² - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 97/7، المحروحين لابن حبان، ج 220/2، الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي، ج 617/8، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 392/8.

³ - أي: حديث أخطأ فيها وخالف فيها الثقات.

⁴ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 97/7، التاريخ الكبير للبخاري، ج 156/7، الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي، ج 617/8، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 393/8.

⁵ - كان قيس بن الربيع استعمله أبو جعفر على المدائن فكان يعلق النساء بتديهن، ويرسل عليهن الزنابير، ولم يكن قيس عندنا بدون سفيان، إلا أنه لما استعمل أقم على رجل الحد فمات فطفى أمره. الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 469/3، ميزان الاعتدال للذهبي، ج 395/3.

وعن ابن معين (ت 234هـ) يقول: "قَيْسٌ؛ ليس بشيء".

وقال أحمد: "وُلِّيَّ قَيْسٌ فلم يُحْمَد".¹

قال أبو داود (ت 275هـ): "ما أخرجت له إلا ثلاثة أحاديث؛ حدّث بأحاديث عن منصور

هي عن عبّيدة، وأحاديث عن مُغِيرَةَ هي عن فراس".

عن ابن معين قال: "قال عفّان أتيناها، فكان يحدثنا، فكان ربّما أدخل حديث مُغِيرَةَ في حديث

منصور".²

سبب الكلام فيه لما وُلِّيَ على المدائن، وبسبب الأحاديث التي رواها مقلوبة عن منصور

وعبّيدة. فيؤخذ منه أنّ الذين وثقوه قبل أن يُوَلَّى، والذين ضعّفوه بعد أن وُلِّيَ، مع حقّة ضبط فيه.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى ما: قال ابن حِبَّانَ (ت 354هـ): "قد سَبَرْتُ أخبار قَيْس بن

الربيع من روايات القدماء والمتأخرين وتتبعتها، فرأيت صدوقاً مأموناً حيث كان شاباً، فلما كبر ساء

حفظه وامتنحن بآبَنٍ سوء، فكان يدخل عليه الحديث فيحجب فيه، ثقة منه بآبَنِهِ، فوقع المناكير في

أخباره من ناحية ابنه، فلما غلب المناكير على صحيح حديثه، ولم يتميّز استحقّق مجانبته عند

الاحتجاج.³

13- مُسَاوِرُ الْوَرَّاقِ الشَّاعِرِ الْكُوفِيِّ.

روى عن سيّار أبي الحكم وجعفر بن عمّرو بن حُرَيْثٍ وأبي حَصِينِ الْأَسَدِيِّ.

وروى عنه ابن زائدة وابن عيينة وعبيد الله الأشجعي ووكيع.⁴

قول سفيان:

قال سفيان: "كان مُسَاوِرُ الْوَرَّاقِ رجلاً صالحاً، لا بأس به".⁵

ومن كلام الأئمة في توثيقه:

قال أحمد بن حنبل (ت 241هـ): "كان يقول الشعر ما أرى بحديثه بأساً".

¹ - تاريخ بغداد للخطيب، ج 456/12، تهذيب الكمال للمزي، ج 136/6.

² - المحروحين لابن حبان، ج 220/2، الكامل في ضعفاء الرجال، ج 617/8، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 469/3.

³ - المحروحين لابن حبان، ج 222/2.

⁴ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 103/10.

⁵ - المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 286/2.

عن ابن معين (ت 234هـ) عنه: "ثقة"¹.
والخلاصة: مُسَاوِرُ الْوَرَأَقِ ثَقَّةٌ لَمْ يَخْتَلَفْ فِي تَوْثِيقِهِ.

14- مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ طَلْحَةَ الْقُرَشِيِّ الْمَكِّيِّ.

روى عن أمه صفية بنت شيبه ومسافع بن شيبه الحجبي وسعيد بن جبير.
روى عنه زائدة وابن جريج ووهيب وزهير بن معاوية².

قول سفيان:

قال الحميدي (ت 219هـ) قال سفيان: "كان يبكي في وقت كل صلاة"³.
قال الأثرم (ت 273هـ): "سئل عنه أحمد بن حنبل فأحسن الثناء عليه"، وقال: "كان ابن
عيينة يُثني عليه"⁴.

ومن كلام الأئمة الذين وثقوه:

قال أبو حاتم (ت 277هـ): "صالح الحديث".
وقال ابن سعد (ت 230هـ): "كان ثقة قليل الحديث".
وقال النسائي (ت 303هـ): "ثقة".
وذكره ابن حبان (ت 354هـ) في الثقات⁵.
منصور ثقة عابد، لم يختلف في توثيقه.

¹ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 351/8، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 103/10.

² - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 310/10.

³ - تهذيب الكمال للمزي، ج 538/28، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 310/10.

⁴ - سؤالات الأثرم لأحمد، ص 132، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 174/8، تهذيب الكمال للمزي، ج

6197/28، ميزان الاعتدال للذهبي، ج 8787/4، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 310/10.

⁵ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 174/8، الطبقات الكبرى لابن سعد، ج 34/6، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج

310/10، الثقات لابن حبان، ج 476/7.

فرع: ذكر الرواة المشهورين من الأئمة:

وقد مدح وأثنى سفيان بن عيينة، كما ذكرت في مقدمة المبحث على جماعة من الأئمة المشهورين، لا حاجة للمبحث في تراجمهم وأحوالهم، نذكرهم كما يلي:
أولهم: محمد بن مسلم بن شهاب الزُّهري.

قال سفيان: "حدثنا الزُّهري لا نحتاج فيه إلى أحد".¹

وقال علي بن المديني (ت 234هـ) سمعت سفيان بن عيينة قال: "لم أر من هؤلاء أفقه من الزُّهري وحماد وقتادة".

وعن سفيان قال: "كان الزُّهري أعلم أهل المدينة".²

وقال الحميدي (ت 219هـ): قال سفيان عنه: "وكان لفظ الزُّهري إذا حدثنا عن أنس وسهل: سمعت سمعت".³

وقال سفيان: "لم يكن في أنفاس أحد أعلم بسنة منه - يعني الزُّهري".⁴

وقال أحمد بن حنبل (ت 241هـ)، قيل لسفيان: أن عمرو بن دينار قال: "ما رأيت أبصر بحديث من الزُّهري". قال: "نعم".⁵

وقال أيضا: "حدثنا الحجاز ابن شهاب ويحيى بن سعيد وابن جريج يجيئون بالحديث على وجهه".⁶

ثانيا: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري.

قال ابن أبي عمر (ت 243هـ): قال سفيان: "أترون أي الناس أحرص على العلم؟ فسكتوا". فقال: "أعلمهم".

¹ - مسند الحميدي، ج 315/1، 176/2. ح 310.

² - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 74/8. وحماد هو ابن زيد.

³ - مسند الحميدي، ج 304/2. ح 1224.

⁴ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 71/8.

⁵ - المصدر نفسه، ج 18/2.

⁶ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 43/1، 148/9، تذييب الأسماء واللغات للنووي، ج 154/2، تذييب الكمال

للمزي، ج 43/1، إكمال تذييب الكمال لمغلطاي، ج 316/12.

الفصل الثالث: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المعدلين.

ثمَّ قال: "ما رأيت أحدا أحرص على العلم من سفيان، لو سئل أيّ النَّاس أعلم؟ لقالوا: سفيان الثَّوريّ".¹

ويقول سفيان: "أنا من غلمان الثَّوريّ، وما رأيت أعلم بالحلال والحرام منه".²
ويقول عبد الرّحمن بن مهديّ (ت 198هـ) قال سفيان: "ما بالعراق أحد يحفظ الحديث إلا سفيان - يعني الثَّوريّ".³

قال سفيان: "الثَّوريّ أمير المؤمنين في الحديث".⁴
وقال سفيان: "قد أتيت الحجاز واليمن والشَّام، وجالست النَّاس، لا والله ما رأيت أحدا قطّ أبصر، ولا أعلم بالحديث من سفيان بن سعيد الثَّوريّ".⁵
وقال أيضا: "جالست خمسين شيخا من أهل المدينة - وذكر عبد الرّحمن بن القاسم وصفوان بن القاسم وزيد بن أسلم - فما رأيت فيهم مثل سفيان".⁶
قال ابن عيينة يقول: "النَّاس ثلاثة بعد أصحاب النَّبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابن عبَّاس في زمانه والشَّعبيّ في زمانه وسفيان الثَّوريّ في زمانه".

ومرّة قال: لم يدرك مثل هؤلاء، ومرّة قال: أصحاب الحديث ثلاثة.⁷

ثالثا: عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ وَاضِحِ الْحَنْظَلِيِّ.

قال أبو عمران - شيخ من أصحاب ابن المبارك - ذكرت عبد الله - أي ابن المبارك - عند ابن عيينة فقال: "لا ترى عينك مثله".⁸

¹ - المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 1/725.

² - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 4/222، تهذيب الأسماء واللغات للنووي، ج 1/223، وفيات الأعيان لابن خلكان، ج 2/386.

³ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 4/443.

⁴ - الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 1/225، تاريخ بغداد للخطيب، ج 9/164، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 4/113.

⁵ - الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 1/235.

⁶ - تهذيب الكمال للمزي، ج 11/154.

⁷ - تاريخ بغداد للخطيب، ج 10/219، تاريخ دمشق لابن عساكر، ج 25/353.

⁸ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 1/40.

الفصل الثالث: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المعدلين.

وُعي ابنُ المبارك إلى سفيان بن عيينة، فقال: "رحمه الله، لقد كان فقيها عالما عابدا زاهدا سَخِيًّا شجاعا شاعرا".¹

وقال سفيان بن عيينة: "ما قدم علينا أحد يشبه عبد الله بن المبارك، ويحيى بن زكريا بن زائدة، أراه قال: في الكَيْس".²

وفي رواية قال: "نظرت في أمر الصَّحابة فما رأيت لهم فضلا عن ابن المبارك، إلا بصحبتهم النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وغزوهم معه".³
رابعا: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ.

قال سفيان: "كان الأوزاعي إمام"، قال ابن أبي حاتم (ت 327هـ) - يعني إمام زمانه -.⁴
خامسهم: مَالِكُ بْنُ أَنَسِ الْأَصْبَحِيِّ الْمَدَنِيِّ.

قال سفيان: "ما كان أشدَّ انتقاء مالك للرجال وأعلمه بشأنهم".⁵
قال سفيان: "وذكر مالك بن أنس، قال: مالك إمام في الحديث، وقال: إنما كنا نتتبع آثار مالك بن أنس".⁶

وقال عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ (ت 234هـ)، قيل لسفيان: "أيُّهما أحفظ سُمِّيَّ، أو سالم أبو النَّضْرِ قال: كلاهما روى عنهما مالك".⁷

وقال ابن عيينة: "كان مالك إماما".⁸

¹ - تهذيب الكمال للمزي، ج 16/16، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 385/5، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 179/5، تهذيب الأسماء واللغات للنووي، ج 285/1.

² - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 180/5، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 264، 266/1، تاريخ بغداد للخطيب، ج 172/16. والكيس: هو رجاحة العقل وفطنته.

³ - تهذيب الكمال للمزي، ج 16/16.

⁴ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 266/5، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 537/2.

⁵ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 204/8، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 244/1، تهذيب الكمال للمزي، ج 91/27، تذكرة الحفاظ للذهبي، ج 155/1، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 10/6.

⁶ - التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم للمقدسي، ت: محمد بن إبراهيم اللحيان، دار الكتاب والسنة، الطبعة الأولى، 1415هـ/1994م. ج 201/1.

⁷ - تهذيب الكمال للمزي، ج 91/27، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 6/4.

⁸ - إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، ج 11/7.

الفصل الثالث: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المعدلين.

قال ابن عيينة في حديث أبي هريرة: "يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل يطلبون العلم فلا يجدون أحدا أعلم من عالم المدينة؛ هو مالك".¹

وقال الترمذي (ت 279هـ) عقب الحديث: وقد روي عن ابن عيينة، أنه: "سئل من عالم المدينة؟ فقال: إنه مالك بن أنس".²

وقال سفيان: "كان مالك لا يُبَلِّغُ من الحديث إلا صحيحا، ولا يحدث إلا عن ثقات الناس".³

وروى ابن خزيمة في صحيحه، من طريق يونس قال: سئل ابن عيينة عن معنى قوله⁴: «ومن استجمر فليوتر»، قال: فسكت ابن عيينة، فقيل له: أترضى بما قال مالك؟ قال: وما قال مالك؟ قيل، قال مالك: الاستجمار: الاستطابة بالأحجار. وما مثلي ومثل مالك إلا كما قال الشاعر: وَأَبْنُ اللَّبُونِ إِذَا مَا لُرَّ فِي قَرْنٍ ... لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ الْبُزْلِ الْقَنَاعِيسِ.⁵

البيت الجري.⁶

سادسهم: شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ أَبُو بَسْطَامِ الْبَصْرِيِّ.

قال سفيان: "أن شُعْبَةَ من أهل الحفظ والصدق، ولم يكن ممن يريد الباطل".⁷

قلت: أي في كلامه على الرواة، فإنه كان شديد القدح في الضعفاء والكذابين.

وكان ابن عيينة يقول: "ينبغي أن يسمّى شُعْبَةُ أمير المؤمنين في الحديث".⁸

¹ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 8/10.

² - الترمذي في السنن، ج 344/4، عقب حديث ح 2680.

³ - إضاءة الحالك من ألفاظ دليل السالك إلى موطن مالك، محمد حبيب الله الحكيم الشنقيطي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، 1415هـ/1995م. ص 65.

⁴ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 9/10، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، ج 11/7.

⁵ - ابن خزيمة في صحيحه، ج 41/1، عقب حديث ح 75.

⁶ - انظر: لسان العرب لابن منظور، مادة: قنيس. ج 405/5. وجرير: هو ابن عَطِيَّة بن الخطفي وأسم الخطفي حُدَيْقَةَ بن بدر ابن سلمة بن عَوْف بن كُثَيْب بن يَرْبُوع. طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله، محمود محمد شاكر، دار المدني - جدة. ج 297/2.

⁷ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 161/1، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 211/1، تذكرة الحفاظ للذهبي، ج 145/1.

⁸ - إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، ج 262/6.

سابعهم: ربيعة بن أبي عبد الرحمن المعروف بريعة الرأي.

قال سفيان: "وكان ربيعة فقيه أهل المدينة، أدرك الصحابة وجملة التابعين، وكان يجلس إليه وجوه الناس".¹

ثامنا: عمر بن عبد العزيز.

قال البخاري (ت 256هـ): قال ابن عيينة: "عمر بن عبد العزيز إمام".²

تاسعا: علي بن عبد الله بن جعفر المدني.

قال سفيان بن عيينة: "علي بن المدني، ويسميه حيّة الوادي إذا استثبت سفيان، أو سئل عن شيء، يقول: لو كان حيّة الوادي".³

وقال ابن عيينة: "يلوموني على حبّ عليّ، والله لقد كنت أتعلم منه أكثر ممّا يتعلم منّي".

وقال سفيان: "إني لأرغب عن مجالستكم منذ ستين سنة، لولا عليّ بن المدني ما جلست".

وقال ابن زحلّة⁴ (ت 240هـ): "كنا عند ابن عيينة، وعنده رؤساء أصحاب الحديث فقال:

الرجل الذي روينا عنه أربعة أحاديث الذي يحدث عن الصحابة، فقال عليّ بن المدني: زياد بن علاقة، فقال ابن عيينة: زياد بن علاقة".

وقيل: "كنا عند ابن عيينة، فقام ابن المدني، فقام سفيان، وقال: إذا قامت الخيل لم نجلس مع

الرجالة".⁵

قال خلف بن الوليد الجوهري⁶ (ت 212هـ): "خرج علينا ابن عيينة يوما ومعنا عليّ بن

المديني، فقال: لولا عليّ لم أخرج إليكم".⁷

عاشرا: يحيى بن زكريا بن أبي زائدة.

¹ - المصدر نفسه، ج 353/4.

² - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 478/7.

³ - تاريخ بغداد للخطيب، ج 423/13.

⁴ - هو: سهل بن أبي سهل، الحافظ، الإمام الكبير، أبو عمرو الرازي، الخياط. سير أعلام النبلاء للذهبي، ج 692/10.

⁵ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 350/7.

⁶ - خلف بن الوليد أبو جعفر ويقال أبو الوليد الجوهري، ثقة. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، ج 267/9.

⁷ - تهذيب الكمال للمزي، ج 11/21.

الفصل الثالث: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المعدلين.

يقول سفيان بن عيينة: "ما قدم علينا أحد يشبه عبد الله بن المبارك ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة أراه قال - في الكيس والمعرفة".¹

حادي عشر: الإمام محمد بن إدريس الشافعي.

قال سويد بن سعيد² (ت 240هـ): "كنا عند سفيان بن عيينة بمكة، فجاء الشافعي فسلم وجلس، فروى ابن عيينة حديثا رقيقا فعشي على الشافعي". فقيل: يا أبا محمد - أي ابن عيينة - مات محمد بن إدريس؛ قال ابن عيينة: "إن كان مات محمد فقد مات أفضل زمانه".

وعن محمد بن إدريس الشافعي أنه رُئي جالسا عند ابن عيينة، وكان إذا جلس عنده جلس متربعا كجلسة القضاة، فقال رجل لابن عيينة: إن هاهنا قوما يرون كذا - يُعرض بالشافعي ومالك - فقال ابن عيينة: "ما أحب أن يأتيني من يقول بهذا القول. فقال الشافعي لابن عيينة: يا أبا محمد، ليس هذا من صنعتك؛ إنما صنعتك الحديث، وإنما هذا لأهل النظر. فسكت سفيان، وطأ رأسه، فما رأيت ابن عيينة بعد ذلك إلا معظما له ومكرما".

وكان سفيان بن عيينة إذا جاءه شيء من التفسير والفتيا يُسأل عنها التفت إلى الشافعي فقال: سلوا هذا الفتى".

قال علي بن المديني (ت 234هـ): "كان الشافعي لي صديقا، وكان سبب معرفتي إياه عند ابن عيينة، وكان ابن عيينة يُجلُّه ويُعظمه".³

ثاني عشر: قتادة بن دعامة السدوسي.

قال علي بن المديني (ت 234هـ) سمعت سفيان بن عيينة قال: "لم أر من هؤلاء أفقه من هؤلاء وذكر منهم قتادة".⁴

قال سفيان عن عمرو بن شعيب: "غيره خير منه، وقد روى عنه ثقات الناس: وذكر فيهم قتادة".¹

¹ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 263/1، تهذيب الكمال للمزي، ج 16/16.

² - هو ابن سهل بن شهرار الإمام، المحدث، الصدوق، شيخ المحدثين، أبو محمد الهروي، ثم الحدثاني، الأنباري. سير أعلام النبلاء للذهبي، ج 411/11.

³ - مناقب الشافعي للبيهقي، ج 240/2، 242، الانتقاء لابن عبد البر، ص 70.

⁴ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 74/8.

ثالث عشر: عامر بن شراحيل الشَّعْبِيُّ.

قال ابن عيينة يقول: "النَّاسُ ثَلَاثَةٌ بَعْدَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي زَمَانِهِ وَالشَّعْبِيُّ فِي زَمَانِهِ وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ فِي زَمَانِهِ".

ومرّة قال: لم يدرك مثل هؤلاء، ومرّة قال: أصحاب الحديث ثلاثة.²

وتابعه عليّ بن المدينيّ فقال: "انتهى العلم إلى ابن عبّاس في زمانه وإلى الشَّعْبِيِّ فِي زَمَانِهِ وَإِلَى سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ فِي زَمَانِهِ وَإِلَى زَكْرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ فِي زَمَانِهِ".³

رابع عشر: سُلَيْمَانُ بْنُ مَهْرَانَ الْأَعْمَشُ.

يقول ابن عيينة: سبق الأعمش أصحابه بأربع خصال: كان أقرأهم للقرآن، وأحفظهم للحديث، وأعلمهم بالفرائض، وذكر خصلة أخرى.⁴

خامس عشر: عبد الملك بن عبد العزيز بن جُريج.

قال ابن عيينة: "محدّثو الحجاز: وذكر منهم ابن جُريج يجيئون بالحديث على وجهه".⁵

سادس عشر: يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ بْنِ قَيْسِ الْمَدِينِيِّ الْأَنْصَارِيِّ.

قال ابن عيينة: "محدّثو الحجاز: وذكر منهم يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ بْنِ قَيْسِ الْمَدِينِيِّ الْحَدِيثَ عَلَى وَجْهِهِ".⁶

سابع عشر: عبد الله بن ذكوان مولى رملة أبو الزناد.

قال سفيان: "أبو الزناد أمير المؤمنين في الحديث".⁷

ثامن عشر: أَيُّوبُ بْنُ أَبِي تَمِيمَةَ السَّخْتِيَانِيِّ.

¹ - الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 3/273، تاريخ أسماء الضعفاء والمتروكين لابن شاهين، ج 1/142، المختلف فيهم لابن شاهين، ص 53، 54، ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه، ج 1/60، 58.

² - تاريخ بغداد للخطيب، ج 10/219، تاريخ دمشق لابن عساکر، ج 25/353.

³ - تاريخ بغداد للخطيب، ج 16/172، تاريخ دمشق لابن عساکر، ج 25/354،

⁴ - تهذيب الكمال للمزي، ج 12/85.

⁵ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 1/43، التاريخ الكبير للبخاري، ج 8/276، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 11/223.

⁶ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 1/43، التاريخ الكبير للبخاري، ج 8/276، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 11/223.

⁷ - المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 3/67، تذكرة الحفاظ للذهبي، ج 1/101.

الفصل الثالث: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المعدلين.

يقول الحميدي (ت 219هـ): "لقي ابن عيينة ستّة وثمانين من التابعين، وكان يقول: ما رأيت مثل أيّوب".

وقال ابن عيينة مرة: "حدّثنا أوثق النَّاسِ أيّوب عن محمّد - أي ابن سيرين".¹

وقال سفيان: "ومن كان أطلب لحديث نافع، وأعلم به من أيّوب؟".²

وقال سفيان: "حدّثنا أيّوب؛ وكان أوثق من رأيت في زمانه عن أبي بشر".³

قال أحمد (ت 241هـ): حدّثنا ابن عيينة قال: "لم نرَ عراقياً يُشبهُ أيّوب في علمه".⁴

تاسع عشر: إبراهيم بن محمد أبو إسحاق الفزاري الكوفي.

قال ابن عيينة عنه: "كان أبو إسحاق الفزاريّ إماماً".

وذُكر أبو إسحاق الفزاريّ عند سفيان بن عيينة، وقال: "ما ينبغي أن يكون رجلٌ أبصرَ بالسّير

منه".

يقول ابن عيينة: "ما أعلم أحداً من أهل الإسلام أجدى وأدفع عن أهل الإسلام من أبي

إسحاق الفزاريّ".⁵

قال أبو صالح⁶ - يعني محبوب بن موسى الفراء - (ت 229هـ)، قال: سألت ابن عيينة، قلت:

"حديثاً سمعت أبا إسحاق رواه عنك أحبّ أن أسمعه منك؟ فغضب عليّ وانتهرني، وقال: ألا

يقنعك أن تسمعه من أبي إسحاق، والله ما رأيت أحداً أقدمه عليه".⁷

عشرين: عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق.

¹ - الجامع لأحلاق الراوي وآداب السامع للخطيب، ج 113/2.

² - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 256/2.

³ - الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 191/1، تهذيب الأسماء واللغات للنووي، ج 131/1، تذكرة الحفاظ للذهبي، ج 98/1.

⁴ - العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل، رواية عبد الله، ج 167/1.

⁵ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 281-182/1، تهذيب الكمال للمزي، ج 169/2، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 152/1، تذكرة الحفاظ للذهبي، ج 201/1.

⁶ - الأنطاكي، قال ابن حجر: صدوق من العاشرة، لم يصح أن البخاري أخرج له، مات سنة إحدى وثلاثين أي ومائتين.

تقريب التهذيب لابن حجر، ت: محمد عوامة، دار الرشيد - سوريا، الطبعة الأولى، 1406هـ/1986م. ص 521.

⁷ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 152/1، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، ج 272/1.

الفصل الثالث: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المعدلين.

قال عَلِيُّ بن المَدِينِيّ (ت 234هـ) قال سفيان: "سمعت عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، وما بالمدينة يومئذ أفضل منه".¹

قال عَلِيُّ بن عبد الله المَدِينِيّ: حَدَّثَنَا سفيان قال: "حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ، وكان أفضل أهل زمانه".

زاد الدَّهَبِيُّ (ت 748هـ)، "وكذلك أبوه".²

حادي وعشرين: الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ أَبُو مُحَمَّدٍ.

عن ابن عيينة قال: "حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ: وكان أفضل أهل زمانه أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ، وكان أفضل أهل زمانه".³

وهناك رواية تكلم عليهم الإمام سفيان بن عيينة بالثناء في دينهم بالصلاح والعبادة وغيرها.

1- حمّادُ بنُ سَلَمَةَ بنِ دِينَارِ البَصْرِيِّ.

عن سفيان بن عيينة أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ حَمَّادٍ بِحَدِيثٍ، فقال: "هات هات كان ذاك رجلا صالحا".

وقال عنه: "عالم بالله عامل بالعلم".⁴

2- مُصْعَبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شُرْحَيْلِ العَبْدَرِيِّ المَكِّيِّ.

قال سفيان: "مُصْعَبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شُرْحَيْلٍ: كان رجلا صالحا".⁵

3- مُسْلِمُ بْنُ يَسَارِ البَصْرِيِّ الأُمَوِيِّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ المَكِّيِّ.

قال ابن عيينة: "كان رجلا صالحا".⁶

¹ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 279/5، تهذيب الأسماء واللغات للنووي، ج 303/1، تذكرة الحفاظ للذهبي، ج

95/1، تهذيب الكمال للمزي، ج 347/17، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 254/6.

² - البخاري في الصحيح، كتاب الحج، باب الطيب بعد رمي الجمار والحلق قبل الإفاضة، ج 172/2، ح 1667،

الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي، ج 276/3.

³ - البخاري في الصحيح، ج 172/2، ح 1667، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي، ج 276/3.

⁴ - الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 35/3، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، ج 147/4.

⁵ - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 165/10، إكمال الإكمال لابن نقطة، ت: د. عبد القيوم عبد ريب النبي، جامعة أم

القرى - مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1410هـ. ج 165/4.

⁶ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 203/8.

الخلاصة:

وبعد الانتهاء من دراسة تراجم الرواة، نأتي الآن إلى أهم النتائج التي توصلت إليها في عدد الرواة الذين وثقهم الإمام سفيان بن عيينة وتقسيمهم ورواياتهم، ومقارنة أقوال سفيان بن عيينة بأقوال غيره من الأئمة والنقاد، وإليك النتائج:

أولاً: عدد الرواة الذين وثقهم سفيان بن عيينة:

بلغ عدد الرواة الذين وثقهم الإمام سفيان بن عيينة وأثنى عليهم تسعين راوياً، التقى بكثير منهم، وبعضهم روى عنهم، وهم كالتالي:

- جميعهم من رجال الكتب الستة إلا أربعة وهم: الصلت بن بهرام، وعمرو بن يحيى بن قمطه، والعلاء بن أبي العباس، وعبد الرحمن بن أيمن المخزومي.

- وقد وثق الإمام سفيان بن عيينة سبعة وثلاثين راوياً كلهم من شيوخه، وكان أغلب الذين وثقهم من شيوخه، وهناك من لازمهم وطالت ملازمته لهم وهم: الإمام الزهري، وعمرو بن دينار، وإسماعيل بن أمية، وبقية الرواة الذين وثقهم التقى بهم وعاصروهم وسمع عنهم.

ثانياً: أقوال سفيان بن عيينة ومدى موافقتها لأقوال الأئمة النقاد:

تنوعت أقوال سفيان بن عيينة على الرواة الذين عدلهم، وكذلك تنوعت أقوال النقاد الآخرين على الرواة، فكانت أقوال سفيان كلها موافقة لأقوال الأئمة النقاد على اختلاف عبارات التعديل وتنوع أساليبه في شكله العام؛ إلا ثلاثة رواة؛ اختلفوا فيهم بين مؤثق ومضعف، نذكرهم:

- خالف الإمام سفيان بن عيينة الأئمة في الأحوص بن حكيم¹: فقد وثقه سفيان بن عيينة في رواية، وفي أخرى: فضله على ثور بن يزيد ووافقه علي بن المديني (ت 234هـ) على قول أنه: "ثقة". ومرة قال: "صالح".

وخالفه الأئمة: يعقوب بن سفيان القسوي (ت 277هـ) والجوزجاني (ت 258هـ) قالوا: "ليس بالقوي".

وقال أبو حاتم (ت 277هـ) عنه: "ليس بقوي مُنكَّر الحديث". وفضل ثور على الأحوص.

وقال مرة علي بن المديني: "لا يكتب حديثه".

وقال النسائي (ت 303هـ) مرة: "ضعيف"، وفي موضع آخر: "ليس بثقة".

¹ - ينظر ترجمته، ص 115.

الفصل الثالث: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المعدلين.

والقول الرَّاجح قول الأئمة لكثرتهم ولنكارة أحاديثه من جهة أخرى.

- سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ¹: ووصفه سفيان بالحفظ، ووافقه الإمام شُعْبَةُ وَدُحَيْمٌ، ومعنى كلام سفيان بن عيينة يتضمن معنيين هما:

الأول: أنَّ الحفظ لا يعني به التَّثْبِتُ والإِتْقَانُ في الرَّوَايَةِ، وإِنَّمَا يقصد به جَمَاعَةُ حَدِيثٍ يحفظ فقط؛ وهناك رواية وصفوا بالحفظ وهم ضعفاء، وهذا المعنى لا يتنافى مع أقوال الأئمة.

ويؤيِّد هذا المعنى ما قال يعقوب بن سفيان (ت 277هـ) سألت أبا مُسْهَرٍ عنه؛ فقال: "لم يكن في جندنا أحفظ منه، وهو ضعيف، مُنْكَرُ الْحَدِيثِ".

والمعنى الثَّانِي: يعني به التَّثْبِتُ والإِتْقَانُ وهو يخالف كلام الأئمة. وعندني يقصد به المعنى الأول. وخالفه الأئمة فضَعَّفُوهُ.

وصفه الأئمة: بأنَّه مُنْكَرُ الْحَدِيثِ، ليس بشيء، ليس بقويِّ الحديث؛ يروي عن قتادة المُنْكَرَاتِ، فالرَّاجح قولهم.

- قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ الْكُوفِيُّ²: وصفه سفيان بن عيينة بالجُودِ والحسن في حديثه. وهذه اللفظة تدخل في التَّعْدِيلِ العامِّ للرَّوَايَةِ ولا يتضمَّن درجته في الحديث من حيثُ الثِّقَّةُ أو عَدْمُهَا.

وإذا قلنا أنَّه يدخل في التَّعْدِيلِ المطلق فيخالف كلام الأئمة الآخرين الذين تكلموا فيه.

وإذا لم يدخل في التَّعْدِيلِ المطلق فيندرج ضمن طريقة تحديثه وأسلوبه في الرَّوَايَةِ، وهذا لا يخالف كلام الأئمة.

ووافقه أبو حُصَيْنٍ وَالثَّوْرِيُّ فَأَثْنُوا عَلَيْهِ. وهذا الثَّنَاءُ عام يدخل فيه الحديث وغيره.

وخالفهم الأئمة: فالقَطَّانُ وابن مَهْدِيٍّ لا يحدِّثان عنه، وذلك لضعف فيه. وتكلم فيه عَفَّانُ بن مسلم وهو تلميذه، وقال عنه أحمد بن حنبل روى أحاديث مُنْكَرَةً، وضعفه وكيع وابن معين.

والظَّاهِرُ أنَّ السَّبَبَ هو حَدَّثَ بِأَحَادِيثٍ مَقْلُوبَةٍ؛ حَدَّثَ بِأَحَادِيثٍ عن منصور هي عن عبيدة، وأحاديث عن مُغِيرَةَ هي عن فراس، كما قال عَفَّانُ وأبو داود.

¹ - ينظر ترجمته، ص 124.

² - ينظر ترجمته، ص 156.

المبحث الثاني: منهج الإمام سفيان بن عيينة في التعديل.

المطلب الأول: خصائص منهج سفيان بن عيينة في التعديل.

اتسم منهج الإمام سفيان بن عيينة في تعديل الرواة بعدة مميزات وخصائص، تبين وتوضح ملامحه العامة لمنهجه النقدي، وإليك هذه الخصائص التي توصلت إليها في تعديله للرواة:

- ذكر الإمام الذهبي (ت 748هـ) في كتابه أن أقسام الناس في الكلام في الجرح والتعديل على الرواة على ثلاثة أقسام: ذكر في القسم الثالث¹ الإمام سفيان بن عيينة في الرجل بعد الرجل؛ أي أنه قليل الكلام في الرجال؛ إذ أنه تكلم تسعين راويا فقط، وهو يعدّ قليل في جنب الرواة الذين يعدّون بالآلاف.

- منهج الإمام سفيان بن عيينة عُرف بالاعتدال في أحكامه على الرواة الذين وثقهم، ويلاحظ ذلك من خلال كلامه على الرواة الذين وثقهم مقارنة مع كلام الأئمة فنجد موافقا لهم في أغلب الرواة، بل كلهم. وذلك أن كثيرا من الرواة الذين وثقهم التقى بهم وخبرهم وسمع حديثهم وفحصه جيّدا. فهو في القسم الثالث² الذي ذكره الذهبي مع البخاري وأحمد بن حنبل وأبي زرعة وابن عديّ أنهم معتدلون ومنصفون - وإن لم يذكره معهم؛ لأنه مقلّ في الكلام على الرواة.

- تنوعت عبارات وألفاظ الإمام سفيان بن عيينة في تعديله للرواة، فكانت مختلفة الألفاظ، مختلفة المراتب، فمن تكرار لفظ التوثيق والتعديل، ولفظ التوثيق العام، وألفاظ التي تدلّ على الحفظ والإتقان، وألفاظ تدلّ على التفضيل بعض الرواة على بعضهم وغير ذلك.

- المبالغة في المدح والثناء والتعديل على أئمة الحديث والسنة، كما فعل مع عمرو بن دينار والزُهريّ وأبو إسحاق إبراهيم القراريّ وسفيان الثوريّ والإمام مالك بن أنس وعبد الله بن المبارك والأوزاعيّ وعمر بن عبد العزيز حين وصفهم بالإمامة في الدين، وبأمير المؤمنين في الحديث، ومن أهل الثبّت والإتقان والحفظ.

- الملاحظ أنّ الإمام سفيان بن عيينة: أقواله في الكلام على الرواة تكلم هو بنفسه بها، ولم ينقل قولا واحدا عن الأئمة في الرواة، وإن كان يأخذ منهم إلا أنه يتبّت منها، إضافة لما قلناه سابقا أنّ

¹ - ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل للذهبي، ص 171.

² - المصدر نفسه، ص 172.

الفصل الثالث: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المعدلين.

الرواة الذين وثقهم هم من شيوخه أو التقى بهم. فلا حاجة لنقل كلام الأئمة عنهم من طريقه؛ ما دام هو يعلم حديثهم وحالهم.

- أغلب الأحوال حينما يتكلم عن الرواة عندما يكون في مجالس التحديث فيحدث عنهم فيعدلهم، فيقول مثلا: حدثنا الأَحْوَصُ بْنُ حَكِيمٍ وهو ثقة، أو يصفه بأفعل التفضيل، فيقول حدثنا أوثق الناس؛ أَيُّوبُ بْنُ أَبِي تَمِيمَةَ السَّخْتِيَانِي، ويقول حدثنا الصَّلْتُ بْنُ بَهْرَامٍ؛ وكان أصدق أهل الكوفة، وقال حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَيْسَرَةَ؛ وكان من أصدق الناس، أو يصفه بالفضل والعبادة؛ فيقول مثلا: حدثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ؛ وما بالمدينة رجل أفضل منه، وكذلك وصف سالم أبا النَّضْرِ وَمُصْعَبَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ شُرْحَيْلٍ وَمُسْلِمَ بْنَ يَسَارٍ، وأحيانا يصفه بالحفظ، فيقول حدثنا سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ؛ وكان حافظا، وأحيانا يُثني عليهم مثل: ما فعل مع خَلْفِ بْنِ حَوْشَبٍ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُطْعِمٍ وَالْعَلَاءِ بْنِ أَبِي الْعَبَّاسِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَيْمَنَ الْمُخْزُومِيِّ، وأحيانا أخرى يصفهم في منتهى الثقة والحفظ والإتقان؛ فيقول مثلا حدثنا الزُّهْرِيُّ؛ لا نحتاج فيه إلى أحد، وقال حدثنا ابن المبارك؛ لا ترى عينك مثله، وقال عن الشافعي كان أفضل زمانه، وقال عن سفيان الثوري وشعبة وأبي الزناد: أمير المؤمنين في الحديث، وقال عن الأوزاعي وأبي إسحاق الفزاري؛ إمام، وكان أحيانا يُفضّل بين الرواة مثلا، يقول: جامع بن أبي راشد أَحَبُّ إِلَيَّ من عبد الملك بن أعين، ويقول أيضا: حدثنا صالح بن حي؛ وكان خيرا من ابنه.

- وكان يهتم كثيرا بذكر أصحاب الرواة من هو المقدم فيهم، كما ذكر عن أَيُّوبِ السَّخْتِيَانِي قال عنه أعلم أصحاب نافع مولى ابن عمر، وكذلك قال عن حمّاد بن أبي سليمان أنه أعرف أصحاب إبراهيم النخعي، وقال أيضا في يزيد بن يزيد بن جابر أنه أفضل أصحاب مكحول، وكذلك قال في زياد بن سعد أنه أعلم أصحاب الزُّهْرِيِّ فيه.

- وكذلك كان الغالب عليه أنه يذكر الرواة مع ذكر بلدانهم، مثلا: ذكر كثيرا من الرواة من أهل الكوفة، منهم: عبد الكريم الجزري وحسين الجعفي وشعبة بن دينار وقيس بن أبي حازم وقيس بن الربيع الأسدي، وذكر من كان في المدينة وهم: الزُّهْرِيُّ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ وَرَبِيعَةَ الرَّأْيِيِّ وَمُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ، وذكر من كان في مكة، وهم: عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ قَمْطَةَ وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، وذكر من كان من أهل البصرة، وهم: عبد الله بن داود الحرّبي، وذكر من كان من أهل العراق،

الفصل الثالث: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المعدلين.

وهم: سفيان بن سعيد الثوريّ وزهير بن معاوية وأيوب بن أبي تيممة السخّتياني وعثمان بن زائدة المقرّي، وذكر من كان من أهل خراسان وهو: عبد الله بن واقد أبو رجاء الهرويّ.

المطلب الثاني: مراتب ألفاظ التعديل عند سفيان وموازنتها عند الأئمة.

تعددت ألفاظ الأئمة في حكمهم على رواية الحديث حرجا وتعديلا، واختلفت دلالاتها ومعانيها على حسب كل راو من الرواة في الحفظ والضعف؛ حتى كثرت تلك الألفاظ، فوضعوا لها مراتب وأحكاما تضبط كل واحدة في منزلتها.

وبيّن هذا المعنى السخاوي (ت 902هـ) في شرحه لألفية العراقي فقال: "فمن نظر كتب الرجال، ككتاب ابن أبي حاتم المذكور، والكامل لابن عدي، والتهذيب وغيرها، ظفر بألفاظ كثيرة، ولو اعتنى بارع بتتبعها، ووضع كل لفظة بالمرتبة المشابهة لها، مع شرح معانيها لغة واصطلاحا لكان حسنا، وقد كان شيخنا يلهجُ بذكر ذلك، فما تيسر، والواقف على عبارات القوم يفهم مقاصدهم بما عرف من عباراتهم في غالب الأحوال، وبقرائن ترشد إلى ذلك".¹ ونأتي الآن إلى بيان مراتب الرواة عند الأئمة:

الفرع الأول: مراتب ألفاظ التعديل عند الأئمة.

يعتبر سفيان الثوري (ت 161هـ) أول من قسم الرواة إلى طبقات ومراتب للرواة فقال: "إني لأروي الحديث على ثلاثة أوجه؛ أسمع الحديث من الرجل أتخذه دينا، وأسمع الحديث من الرجل أوقف حديثه، وأسمع من الرجل لا أعبأ بحديثه وأحب معرفته".² فجعل القسم الأول الثقات الذين يقبل حديثهم، والثاني الراوي المتوسط الذي في حفظه شيء حتى يتابع، والثالث الراوي الضعيف يروى عنه ولا يحتج بحديثه. وأكد هذا المعنى قال عبد الرحمن بن مهدي (ت 198هـ): "الناس ثلاثة: رجل حافظ متقن، فهذا لا يختلف فيه. وآخر يهمل، والغالب على حديثه الصحة، فهو لا يترك حديثه، لو ترك حديث مثل هذا لذهب حديث الناس. وآخر يهمل، والغالب على حديثه الوهم، فهذا يترك حديثه".

قال ابن أبي حاتم (ت 327هـ): يترك حديثه - يعني لا يحتج به.³

¹ - فتح المغيث للسخاوي، ج 114/2.

² - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 37/2.

³ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 38/2.

الفصل الثالث: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المعدلين.

إلا أن سفيان الثوري جعل المرتبة الثانية الراوي الذي يتوقف في حديثه حتى يتابع، بينما ابن مهدي جعل المرتبة الثانية في الراوي خفيف الضبط والغالب على حديثه الصحة فهذا لا يترك. وتبعه في ذلك مسلم فقال في مقدمة صحيحه: "وهو إننا نعمد إلى جملة ما أسند من الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنقسمها على ثلاثة أقسام، وثلاث طبقات من الناس على غير تكرر".

ثم بيّن ذلك فبدأ بالقسم الأول: وهم أهل استقامة وإتقان في الحديث من غير اختلاف شديد ولا تخليط فاحش.

وأما القسم الثاني: فهو من ليس بالموصوف بالصدق والحفظ والإتقان إلا أن اسم الصدق والستر وتعاطي العلم يشملهم.

والقسم الثالث: الرواة المتهمون في الرواية أو الغالب على حديثه المنكر أو رواية الغلط.¹ هذا في جانب مراتب الرواة، وأما مراتب وطبقات ألفاظ الجرح والتعديل فأول من بينها هو عبد الرحمن بن أبي حاتم (ت 327هـ) في كتابه الجرح والتعديل، وهذه المراتب اجتهادية، تختلف من عالم لآخر، حتى أصبح طريقاً مسلوكة عند كافة العلماء الذين جاءوا بعده؛ فمن موسّع وشارح ومبيّن.

وهنا نأتي إلى ذكر مراتب ألفاظ التعديل عند الأئمة:

مراتب ألفاظ التعديل عند ابن أبي حاتم:

قسم ابن أبي حاتم مراتب الجرح والتعديل إلى ثمانية؛ أربعة في التعديل وأربعة في الجرح. قال ابن أبي حاتم: أنّ الناقله للآثار والمقبولين على منازل، وأنّ أهل المنزلة الأعلى الثقات، وأنّ أهل المنزلة الثانية أهل الصدق والأمانة، ووجدت الألفاظ في الجرح والتعديل على مراتب شتى، ثمّ بيّنها:²

المرتبة الأولى: وإذا قيل للواحد إنّه ثقة، أو متقن ثبت، فهو ممن يحتجّ بحديثه.
المرتبة الثانية: وإذا قيل له إنّه صدوق، أو محله الصدق، أو لا بأس به، فهو ممن يُكتب حديثه وينظر فيه.

¹ - صحيح مسلم في مقدمته، ج 4/1.

² - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 37/2. ذكر المراتب من عندي للتوضيح.

الفصل الثالث: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المعدلين.

المرتبة الثالثة: وإذا قيل شيخ، فهو بالمنزلة الثالثة؛ يُكتب حديثه، وينظر فيه، إلا أنه دون الثانية.
المرتبة الرابعة: إذا قيل صالح الحديث، فإنه يُكتب حديثه للاعتبار.

مراتب ألفاظ التعديل عند ابن الصلاح:

وافق ابن الصلاح (ت 643هـ) ابن أبي حاتم (ت 327هـ) في ذكر مراتب التعديل إلا أنه زاد عليه بعض الألفاظ من ذلك قال:¹

في المرتبة الأولى زاد: وكذا إذا قيل ثبت أو حجة، وكذا إذا قيل في العدل: إنه حافظ أو ضابط، والله أعلم.

وفي المرتبة الثانية زاد فقال: لأن هذه العبارات لا تشعر بشرطة الضبط، فينظر في حديثه، ويختبر حتى يعرف ضبطه. وقد تقدم بيان طريقه في أول هذا النوع. وإن لم يستوف النظر المُعرّف لكون ذلك المحدث في نفسه ضابطاً مطلقاً، واحتجنا إلى حديث من حديثه، اعتبرنا ذلك الحديث ونظرنا: هل له أصل من رواية غيره؟ كما تقدم بيان طريق الاعتبار في النوع الخامس عشر. ومشهور عن عبد الرحمن بن مهدي - القدوة في هذا الشأن - أنه حدث، فقال: حدثنا أبو خلدَةَ، فقيل له: أكان ثقة؟، فقال: كان صدوقاً، وكان مأموناً، وكان خيراً - وفي رواية: وكان خياراً - الثقة شعبة وسفيان. ثم إن ذلك مخالف لما ورد عن ابن أبي خيثمة، قال: قلت ليحيى بن معين: إنك تقول: فلان ليس به بأس، وفلان ضعيف؟ قال: إذا قلت لك: ليس به بأس، فهو ثقة، وإذا قلت لك: هو ضعيف، فليس هو بثقة، لا يُكتب حديثه.

قال ابن الصلاح (ت 643هـ): ليس في هذا حكاية ذلك عن غيره من أهل الحديث، فإنه نسبه إلى نفسه خاصة بخلاف ما ذكره ابن أبي حاتم، والله أعلم.²

قلت: ولم يعقب على الثالثة والرابعة.

وقال ابن الصلاح: وقد جاء عن أبي جعفر بن سنان، قال: كان عبد الرحمن بن مهدي ربما جرى ذكر حديث الرجل؛ فيه ضعف، وهو رجل صدوق، فيقول: رجل صالح الحديث. والله أعلم.¹

¹ - معرفة أنواع علوم الحديث لابن الصلاح، ص 244.

² - المصدر نفسه، ص 244.

مراتب ألفاظ التعديل عند الذهبي:

خالف الذهبي (ت 748هـ) ابن أبي حاتم (ت 327هـ) في عدد المراتب؛ إذ قسمها إلى ثلاثة مراتب، وهي كما يلي:

قال الذهبي: فأعلى العبارات في الرواة المقبولين:²

المرتبة الأولى: ثبت حجة، وثبت حافظ، وثقة متقن، وثقة ثقة.

المرتبة الثانية: ثم ثقة صدوق، ولا بأس به، وليس به بأس.

المرتبة الثالثة: ثم محله الصدق، وجيد الحديث، وصالح الحديث، وشيخ وسط، وشيخ حسن الحديث، وصدوق إن شاء الله، وصويلح، ونحو ذلك.

مراتب ألفاظ التعديل عند العراقي:

وافق العراقي (ت 806هـ) ابن أبي حاتم (ت 327هـ) في عدد المراتب، وخالفه في ألفاظ تلك المراتب؛ قال العراقي: "وقد رتب ابن أبي حاتم في مقدمة كتابه الجرح والتعديل طبقات ألفاظهم فيهما، فأجاد وأحسن. وقد أوردها ابن الصلاح؛ وزاد فيهما ألفاظا أخذها من كلام غيره. وقد زدت عليهما ألفاظا من كلام أهل هذا الشأن".³

قال: "مراتب التعديل على أربع أو خمس طبقات، وهي:

فالمرتبة الأولى: ومن ألفاظ التعديل العليا، قولهم: ثبت حجة، أو ثبت حافظ، أو ثقة ثبت، أو ثقة متقن أو نحو ذلك. وإما مع إعادة اللفظ الأول، كقولهم: ثقة ثقة، ونحوها.

المرتبة الثانية: كما هي عند ابن أبي حاتم وابن الصلاح، وهي ثقة، حجة، متقن، حافظ.

المرتبة الثالثة: قولهم ليس به بأس، أو لا بأس به، أو صدوق، أو مأمون، أو خيار.

¹ - معرفة أنواع علوم الحديث لابن الصلاح، ص 244.

² - ميزان الاعتدال للذهبي، ج 4/1. ذكر المراتب من عندي للتوضيح.

³ - شرح التبصرة التذكرة للعراقي، ت: عبد اللطيف المميم - ماهر ياسين فحل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة

الأولى، 1423هـ/2002م. ج 370/1.

الفصل الثالث: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المعدلين.

المرتبة الرابعة: قولهم: محله الصدق، أو روي عنه، أو إلى الصدق ما هو، وسط، أو وسط، أو شيخ، أو صالح الحديث، أو مقارب الحديث أو جيد الحديث، أو حسن الحديث، أو صويلح، أو صدوق إن شاء الله، أو أرجو أنه ليس به بأس".

مراتب ألفاظ التعديل عند ابن حجر:

قسم ابن حجر (ت 852هـ) مراتب الألفاظ إلى ستة في التعديل، وستة في الجرح. وتوسع في ذكر الألفاظ؛ فقال:¹

أولها: الصحابة: فأصرح بذلك لشرفهم.

الثانية: من أكد مدحه: إما: بأفعل: كأوثق الناس، أو بتكرير الصفة لفظاً: كثقة ثقة، أو معنى: كثقة حافظ.

الثالثة: من أفرد بصفة، كثقة، أو متقن، أو ثبت، أو عدل.

الرابعة: من قصر عن درجة الثالثة قليلاً، وإليه الإشارة: بصدوق، أو لا بأس به، أو ليس به بأس.
الخامسة: من قصر عن الرابعة قليلاً، وإليه الإشارة بصدوق سيء الحفظ، أو صدوق يهمل، أو له أوهام، أو يخطئ، أو تغير بأخرة. ويلتحق بذلك من رمي بنوع من البدعة، كالتشيع والقدر، والنصب، والإرجاء، والتهمج، مع بيان الداعية من غيره.

السادسة: من ليس له من الحديث إلا القليل، ولم يثبت فيه ما يترك حديثه من أجله، وإليه الإشارة بلفظ: مقبول، حيث يتابع، وإلا فليّن الحديث.

الفرع الثاني: مراتب ألفاظ التعديل عند سفيان بن عيينة.

وبعد عرض أقوال الأئمة في مراتب ألفاظ التعديل منذ زمن ابن أبي حاتم إلى زمن ابن حجر؛ نأتي الآن إلى ذكر مراتب ألفاظ التعديل عند الإمام سفيان بن عيينة الذي يعتبر مقصد هذا البحث، وقبل أن نلج فيها نذكر نقطة مهمّة:

¹ - تقريب التهذيب لابن حجر، ص 74.

الفصل الثالث: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المعدلين.

- ثناء الإمام سفيان بن عيينة على بعض الرواة بالفضل والعلم والعبادة: لا يعني به التوثيق الذي يحتاج به للراوي؛ كما فعل مع حماد بن سلمة، ومصعب بن محمد ومسلم بن يسار، إلا إذا وجد له قول آخر يوثق فيه الراوي.

وإليك هذه المراتب:

المرتبة الأولى: المبالغة في المدح والثناء والتوثيق: وهي كالتالي:

الصيغة الأولى: أمير المؤمنين في الحديث: قالها في سفيان الثوري وشعبة.

الصيغة الثانية: لا نحتاج فيه إلى أحد: قالها في الزهري.

الصيغة الثالثة: لم تر عينك مثله، ولم يدرك مثل هؤلاء، وأصحاب الحديث: قالها في عبد الله بن المبارك وعبد الملك بن سعيد الكوفي وإبراهيم بن ميسرة وأيوب السختياني والحكم بن أبان العدوي وعامر الشعبي.

الصيغة الرابعة: كان أفضل أهل زمانه، وما قدم علينا أفضل منه، وما كان بالكوفة أحدا أوري منه: قالها في القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وعبد الرحمن بن القاسم والإمام الشافعي وعبد الله بن واقد وحسين الجعفي ومسروق بن الأجدع وعثمان بن زائدة ويحيى بن زكريا.

الصيغة الخامسة: وصفه بالإمامة: قالها في عمر بن عبد العزيز ومالك بن أنس والأوزاعي وأبي إسحاق الفزاري.

الصيغة السادسة: تكرر لفظ الثقة أكثر من مرة كما فعل مع عمرو بن دينار، فقال فيه ثقة، ثقة، ثقة، وقال مرة: ثقة ثبنا كثير الحديث.

الصيغة السابعة: ما خلف بعده مثله، وما بالكوفة مثله: قالها في زهير بن معاوية ونافع بن عمر المكي وإسماعيل بن أمية وأيوب بن موسى.

الصيغة الثامنة: فقيه أهل المدينة، ولم أر من هؤلاء أفقه منهم: قالها في ربيعة الرأي وقتادة بن دعامة السدوسي.

الصيغة التاسعة: ثقة رضى خيار، وثقة مأمون، وثقة خيار: قالها في سليمان بن أبي المغيرة وعبد الكريم الجزري وقعب التميمي ومحمد بن عجلان المدني.

الصيغة العاشرة: محدث، قالها في ابن شهاب ويحيى بن سعيد وابن جريج.

والمرتبة الثانية: إطلاق القول بالتوثيق وما ينوب عنه من ألفاظ: وإليك هذه الألفاظ:

الفصل الثالث: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المعدلين.

الصيغة الأولى: إطلاق لفظ الثقة أو الثبت: كما قالها في الأحوص بن حكيم وسليمان الأحول وشعبة بن دينار وفُضَيْل بن عِيَاضٍ ومحمد بن عجلان وموسى بن أبي عائشة ومطرف بن طريف والوليد بن كثير ومحمد بن أيوب الثقفي وأمّي بن ربيعة الصيرفي وأيوب بن عائذ الطائي وصفوان بن سليم وفُضَيْل بن مرزوق وأبي النضر سالم بن أبي أمية وجعفر بن برقان وسُهَيْل بن أبي صالح.

الصيغة الثانية: إطلاق الحفظ: وقالها في سعيد بن بشير وعبد الكريم الجزري وعمر بن حبيب المكّي ويوسف بن إسحاق السبيعي وإبراهيم بن نافع المكّي وشُعَيْب بن خالد الرّازي وزكريا بن أبي زائدة وروح بن القاسم.

الصيغة الثالثة: أثبت أصحاب الزُّهري: قالها في زياد بن سعد.

الصيغة الرابعة: لم يكن في أصحاب مكحول مثله: قالها في يزيد بن يزيد بن جابر.

الصيغة الخامسة: الأبرار: قالها في عبد الملك بن سعيد الكوفي.

الصيغة السادسة: أصدق الناس، أوثق الناس، ثقات الناس، أوثقهم، الصدوق الأمين، الصدوق البر: قالها في مسعر بن كدام ومحمد بن المنكدر والصلت بن بهرام والوليد بن حرب وعمر بن محمد بن زيد وعُبَيْد الله بن عمر العمري.

الصيغة السابعة: كان أرفع هؤلاء المحدثين: قالها في إسماعيل بن محمد الزُّهري.

الصيغة الثامنة: كان من خيار أهل مكة: قالها في عمرو بن يحيى بن قمطه.

الصيغة التاسعة: كان أحد الأحدثين: قالها في عبد الله بن داود الحُرَيْبي.

الصيغة العاشرة: وما يتهمه أحد، ولا يقول فيه شيئا، قالها في محمد بن إسحاق.

الصيغة الحادي عشر: كان معجبا به: قالها في مطرف بن طريف.

والمرتبة الثالثة: الرواة لم يبلغوا درجة الثقة: وإليك هذه الألفاظ:

الصيغة الأولى: لم يكن معروفا ثم عُرف: قالها في عبد الله بن دينار.

الصيغة الثانية: كان أجود حديثا: قالها في قيس بن الربيع الكوفي.

الصيغة الثالثة: أحب إلي: قالها في جامع بن أبي راشد من عبد الملك بن أعين.

الصيغة الرابعة: كانا يفضلان على عمهما: قالها في عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن وأخوه، وعمهما محمد بن عبد الرحمن.

الفصل الثالث: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المعدلين.

الصيغة الخامسة: كان خيرا من ابيه، وكان خَيْرُهُمَا: قالها في صالح بن حيّ الهمدانيّ وعلي بن صالح بن حيّ.

الصيغة السادسة: أثنى عليه ابن عيينة: قالها في مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَكِّيِّ وَخَلْفُ بْنُ حَوْشَبٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُطْعِمٍ وَالْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الْعَبَّاسِ وَحَامِدُ بْنُ يَحْيَى الْبَلْخِيِّ وَمُضْعَبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شُرْحَبِيلٍ وَمُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ وَمُسَاوِرُ بْنُ الْوَرَّاقِ الْكُوفِيُّ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَيْمَنِ الْمَخْزُومِيُّ.

انتهى ذكر المراتب عند الإمام سفيان بن عيينة في التّعدِيل، وبعد ذلك نبدأ في ذكر رواة الذين تكلم فيهم الإمام سفيان بن عيينة في الجرح.

الفصل الرَّابِع: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرّواة المجروحين.

وقسمته إلى مبحثين:

المبحث الأول: أقوال الإمام سفيان بن عيينة في المجروحين.

المبحث الثّاني: منهج الإمام سفيان بن عيينة في الجرح.

الفصل الرابع: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المجروحين.

المبحث الأول: أقوال الإمام سفيان بن عيينة في المجروحين ومقارنته بأقوال الأئمة.

تعددت عبارات الإمام سفيان بن عيينة في كلامه على الرجال في الجرح، واختلفت الألفاظ والعبارات التي يطلقها في الرواة، فقد يجرح اللفظ الواحد أكثر من راو واحد، فتارة يذكرها بلفظ الكذب، وتارة بسوء الحفظ، وتارة بترك حديثه، وتارة بلفظ الضعف، وغير ذلك من الألفاظ التي سوف نبينها بعد ذلك، وقد بلغ عدد الرواة الذين تكلم فيهم الإمام سفيان بن عيينة قرابة الستين راوياً.

وقبل أن ندخل في المبحث لا بدّ لنا أن نعرف الجرح لغة واصطلاحاً.

تعريف الجرح:

لغة:

قال ابن فارس (ت 395هـ): الجِيمُ وَالرَّاءُ وَالْحَاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الْكَسْبُ، وَالثَّانِي شَقُّ الْجِلْدِ. فَقَوْلُهُمْ جَرَحَهُ بِحَدِيدَةٍ جَرَحًا، وَالِاسْمُ الْجُرْحُ. وَيُقَالُ جَرَحَ الشَّاهِدَ إِذَا رَدَّ قَوْلَهُ. وَاسْتَجْرَحَ فُلَانٌ إِذَا عَمَلَ مَا يُجْرَحُ مِنْ أَجْلِهِ.¹

وَقَالَ بَعْضُ فُقَهَاءِ اللُّغَةِ: الْجُرْحُ بِالضَّمِّ: يَكُونُ فِي الْأَبْدَانِ بِالْحَدِيدِ وَنَحْوِهِ؛ وَالجُرْحُ، بِالْفَتْحِ: يَكُونُ بِاللِّسَانِ فِي الْمَعَانِي وَالْأَعْرَاضِ وَنَحْوِهَا.²

وَجَرَحَ الْحَاكِمُ الشَّاهِدَ إِذَا عَثَرَ مِنْهُ عَلَى مَا تَسْفُطُ بِهِ عَدَالَتَهُ مِنْ كَذِبٍ وَعَیْرِهِ، وَرُوي عَنْ بَعْضِ التَّابِعِينَ أَنَّهُ قَالَ: كَثُرَتْ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ وَاسْتَجْرَحَتْ أَيُّ فَسَدَتْ وَقَلَّ صِحَاحُهَا.³

وَالجُرْحُ بِالضَّمِّ فَهُوَ الْاسْمُ. مِنْ جَرَحَ الشَّاهِدَ إِذَا طَعَنَ فِيهِ وَرَدَّ قَوْلَهُ. أَرَادَ أَنَّ الْأَحَادِيثَ كَثُرَتْ حَتَّى أَحْوَجَتْ أَهْلَ الْعِلْمِ بِهَا إِلَى جَرْحِ بَعْضِ رِوَاةِهَا وَرَدِّ رِوَايَتِهَا.⁴

¹- معجم مقاييس اللغة لابن فارس، ج 451/1.

²- تاج العروس للزبيدي، ج 337/6.

³- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى، 2001م. ج 86/4.

⁴- النهاية في غريب الحديث والأثر، المبارك بن محمد ابن عبد الكريم الجزري ابن الأثير، ت: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ/1979م. ج 55/1.

الفصل الرابع: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المجروحين.

والخلاصة: فالجرح هو ردّ القول أو الشاهد لفساد فيه.

اصطلاحاً:

عرّفه الخطيب البغداديّ (ت 463هـ) فقال: "إنّما أطلقوا الجرحَ فيمن ليس بعدل، لئلا يتغطّى أمره على من لا يخبره، فيظنّه من أهل العدالة فيحتجّ بخبره".¹

وعرّفه ابن الأثير (ت 606هـ) بقوله: "وصف متى التحق بالراوي والشاهد سقط الاعتبار بقوله، وبطل العمل به".²

وعرّفه بعض المعاصرين فقال: وصف الراوي في عدالته أو ضبطه بما يقتضي تليين روايته أو تضعيفها أو ردّها.³

فالجامع بين التعاريف هو أنّ هناك أمر طارئ في الراوي فيخلّ بعدالته أو ضبطه فيسقط به الاحتجاج.

وسوف أدرس في هذا المبحث الذين جرحهم الإمام ابن عيينة، بعدها نذكر أقوال أئمة النقاد فيهم، ونقارن بينها إذا وجد الاختلاف.

¹- الكفاية من علم الرواية للخطيب، ص 38.

²- جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير، ج 1/126.

³- ضوابط الجرح والتعديل، د. عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف، الطبعة السادسة، دار طيبة الخضراء. 1440هـ. ص 16.

المطلب الأول: الجرح بالفاظ تدل على الجرح الخفيف.

وإليك هؤلاء الرواة:

1- إبراهيم بن مسلم الهجري أبو إسحاق الكوفي.

روى عن عبد الله بن أبي أوفى وأبي الأحوص وأبي عياض.
وعنه شعبة وابن عيينة ومحمد بن فضيل بن غزوان.¹

قول سفيان:

قال علي بن المديني (ت 234هـ) عن ابن عيينة: "كان إبراهيم الهجري يسوق الحديث سياقة جيدة على ما فيه".

وفي رواية أخرى كان: "يضعفه".

وقال سفيان: "أتيت إبراهيم الهجري؛ فدفعت إليّ عامّة كتبه فرحمت الشيخ، وأصلحت له كتابه. قلت: هذا عن عبد الله، وهذا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا عن عمر".²

وقال علي بن المديني (ت 234هـ)، قال سفيان: "كان الهجري لا يحفظ، حدّثني على ما هو فيه".

قال ابن حجر (ت 852هـ): "القصة المتقدمة عن ابن عيينة تقتضي: أنّ حديثه عنه صحيح؛ لأنّه إنّما عيب عليه، رفعه أحاديث موقوفة، وابن عيينة ذكر أنّه ميّز حديث عبد الله من حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم - والله أعلم -".³

وتقدم في قول ابن عيينة أنه يضعفه. فالذي لا يضبط يكون حديثه ضعيفا.

كلام الأئمة في جرحه:

قال ابن معين (ت 234هـ) عنه: "ليس حديثه بشيء".

وقال أبو زرعة (ت 264هـ) عنه: "ضعيف".

¹- تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 1/164.

²- الضعفاء الصغير للبخاري، ص 22، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 2/132، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 1/224، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 1/346، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي، ص 6، تهذيب الكمال للمزي، ج 2/203، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 1/86، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، ج 1/293.

³- تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 1/166.

الفصل الرابع: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المجروحين.

وقال البخاريّ (ت 256هـ) والنسائيّ (ت 303هـ) وأبو حاتم (ت 277هـ) عنه: "منكر الحديث".
وقال ابن عدّيّ (ت 365هـ): "إنّما أنكروا عليه كثرة روايته عن أبي الأحوص عن عبد الله، وعامتها مستقيمة".

وقال البزار (ت 290هـ): "رفع أحاديث وقفها غيره".

وقال أحمد (ت 241هـ): "كان المهجريّ رفاعاً، وضعّفه".¹

أي يرفع الأحاديث الموقوفة.

نلخص كلام الأئمة فيه:

أولاً: فنقول أنّ إبراهيم المهجريّ ضعيف الحديث لا يحتجّ به، بل منكر الحديث.

ثانياً: وأيضاً كان يرفع الأحاديث الموقوفة، وهذا يدلّ على قلة ضبطه وحفظه للحديث.

ثالثاً: وكذلك أنكروا عليه روايته عن الأحوص عن عبد الله بن مسعود، فكثرت أخطاؤه فيها.

2- إسماعيل بن مسلم المكيّ أبو إسحاق البصريّ.

روى عن أبي الطُّفَيْل والحسن البصريّ والحكم بن عُتَيْبَة.

وعنه الأعمش وابن المبارك والأوزاعيّ والسفيانان.²

قول سفيان:

عن سفيان يقول: - وذكر إسماعيل بن مسلم - : "كان يخطئ في الحديث، جعل يحدث

فيخطئ؛ أسأله عن الحديث من حديث عمرو بن دينار، فلا يدري إن كان علمه أيضاً، لما سمع

منه الحديث كما رأيت. فما كان يدري شيئاً".³

كلام الأئمة في جرحه:

¹- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 1/131، الكامل في الضعفاء لابن عددي، ج 1/481، المجروحين لابن حبان، ت: حمدي عبد المجيد السلفي، دار العصيمي للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1420هـ/2000م. ج 1/94، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 1/65، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 1/165.

²- تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 1/331.

³- الكامل في الضعفاء لابن عددي، ج 1/454، تهذيب الكمال للمزي، ج 3/201، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 1/

الفصل الرابع: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المجروحين.

قال عليّ بن المدينيّ (ت 234هـ) عن يحيى بن سعيد القطّان (ت 198هـ) قال: "لم يزل مُخَلِّطًا، كان يحدّثنا بالحديث الواحد على ثلاثة ضُروب".

وقال أحمد بن حنبل (ت 241هـ): "ما روى عن الحسن في القراءات - فهو صحيح - فأما إذا جاء إلى مثل: عمرو بن دينار، وأسند عنه أحاديث مناكير، ليس أراه بشيء، وكأنّه ضعفه، ويسند عن الحسن عن سُمرة أحاديث مناكير".

وقال ابن معين (ت 234هـ) عنه: "ليس بشيء".

وقال ابن المدينيّ: "لا يكتب حديثه"¹.

وقال الفلاس (ت 249هـ): "كان ضعيفا في الحديث، يهّم فيه، وكان صدوقا، يكثر الغلط، يحدّث عنه من لا ينظر في الرجال".

وقال أبو حاتم (ت 277هـ) عنه: "ضعيف الحديث، مختلط".

قال ابن حبان (ت 354هـ) عنه: "كان فصيحًا، وهو ضعيف؛ يروي المناكير عن المشاهير، ويقلب الأسانيد"².

نلخص كلام الأئمة فيه:

أولاً: ما رواه عن الحسن البصريّ في القراءات فيقبل.

ثانياً: كذلك كان ضعيف الحديث يضطرب ويخلط فيه كثيراً.

ثالثاً: ما يسنده عن الشيوخ الآخرين فلا يقبل لأنّه أتى بمناكير مثل: ما يسنده عن عمرو بن دينار، وكذلك ما يسنده عن الحسن عن سُمرة.

¹- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 198/2، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 60/2، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 91/1، المجروحين لابن حبان، ج 121/2.

²- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 198/2، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 60/2، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 91/1، المجروحين لابن حبان، ج 121/2، ميزان الاعتدال للذهبي، ج 248/1، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 331/1.

3- بأدام أبو صالح مؤلى أم هانئ بنت أبي طالب.

روى عن علي بن أبي طالب وابن عباس وأبي هريرة ومولاته أم هانئ.
روى عنه الأعمش وإسماعيل السدي وسماك بن حرب وأبو قلابة.¹

قول سفيان:

قال ابن عيينة: سمعت الكلبي قال: قال أبو صالح: "ليس بمكة رجل؛ إلا قد علمته وأباه الكتاب"، قال سفيان: "فلم نجد أحدا من المكيين عرفه، ولا رآه؟".²

كلام الأئمة في جرحه:

قال القطن (ت 198هـ): "لم أر أحدا من أصحابنا تركه، وما سمعت أحدا من الناس يقول فيه شيئا".

وقال أحمد بن حنبل (ت 241هـ): "كان ابن مهدي: ترك حديث أبي صالح".

وقال ابن معين (ت 234هـ): "ليس به بأس، وإذا روى عنه الكلبي فليس بشيء".

وقال ابن عدي (ت 365هـ): "عامّة ما يرويه تفسيرا، وما أقل ما له من المسند، وفي ذلك التفسير ما لم يتابعه عليه أهل التفسير، ولم أعلم أحدا من المتقدمين رضيه".

وكان الشّعبيّ (ت 103هـ) يمرّ بأبي صالح فيأخذ بإذنه فيهزّها، ويقول: "ويلك تفسّر القرآن، وأنت لا تحفظ القرآن".

وقال العقيلي (ت 322هـ): قال مُغيرة: "إنما كان أبو صالح يعلم الصّبيان، وكان يُضَعِّفُ تفسيرُهُ، وقال: كُتِبَ أصابها، وَيَعْجَبُ مَن يروي عنه".

وقال ابن حبان (ت 354هـ) عنه: "يحدّث عن ابن عباس، ولم يسمع منه".³

نلخص ما قاله الأئمة فيه:

أولا: اهتم برواية أحاديث التفسير وأكثر منها.

¹- تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 416/1.

²- إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، ج 347/2.

³- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 431/2، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 523/2، المجروحين لابن حبان، ج 210/1، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 165/1، ميزان الاعتدال للذهبي، 296/1، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 416/1.

ثانيا: إذا روى عنه الكلبي في التفسير فليس بشيء.

ثالثا: حدث عن ابن عباس ولم يسمع منه.

رابعا: تكلم فيه الأئمة وضعفوه.

4- بشر بن السري أبو عمرو البصري.

روى عن الثوري وحماد بن سلمة وابن المبارك ومسعر والليث.

وعنه يحيى بن آدم وأحمد بن حنبل وأبو خيثمة وعلي بن المديني.¹

قول سفيان:

قال سفيان: "إنه صاحب كلام".²

ومن كلام الأئمة فيه:

سئل عبد الرحمن بن مهدي (ت 198هـ) عن حديث إبراهيم بن طهمان، فقال: "ممن سمعته،

فقلت: حدثنا بشر بن السري، فقال: سمعته من بشر، وتساءلي عنه؟ لا أحدثك به أبدا".

وقال أحمد بن حنبل (ت 241هـ): حدثنا بشر بن السري: "وكان متقنا للحديث عجا".

وقال أحمد: "سمعنا منه، ثم ذكر حديث ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾. [القيامة: 22]، فقال: ما أدري ما هذا،

إيش هذا؟ فوثب به الحميدي وأهل مكة، فاعتذر فلم يقبل منه، وزهد الناس فيه، فلما قدمت

مكة المرة الثانية؛ كان يجيء إلينا، فلا نكتب عنه".

وقال العُقيلي (ت 322هـ): "هو في الحديث مستقيم".

وقال ابن عدي (ت 365هـ): "له غرائب عن الثوري ومسعر وغيرهما، وهو حسن الحديث ممن

يكتب حديثه، ويقع في أحاديثه من النكرة، لأنه يروي عن شيخ محتمل، فأما هو في نفسه فلا

بأس به".³

¹- تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 450/1.

²- بيان تلبيس الجهمية لابن تيمية، ت: مجموعة من المحققين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة الأولى، 1426هـ. ج 418/6.

³- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 358/2، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 172/2، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 143/1، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 451/1.

أي أنه تفرد عنهما في بعض الأحاديث.

نلخص كلام الأئمة في جرحه:

أولاً: تكلم فيه سفيان وغيره من أجل أنه كان صاحب كلام.

ثانياً: وأما في حديثه فكان ثقة.

ثالثاً: له أحاديث تفرد بها عن الثوريّ ومسعر وغيرهما.

5- بَقِيَّةُ بن الوليد الكلاعي أبو يحمّد الحمصي.

روى عن محمد بن زياد الألهاني وصفوان بن عمرو وحرير بن عثمان.

وعنه ابن المبارك وشعبة والأوزاعي وابن جريج والحمادان.¹

قول سفيان:

سئل ابن عيينة عن حديث حسن، فقال: "أخبرنا بقيّة بن الوليد أخبرنا أبو العجب

أخبرنا...؟"

ومعنى قوله حديث حسن - أي الحديث الغريب الذين يستحسن سماعه، كما قال أمية بن

خالد: قلت لشعبة: "ما لك لا تحدّث عن عبد الملك بن أبي سليمان؟ قال: تركت حديثه، قلت:

تحدث عن محمد بن عبّيد الله العزّرمي؛ وتدعّ عبد الملك، وقد كان حسن الحديث؟! قال: من

حُسْنَهَا فررتُ".²

وكتّى بالعجب لروايته الأحاديث الغريبة.

قال أبو حاتم أي ابن حبان (ت 354هـ): "هذا الذي أنكره سفيان وغيره من حديث بقيّة،

هو ما روى أولئك الضعفاء والكذّابون والمجاهيل الذين لا يعرفون".³

مقتضى كلام ابن حبان أنّ الثقات الذين روى عنهم، ليس له ما ينكر من حديثه إذا صرّح

بالتّحديث.

وقال سفيان: "لا تسمعوا من بقيّة ما كان في سنّة، واسمعوا منه ما كان في ثواب وغيره".¹

1- المصدر نفسه، ج 474/1. والحمادان هما: حماد بن زيد وحماد بن سلمة.

2- الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 518/2.

3- الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 455/1، المجروحين لابن حبان، ج 231/1.

فرّق سفيان بين أحاديث بقيّة بين أحاديث الأحكام وأحاديث فضائل الأعمال، فيؤخذ منه بأحاديث فضائل الأعمال ولا يؤخذ منه بأحاديث الأحكام.

كلام الأئمة فيه:

قال ابن المبارك (ت 180هـ): "كان صدوقاً، ولكنّه كان يكتب عمّن أقبل وأدبر".
وسئل أحمد (ت 241هـ) عن بقيّة وإسماعيل - أي ابن عيّاش، فقال: "بقيّة أحبّ إليّ، وإذا حدّث عن قوم ليسوا بمعروفين فلا تقبلوه".

سئل يحيى بن معين (ت 234هـ) عن بقيّة، فقال: "إذا حدّث عن الثّقات مثل: صفوان بن عمرو وغيره فاقبلوه، أما إذا حدّث عن أولئك المجهولين فلا، وإذا كتّى الرجل، ولم يسمعه؛ فليس يساوي شيئاً".

وقال ابن معين: "بقيّة يحدّث عن من هو أصغر منه، وعنده ألفا حديث عن شعبة صحاح، كان يذكر شعبة بالفقه".

قال يحيى بن معين (ت 234هـ): ولقد قال لي نعيم (يعني) ابن حمّاد: "كان بقيّة يُضنّ² بحديثه عن الثّقات، قال: طلبت منه كتاب صفوان، فقال: كتاب صفوان - أي كأنّه -".
وقال أبو زرعة (ت 264هـ) عنه: "بقيّة عجب، إذا روى عن الثّقات فهو ثقة".

وقال النسائي (ت 303هـ) عنه: "إذا قال حدّثنا وأخبرنا فهو ثقة، وإذا قال عن فلان فلا يؤخذ عنه لأنه لا يدري عمّن أخذه"³.

ونلخص كلام الأئمة فيه:

فنقول ما قاله ابن عديّ (ت 365هـ) فيه: "في بعض رواياته يخالف عن الثّقات، وإذا روى عن أهل الشّام فهو ثبت، وإذا روى عن غيرهم خلّط، وإذا روى عن أهل العراق والحجاز خالف

¹- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 435/2، الأباطيل للهورقاني، ت: د. عبد الرحمن الفيرواني، دار الصمعي للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، مؤسسة دار الدعوة التعليمية الخيرية، الهند، الطبعة الرابعة، 1422هـ/2002م.

ج 529/1، الكفاية للخطيب، ص 162، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 747/1.

²- أي يبخل. انظر: مقاييس اللغة لابن فارس، ج 357/3.

³- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 435/2، المجروحين لابن حبان، ج 229/1، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 259/2، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 162/1، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 474/1 وما بعدها.

الفصل الرابع: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المجروحين.

الثقات في روايته عنهم، وإذا روى عن المجهولين فالعهدة منهم لا منه، وإذا روى عن غير الشاميين فرمّا وهمّ عليهم، وزمّا كان الوهم من الراوي عنه.¹

6- ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ الْهَاشِمِيِّ أَبُو الْجَهْمِ الْكُوفِيِّ.

روى عن أبيه وابن عمر وزيد بن أرقم وابن الزبير ومجاهد. وعنه الأعمش والثوري وإسرائيل وشعبة وحجاج بن أرطاة.²

قول سفيان:

قال البخاريّ (ت 256هـ): "ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ أَبُو جَهْمٍ، كُوفِيٌّ غَمَزَهُ سَفِيَانٌ".³ وغمز سفيان له يدلّ على ضعفه عنده.

كلام الأئمة في جرحه:

قال ابن معين (ت 234هـ) عنه: "ليس بشيء".
وقال أبو زرعة (ت 264هـ) عنه: "ليس بذاك القويّ".
وقال أبو حاتم (ت 277هـ) عنه: "ضعيف، مقارب لهلال بن خبّابٍ وحكيم بن جُبَيْرٍ".
وقال النسائيّ (ت 303هـ) عنه: "ليس بثقة".⁴
وقال الدارقطنيّ (ت 385هـ) عنه: "متروك".
وقال سفيان الثوريّ: "كان ثُوَيْرٌ من أركان الكذب".
وقال ابن عديّ (ت 265هـ) عنه: "قد نسب إلى الرّفص، ضعفه جماعة وأثر الضّعف بيّن على رواياته، وهو إلى الضّعف أقرب منه إلى غيره".

¹- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي، ج 549/2.

²- تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 36/2.

³- المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 800/2، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 315/2، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 2/36.

⁴- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 172/2، المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 112/3، الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي، ج 17/3، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 180/1، المجروحون لابن حبان، ج 237/1، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 36/2.

الفصل الرابع: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المجروحين.

وقال ابن حبان (ت 254هـ) عنه: "كان يقلب الأسانيد حتى يجيء في روايته أشياء كأثما موضوعة".

وقال أبو داود (ت 275هـ): "ضرب ابن مهديّ على حديثه".¹

نلخص كلام الأئمة فيه:

أنه كان رافضي المذهب، وكان ضعيف الحديث جدًا لدرجة التّرك، حتى بعض الأئمة وصفوه بالكذب.

7- جعفر بن محمد بن علي أبو عبد الله القرشي الهاشمي.

روى عن أبيه ومحمد بن المنكدر وعبيد الله بن أبي رافع وعطاء.

وعنه شعبة والسفيانان ومالك وابن جريج وأبو حنيفة.²

قول سفيان:

قال سفيان بن عيينة: "أربعة من قريش لا نعلم على حديثهم: ابن عقيل، وعاصم بن عبيد الله، وجعفر بن محمد، وعليّ بن زيد بن جُدعان".³

كلام الأئمة فيه:

قال مصعب الزبيري (ت 236هـ): "كان مالك لا يروي عنه حتى يضمّه إلى آخر".

قلت: يعني لا يقبل حديثه حتى يوافقه راو آخر على حديثه.

وقال ابن المدينيّ (ت 234هـ): سئل يحيى بن سعيد عنه، فقال: "في نفسي منه شيء، ومجالد

أحبّ إليّ منه".

وسئل أبو بكر بن عيَّاش (ت 192هـ): "ما لك لم تسمع من جعفر وقد أدركته؟ قال: سأله

عمّا يتحدّث به من الأحاديث أشياء سمعته، قال: لا، ولكنّها رواية رويها عن آبائنا".

¹- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي، ج 17/3، سؤالات البرقاني، ص 20، المجروحين لابن حبان، ج 237/1.

²- تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 130/2.

³- إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، ج 230/3.

وذكره ابن حبان (ت 354هـ) في الثقات: "وقال كان من سادات أهل البيت: فقها وعلماء، وفضلاً؛ يحتج بحديثه من غير رواية أولاده عنه، وقد اعتبرت حديث الثقات عنه فرأيت أحاديث مستقيمة ليس فيها شيء يخالف حديث الأثبات، ومن المحال أن يلصق به ما جناه غيره".¹ والخلاصة: تكلم فيه بعض الأئمة في الأحاديث التي كان يرويها عن آبائه، إلا ما كان من الذين رووا عنه فقد يخطئون في الأحاديث التي رووها عنه. وإلا فهو ثقة مجمع على عدالته بين الأئمة.

8- حاجب بن عمر الثقفي أبو خُشَيْنة الأزدي.

روى عن عمّه الحكم بن الأعرج وابن سيرين والحسن البصري. وعنه ابن عوّن وشُعْبة وحمّاد بن زيد وابن عليّة ووكيع.²

قول سفيان:

قال سفيان عنه: "كان رأساً في الإباضية".³

ومن كلام الأئمة في جرحه:

قال أحمد بن حنبل (ت 241هـ) وابن معين (ت 234هـ) والعجلي (ت 261هـ): "ثقة". وقال أبو داود (ت 275هـ): "رجل صالح". وذكره ابن حبان (ت 354هـ) في الثقات.⁴

¹ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 487/2، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 66/3، الثقات لابن حبان، ج 131/6. تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 103/2.

² - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 133/2.

³ - الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي، ت: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1406هـ. ص 704، الضعفاء الصغير للبخاري، ت: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي - حلب، الطبعة الأولى، 1396هـ. ص 52، التاريخ الكبير للبخاري، ج 79/3، التاريخ الأوسط للبخاري، ج 16/2، المجروحين لابن حبان، ج 272/1، الكامل في الضعفاء، ج 448/2، ميزان الاعتدال للذهبي، ج 429/1، لسان الميزان لابن حجر، ج 146/2، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 133/2، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، ج 274/3.

⁴ - سؤالات الآجري، ص 259، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 285/3، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 133/2، الثقات لابن حبان، ج 238/6.

والخلاصة: وثقه الأئمة في حديثه، ولكنه كان رأساً في مذهب الإباضية.

9- الحسن بن عمارة البجليّ أبو محمّد الكوفي.

روى عن يزيد بن أبي مریم وحبيب بن أبي ثابت وشبيب بن غرقدة.

وعنه السفينان وعبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني وعيسى بن يونس.¹

قول سفيان:

قال سفيان: "كنت إذا سمعت الحسن بن عمارة يروي عن: الزُّهري وعمرو بن دينار جعلت أُصْبِعي في أُذني".²

وقال مرة: "ضعيف".

وسئل ابن عيينة: "أكان الحسن بن عمارة يحفظ؟ قال: كان له فضل، وغيره أحفظ منه".³

كلام الأئمة في جرحه:

قال ابن المبارك (ت 180هـ): "جرحه عندي شعبة وسفيان، فبقولهما تركت حديثه".

وقال أبو حاتم (ت 277هـ) وأحمد بن حنبل (ت 241هـ) ومسلم (ت 261هـ) والنسائي (ت 303هـ) والدارقطني (ت 385هـ): "متروك الحديث".

وقال الساجي (ت 307هـ): "ضعيف، متروك، أجمع أهل الحديث على ترك حديثه".

وقال عمرو بن عليّ الفلاس (ت 249هـ): "رجل صالح، صدوق، كثير الوهم والخطأ، متروك الحديث".⁴

¹- تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 304/2.

²- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 28/3، المجروحين لابن حبان، ج 273/1، أحول الرجال للجوزجاني، ص 63، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي، ص 207، الضعفاء الصغير للبخاري، ص 41، الضعفاء الكبير 238، تذكرة الحفاظ للذهبي، ج 196/1، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 307/2.

³- الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 94/3، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 305/2.

⁴- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 28/3، المجروحين لابن حبان، ج 273/1، تهذيب التهذيب، ج 305/2.

الفصل الرابع: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المجروحين.

وأورد له ابن عديّ (ت 365هـ) أحاديث، وقال: "ما أقرب قصته إلى ما قال عمرو بن علي، وقد قيل إن الحسن بن عمارة كان صاحب مال، وإنه حول الحكم إلى منزله فخصّه بما لم يخص غيره على أن بعض رواياته عن الحكم، وعن غيره غير محفوظة، وهو إلى الضعف أقرب".
وقال عليّ بن المدينيّ (ت 234هـ): "ما أحتاج إلى شعبة فيه، أمره أبين من ذلك؛ قيل له: "كان يغلط"، فقال: "أي شيء، كان يغلط، كان يضع".

وقال أبو بكر البزار (ت 290هـ): "لا يحتج أهل العلم بحديثه إذا انفرد".¹
وقال العقيليّ (ت 322هـ) من طريق سفيان حدثنا ابن أبي بريح عن مجاهد قال: "لا بأس ببيع من يزيد كذلك كانت تباع الأخماس".²
قال سفيان: "فحدثت به بالكوفة فبلغ الحسن بن عمارة فحدث به، وزاد في آخره: على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم".³
قال شعبة (ت 160هـ): "أفادني الحسن بن عمارة سبعين حديثا عن الحكم، فلم يكن لها أصل".

وقال الطيالسيّ (ت 204هـ): قال شعبة: "أنت جرير بن حازم، فقل له: "لا يحلّ لك أن تروي عن الحسن بن عمارة فإنه يكذب"، قال أبو داود: فقلت لشعبة: ما علامة ذلك: قال: "روى عن الحكم أشياء فلم نجد لها أصلا". قلت: "للحکم صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَتْلَى أَحَدٍ، قَالَ: لَا"، وقال الحسن حدثني الحكم عن مُقْسَم عن ابن عباس: "أن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى عَلَيْهِمْ وَدَفَنَهُمْ". وقلت للحكم: "ما تقول في أولاد الرّنا، قال: يُعْتَفُونَ. قلت: من ذكره قال يروي عن الحسن البصري عن عليّ"، وقال الحسن بن عمارة حدثني الحكم عن يحيى بن الجزار عن عليّ سبعة أحاديث". فسألت الحكم عنها، فقال: "ما سمعت منها شيئا".⁴

1- تهذيب التهذيب، ج 305/2، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 419/3.

2- الخمس أي يدفعه إلى مستحقه، وهم خمسة الأوصاف المذكورة في قوله تعالى: واعلموا أن ما غنمتم من شيء فإن لله خمسة وللرسول فيأخذ لنفسه خمسا واحدا من الخمس ويصرف الأخماس الباقية من الخمس إلى الأوصاف الأربعة الباقين. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثانية، 1392هـ. ج 212/10.

3- الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 237/1.

4- الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 237/1.

وقال ابن حبان (ت 354هـ): "كان بليّة الحسن؛ التّدليس عن الثّقات ما وضع عليهم الضّعفاء، كان يسمع من موسى بن مُطَيّرٍ وأبي العطوف وإبان بن أبي عيَّاش وأضراهم، ثم يسقط أسماءهم ويرويها عن مشايخه الثّقات، فالتزقت به تلك الموضوعات، وهو صاحب حديث الدّعاء الطويل بعد الوتر وهو جالس".¹
نلخص الكلام فيه:

أولاً: أنّه ضعيف لا يحتجّ به حتى وصل إلى حال التّرك لحديثه.
ثانياً: وكذلك أحاديثه عن الحكم عن يحيى بن الجزار عن عليّ لا أصل لها.
ثالثاً: وأيضا تّدليسه - كما قال ابن حبان - عن الثّقات ما وضع عليهم الضّعفاء، كان يسمع من موسى بن مُطَيّرٍ وأبي العطوف وإبان بن أبي عيَّاش وأضراهم، ثم يسقط أسماءهم ويرويها عن مشايخه الثّقات فالتزقت به تلك الموضوعات.

10- داود بن الحُصين مولى عمرو بن عثمان بن عفّان.

روى عن عكرمة وعبد الرّحمن الأعرج وأبي سفيان مولى ابن أبي أحمد.
روى عنه مالك بن أنس ومحمّد بن جعفر بن أبي كثير وإسماعيل بن إبراهيم.²

قول سفيان:

قال عليّ بن المدينيّ (ت 234هـ) قال سفيان: "كنا نتقي حديث داود بن الحُصين، وقد روى مالك عن داود بن الحُصين".³

ومن كلام الأئمة في جرحه:

قال يحيى بن معين (ت 234هـ): "داود بن حُصين: ثقة - وإمّا كره مالك له - لأنّه كان يحدّث عن عكرمة، وكان يكره مالك عكرمة".

¹-المجروحين لابن حبان، ج 273/1.

²-الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 408/3.

³-الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 409/3، المغني في الضعفاء للذهبي، ج 217/1، ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق للذهبي، ت: محمد شكور بن محمود الحاجي أمير الميادين، مكتبة المنار - الزرقاء، الطبعة الأولى، 1406هـ/1986م. ص 76، تهذيب الكمال للذهبي، ج 380/8.

خالف ابن معين قول الأئمة الآخرين في جرحه.

وسئل أبو حاتم (ت277هـ): عن داود بن حصين، فقال: "ليس بقويّ، ولولا أن مالكا روى عنه، لترك حديثه".

وسئل أبو زرعة (ت264هـ): عن داود بن الحصين فقال: "هو لَيِّنٌ"¹.
والخلاصة: أنه ليس بقويّ في الحديث، وهذا معنى كلام سفيان.

11- سعد بن سعيد بن أبي سعيد المقبري أبو سهل المدني.

روى عن أخيه عبد الله وجعفر بن إبراهيم الجعفريّ.

وعنه الحميديّ وعبد العزيز الأوسيّ وإبراهيم بن المنذر والحزاميّ.²

قول سفيان:

قال العقيليّ (ت322هـ): "قال ابن عيينة: كان سعدٌ قدرتيًا"³.

ومن كلام الأئمة في جرحه:

قال أبو حاتم (ت277هـ) عنه: "هو في نفسه مستقيم، وبليته أنه يحدث عن أخيه عبد الله، وعبد الله ضعيف، ولا يحدث عن غيره".

قال ابن حجر (ت852هـ): "له في ابن ماجه حديث واحد: لا قطع في ثمر ولا كثر"⁴.

روى ابن ماجه: حدثنا هشام بن عمّار، حدثنا سعد بن سعيد المقبري، عن أخيه، عن أبيه

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «لَا قَطْعَ فِي ثَمَرٍ وَلَا كَثْرٍ»⁵.

أقوال الأئمة في هذا الإسناد:

¹- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 409/3، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 560/3، ميزان الاعتدال للذهبي، ج 5/2.

²- تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 470/3.

³- تهذيب الكمال للزمري، ج 261/10.

⁴- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 85/4، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 470/3.

⁵- رواه ابن ماجه في السنن في كتاب الحدود، باب لا يقطع في ثمر ولا كثر، ج 621/3، ح 2594.

قال البخاريّ (ت 256هـ) عنه: "سعد بن سعيد بن أبي سعيد، المقبري، مولى بني ليث، عن أخيه عبد الله، حجازي، ولم يصحّ حديث عبد الله".¹

وقال أبو حاتم الرازيّ (ت 277هـ): "سعد بن سعيد بن أبي سعيد، المقبري، في نفسه مستقيم، وبليغته أنّه يحدّث عن أخيه عبد الله بن سعيد، وعبد الله بن سعيد ضعيف الحديث، ولا يحدّث عن غيره، فلا أدري منه، أو من أخيه؟".²

وقال البزار (ت 290هـ): "وسعد بن سعيد وعبد الله بن سعيد فحديثهما فيه لين".³

وقال ابن عديّ (ت 365هـ) عنه: "عامّة ما يرويه غير محفوظة، ولم أر للمتقدّمين فيه كلاماً، إلاّ أنّي ذكرته لأبين أنّ رواياته عن أخيه، عن أبيه، عن أبي هريرة عامتها لا يتابعه أحد عليها".⁴

وقال ابن حبانّ (ت 354هـ) عنه: "يروي عن أخيه وأبيه، عن جده بصحيفة؛ لا تشبه حديث أبي هريرة يتخايل إلى المستمع لها أنّها موضوعة أو مقلوبة أو موهومة، لا يحلّ الاحتجاج بخبره".⁵

وقال ابن حجر (ت 852هـ): "ووقع في مستدرک الحاكم⁶ من رواية ابن أبي فديك عن سعد بن سعيد هذا عن أبيه حديث في الدعاء، وصحّ سنده، وكأنه سقط عبد الله من السند".⁷

والخلاصة نسبه ابن عيينة إلى القدر، وهو في الحديث لا يحتجّ به.

1- التاريخ الكبير للبخاري، ج 4 / 56.

2- المرجح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 4 / 85.

3- مسند البزار، ج 60/1، ح 7.

4- الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 437/5.

5- المجروحين لابن حبان، ج 357/2.

6- روى محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، حدثني سعد بن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما كربني أمر إلاّ تمثل لي جبريل عليه السلام، فقال: يا محمد، قل توكلت على الحي الذي لا يموت، والحمد لله الذي لم يتخذ ولداً، ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له ولي من الذلّ وكبره تكبيراً». قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. رواه الحاكم في المستدرک، ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1411هـ/1990م. كتاب الدعاء والتكبير والتسبيح، ج 689/1، ح 1876.

7- تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 470/3.

12- سَعِيدُ بْنُ الْمَرْزُبَانِ أَبُو سَعْدِ الْعَبْسِيِّ الْبِقَالِ.

روى عن أنس وأبي وائل وأبي عمرو الشيباني وعكرمة وأبي سلمة. وعنه الأعمش وشعبة والسفيانان وأبو بكر بن عيَّاش وعقبة بن خالد.¹

قول سفيان:

قال أحمد بن حنبل (ت 241هـ): "ما رأيت بن عيينة أملى علينا عنه إلا حديثا واحدا من حديث أبي سعد البقال، قلت: لم؟ قال لضعف أبي سعد عنده".²

وقال البخاري (ت 256هـ): قال ابن عيينة: عبد الكريم - أي ابن أبي المخارق - أحفظ منه. روى سفيان بن عيينة عن أبي سعد (يعني البقال) أنه سمع أنس بن مالك يقول: «كُنَّ أَرْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّهَادَيْنِ الْجُرَادَ، عَلَيَّ الْأَطْبَاقِ».³

كلام الأئمة في جرحه:

قال ابن المبارك (ت 180هـ): قلت لشريك: "أتعرف أبا سعد البقال؟ فقال: أي والله؟ لم أعرفه؟ عالي الإسناد؛ حدّثه عن عبد الكريم الجزري عن زياد بن أبي مريم عن عبد الله بن معقل عن ابن مسعود بحديث الندم توبة، فتركني وترك عبد الكريم وترك زيادا، وحدّث به عن عبد الله بن معقل". قلت: أي أنه يسقط الرواة من الإسناد.

قال ابن معين (ت 234هـ): "ليس بشيء، لا يكتب حديثه".

وقال عمرو بن عليّ الفلاس (ت 249هـ): "ضعيف الحديث، متروك الحديث".

وقال أبو زرعة (ت 264هـ): "ليّن الحديث، مدلس، قيل: هو صدوق. قال: نعم، كان لا يكذب".

وقال البخاري (ت 256هـ): "منكر الحديث".

وقال أبو حاتم (ت 277هـ): "لا يحتجّ بحديثه".

¹- تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 4/79.

²- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 4/62، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 4/433، تهذيب الكمال للمزي، ج

11/52، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 4/79.

³- رواه ابن ماجه في السنن، كتاب الصيد، باب صيد الحيتان والجراد، ج 4/374، ح 3220. وهو ضعيف لضعف أبي

سعد البقال.

وقال النسائي (ت 303هـ): "ضعيف"، وقال مرة: "ليس بثقة، ولا يكتب حديثه".¹
نلخص ما قاله الأئمة فيه:

أنه ضعيف الحديث، يروي المناكير، لا يحتج به إذا انفرد.

13- صالح مولى التوأمة ابن نهران.

روى عن أبي الدرداء وعائشة وأبي هريرة وابن عباس وزيد بن خالد.
وعنه موسى بن عقبة وابن أبي ذئب وابن جريح وابن أبي الزناد.²

قول سفيان:

سئل سفيان: "هل سمعت من صالح مولى التوأمة شيئا، قال: نعم، هكذا وهكذا وأشار بيده: وسمعت منه ولعابه يسيل منه (يعني) من الكبر، وما علمت أحدا من أصحابنا يحدث عنه لا مالك ولا غيره".

عقب عليه ابن أبي حاتم فقال: "فقد بان أن ابن عيينة منتقد لرواة الآثار، فإي لا أعلمه روى عن صالح مولى التوأمة شيئا".³

قال سفيان بن عيينة قال: "لقينا صالح مولى التوأمة، وهو مختلط".⁴
وقال الحميدي (ت 219هـ) قال ابن عيينة عنه: "لقيته سنة خمس أو ست وعشرين ومائة أو نحوها، وقد تغير".

قال علي بن المديني (ت 198هـ) سمعت ابن عيينة يقول: "جلست إلى صالح مولى التوأمة، فسألته: كيف سمعت أبا هريرة، كيف سمعت ابن عباس؟"، فقال: "إنه قد اختلط فتركته".⁵

1- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 62/4، المجروحين لابن حبان، ج 98/2، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 432/4، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 15/2، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 79/4.

2- تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 405/4.

3- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 417/4-495، ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه لابن شاهين، ص 101، المختلف فيهم لابن شاهين، ص 40، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 405/4.

4- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 417/4، المختلطين للعلائي، ج 59/1، تهذيب الكمال للمزي، ج 99/13.

5- الكواكب النيرات لابن الكيال، ص 263، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 83/5، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 405/4.

كلام الأئمة في جرحه:

كان شعبة (ت 160هـ): "لا يحدث عنه".

وقال مالك (ت 179هـ) والقطان (ت 198هـ): "لم يكن بثقة".

وقال أحمد بن حنبل (ت 241هـ) عنه: "كان مالك أدركه، وقد اختلط فمن سمع منه قديما فذاك، وقد روى عنه أكابر أهل المدينة، وهو صالح الحديث، ما أعلم به بأساً".

وقال عبد الله بن أحمد (ت 290هـ) سألت ابن معين (ت 234هـ) عنه، فقال: "ليس بقوي في الحديث، قلت: حدث عنه أبو بكر بن عيَّاش، قال: لا ذاك رجل آخر".¹

وفي رواية قال: "صالح مولى التوأمة ثقة حجة، قيل له: أن مالكا ترك السماع منه، فقال: أن مالكا إنما أدركه بعد أن كبر وخرّف، والثوريّ إنما أدركه بعدما خرف، وسمع منه أحاديث منكرات، ولكن ابن أبي ذئب سمع منه قبل أن يخرف".

وقال الجوزجانيّ (ت 258هـ) عنه: "تغيّر أخيرا فحديث ابن أبي ذئب عنه مقبول لِسِنِّه وسماعه القديم، وأما الثوريّ فجالسه بعد التّغير".

وقال أبو زرعة (ت 264هـ) والنسائيّ (ت 303هـ) عنه: "ضعيف".

وقال أبو حاتم (ت 277هـ) والنسائيّ أيضا: "ليس بقوي".²

وقال ابن عديّ (ت 365هـ) عنه: "لا بأس به، إذا روى عنه القدماء مثل: ابن أبي ذئب وابن جريج وزباد بن سعد، ومن سمع منه بآخره وهو مختلط (يعني) فهو ضعيف، إلى أن قال: ولا أعرف له حديثا منكرا إذا روى عنه ثقة، وحدث عنه من سمع منه قبل الاختلاط".³

وقال أحمد بن حنبل: "سمع ابن أبي ذئب من صالح أخيرا وروى عنه منكرا".

وقال ابن حبان (ت 354هـ) عنه: "تغيّر سنة خمس وعشرين ومائة، وجعل يأتي بالأشياء التي تشبه الموضوعات عن الثقات، فاختلط حديثه الأخير بحديثه القديم، ولم يتميّز فاستحق التّرك".¹

¹- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 4/417، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 5/83، المجروحين لابن حبان، ج 1/464، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 2/204.

²- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 4/417، أحوال الرجال للجوزجاني، ص 248، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 2/204، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 4/405.

³- الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 5/83.

نلخص ما قيل فيه من أقوال:

أولاً: كان ثقة، ثم تغير فاختلف.

ثانياً: حديثه قبل الاختلاط صحيح، ومن الذين رووا عنه قبل الاختلاط ابن أبي ذئب وابن جريج وزياد بن سعد.

ثالثاً: كذلك حديثه بعد الاختلاط ضعيف لا يحتج به، لأنه يأتي بالمنكرات عن الثقات فترك من أجل ذلك، ومن الذين رووا عنه بعد الاختلاط مالك والثوري.

رابعاً: أيضاً اختلفوا في ابن أبي ذئب هل روى عنه قبل الاختلاط أو بعده:

- الإمام أحمد (ت 241هـ) يقول: أنه روى عنه بعد الاختلاط، لأنه روى عنه منكرات.

- بينما الإمام ابن معين (ت 234هـ) والجوزجاني (ت 259هـ) قالا: أنه روى عنه قبل الاختلاط.

وفي الأخير: نقول إذا مُيز حديثه قبل الاختلاط وبعده، فيؤخذ بما روى عنه قبل الاختلاط ويترك ما روى بعده.

14- عاصم بن عبيد الله بن عاصم العدوي المدني.

روى عن أبيه وعم أبيه عبد الله بن عمر وابن عمه سالم بن عبد الله بن عمرو.

روى عنه مالك وشعبة والسفيانان وعبيد الله بن عمر.²

قول سفيان:

عن سفيان أنه كان لا يحمّد حفظ عاصم".³

وقال أحمد بن حنبل (ت 241هـ): "كان ابن عيينة يقول: كان الأشياخ يتقون حديث

عاصم".

¹- تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 4/405، المجروحين لابن حبان، ج 1/464.

²- تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 5/46. والسفيانان: وهما سفيان الثوري وابن عيينة.

³- العلل ومعرفة الرجال لأحمد، رواية عبد الله، ج 2/210، ح 2038، مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود السجستاني،

ت: طارق بن عوض الله، مكتبة ابن تيمية، مصر، الطبعة الأولى، 1420هـ/1999م. ص 206، أحوال الرجال

للجوزجاني، ص 237، الجرح والتعديل، ج 7/6، 347/178، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 3/4، 14/333، العلل

المتناهية لابن الجوزي، ت: إرشاد الحق الأثري إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، الطبعة الثانية، 1401هـ/1981م.

ج 1/172، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي 3/29.

الفصل الرابع: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المجروحين.

قال عليّ أي ابن المدينيّ (ت 234هـ): قال سفيان: "أتاني شعبة فسألني، عن عاصم بن عُبيد الله، فقلت له: قلّما سألتناه إلّا قال: حدّثني عبد الله بن عامر قال حدّثني سالم".
وقال الجوزجانيّ (ت 259هـ): "عَمَرَ ابن عيينة في حفظه".¹

كلام الأئمة في جرحه:

قال ابن معين (ت 234هـ): "ضعيف".
وقال ابن سعد (ت 230هـ) عنه: "كان كثير الحديث، ولا يحتجّ به".
وقال يعقوب بن شيبة (ت 262هـ): "قد حمل الناس عنه، وفي أحاديثه ضعف، وله أحاديث مناكير".

عن شعبة (ت 160هـ) يقول: "كان عاصم لو قيل له: من بنى مسجد البصرة، لقال فلان عن فلان عن النبيّ صلّى الله عليه وسلم أنّه بناه".
وقال أحمد بن حنبل (ت 241هـ): "حديثه، وحديث ابن عَقِيلٍ إلى الضعف ما هو".
وقال أبو حاتم (ت 277هـ): "منكر الحديث، مضطرب الحديث، ليس له حديث يعتمد عليه، وما أقره من ابن عَقِيلٍ".²
نلخص ما قاله الأئمة فيه: أنّه ضعيف الحديث لا يحتجّ به إلّا إذا تابعه الثقات عليه.

15- عامر بن عبد الواحد الأُخُول البصريّ.

روى عن مكحول وأبي الصّديق النّاجي وعمرو بن شُعيب وعبد الله بن بُرَيْدَة.
وعنه شعبة وهشام الدّستوائي وهمام وسعيد بن أبي عروبة وأبان العطار.³

قول سفيان:

¹ العلل ومعرفة الرجال لأحمد، رواية عبد الله، ج 2/210، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 3/386، تهذيب الكمال للمزي، ج 13/500، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 5/47.

² الطبقات الكبرى لابن سعد، ج 5/373، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 6/347، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 3/333، المجروحين لابن حبان، ج 2/103، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 6/387، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 5/46.

³ تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 5/77.

قال ابن الجوزي: "ضعفه سفيان بن عيينة".¹

كلام الأئمة في جرحه:

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم (ت 327هـ) سألت أبي - أي أبا حاتم - (ت 277هـ) عن عامر الأحول، فقال: "هو ثقة لا بأس به، قلت: يحتج بحديثه؟ قال: "لا بأس به".
قال أحمد بن حنبل (ت 241هـ): "ليس بقوي". وفي رواية: "ليس حديثه بشيء".
وقال أبو داود (ت 275هـ) سمعت أحمد: "يضعفه".
وقال النسائي (ت 303هـ): "ليس بالقوي".
وقال ابن معين (ت 234هـ): "ليس به بأس".²
والخلاصة: اتفق الأئمة على أنه ليس بالقوي بالحديث، لا يحتج به إذا انفرد.

16- عبد الرحمن بن إسحاق بن الحارث القرشي.

روى عن أبيه وسعيد المقبري وأبي الزناد وعبد الله بن يزيد مولى المنبث.
وعنه يزيد بن زريع وبشر بن المفضل وحماد بن سلمة وخالد الواسطي.³

قول سفيان:

سئل سفيان عن عبد الرحمن بن إسحاق، قال: "كان قدرًا؛ فنفاه أهل المدينة، فجاءنا هاهنا، مقتل الوليد، فلم نحالسه، وقالوا: إنه قد سمع الحديث".⁴

كلام الأئمة في جرحه:

قال يحيى بن سعيد القطان (ت 198هـ): "سألت عنه بالمدينة، فلم أرهم يحمده".
وقال أحمد بن حنبل (ت 241هـ): "روى عن أبي الزناد أحاديث منكرة".

¹- الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي، ج 2/72.

²- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 6/327، سؤالات الآجري لأبي داود، ص 314، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 3/310، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 6/153، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 5/77.

³- تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 6/137.

⁴- تهذيب الكمال للمزي، ج 16/519، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 6/137.

الفصل الرابع: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المجروحين.

وقال البخاريّ (ت 256هـ) عنه: "ليس ممن يعتمد على حفظه إذا خالف من ليس بدونه، وإن كان ممن يحتمل في بعض".

قال إسماعيل بن إبراهيم ابن عُلَيَّة¹ (ت 193هـ): "سألت أهل المدينة عنه فلم يحمداوا، مع أنّه لا يعرف له بالمدينة تلميذ إلا موسى الزَّمْعِيُّ، في عدّة منها اضطراب".

وقال أحمد بن حنبل (ت 241هـ): "أما ما كتبنا من حديثه فصحيح"².

وقال ابن عَدِيّ (ت 365هـ) عنه: "في حديثه بعض ما ينكر، ولا يتابع عليه، ولا أكثر منه صحاح، وهو صالح الحديث"³.

كلام الأئمة في جرحه:

تكلّموا فيه الأئمة لأسباب:

أولاً: أنّه كان يتكلم في القدر فنفاه أهل المدينة لأجل ذلك.

ثانياً: روى عن أبي الزناد أحاديث منكّرة كما قاله أحمد.

ثالثاً: لا يعتمد عليه إذا خالف الثقات ففي حفظه شيء.

رابعاً: أيضاً موسى الزَّمْعِيُّ؛ روى عنه أشياء فيها اضطراب، فلا يدرى الاضطراب منه أو من موسى.

خامساً: ما رواه الإمام أحمد من حديثه فهو صحيح.

17- عبد الكريم بن أبي المُخارق البصريّ.

روى عن أنس بن مالك وعمرو بن سعيد بن العاص وطاووس.

وعنه عطاء ومجاهد ومحمّد بن إسحاق وأبو سعد البقّال⁴.

1- الإمام، العلامة، الحافظ، الثبت، أبو بشر الأسدي مولاهم، البصري، الكوفي الأصل، المشهور: بابن عليّة؛ وهي أمه. سير أعلام النبلاء للذهبي، ج 107/9.

2- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 212/5، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 180/7، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 321/2، المجروحين لابن حبان، ج 19/2، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 137/6.

3- الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 180/7.

4- تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 376/6.

قول سفيان:

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل (ت 290هـ)، سألت أبي: عن عبد الكريم أبي أمية، قال: "بصريّ نزل مكة، وكان معلّماً، وهو ابن أبي المخارق، وكان ابن عيينة يستضعفه، قلت: ضعيف؟ قال: نعم".

وقال سفيان: "والذي حدّثنا به عبد الكريم - (يعني) ابن أبي المخارق، أحفظ من أبي سعد البقّال".¹

قال عليّ بن المدينيّ (ت 234هـ) قال سمعت سفيان: "وذكر عبد الكريم أبا أمية، قال: "جالسته أوّلاً كنت أكون معه، ثمّ تركته، إذا مررت به أخذني، فقال: أي شيء، قالوا قال: سفيان، وكنت إذا حدّثته عن عمرو بشيء، قال: تقول: حتى نأتيه وربّما، قال سفيان: اذهب بنا نردلف إليه، قال: فمات قبل أن نأتيه".

قال عليّ بن المدينيّ عن ابن عيينة قال: "مات عبد الكريم سنة سبع وعشرين ومائة، قال وسمعت: عبد الكريم أبا أمية يوماً، وغضب، فقال: ليس يستخرج ما عندي حتّى أغضب، فقال: لإنسان سلني عمّا شئت، فلا أقول لا أدري، ولا أقول: لم أسمع، ولا أقول: لا علم لي". قال ابن عيينة: "يسأله الإنسان عن شيء ممّن أخذت ذا؟ فيقول: عن معلّمك إبراهيم النّخعي".²

كلام الأئمة في جرحه:

قال معمر بن راشد (ت 150هـ): "ما رأيت أيّوب اغتاب أحدا قط إلا عبد الكريم أبا أمية، فإنّه ذكره، فقال: رحمه الله كان غير ثقة، لقد سألتني عن حديث لعكرمة، ثمّ قال: سمعت عكرمة". قلت: وهذا اتّهام له بالكذب.

قال أيّوب السّختياني (ت 130هـ): "لا تأخذوا عن أبي أمية عبد الكريم، فإنّه ليس بثقة". وقال ابن معين (ت 234هـ): "قد روى مالك عن عبد الكريم أبي أمية، وهو بصريّ ضعيف". وقال ابن عدّيّ (ت 365هـ): "والضعف على رواياته بيّن".¹

¹- مسند الحميدي، ج 213/1، ح 105، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 62/3. وج 115/2.

²- الكامل في الضعفاء لابن عدّي، ج 37/7، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 377/6، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، ج 294/8.

وقال النسائي (ت 303هـ) والدارقطني (ت 385هـ) عنه: "متروك".

وقال النسائي عنه: "كان غير ثقة".

وقال ابن حبان (ت 354هـ) عنه: "كان كثير الوهم، فاحش الخطأ، فلما كثر ذلك منه بطل الاحتجاج به".

وقال أبو داود (ت 275هـ) والخليلي (ت 446هـ) وغير واحد عنه: "ما روى مالك عن أضعف منه".²

وقال ابن عبد البر (ت 463هـ) عنه: "وعبد الكريم هذا ضعيف، لا يختلف أهل العلم بالحديث في ضعفه إلا أن منهم من يقبله في غير الأحكام خاصة، ولا يحتج به على حال ومن أجل من جرحه، واطرحه أبو العالية، وأيوب السخيتاني تكلم فيه مع ورعه، ثم شعبة والقطان وأحمد بن حنبل وعلي بن المديني ويحيى بن معين، وكان حسن السمات غر مالكا منه سمته، ولم يكن من أهل بلده فيعرفه، ولم يخرج مالك عن عبد الكريم بن أبي المخارق حكما في موطنه، وإنما ذكر فيه عنه ترغيبا وفضلا".³

نلخص كلام الأئمة فيه: اتفق الأئمة على تضعيفه، لا يحتج به إذا انفرد.

18- عبد الله بن محمد بن عقيل أبو محمد المدني.

روى عن أبيه وخاله محمد بن الحنفية وابن عمر وأنس.

وعنه محمد بن عجلان وحماد بن سلمة وشريك القاضي والسفيانان.⁴

قول سفيان:

قال علي بن المديني (ت 234هـ) قال: سفيان بن عيينة: "رأيتني يحدث نفسه، فحملته على أنه قد تغير".

¹- الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 37/7، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 377/4، 376.

²- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 59/6، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 37/7، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج

62/3، المجروحين لابن حبان، ج 128/2، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 377/4، 376.

³- التمهيد لابن عبد البر، ج 65/20.

⁴- تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 14/6.

الفصل الرابع: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المجروحين.

قال سفيان: "كان في حفظه شيء، فكرهت أن ألقية". وفي رواية قال: "ضعيف".

وكان ابن عيينة يقول: "أربعة من قريش يترك حديثهم فذكر فيهم ابن عقيل"¹.

وكان ابن عيينة: "لا يَحْمَدُ حفظه"².

كلام الأئمة في جرحه:

ذكره ابن سعد (ت 230هـ) في الطبقة الرابعة من أهل المدينة، وقال: "كان منكر الحديث، لا يحتجون بحديثه، وكان كثير العلم".

قال يعقوب بن شيبة (ت 262هـ): "صدوق، وفي حديثه ضعف شديد جدًا".

وقال أحمد بن حنبل (ت 241هـ): "منكر الحديث".

وقال ابن معين (ت 234هـ): "لا يحتج بحديثه". وفي رواية أخرى: "ضعيف الحديث".

سئل ابن معين (ت 234هـ): "ابن عقيل أحب إليك؛ أو عاصم بن عبيد الله، قال: "ما أحبُّ

واحدًا منهما". وفي رواية قال: "ليس بذاك"³.

وقال ابن المديني (ت 234هـ): "كان ضعيفاً".

وقال أبو زرعة (ت 264هـ) عنه: "مختلف عنه في الأسانيد".

وقال ابن عبد البر (ت 463هـ) عنه: هو أوثق من كل من تكلم فيه.

هذا عجيب من أبي عمر؛ أغلب الأئمة تكلموا فيه، وتعقبه ابن حجر (ت 852هـ)، فقال: "وهذا

إفراط"⁴.

نلخص ما قاله الأئمة فيه:

¹- مسند الحميدي، ج 337/1، ح 345، المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 698/2، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 153/5، الضعفاء الكبير، ج 229/3، تهذيب الأسماء واللغات للنووي، ج 287/1، تهذيب الكمال للمزي، ج 78/16، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 14/6.

²- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 154/5، تهذيب الكمال للمزي، ج 81/16، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 14/6.

³- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 154/5، الطبقات الكبرى لابن سعد، ج 392/5، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 298/2، المجروحون لابن حبان، ج 494/1، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 14/6، 15.

⁴- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 154/5، المجروحون لابن حبان، ج 494/1، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 14/6، 15.

حديثه ضعيف، لا يحتج به منكر الحديث، يختلف عنه في الأسانيد.

19- عبد الملك بن الحسين ابن أعين الكوفي.

روى عن أبي عبد الرحمن السلمي وأبي وائل وأبي حرب الأسود.
وعنه ابن إسحاق وإسماعيل بن سميع وعبد الملك بن أبي سليمان.¹

قول سفيان:

قال أبو بكر الحميدي (ت 219هـ)، قال سفيان: "حدثنا عبد الملك بن الحسين شيعيًا، كان عندنا رافضيًا صاحب رأي".²

وعن سفيان قال: "هم ثلاثة إخوة؛ عبد الملك وزرارة وخرمان روافض كلهم، أحبهم قولا عبد الملك".

وقيل لابن عيينة: "غندر روى عن ابن أعين عن أبي جعفر كتابا؟ فقال: ما رأى أبا جعفر ولكنّه حدثه".³

ومن كلام الأئمة فيه:

قال أبو حاتم (ت 277هـ): "هو من عُتق⁴ الشيعة، محله الصدق، صالح الحديث، يُكتب حديثه".
وسئل يحيى بن معين (ت 234هـ) عن عبد الملك بن أعين، فقال: "كوفي، ليس به بأس".
قال يحيى بن معين: "خرمان بن أعين وعبد الملك بن أعين؛ ليسا بشيء".
وذكره ابن حبان (ت 354هـ) في الثقات قال: "وكان يتشيع".
وقال الساجي (ت 307هـ): "كان يتشيع، ويحمل في الحديث".⁵
والخلاصة: نعموا عليه أنه كان من الشيعة، وأمّا حديثه فلا بأس به.

¹- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 6/182.

²- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 2/221، المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 2/620، الكفاية للخطيب، ص 90.

³- تهذيب الكمال للمزي، ج 18/282، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 6/386، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، ج 8/302.

⁴- مرت معنا سابقا: ومعناها من القدماء في التشيع.

⁵- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 5/343، العلل ومعرفة الرجال لأحمد، رواية عبد الله، ج 3/6، الضعفاء الكبير

للعقيلي، ج 3/33، الثقات لابن حبان، ج 7/94، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 6/386، 385.

20- عطاء بن السائب أبو السائب الثقفي.

روى عن أبيه ويزيد بن أبان وعبد الله بن أبي أوفى.

وعنه إسماعيل بن أبي خالد والأعمش وابن جريج والحمامان.¹

قول سفيان:

قال سفيان عنه: "كنت سمعت من عطاء قديما، ثم قدم علينا قَدَمَةً، فسمعت يحدث ببعض ما كنت سمعت، فخلط فيه، فاتقته واعتزلته".²

ومن كلام الأئمة فيه:

قال يحيى بن سعيد (ت 198هـ): "ما سمعت أحدا من الناس يقول في حديثه القديم شيئا، وما حدث سفيان وشعبة عنه صحيح إلا حديثين، كان شعبة يقول: سمعتهما منه بآخره عن زاذان".
وقال أحمد بن حنبل (ت 241هـ) أن: "من سمع منه قديما فسماعه صحيح، ومن سمع منه حديثا لم يكن بشيء. سمع منه قديما سفيان وشعبة، وسمع منه حديثا جرير وخالد وإسماعيل وعلي بن عاصم، وكان يرفع عن سعيد بن جبير أشياء لم يكن يرفعها".

وقال علي بن المديني (ت 234هـ): قال وهيب: "قدم علينا عطاء بن السائب فقلت: كم حملت عن عبدة؟ قال: أربعين حديثا، قال علي: وليس يروي عن عبدة حرفا واحدا، فقلت: فعلى ما يحمل هذا؟ قال: على الاختلاط، إنه اختلط".³

وقال ابن معين (ت 234هـ): "عطاء بن السائب اختلط، وما سمع منه جرير وذووه ليس من صحيح حديثه، وقد سمع منه أبو عوانة في الصحيح الاختلاط جميعا، ولا يحتج بحديثه".

وقال ابن معين عنه: "ليث بن أبي سليم ضعيف مثل: عطاء بن السائب، وجميع من سمع من عطاء سمع منه في الاختلاط إلا شعبة والثوري".⁴

¹- تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 203/7. والحمامان هما: حماد بن زيد وحماد بن سلمة.

²- تهذيب الكمال للمزي، ج 86/20، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 205/7، المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 708/2.

³- التاريخ الكبير للبخاري، ج 465/6، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 398/3، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 204/7

وما بعدها.

⁴- الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 398/3.

قال العجلي (ت 262هـ) عنه: "ومن سمع منه قديما فهو صحيح الحديث منهم الثوري، فأما من سمع منه بآخره، فهو مضطرب الحديث منهم: هُشَيْمٌ وخالد الواسطيّ إلا أن عطاء بآخره كان يتلقن؛ إذا لقنوه في الحديث، لأنه كان غير صالح الكتاب".

وقال أبو حاتم (ت 277هـ) عنه: "كان محله الصدق قبل أن يختلط. صالح، مستقيم الحديث، ثم بآخره تغير حفظه. في حفظه تخاليط كثيرة، وقدم السماع من عطاء: سفيان وشعبة. وفي حديث البصريين عنه تخاليط كثيرة، لأنه قدم عليهم في آخر عمره".¹

وقال النسائي (ت 303هـ) عنه: "ثقة في حديثه القديم إلا أنه تغير، ورواية حماد بن زيد وشعبة وسفيان عنه جيدة".

وعن يحيى القطان (ت 198هـ) قال: "سمع منه حماد بن زيد قبل أن يتغير".

وقال أحمد (ت 241هـ): "قدم عطاء البصرة قدمتين؛ فالقدمة الأولى سماعهم صحيح سمع منه في المقدمة الأولى حماد بن سلمة وحماد بن زيد وهشام الدستوائي، والقدمة الثانية كان تغير فيها سمع منه وهيب وإسماعيل يعني ابن علية وعبد الوارث سماعهم منه فيه ضعف".²

وقال الدارقطني (ت 385هـ) عنه: "دخل عطاء بن السائب البصرة وجلس؛ فسمع أيوب وحماد بن سلمة في الرحلة الأولى صحيح، والرحلة الثانية فيها اختلاط".³

وقال الطبراني (ت 360هـ) عنه: "ثقة، اختلط في آخر عمره فما رواه عنه المتقدمون فهو صحيح: مثل سفيان وشعبة وزهير وزائدة".⁴

قال ابن حجر (ت 852هـ): "فيحصل لنا من مجموع كلامهم أنّ سفيان الثوري وشعبة وزهير وزائدة وحماد بن زيد وأيوب عنه صحيح. ومن عداهم يتوقف فيه إلا حماد بن سلمة فاختلف

¹- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 333/6، معرفة الثقات للعجلي، ج 135/2، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 398/3.

²- الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط، إبراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمي، ت: علاء الدين علي رضا، دار الحديث - القاهرة، الطبعة الأولى، 1988م. ص 241.

³- سؤالات البرقاني، ص 366، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 398/3، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 204/7 وما بعدها.

⁴- من اسمه عطاء من رواة الحديث، سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، ت: هشام بن إسماعيل السقا، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، 1405هـ/1985م. ص 27.

الفصل الرابع: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المجروحين.

قولهم، والظاهر أنه سمع منه مرتين؛ مرة مع أيوب كما يومي إليه كلام الدارقطني، ومرة بعد ذلك لما دخل إليهم البصرة".¹

نلخص كلام الأئمة فيه:

أولاً: أنّ سفيان الثوريّ وشعبة وزهيرا وزائدة وحمّاد بن زيد وأيوب بن أبي تميمة وسفيان بن عيينة وهشام الدستوائي سمعوا منه قديماً، واختلف في حمّاد بن سلمة سمع منه في الحالين.

ثانياً: ومن سمع منه بآخرة هم جرير بن عبد الحميد وخالد بن عبد الله الواسطي وإسماعيل بن إبراهيم ابن علقمة وعليّ بن عاصم ووهيب بن خالد وأبو عوانة وعبد الوارث.

ثالثاً: يروي عن سعيد بن جبير أحاديث مرفوعة أوقفها غيره.

رابعاً: وأنّ عطاء لم يسمع من عبدة شيئاً.

خامساً: حديث أهل البصرة فيه شيء.

وفي الأخير نقول إنّ عطاء اختلط فينظر من روى عنه قبل الاختلاط وبعده، فإن كان قبل الاختلاط قبل، وإن كان بعد ترك.

21- عليّ بن حصين بن مالك بن الخشخاش العنبري.

سمع عمر بن عبد العزيز وجابر بن زيد.

روى عنه ابن جريج وروى بشر بن المفضل عن أبيه عنه.²

قول سفيان:

قال سفيان: "رأيت عليّ بن حصين، وكان يرى رأي الخوارج".

قال عليّ أي ابن المدنيّ (ت 234هـ): قلت لسفيان: "كان قُتِل، قال: نعم خرج فذهب من

هاهنا، فلمّا كان الموسم غزاهم أهل المدينة فذبحوهم مثل الحصيد".³

ومن كلام الأئمة فيه:

¹- تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 207/7.

²- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 182/6.

³- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 182/6، لسان الميزان لابن حجر، ج 533/5.

سئل يحيى بن معين (ت 234هـ): عن علي بن حُصين الذي روى عن جابر بن زيد، فقال: "لا أعرفه".

قال أبو حاتم (ت 277هـ): "يكتب حديثه".¹

أي يكتب حديثه، وينظر فيه هل وافق الثقات أو لا.

والخلاصة: وصفه سفيان أنه كان يرى رأي الخوارج، والخوارج من أشد الفرقة بعدا عن الكذب، فينظر في حديثه هل وافق الثقات؛ فيقبل وإذا خالفهم فيرد.

22- علي بن زيد بن جُدعان أبو الحسن البصري.

روى عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب وأبي عثمان التَّهْدِيّ.

وعنه قتادة والحَمَّادان وزائدة وزُهَيْر بن مرزوق والسفيانان.²

قول سفيان:

قال سفيان: "وهبت كتاب ابن جُدعان، فقيل له لم وهبته؟ قال قد كنت حفظته، ولم أر أُنِّي أنساه، وكنت أريد أثبت منه".

وقال سفيان: "كُتِبَ عن عَلِي بن زَيْد كِتَابًا كَبِيرًا، فَتَرَكْتُهُ زُهْدًا فِيهِ".

وقال علي بن المديني (ت 234هـ) عن سفيان قال: "قال ابن جُدعان لعمَّار الدُّهْنِيّ، وسالم بن

أبي حفصة"، قال سفيان: "وكان مذهبُهُم واحدا" - فقال لهم: "أخْبِرُونِي وَلَا تَكْتُمُونِي، فلو كان في جَسَدِي بَرَصٌ لَأَخْبِرْتُكُمْ بِهِ".

وعن ابن عيينة أنه: كان يَضَعُ ابن عَقِيل، وعاصم بن عُبيد الله، وعلي بن زيد".³

كلام الأئمة في جرحه:

قال أحمد بن حنبل (ت 241هـ): "ليس بالقوي، وقد روى عنه النَّاس".

وسئل أحمد: "سمع الحسن من سُراقَة"، فقال: "لا، هذا علي بن زيد - (يعني) يرويه؛ كأنه لم يقنع به".

¹- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 6/182.

²- تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 7/322.

³- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 6/186، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي، ج 2/193، تهذيب الكمال للمزي، ج

7/323، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 3/229، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 7/323.

وقال أحمد عنه: "ليس بشيء". وفي رواية: "ضعيف الحديث".
وقال يحيى بن معين (ت 234هـ): "ضعيف في كل شيء".
وقال أبو زرعة (ت 264هـ) عنه: "ليس بقوي".
وقال أبو حاتم (ت 277هـ) عنه: "ليس بقوي"، يكتب حديثه، ولا يحتج به، وهو أحب إلي من يزيد بن زياد، وكان ضريرا، وكان يتشيع¹.
وقال الترمذي (ت 279هـ) عنه: "صدوق، إلا أنه رفع الشيء الذي يوقفه غيره".
وقال شعبة (ت 160هـ): "حدثنا علي بن زيد؛ قبل أن يختلط".
وفي رواية أخرى قال: "حدثنا علي بن زيد، وكان رقاعا"².
أي أنه كان يرفع الأحاديث الموقوفة.
قال حماد بن زيد (ت 179هـ) قال: "حدثنا علي بن زيد، وكان يقلب الأحاديث، وفي رواية قال: "كان يحدثنا اليوم بالحديث، ثم يحدثنا غدا، فكأنه ليس ذلك".
وقال ابن حبان (ت 354هـ) عنه: "يهم ويخطئ، فكثير ذلك منه؛ فاستحق الترك".
وقال غيره: أنكر ما روى: ما حدث به حماد بن سلمة عنه عن أبي نضرة عن أبي سعيد رفعه:
"إذا رأيتم معاوية على هذه الأعواد فاقتلوه".
قال ابن عدي (ت 365هـ): "وهذا الحديث إنما رواه عبد الرزاق، عن ابن عيينة عن علي بن زيد، وهكذا قال أحمد بن الفرات، وعبد الرزاق عن جعفر، وعلي بن زيد، وهو بجعفر أشبه"³.
نلخص ما قاله الأئمة:
اتفق الأئمة أنه لا يحتج به، ضعيف الحديث، يرفع المرفوعات، اختلط في آخر عمره.

¹- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 186/6، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 229/3، المجروحين لابن حبان، ج 78/2، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 334/6، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 322/7.

²- سنن الترمذي، ج 343/4، عقب حديث ح 2678، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 382/2، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 229/3، المجروحين لابن حبان، ج 78/2، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 322/7.

³- الموضوعات لابن الجوزي، ج 25/2، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 382/2، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 229/3، المجروحين لابن حبان، ج 78/2، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 322/7.

23- عمّار بن معاوية البجليّ الدُهنيّ أبو معاوية الكوفيّ.

روى عن أبي الطّفيل وأبي سلمة بن عبد الرّحمن وعبد الله بن شدّاد بن الهاد. وعنه ابنه معاوية وشعبة والسفيانان وإسرائيل وجابر الجعفيّ.¹

قول سفيان:

قال سفيان: "حدثنا عمّار الدُهنيّ لم نجد له عند غيره".

وقال مرة: "جالست عمّارا الدُهنيّ سنة ثلاث وعشرين ومائة عند عمرو بن دينار".²

كلام الأئمة في جرحه:

قال أحمد بن حنبل (ت 241هـ) وابن معين (ت 234هـ) وأبو حاتم (ت 277هـ) والنسائيّ (ت 303هـ): "ثقة".

وقال أبو بكر بن عيّاش³: "مرّ بي عمّار الدُهنيّ، فدعوته، فقلت: يا عمّار تعال. فجاء، فقلت: سمعت من سعيد بن جُبَيْر؟ قال: لا. قلت: فاذهب".⁴

نلخص ما قاله الأئمة فيه:

أولا: أنّه لم يسمع من سعيد بن جُبَيْر.

ثانيا: وثقه الأئمة، وتكلّم فيه سفيان في الأحاديث التي تفرد بها، والثقة قد يخطئ في بعض ما يروي، ولا يزال عنه اسم الثقة.

24- عمّارة بن غزيرة بن الحارث الأنصاريّ المدنيّ.

روى عن أنس بن مالك وأبيه غزيرة بن الحارث وعبّاس بن سهل بن سعد. وعنه سليمان بن بلال وعمرو بن الحارث ووهيب بن خالد ويحيى بن أيّوب.⁵

¹- تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 406/7.

²- مسند الحميدي، ج 305/1، ح 292، المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 670/2.

³- سير أعلام النبلاء للذهبي، ج 495/8.

⁴- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 390/6، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 323/3، ميزان الاعتدال للذهبي، ج

170/3، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 406/7.

⁵- تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 422/7.

قول سفيان:

قال ابن عيينة: "جالسته كم من مرة، فلم نحفظ عنه شيئاً، ثم قال سفيان: أيش روى؟ قيل: ابن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال: من سأل وله أوقية، قال سفيان: هذا؟".¹ مقصوده أنه روى أحاديث قليلة.

كلام الأئمة فيه:

قال أحمد بن حنبل (ت 241هـ) وأبو زرعة (ت 264هـ) والدارقطني (ت 385هـ): "ثقة". وقال يحيى بن معين (ت 234هـ): "صالح". وقال أبو حاتم (ت 277هـ) والنسائي (ت 303هـ): "ما بحديثه بأس، كان صدوقاً". وقال ابن عدي (ت 364هـ): "مدينياً عزيز الحديث". وقال محمد بن سعد (ت 230هـ): "كان ثقة، كثير الحديث".² قال ابن حجر (ت 852هـ): "وذكره العقيلي في الضعفاء: فلم يورد شيئاً يدل على وهنه". وخالفهم ابن حزم فقال عنه: "ضعيف".³ قال الحافظ أبو عبد الله الذهبي (ت 748هـ): "ما علمت أحداً ضعفه غيره". قلت: يقصد العقيلي، ولم يقل العقيلي فيه شيئاً سوى، قول ابن عيينة: "جالسته كم من مرة، فلم نحفظ عنه شيئاً". قال الذهبي: "فهذا تغفل من العقيلي، إذ ظن أن هذه العبارة تليين. لا، والله".⁴ نلخص قول الأئمة فيه: أولاً: وثقه الأئمة.

¹- الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 3/315، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 7/423، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، ج 24/10.

²- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 6/368، الطبقات الكبرى لابن سعد، ج 5/407، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 3/315، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 5/251، سؤالات البرقاني، ص 53، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 7/423.

³- تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 7/423.

⁴- ميزان الاعتدال للذهبي، ج 3/178.

ثانيا: تكلم فيه سفيان قال عنه: لم نحفظ عنه شيئا. وكلام الإمام سفيان يحمل معنيين: الأول يقصد بها أنه قليل الحديث. والثاني يقصد بها أنه ضعيف. وهو المراد. وخالف الإمام سفيان الأئمة في هذا والقول قولهم.

25- عَمْرُو بن شُعَيْب بن مُحَمَّد بن عبد الله بن عَمْرُو.

روى عن أبيه وعمته وزينب بنت أبي سلمة.

وعنه عطاء وعمرو بن دينار والزُّهْرِيُّ ويحيى بن سعيد وهشام بن عُزُوة.¹

قول سفيان:

قال سفيان: "غيره خير منه، وقد روى عنه ثقات الناس: أيوب وعمرو بن دينار وقتادة وعُبيد الله بن عمر العُمري".²

قال علي بن المديني (ت 234هـ)، قال سفيان: "كان عمرو بن شعيب إنما يحدث عن أبيه عن جدّه، وكان حديثه عند الناس فيه شيء".³

كلام الأئمة فيه:

منهم من وثقه، ومنهم من ضعفه من أجل روايته عن أبيه:

فأما الذين وثقوه فهم:⁴

يحيى بن سعيد القطان (ت 198هـ) وإسحاق بن راهويه (ت 238هـ) وأبو زرعة (ت 264هـ) ويحيى بن معين (ت 234هـ) والأوزاعي (ت 157هـ) والعجلي (ت 262هـ) والنسائي (ت 303هـ)

¹- تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 48/8.

²- الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 273/3، تاريخ أسماء الضعفاء والمتروكين لابن شاهين، ج 142/1، المختلف فيهم لابن شاهين، ت: عبد الرحيم بن محمد بن أحمد القشقرى، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1420هـ/1999م. ص 53، 54، ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه لابن شاهين، ت: حماد بن محمد الأنصاري، مكتبة أضواء السلف - الرياض - السعودية، الطبعة الأولى، 1419هـ/1999م. ج 58، 60/1.

³- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 238/6، تهذيب الكمال للمزي، ج 64/22، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 277/3، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، ج 10/188.

⁴- الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 173/3، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 238/6، المجروحين لابن حبان، ج 38/2، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 201/6، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 48/8 وما بعدها.

الفصل الرابع: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المجروحين.

ويعقوب بن شيبه (ت 262هـ) وعلي بن المديني (ت 234هـ) وأبو جعفر أحمد بن سعيد الدارمي (ت 280هـ) وأبو حاتم (ت 277هـ) والبخاري (ت 256هـ) وأحمد بن حنبل (ت 241هـ) وابن شاهين (ت 385هـ).

سئل يحيى بن معين (ت 234هـ): "أليس قد سمع من أبيه؟"، قال: بلى. قلت: "إنهم ينكرون ذلك".

قال ابن حجر (ت 852هـ): "يشير ابن معين بذلك إلى حديث إسماعيل بن علقمة عن أيوب حدثني عمرو بن شعيب حدثني أبي عن أبيه عن أبيه حتى ذكر عبد الله بن عمرو فذكر: حديث: «لَا يَحِلُّ سَلْفٌ وَبَيْعٌ»¹. رواه أبو داود والترمذي في السنن.

وروى النسائي من حديث ابن طاووس عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن أيه محمد بن عبد الله بن عمرو.

وقال: مرة عن أبيه، وقال مرة: عن جدّه «في التّهْي عن لحوم الحمر الأهلية»².

قال ابن حجر (ت 852هـ): "ولم يأت التصريح بذكر محمد بن عبد الله بن عمرو في حديث؛ إلا في هذين الحديثين فيما وقفت عليه. وذلك نادر لا تعويل عليه، ولكن استدللّ ابن معين بذلك على صحة سماع عمرو من أبيه في الجملة".

قال ابن حجر: "إذا شهد له ابن معين أنّ أحاديثه صحاح؛ غير أنّه لم يسمعها، وصحّ سماعه لبعضها فغاية الباقي أن يكون وجادة³ صحيحة، وهو أحد وجوه التحمل، والله أعلم"⁴.

¹ رواه أبو داود في السنن، كتاب البيوع، باب في الرجل يبيع ما ليس عنده، ج 363/5، ح 3504، والنسائي في السنن، كتاب البيوع، باب ما ليس عند البائع، ح 4611. والترمذي في السنن، أبواب البيوع، باب ما جاء في كراهية بيع ما ليس عندك، ج 226/2، ح 1234. وتماه: لَا يَحِلُّ سَلْفٌ وَبَيْعٌ، وَلَا شَرْطَانِ فِي بَيْعٍ، وَلَا رَيْخٌ مَا لَمْ يُضْمَنْ، وَلَا بَيْعٌ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ. وقال: هذا حديث حسن صحيح.

² رواه النسائي في السنن، كتاب البيوع، باب النهي عن أكل لحوم الجلالة، ح 4447. وتماه: نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ، وَعَنِ الْجَلَالَةِ، وَعَنْ رُكُوبِهَا، وَعَنْ أَكْلِ لَحْمِهَا. ورواه معمر، عن ابن طاووس، قال: أخبرني عمرو بن شعيب، قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن لحوم الإبل الجلالة، وألبانها، وكان يكره أن يحجج عليها». وهو مرسل وهو الراجح. ينظر: مصنف عبد الرزاق، كتاب المناسك، باب الجلالة، ج 521/4، ح 8712.

³ وتعريفها: فيما أخذ من العلم من صحيفة من غير سماع، ولا إجازة، ولا مناولة. فتح المغيث شرح ألفية الحديث للسخاوي، ج 23/3.

⁴ تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 48/8 وما بعدها.

وأما الذين ضعفوه فهم:

يحيى بن سعيد القطان (ت 198هـ) وأبو عمرو بن العلاء (ت 154هـ) وأحمد بن حنبل (ت 241هـ) وابن معين (ت 234هـ) وعلي بن المديني (ت 234هـ) وأبو داود (ت 275هـ) وابن عدي (ت 365هـ).¹

قال ابن حجر (ت 852هـ): "عمرو بن شعيب ضعفه ناس مطلقا، ووثقه الجمهور، وضعف بعضهم روايته عن أبيه عن جدّه حسب. ومن ضعفه مطلقا: فمحمول على روايته عن أبيه عن جدّه، فأما روايته عن أبيه، فرمّا دلّس ما في الصحيفه بلفظ عن.

فإذا قال: حدّثني أبي فلا ريب في صحتها كما يقتضيه كلام أبي زرعة المتقدم. وأما رواية أبيه عن جدّه، فإنما (يعني) بها الجدّ الأعلى: عبد الله بن عمرو؛ لا محمّد بن عبد الله، وقد صرح شعيب بسماعه من عبد الله في أماكن، وصحّ سماعه منه".²

قلت: وهذا التفصيل هو الصواب والصحيح، غير أنّه يبقى لكلّ حديث نقده الخاص.

ومن الأحاديث التي صرح بأن جدّه عبد الله بن عمرو.

فمن ذلك رواية حسين المعلم عن عمرو عن أبيه عن جدّه عبد الله بن عمرو، قال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلّم، يصوم في السفر ويفطر، ورأيتّه يشرب قائما وقاعدا، ورأيتّه يصلي حافيا ومنتعلا، ورأيتّه ينصرف عن يمينه وعن يساره». رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه في السنن.³

ومن ذلك: روى هشام بن الغاز عن عمرو عن أبيه عن جدّه، قال: «أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم - من ثنية أذخر، فالتفت إليّ وعليّ رباطة مضرجة بالعصفر، فقال: "ما هذه؟" فعرفت ما كرهه، فأتيت أهلي وهم يسجرون تنورهم، فقدفتها فيه، ثم أتيت من

¹- الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 3/173، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 6/238، المجروحين لابن حبان، ج 2/38، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 6/201، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 8/48 وما بعدها.

²- تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 8/48 وما بعدها.

³- رواه أبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب الصلاة في النعل، ج 1/486، ح 653، رواه ابن ماجه في السنن، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب الانصراف في الصلاة، ج 2/90، ح 931، والترمذي في سننه، كتاب الأشربة، باب ما جاء في الرخصة في الشرب قائما، ج 3/365، ح 1881. وقال الترمذي: حديث حسن.

الغد، فقال: "يا عبد الله، ما فعلت الرِيْطَةَ؟ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: أَلَا كَسَوْتَهَا بَعْضَ أَهْلِكَ! فَإِنَّهُ لَا بَأْسَ بِذَلِكَ لِلنِّسَاءِ". رواه أبو داود وابن ماجه في السنن.¹

ومن ذلك: ما روى محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «كَانَ يُعَلِّمُهُمْ مِنَ الْفَزَعِ كَلِمَاتٍ: "أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَةِ، مِنْ غَضَبِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونَ»». رواه أبو داود والترمذي وغيرهم.²

قال ابن حجر (ت 852هـ): "وهذه قطعة من جملة أحاديث تصرّح بأن الجدّ هو: عبد الله بن عمرو، لكن هل سمع منه جميع ما روى عنه، أم سمع بعضها، والباقي صحيفة؟ الثاني أظهر عندي، وهو الجامع لاختلاف الأقوال فيه".³ ومع ذلك يبقى لكلّ حديث نقده الخاص.

قال ابن حجر (ت 852هـ): "وأما قول ابن عديّ: لم يدخلوها في صحاح ما خرّجوا، فيردّ عليه إخراج ابن خزيمة له في صحيحه، والبخاريّ في جزء القراءة خلف الإمام على سبيل الاحتجاج، وكذلك النسائيّ، وكتابه عند ابن عديّ معدود في الصحاح، ولكن ابن عديّ - عني غير الصحيحين فيما أظنّ فليس فيهما لعمرو شيء".⁴

وإن كان ابن خزيمة اشترط الصّحة في كتابه، فإنّ البخاريّ لم يشترط الصّحة في كتابه جزء القراءة خلف الإمام، وكذلك النسائيّ في السنن. فأخرجهم لرواية عمرو في هذه الكتب ليست صحّة لروايته.

والخلاصة: فالكلام يتلخّص في السلسلة التي رواها عن آباءه، وأمّا في نفسه فهو ثقة.

اختلف الأئمة في حديثه عن أبيه عن جدّه؛

¹- رواه أبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب سترة الإمام سترة من خلفه، ج 35/2، ح 708، وابن ماجه في السنن، كتاب اللباس، باب كراهية المعصر للرجال، ج 599/4، ح 3603. وقال محققه: إسناده حسن.

²- رواه أبو داود في السنن، كتاب الطب، باب كيف الرقي، ج 40/6، ح 3893، والترمذي في السنن، كتاب فضائل الجهاد، باب في ثواب الشهيد، ج 239/3، ح 1663. قال الترمذي: حديث صحيح غريب. ولكن الترمذي رواه من حديث المقدم.

³- تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 52/8.

⁴- المصدر نفسه، ج 52/8.

فمنهم من قال: أن السلسلة كلها سماع.
ومنهم من قال: إذا روى عنه ثقة مثل: أيوب وابن جريج وغيره، فهو صحيح.
ومنهم من قال: لم يسمع كل هذه الأحاديث، فهي بالتالي صحيفة تلقاها عنه كما رجح ابن حجر.

ومنهم من قال: لم يسمع منه هذه الأحاديث، وإنما هي صحيفة وجدها فرواه عنه.
وفي الأخير نقول ما قاله ابن حبان (ت 354هـ): "إذا روى عمرو عن طاووس وسعيد بن المسيب وغيرهما من الثقات فهو ثقة؛ يجوز الاحتجاج به، وإذا روى عن أبيه عن جدّه، فإنّ شعيباً: لم يلق عبد الله فيكون منقطعاً، وإن أراد بجدّه محمّداً، فهو لا صحبة له فيكون مرسلًا".
وقال: "والصواب أنّ أمر عمرو بن شعيب أن يُحوّل إلى كتاب الثقات، فأما المناكير في حديثه إذا كان في رواية أبيه عن جدّه، وحكمه حكم الثقات إذا روى المقاطيع والمراسيل بأن يترك من حديثهم المرسل والمقطوع، ويحتج بالخبر الصحيح".¹

وقال أبو زُرعة (ت 264هـ) عنه: "روى عنه الثقات، وإنما أنكروا عليه كثرة روايته عن أبيه عن جدّه، وقال: إنما سمع أحاديث يسيرة، وأخذ صحيفة كانت عنده فرواها، وعامة المناكير تُروى عنه؛ إنما هي عن المثني بن الصباح وابن لهيعة والضّعفاء، وهو ثقة في نفسه، إنما تكلم فيه بسبب كتاب عنده، وما أقلّ ما نصيب عنه ممّا روى عن غير أبيه عن جدّه: من المنكر".²
هذه خلاصة ما قيل في عمرو بن شعيب.

26- فطر بن خليفة القرشي أبو بكر الكوفي.

روى عن أبيه ومولاه عمرو بن حرث وعطاء الشيباني وأبي الطّقيّل.
وعنه ابن المبارك ووكيع والقطن والسفيانان والفضل بن موسى.³

قول سفيان:

قال سفيان: - وذكر فطر بن خليفة -، وقال: "كان بعض كوفيينا يغمزه".¹

¹- المجروحين لابن حبان، ج 40/2.

²- تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 49/8.

³- تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 301/8.

كلام الأئمة فيه:

قال أحمد بن حنبل (ت 241هـ): "ثقة، صالح الحديث".

وقال ابن معين (ت 234هـ): "ثقة".

وقال العجلي (ت 262هـ): "كوفي، ثقة، حسن الحديث، وكان فيه تشيع قليل".

وقال أبو حاتم (ت 277هـ): "صالح الحديث؛ كان يحيى بن سعيد يرضاه، ويحسن القول فيه، ويحدث عنه".

وقال النسائي (ت 303هـ): "لا بأس به"، وقال في موضع آخر: "ثقة، حافظ كيس".

وكان يحيى بن سعيد (ت 198هـ) يقول: "حدث عن عطاء، ولم يسمع منه".

وقال أبو بكر بن عيَّاش: "ما تركت الرواية عنه؛ إلا لسوء مذهبه".²

نلخص ما قاله الأئمة فيه:

أولاً: تكلم الأئمة فيه من أجل مذهبه في التشيع.

ثانياً: وثقه الأئمة في روايته للحديث.

ثالثاً: حدث عن عطاء، ولم يسمع منه.

27- لَيْثُ بن أَبِي سُلَيْمٍ أَبُو بَكْرٍ الْقُرَشِيُّ.

روى عن طاووس ومجاهد وعطاء وعكرمة ونافع وأبي إسحاق السبيعي.

روى عنه الثوري والحسن بن صالح وشيبان بن عبد الرحمن.³

قول سفيان:

قال علي بن عبد الله المديني (ت 234هـ): قلت لسفيان: "إن ليثا روى عن طلحة بن مُصَرِّفٍ

عن أبيه عن جدّه أنّه رأى النّبِيّ صلى الله عليه وسلم توضأً. فأنكر ذلك سفيان، وعجب أن

يكون جدّ طلحة لقي النّبِيّ صلى الله عليه وسلم".

¹- الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 145/7.

²- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 90/7، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 464/3، الكامل في الضعفاء، ج 145/7،

تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 301/8.

³- تهذيب الكمال للمزي، ج 466/8.

كان ابن عيينة: "يُضَعَّف لِيث بن أَبِي سُليْم".

وفي رواية كان: "لا يَحْمَدُ حَفْظَ لِيث بن أَبِي سُليْم".¹

كلام الأئمة في جرحه:

قال أحمد (ت 241هـ): "مضطرب الحديث".

وقال ابن معين (ت 234هـ): "ضعيف، إلا أنه يكتب حديثه".

وفي رواية: "كان لِيثُ ضعيف الحديث عن طاووس، فإذا جمع إلى طاووس غيره؛ فالزيادة هو ضعيف".

وقال مؤمل بن الفضل (ت 229هـ) قلنا: لعيسى بن يونس، لم لم تسمع من لِيث؟ قال: "قد رأيته، وكان قد اختلط، وكان يصعد المنارة ارتفاع النهار فيؤذن".

وقال أبو زرعة (ت 264هـ) عنه: "ليث بن أبي سليم، لِيثُ الحديث، لا تقوم به الحجّة عند أهل العلم بالحديث".

وقال البرقانيّ سألت الدارقطني (ت 385هـ) عنه، فقال: "صاحب سنّة يخرج حديثه"، ثمّ قال: "إنّما أنكروا عليه الجمع بين عطاء وطاووس ومجاهد".

وقال ابن سعد (ت 230هـ) عنه: "كان رجلا صالحا عابدا، وكان ضعيفا في الحديث، يُقال كان يسأل عطاء وطاووسا ومجاهدا عن الشّيء فيختلفون فيه فيروي أنّهم اتفقوا من غير تعمّد لذلك".²

وقال ابنُ جَبَّانَ (ت 354هـ) عنه: "اختلط في آخر عمره، فكان يقلب الأسانيد، ويرفع المراسيل، ويأتي عن الثقات بما ليس من حديثهم، تركه القطان وابن مهديّ وابن معين وأحمد".

¹ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 178/7، تهذيب الكمال للمزي، ج 279/24، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 467/8.

² الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 178/7، الطبقات الكبرى لابن سعد، 336/6، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 5/9، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 14/4، المجروحين لابن حبان، ج 237/2، سؤالات البرقاني، ص 58، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 467/8.

الفصل الرابع: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المجروحين.

وقال البزار (ت 290هـ) عنه: " وكان ليث قد أصابه شبه الاختلاط، ولم يثبت ذلك عنه، فقد بقي في حديثه لينٌ بذلك السبب".¹

نلخص ما قاله الأئمة فيه:

أولاً: كان عالماً بالمناسك، لكنّه كان ضعيف الحديث، مضطرب الحديث.

ثانياً: إذا روى عن طاووس فهو ضعيف، وإذا جمع بين الشيوخ فهو أضعف. منهم: عطاء وطاووس ومجاهد.

ثالثاً: اختلط في آخر عمره.

رابعاً: ترك الأئمة حديثه لكثرة مخالفته للثقات.

28- محمد بن أشرس بن موسى أبو عبد الله السلمي.

لم يترجم له في التهذيب.

روى عن: حفص بن عبد الله، ومكي بن إبراهيم.

وعنه: محمد بن عبد الله بن المبارك والحسن بن الحسين وأبو طاهر محمد بن الحسن.²

قول سفيان:

قال سفيان: "ضعيف الحديث".³

كلام الأئمة في جرحه:

تركه أبو عبد الله بن الأخرم الحافظ (ت 344هـ)، وغيره.

قال ابن حجر (ت 852هـ) عنه: "ضعفه الدارقطني".

قال الذهبي (ت 748هـ) عنه: "له مناكير، ليس بشيء".⁴

نلخص ما قاله الأئمة:

¹- مسند البزار، ج 148/11، ح 4880، المجروحين لابن حبان، ج 237/2.

²- تاريخ الإسلام للذهبي، ج 395/6.

³- الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي، ج 43/3.

⁴- ميزان الاعتدال للذهبي، ج 485/3، ديوان الضعفاء والمتروكين للذهبي، ت: حماد بن محمد الأنصاري، مكتبة النهضة

الحديثة - مكة، الطبعة الثانية، 1387هـ/1967م. ص 58، لسان الميزان لابن حجر، ج 578/6.

ضعيف الحديث، لا يحتجّ به، له مناكير.

29- محمد بن مسلم بن تدريس أبو الزبير المكي.

روى عن: جابر بن عبد الله وذكوان أبي صالح السمان وسعيد بن جبير.

روى عنه: إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع الأنصاري وإبراهيم بن طهمان.¹

قول سفيان:

قال سفيان: "حدثنا أبو الزبير، وهو أبو الزبير - أي كأنه يضعفه -".

وقال ابن عيينة: "كان أبو الزبير عندنا بمنزلة خبز الشعير؛ إذا لم نجد عمرو بن دينار، ذهبنا

إليه".

ومن كلام الأئمة فيه:

اختلف الأئمة فيه بين موثق ومجرح:

فأما الأئمة الذين وثقوه فهم:²

عن أبي الزبير قال: كان عطاء يقدمني إلى جابر أحفظ لهم الحديث".

وقال النسائي (ت 303هـ) ويحيى بن معين (ت 234هـ): "ثقة".

وقال يحيى بن معين: "أبو الزبير أحبّ إليّ من أبي سفيان". وفي رواية قال: "صالح".

وقال يعقوب بن شيبة (ت 262هـ) عنه: "ثقة، صدوق، وإلى الضّعف ما هو".

وسئل أحمد بن حنبل (ت 241هـ) عن أبي الزبير، فقال: "قد احتمله الناس، وأبو الزبير أحبّ إليّ

من أبي سفيان، لأنّ أبا الزبير أعلم بالحديث منه، وأبو الزبير ليس به بأس".

وقال الساجي (ت 307هـ): "صدوق حجة في الأحكام، قد روى عنه أهل النقل، وقبلوه،

واحتجّوا به".

وأما الأئمة الذين جرحوه:

¹- تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 440/9.

²- الطبقات الكبرى لابن سعد، ج 30/6، المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 22/2، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 76/8،

الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 286/7، تهذيب الكمال للمزي، ج 404/26، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج

441/9، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، ج 336/10.

قال شعبة (ت 160هـ) لسويد بن عبد العزيز: "تأخذ عن أبي الزبير، وهو لا يحسن أن يصلي!"
وقال شعبة: "ما كان أحد أحب إليّ أن ألقاه بمكة من أبي الزبير حتى لقيته، ثم سكت."
قيل لشعبة: "ما لك تركت حديث أبي الزبير؟ قال: رأيته يزُنُّ، وَيَسْتَرْجِحُ في الميزان."
قال هشيم بن بشير (ت 181هـ): "سمعت من أبي الزبير، فأخذ شعبة كتابي فمزّقه."
وقال الشافعيّ (ت 204هـ): "أبو الزبير يحتاج إلى دعامة"¹.
أي يحتاج إلى من يدعمه ويقويه.
وسئل أبو حاتم (ت 277هـ) عن أبي الزبير، فقال: "يكتب حديثه، ولا يحتجّ به، وهو أحبّ إليّ من أبي سفيان".
وسئل أبو زرعة (ت 264هـ) عن أبي الزبير؟ فقال: "روى عنه الناس. قلت: يحتجّ بحديثه؟ قال:
إنّما يحتجّ بحديث الثقات".
قال أبو عوانة (ت 175هـ): "كنا عند عمرو جلوسا، ومعنا أيّوب، فحدث أبو الزبير
بحديث". فقلت لأيّوب: ما هذا، قال: "هو لا يدري ما حدث، أدري أنا"².
وقال أحمد بن حنبل (ت 241هـ): "كان أيّوب يقول: حدثنا أبو الزبير، وأبو الزبير، أبو الزبير.
قلت لأيّوب: يضعّفه. قال: نعم"³.
وعن شعبة (ت 160هـ) قال: "لم يكن في الدنيا أحبّ إليّ من رجل يقدم، فأسأله عن أبي
الزبير، فقدمت مكة فسمعت منه، فبينما أنا جالس عنده؛ إذ جاءه رجل، فسأله عن مسألة، فردّ
عليه، فافتري عليه، فقال له: يا أبا الزبير تفترى على رجل مسلم.
قال: إنّّه أغضبني، قلت: ومن يغضبك تفترى عليه، لا رويت عنك شيئا"⁴.
وذكره ابن جبّان (ت 354هـ) ردا على كلام شعبة فقال: "لم ينصف من قدح فيه، لأن من
استرحح في الوزن لنفسه، لم يستحق التّرك لأجله"¹.

¹- الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 4/130، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 7/286، تهذيب الكمال للمزي، ج 26/

404، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 9/441، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، ج 10/336.

²- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 8/76، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 7/286.

³- تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 9/441.

⁴- الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 4/130، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 7/286.

الفصل الرابع: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المجروحين.

ودافع عنه ابن عبد البرّ (ت 463هـ) فقال في كتابه الاستغناء: "تكلم فيه جماعة ممن روى عنه، ولم يأت واحد منهم بحجة توجب جرحه، وقد شهدوا له بالحفظ، وهو عندي من ثقات المحدثين، وقد كان عطاء بن أبي رباح يشهد له بالحفظ، وقد أثنى عليه سليمان بن موسى.²"

وقال أبو أحمد بن عديّ (ت 365هـ) عنه: "وقد حدّث عنه شعبة أحاديث أفرادا كل حديث ينفرد به رجل عن شعبة، وروى مالك عن أبي الزبير أحاديث، وكفى بأبي الزبير صدقا أن يحدث عنه مالك، فإنّ مالكا لا يروي إلا عن ثقة، ولا أعلم أحدا من الثقات تخلف عن أبي الزبير؛ إلا وقد كتب عنه، وهو في نفسه ثقة، إلا أن يروي عنه بعض الضعفاء فيكون ذلك من جهة الضعيف، ولا يكون من قبله. وأبو الزبير يروي أحاديث سالحة، ولم يتخلف عنه أحد، وهو صدوق ثقة، لا بأس به".³

وكلام ابن عديّ في محله، وهو الذي ينبغي أن يقال في حقه، وقد خرج له مسلم في الصحيح. وسئل أبو حاتم (ت 277هـ): "عن أبي الزبير عن عبد الله بن عمرو؟ فقال: هو مرسل لم يلق أبو الزبير عبد الله بن عمرو".⁴

قال يحيى بن معين (ت 234هـ) عنه: "لم يسمع أبو الزبير من عبد الله بن عمرو، ولم يره - (يعني) حديث الحسن بن عمرو، عن أبي الزبير، عن عبد الله بن عمرو عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا رَأَيْتَ أُمَّتِي تَهَابُ الظَّالِمَ أَنْ تَقُولَ لَهُ إِنَّكَ ظَالِمٌ فَقَدْ تُودِعَ مِنْهُمْ»".⁵

قال الترمذيّ (ت 279هـ): "سألت محمّدا عن هذا الحديث، قلت له: أبو الزبير سمع من عبد الله بن عمرو؟ قال: قد روى عنه، ولا أعرف له سماعا منه".⁶

¹- الثقات لابن حبان، ج 5 / 351، 352.

²- الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى، يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، ت: عبد الله مرحول السوالمه، دار ابن تيمية للنشر والتوزيع والإعلام، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1405هـ/1985م. ج 647/1، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، ج 10/338.

³- الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 7 / 297.

⁴- المراسيل لابن أبي حاتم، ت: شكر الله نعمة الله قوجاني، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى، 1397هـ. ص 193.

⁵- رواه البزار في مسنده، ج 6/363، ح 2375، وأحمد في مسنده، ج 11/72، ح 6521، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 9/69.

⁶- العلل الكبير للترمذي، ترتيب أبي طالب القاضي، ص 382.

والخلاصة:

أولاً: تكلم في حديثه.

ثانياً: لم يسمع من عبد الله بن عمرو.

ثالثاً: كلام ابن عبد البر، وابن عدي أقرب للصواب.

30- مُنْكَدِرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُنْكَدِرِ الْقُرَشِيِّ التَّمِيمِيِّ.

روى عن أبيه والزُّهْرِيِّ وأبي حازم وصفوان بن سليم وربيعة.

وعنه ابنه عبد الله ومعن بن عيسى وإسحاق بن عيسى بن الطَّبَّاع.¹

قول سفيان:

قال البخاريّ (ت 256هـ): "منكدر بن محمد بن منكدر يروى عن أبيه، قال سفيان: لم يكن

بالحافظ".²

كلام الأئمة في جرحه:

قال أحمد بن حنبل (ت 241هـ): "ثقة".

وقال ابن معين (ت 234هـ): "ليس به بأس، وقال مرة: "ليس بشيء".

وقال أبو زرعة (ت 264هـ): "ليس بقوي".

وقال أبو حاتم (ت 277هـ): "كان رجلاً صالحاً لا يفهم الحديث، وكان كثير الخطأ، لم يكن

بالحافظ لحديث أبيه".

وقال ابن عديّ (ت 365هـ) بعد أن روى له أحاديث: "عامتها غير محفوظة".

وقال أبو حاتم ابن حبان (ت 354هـ) عنه: "كان من خيار عباد الله، ممن اشتغل بالتقشف،

وقطعته العبادة عن مراعاة الحفظ والتفقه في الآثار، فكان يأتي بالشيء الذي لا أصل له عن أبيه

توهمًا، فلمّا ظهر ذلك في روايته بطل الاحتجاج بأخباره".¹

¹- تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 317/10.

²- الضعفاء الصغير للبخاري، ص 131، التاريخ الكبير للبخاري، ج 35/8، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 54/6،

تهذيب الكمال للمزي، ج 562/28، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 317/10، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، ج

377/11.

نلخص ما قاله الأئمة فيه:

لم يكن بالحافظ للحديث وخاصة لحديث أبيه، وأيضا كان كثير الخطأ، والأحاديث التي رواها لم يتابعه أحد عليها.

31- هشام بن حجير المكي.

روى عن: الحسن البصري، وطاووس بن كيسان، ومالك بن أبي عامر الأصبحي.
روى عنه: سفيان بن عيينة، وشبل بن عباد المكي، وابن جريج.²

قول سفيان:

قال سفيان: "لم يكن يأخذ عن هشام بن حجير ما لا نجدُه عند غيره".³
أي أنه يتفرد بأحاديث لم يتابع عليها فلم يكن يؤخذ عنه إلا ما توبع عليه.

كلام الأئمة في جرحه:

قال عبد الله بن أحمد (ت 290هـ) قال: سألت يحيى بن معين (ت 234هـ): "عن هشام بن حجير؟ فضغفه جدا". وفي رواية أخرى قال: "صالح".
وسأل عبد الله أباه الإمام أحمد - عن هشام بن حجير؟ فقال: "ليس هو بالقوي، قلت: هو ضعيف؟ قال: ليس هو بذلك". سمعت أبي مرة أخرى يقول: "هشام بن حجير، مكّي، ضعيف الحديث".

قال علي بن المديني (ت 234هـ): "له نحو خمسة عشر حديثا".

وقال العجلي (ت 262هـ): "ثقة، صاحب سنة".

وقال أبو حاتم (ت 277هـ): "يكتب حديثه".⁴

¹- تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 317/10، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 54/6، المجروحين لابن حبان، ج 2/358.

²- تهذيب الكمال للمزي، ج 179/30.

³- الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 337/4، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 267/4.

⁴- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 53/9، العلل ومعرفة الرجال لأحمد؛ رواية عبد الله، ج 385/1، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 337/4.

وقال عليّ بن المدينيّ قرأت عليّ يحيى بن سعيد (ت 198هـ): "حدثنا ابن جريج عن هشام بن حجير، فقال يحيى بن سعيد: خليقٌ أن أدعه. قلت: أضربُ عليّ حديثه؟ قال نعم".
وقال أبو داود (ت 275هـ) قال: "هشام بن حجير ضرب الحد بمكة. قيل: في ماذا؟ قال: فيما يضربُ فيه أهل مكة".¹
نلخص كلام الأئمة في جرحه:

أنّه كان قليل الحديث، ومع قلة حديثه كان ينفرد بأحاديث لم يتابع عليها، فضُعمف من أجلها.

32- يحيى بن عبيد الله بن موهب المدينيّ القرشيّ.

روى عن أبيه. وعنه عبد الله بن المبارك وأبو حنيفة وفُضيل بن عياض وعيسى بن يونس.²

قول سفيان:

قال البخاري (ت 256هـ) عنه: "كان سفيان يضعف يحيى بن عبيد الله".

قال أبو حاتم (ت 277هـ) عنه: "كان ابن عيينة يضعفه".³

كلام الأئمة في جرحه:

قال أحمد بن حنبل (ت 241هـ): "منكر الحديث، ليس بثقة"، وقال مرة عنه: "أحاديثه مناكير، ولا يُعرفُ هو، ولا أبوه".

وقال ابن معين (ت 234هـ): "ليس بشيء".

وقال أبو بكر بن أبي شيبة (ت 235هـ): "كان غير ثقة في الحديث".

وسئل أبو حاتم (ت 277هـ) عنه فقال: "ضعيف الحديث، منكر الحديث جدا، ونهاني أن أكتب حديثه وقال: لا يشتغل به".

¹- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 53/9، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 337/4، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 339/10، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 267/4.

²- تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 353/11.

³- التاريخ الكبير للبخاري، ج 295/8، التاريخ الأوسط للبخاري، ج 6/2، الضعفاء الصغير للبخاري، ص 140، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 167/9، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 415/4، المجروحين لابن حبان، ج 474/2، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 203/3، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي، ج 199/3، تهذيب الكمال للمزي، ج 449/31، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 353/11.

الفصل الرَّابِع: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرّواة المجروحين.

وقال النَّسائيّ (ت 303هـ) عنه: "ضعيف، لا يكتب حديثه".
وقال الدّارقطنيّ (ت 385هـ) عنه: "ضعيف"¹.
وقال ابن حِبَّانَ (ت 354هـ) عنه: "يروى عن أبيه ما لا أصل له، وأبوه: ثقة، فسقط الاحتجاج به".
وقال ابن عَدِيّ (ت 365هـ): "وفي بعض ما يرويه لا يتابع عليه".
وقال السّاجيّ (ت 307هـ): "يجوز في الزّهد وفي الرّقائق، وليس هو بحجّة في الأحكام".
وقال يعقوب بن سفيان (ت 277هـ): "لا بأس به إذا روى عن ثقة".
وقال الحاكم أبو عبد الله (ت 405هـ): "روى عن أبيه عن أبي هريرة نسخة أكثرها مناكير"، وقال في موضع آخر: "يضع الحديث"².
نلخص كلام الأئمة فيه: على أنّه ضعيف لا يحتجّ به، متروك الحديث روى أحاديث موضوعة عن أبيه.

¹- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 167/9، المجروحين لابن حبان، ج 473/2، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 415/4، الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي، ج 541/10، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 253/11.
²- المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 152/3، المجروحين لابن حبان، ج 473/2، الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي، ج 541/10، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 253/11.

المطلب الثاني: الجرح بالفاظ تدل على الجرح الشديد.

ونذكر الرواة وهم:

1- يزيد بن عياض أبو الحكم المدني.

روى عن الأعرج وابن المنكدر والزُّهري ونافع ويحيى بن سعيد.

وعنه ابنه الحكم وهشام بن سعد وابن وهب وابن أبي فديك.¹

قول سفيان:

قال أبو داود (ت 275هـ): "ترك حديثه ابن عيينة؛ يتكلم فيه".²

ومن كلام الأئمة في جرحه:

قال البخاري (ت 256هـ): "منكر الحديث".

وقال ابن معين (ت 234هـ): "ضعيف". وفي رواية: "ليس بشيء". وفي رواية: "ليس بثقة".

سئل أبو حاتم (ت 277هـ) عن يزيد بن عياض، فقال: "ضعيف الحديث، منكر الحديث".

وسئل أبو زرعة (ت 264هـ) عنه فقال: "ضعيف الحديث، وانتهى إلى حديثه فيما كان يقرأ علينا،

فقال: اضربوا على حديثه، ولم يقرأ علينا".

ويقول أحمد بن صالح (ت 248هـ): "أظنّ يزيد بن عياض كان يضع للناس (يعني) الحديث".

وسئل مالك عن ابن سمعان، فقال: "كذاب، قيل: يزيد بن عياض، قال: أكذب وأكذب".

قيل لابن معين: "كيف قصته، قال: أفسدوه؛ جعلوا يدخلون له الأحاديث فيقرأها، وإذا كان لا

يعقل ما سمع، ممّا لم يسمع، فكيف يكتب عنه".³

معنى ذلك أنّه كان يقبل التلقين.

والخلاصة: اتفقوا على أنّه ضعيف، وأنّه كان يكذب في الحديث غير متعمد الكذب، وكان مغفلاً

فيه كما بين ابن معين ذلك.

¹- تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 352/11.

²- تهذيب الكمال للمزي، ج 221/32، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 353/11.

³- التاريخ الكبير للبخاري، ج 352/8، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 283/9، المجروحين لابن حبان، ج 459/2،

الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 387/4، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 140/9، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج

353/11.

2- أشعث بن سوار الكندي النجار الكوفي.

روى عن الحسن البصري والشعبي وعدي بن ثابت وعكرمة.
وعنه شعبة والثوري وهشيم وحفص بن غياث وبشير بن ميمون.¹

قول سفيان:

قال الحميدي (ت 219هـ): "تكلم فيه سفيان، وضعفه، ورغب عن الرواية عنه".²

كلام الأئمة في جرحه:

قال شعبة: "سمعت الأشعث الأثرم - أي أشعث - قبل أن يخلط".

وقال البرقاني قلت للدارقطني (ت 385هـ): أشعث عن الحسن قال: "هم ثلاثة يحدّثون جميعا

عن الحسن أي البصري".

- الحمراي، وهو ابن عبد الملك أبو هاني: "ثقة".

- وابن عبد الله بن جابر الحدّاني: "يعتبر به".

- وابن سوار: "يعتبر به، وهو أضعفهم".

وقال أحمد بن حنبل (ت 241هـ) عنه: "هو أمثل في الحديث من محمد بن سالم، ولكنّه على

ذلك ضعيف الحديث".

وقال أبو زرعة (ت 264هـ) عنه: "ليّن".

وقال النسائي (ت 303هـ) والدارقطني (ت 385هـ) عنه: "ضعيف".³

وقال ابن عدي (ت 365هـ): "ولأشعث بن سوار روايات عن مشايخه، وفي بعض ما ذكرت

يخالفونه. وفي الجملة: يُكتب حديثه، وأشعث بن عبد الملك: خيرٌ منه، ولم أجد له فيما يرويه متنا

منكرا، إمّا في الأحايين يخلط في الإسناد ويخالف".⁴

¹- تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 352/1.

²- المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 113/2، وج 718/2.

³- المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 104/2، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 271/2، سؤالات البرقاني، ص 17، الضعفاء

الكبير للعقيلي، ج 31/1، المجروحين لابن حبان، ج 193/1، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 40/2، تهذيب

التهذيب لابن حجر، ج 353/1.

⁴- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي، ج 251/2.

نلخص ما قاله الأئمة فيه:

أنّه ضعيف، لا يحتجّ به مع أنه اختلط في آخر حياته.

3- جلدُ بن أيّوب البصريّ.

لم يترجم له ابن حجر في التّهذيب.

قال ابن جَبَّان (ت 354هـ) عنه: "عداده في أهل البصرة يروي عن معاوية بن قرّة، روى عنه جرير بن حازم".¹

قول سفيان:

كان سفيان إذا ذكره يقول: "جلد وما جلد؟ ومن جلد؟، وما كان جلد؟".²

ومن كلام الأئمة في جرحه:

قال حمّاد بن زيد (ت 177هـ): "رأيت الجلد، وهو لا يميّز بين الحيض والاستحاضة".³

وقال الشّافعيّ (ت 204هـ) يقول: "سألت إسماعيل بن عليّة عن الجلد بن أيّوب، فقال: أعرابي. وضعّفه الشّافعيّ".⁴

قال ابن جَبَّان (ت 354هـ): "وهو صاحب حديث الحيض ثلاث أربع خمس ست سبع ثمان تسع عشرة فما زاد على العشرة فهو استحاضة".

روى جلد عن معاوية بن قرّة عن أنس. وهذا موضوع عليه؛ ما أعلم أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أفتى بهذا، وأعلى شيء لأصحاب الرأي فيه، قول خالد بن معدان.⁵

قال عبد الله بن أحمد (ت 290هـ): سمعت أبي، ذكر الجلد بن أيّوب. فقال: "ليس يسوّى حديثه شيئا". قلت له: الجلد ضعيف؟ قال: نعم، ضعيف الحديث،

¹- المجروحين لابن حبان، ج 210/1.

²- الضعفاء الصغير للبخاري، ص 39، مناقب الشافعي للبيهقي، ج 548/1، المجروحين لابن حبان، ج 248/1.

³- المجروحين لابن حبان، ج 210/1.

⁴- الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 435/2.

⁵- المجروحين لابن حبان، ج 210/1.

قال عبد الله: "سمعت أبا مَعْمَرٍ يقول: ما سمعت ابن المبارك ذكر أحدا بسوء إلا يوما ذكر عنده الجلد بن أيوب". فقال: "أئيش حديث الجلد، وما الجلد، من الجلد".¹
والخلاصة: اتفق الأئمة على عدم الاحتجاج به مطلقا.

4- عبد الله بن شريك العامري الكوفي.

روى عن أبيه وعبد الله بن الرقيم الكناني وابن عمر وابن عباس.
وعنه إسرائيل وفطر بن خليفة وشريك وأجلح بن عبد الله الكندي.²

قول سفيان:

قال ابن المديني (ت 234هـ) عن سفيان قال: "جالسنا عبد الله بن شريك، وكان ابن مائة سنة، وكان ممن جاء إلى محمد بن الحنفية عليهم أبو عبد الله الجدلي".
وعن سفيان بن عيينة قال: "كان عبد الله بن شريك مختاريا، وكان لا يحدث عنه".³

أقوال الأئمة في جرحه:

اختلف الأئمة في ابن شريك بين مؤثّق ومُجرح، فمن الذين وثّقوا ابن شريك:
قال أحمد بن حنبل (ت 234هـ) وابن معين (ت 234هـ) وأبو زرعة (ت 264هـ): "ثقة".
وقال الدارقطني (ت 385هـ) عنه: "لا بأس به، سمع من ابن عمر وابن الزبير".
وقال يعقوب بن سفيان (ت 277هـ): "ثقة، من كبراء أهل الكوفة يميل إلى التشيع".
ومن الذين جرّحوه:

وقال أبو حاتم (ت 277هـ): "ليس بقوي".
وكان ابن مهدي (ت 198هـ): "قد ترك التّحديث عنه".
وقال النسائي (ت 303هـ) عنه: "ليس بقوي"، وقال في موضع: "آخر ليس به بأس".
وقال الجوزجاني (ت 259هـ) عنه: "مختاري¹ كذاب".²

¹- العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل، رواية عبد الله، ج 391/1.

²- تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 252/5.

³- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 81/5، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي، ج 127/2، تهذيب الكمال للمزي، ج

88/15، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 252/5.

وقال ابن حبان في المجروحين (ت 354هـ) عنه: "كان غالبا في التشيع يروي عن الأثبات ما لا يشبه حديث الثقات، فالتنكب عن حديثه أولى من الاحتجاج به، وقد كان مع ذلك مختاريا".
وقال ابن عدي (ت 265هـ): "مختاري كوفي، وليس له من الحديث إلا الشيء اليسير".³
نلخص ما قيل فيه من أقوال:

أولا: أنه كان غالبا في التشيع، وكان من أصحاب المختار بن عبيد الله التقي.

ثانيا: يروي الأحاديث عن الرواة الثقات ما ليس من حديثهم.

ثالثا: كان قليل الحديث.

فإذا كان مثل هذا الصنف من الرواة، فيتوقف في حديثهم حتى يتابعوا من الرواة الثقات.

5- عُقْبَةُ بن وَهْب بن عُقْبَةَ العامري البكائي الكوفي.

روى عن أبيه ويزيد بن الأصم. وعنه ابنه وهب وابن عيينة وأبو نُعَيْم.⁴

قول سفيان:

قال علي بن المديني (ت 234هـ) قال سفيان: "ما كان ذاك يدري من هذا الأمر، ولا كان من شأنه (يعني) الحديث".⁵

كلام الأئمة في جرحه:

قال ابن معين (ت 234هـ): "صالح".

وذكره ابن حبان (ت 354هـ) في الثقات.

وقال أحمد بن حنبل (ت 241هـ) عنه: "لا أعرفه".

¹- قال الذهبي عن المختار بن أبي عبيد: لا ينبغي أن يروي عنه شيء، لأنه ضال مضل. كان يزعم أن جبرائيل عليه السلام ينزل عليه. وهو شر من الحجاج أو مثله. ميزان الاعتدال، ج 80/4.

²- سؤالات البرقاني، ص 39، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 81/5، المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 98/3، أحوال الرجال للجوزجاني، ص 52، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 253/5.

³- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي، ج 481/6، المجروحين لابن حبان، ج 519/1.

⁴- تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 252/7.

⁵- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 317/6، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 491/6، تهذيب الكمال للمزي، ج 230/20، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 128/3.

وقال ابن عدي (ت 365هـ): "ليس هو بمعروف".

قال ابن حجر (ت 852هـ): "روى له أبو داود حديثا واحدا فيمن تباح له الميتة".¹

روى أبو داود: من طريق عقبة بن وهب بن عقبة العامري، سمعت أبي يحدث عن الفجيع العامري، أنه أتى رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فقال: «مَا يَحِلُّ لَنَا مِنَ الْمَيْتَةِ؟ قَالَ «مَا طَعَامُكُمْ» قُلْنَا: نَغْتَبِقُ وَنَصْطَبِحُ، - قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: فَسَّرَهُ لِي عُقْبَةُ، قَدَحَ غُدُوَّةً، وَقَدَحَ عَشِيَّةً - قَالَ: «ذَلِكَ وَأَبِي الْجُوعُ» فَأَحَلَّ لَهُمُ الْمَيْتَةَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ». ²

نلخص ما قاله الأئمة فيه:

لم يكن من أصحاب الحديث، وغير معروف بطلبه؛ فهو مجهول.

6- الفضل بن عيسى بن أبان أبو عيسى الرقاشي.

روى عن عمّه يزيد بن أبان الرقاشي وعن أنس وأبي عثمان التّهدي.

روى عنه المعتمر بن سليمان وأبو عاصم العباداني وأبو عاصم النبيل.³

قول سفيان:

قال البخاري (ت 256هـ) في الأوسط: قال سفيان: "كان يرى القدر، وكان أهلا أن لا يروى

عنه".⁴

وقال ابن معين (ت 234هـ): سئل عنه ابن عيينة، فقال: "لا شيء".¹

¹- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 317/6، الثقات لابن حبان، ج 488/5، الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي، ج

310/8. تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 252/7.

²- رواه أبو داود في السنن في كتاب الأطعمة، باب في المضطر إلى الميتة، ج 634/5، ح 3817. قال البيهقي: وفي ثبوت

هذا الحديث نظر. السنن الكبرى، كتاب الضحايا، باب ما يحل من الميتة بالضرورة، ج 599/9، ح 19640.

³- تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 283/8.

⁴- الضعفاء الصغير للبخاري، ص 114، التاريخ الكبير للبخاري، ج 118/7، التاريخ الأوسط للبخاري، ج 63/2،

الضعفاء لأبي نعيم، ت: فاروق حمادة، دار الثقافة - الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1405هـ/1984م. ج 128/1، الكامل

في الضعفاء لابن عدي، ج 13/6، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي 7/3، تهذيب الكمال للمزي، ج 244/23، تهذيب

التهذيب لابن حجر، ج 394/3.

قلت: أي ليس بشيء في الحديث لشدة ضعفه.

ومن كلام الأئمة في جرحه:

قال أحمد بن حنبل (ت 241هـ): "ضعيف".

وقال ابن معين (ت 234هـ) قال: "كان قاصًا، وكان رجل سوء"، قلت: "كيف حديثه"، قال: "لا تسأل عن القدري الخبيث".

وقال أبو زرعة (ت 264هـ): "منكر الحديث".

وقال أبو حاتم (ت 277هـ): "منكر الحديث في حديثه بعض الوهن ليس بقوي".²

قيل لأبي داود (ت 275هـ): "اكتب حديث الفضل الرقاشي؟ قال: لا، ولا كرامة". وقال مرة: "كان هالكا".

وقال مرة: "حدّث حمّاد بن عديّ عن الفضل بن عيسى، وكان من أحبّ الثّاس قولاً".

وقال مرة: "حدّثنا سليمان بن حرب حدّثنا حمّاد بن زيد عن فضل الرّقاشي عن ابن المنكدر عن جابر رفعه "ينادي رجل يوم القيامة واعطشاه" الحديث".

فقال أبو داود: "هذا حديث يشبه وجه فضل الرّقاشي".³

نلخص كلام الأئمة فيه:

أولاً: أنّه لا يحتجّ به؛ لأنّه كان قدريا ليس هذا فحسب، لأنّ هناك كثير من الرواة، وإن كانوا

في المذهب متكلم فيهم، إلا أنّهم في الحديث كانوا مأمونين ثقات.

ثانياً: لأنّه كان ضعيف الحديث منكرًا فيه لا يحتجّ به.

¹- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 64/7، الضعفاء لأبي نعيم، ج 128/1، الضعفاء والمتروكين، ج 7/3، الموضوعات لابن الجوزي، ت: عبد الرحمن محمد عثمان، محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، ج 1، 2: 1386هـ/1966م، ج 3: 1388هـ/1968م. ج 113/1.

²- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 64/7، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 119/7، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 442/3، ميزان الاعتدال للذهبي، ج 356/3، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 283/8.

³- سؤالات الآجري، ص 301.

7- مُقاتلُ بنِ سُلَيْمَانَ الخُرَّاسَانِي أَبُو الحَسَنِ البَلْخِيِّ.

روى عن نافع مولى بن عمر وأبي إسحاق السَّبْعِي وأبي الزَّيْبِر.
وعنه بقية بن الوليد وسعد بن الصلت وإسماعيل بن عياش.¹

قول سفيان:

قال ابن عيينة: "قلت لمقاتل تحدّث عن الضّحّاك؟ وزعموا أنّك لم تسمع منه"، قال: "يغلق عليّ، وعليه الباب"، قال ابن عيينة: "فقلت في نفسي نعم باب المدينة".

قال سفيان: "كنت آتية سرّاً، فقلت له: إنّ النّاس يزعمون أنّك لم تسمع من الضّحّاك شيئاً؟" فقال: "لقد كان يغلق عليّ، وعليه باب واحد".²

وقال نعيم بن حمّاد (ت 229هـ): "رأيت عند ابن عيينة كتاباً لمقاتل، فقلت: يا أبا محمّد: تروي لمقاتل في التّفسير؟ قال: لا، ولكن أستدل به، وأستعين".³

وعن ابن عيينة قال: "سمعت مقاتل بن سُلَيْمَانَ يقول: الضّحّاك"، فقليل له: "لقيت الضّحّاك؟"، قال: "كان ربّما يغلق عليّ، وعليه باب"، قال سفيان: "قلت في تفسير: كان يغلق عليه، وعلى الضّحّاك باب المقابر، وهو على ظهر الأرض في تلك المدينة".⁴

وقال سفيان: "أول ما جالست من النّاس مقاتل بن سُلَيْمَانَ فذكر قصة. قال فيها: قال لي: مقاتل أن كنت تريد التّفسير فسأل عن الكلبي⁵، قال: فقدمت الكوفة فسألته عن الكلبيّ، فقلت له أنّ بمكّة رجلاً يحسن الثّناء عليك، قال: من هو؟ قلت: مقاتل بن سُلَيْمَانَ فلم يحمده".⁶
والذذي يفهم من كلام سفيان أنه يتهمه بالكذب، وذلك أنه صرح بالسماع من الضحّاك وهو من يسمع منه.

1- تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 279/10.

2- الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 238/4، المجروحين لابن حبان، ج 348/2.

3- الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 186/8، تهذيب الكمال للمزي، ج 437/28، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 279/10.

4- الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 186/8، تهذيب الكمال للمزي، ج 441/28.

5- العلامة، الأخباري، أبو النظر محمد بن السائب بن بشر الكلبي، المفسر. وكان أيضاً رأساً في الأنساب، إلا أنه شيعي، متروك الحديث. سير أعلام النبلاء للذهبي، ج 248/6.

6- تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 281/10.

كلام الأئمة في جرحه:

قال ابن المبارك (ت 180هـ): "ارم به، وما أحسن تفسيره لو كان ثقة".
وقال جُوَيْبِر بن سعيد (ت 140هـ): "لقد مات الضحّاك، وأنّ مقاتلا له قُرْطَان، وهو في الكتاب"¹.

وقال إبراهيم الحربي (ت 285هـ): "مات الضحّاك، قبل أن يولد مقاتل بأربع سنين"، قال:
"ولم يسمع من مجاهد شيئا، ولم يلقه".

قال إبراهيم أي الحربي: "وإنّما جمع مقاتل تفسير الناس، وفسّر عليه من غير سماع".
وقال وكيع بن الجراح (ت 196هـ): "أردنا أن نرحل إلى مقاتل، فقدم علينا فأتيناه فوجدناه كذّابا؛ فلم نكتب عنه".

وقال أحمد بن حنبل (ت 241هـ): "ما يعجبه أن أروي عنه شيئا".
وقال ابن معين (ت 234هـ): "ليس بثقة". وفي رواية قال: "ليس بشيء".
وقال عمرو بن علي الفلاس (ت 249هـ): "متروك، الحديث كذّاب".
وقال ابن سعد (ت 230هـ): "أصحاب الحديث يتّقون حديثه، وينكرونه".
وقال البخاري (ت 256هـ): "منكر الحديث، سكتوا عنه"².

نلخص كلام الأئمة فيه:

يصدق فيه ما قاله الإمام الخليليّ (ت 446هـ) عنه: "أنّ محله عند أهل التّفسير والعلماء؛ محلّ كبير، وهو واسع لكن الحفّاظ ضعّفوه في الرواية، وهو قديم مُعَمَّرٌ، وقد روى عنه الضّعفاء مناكير، والحمل فيها عليهم"³.

¹- الكامل في الضّعفاء لابن عدي، ج 45/10، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 354/8، المجروحين لابن حبان، ج 347/2، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 280/10.

²- الطبقات الكبرى لابن سعد، ج 263/7، الكامل في الضّعفاء لابن عدي، ج 45/10، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 354/8، المجروحين لابن حبان، ج 347/2، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 280/10.

³- الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي، ج 928/3.

8- نصر بن حماد بن عجلان البجلي أبو الحارث.

روى عن شعبة ومسعر والمسعودي وهمام وموسى بن كردم وإسرائيل.

وعنه ابنه أحمد ومحمد والحسن بن علي الحلواني ومحمد بن رافع النيسابوري.¹

قول سفيان:

عن ابن عيينة يقول: "قال أبو الحارث الوراق، والله إنني لأخاف أن يحملني على الكذب".²

أي أن سفيان خاف على نفسي منه، أن يحمله على الكذب.

وأبو الحارث هي كنية نصر بن حماد.

ومن كلام الأئمة في جرحه:

قال يحيى بن معين (ت 234هـ): "كذاب".

وقال البخاري (ت 256هـ): "يتكلمون فيه".

وقال مسلم (ت 261هـ): "ذاهب الحديث".

وقال النسائي (ت 303هـ): "ليس بثقة".

وقال يعقوب بن شيبة (ت 262هـ): "ليس بشيء".

قال أبو حاتم (ت 277هـ): "هو متروك الحديث".

وسئل أبا زرعة (ت 264هـ) عنه، فقال: "لا يُكتب حديثه".³

والخلاصة: أنه ليس ثقة، ذاهب الحديث، لا يحتجّ به، اتهمه الأئمة بالكذب.

¹- تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 425/10.

²- الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 287/8.

³- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 470/8، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 300/4، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج

287/8، المجروحين لابن حبان، ج 396/2، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 425/10.

المطلب الثالث: الجرح بالكذب والوضع في الحديث.

والرواة هم:

1- جابر بن يزيد بن الحارث أبو محمد الجعفي.

روى عن أبي الطُّفَيْل وأبي الضُّحَى وعكرمة وعطاء وطاووس.

وروى عنه شعبة والثوري وإسرائيل والحسن بن حيّ وشريك.¹

قول سفيان:

قال سفيان: "حدثني جابر الجعفي عن عبد الله بن بجي، وقال سفيان: كان جابر الجعفي

يؤمن بالرجعة"².³

وقال سفيان: "كان الناس يحملون عن جابر قبل أن يظهر ما أظهر، فلما أظهر ما أظهر،

اتَّهمه الناس في حديثه، وتركه بعض الناس، ف قيل له: وما أظهر؟ قال: الإيمان بالرجعة"⁴.

وقال سفيان: سمعت رجلاً سأل جابر الجعفي عن قوله: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي﴾. [يوسف:

٨٠]، قال: "لم يجيء تأويلها بعد، قال: سفيان كذب، قلت: ما أراد بهذا". قال: الرافضة تقول:

"أن علياً في السماء لا يخرج من ولده حتى ينادي من السماء اخرجوا مع فلان. يقول جابر هذا

تأويل هذا، وكذب، كانت في إخوة يوسف صلى الله عليه وسلم"⁵.

¹- تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 47/2.

²- ومعنى إيمانه بالرجعة: هو ما تقوله الرافضة وتعتقده بزعمها الباطل؛ أن علياً رضي الله عنه في السحاب فلا نخرج -يعني مع من يخرج من ولده حتى ينادي من السماء أن اخرجوا معه، وهذا نوع من أباطيلهم وعظيم من جهالاتهم اللاتقة بأذهانهم السخيفة وعقولهم الواهية. ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، يحيى بن شرف النووي، ج 101/1.

³- الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 324/2، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، ج 139/3، المنتخب من ذيل المذيل لابن جرير، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ج 132/1.

⁴- مسلم في مقدمة صحيحه، باب الكشف عن معايير رواة الحديث ونقله الحديث وقول الأئمة في ذلك، ج 20/1، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 194/1.

⁵- مسلم في مقدمة صحيحه، باب الكشف عن معايير رواة الحديث ونقله الحديث وقول الأئمة في ذلك، ج 20/1، الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي، ج 331/2، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 48/2.

وقال الشافعيّ (ت 204هـ)، سمعت سفيان يقول: "كنا يوما عند جابر في بيت فتكلم بكلام نظرنا إلى السقف، فقلنا الساعة يسقط علينا".¹

وقال مرة: "سمعت جابرا يتحدث بنحو من ثلاثين حديثا، ما أستحل أن أذكر منها شيئا، وكان يؤمن بالرجعة".²

قال سفيان: "دخلت على جابر فسألني عن شيء من أمر الكهنة".

وذكره الساجيّ (ت 307هـ) في جملة الضعفاء قال: "كذب ابن عيينة".

وقال الحميديّ (ت 219هـ) أيضا سمعت رجلا يسأل سفيان: "أرأيت يا أبا محمد الذين عابوا على جابر الجعفيّ، قوله: حدّثني وصيّ الأوصياء"، فقال سفيان: "هذا أهونه".³

قال أحمد بن صالح (ت 248هـ) ذكر جابرا: "كان ابن عيينة كتب عنه وسمع منه كلاما، فترك الكتابة عنه، ثم رجع بعد ذلك فكتب".⁴

وقال ابن عيينة: "سمعت جابرا يقول: دعا رسول الله عليا، فعلمه ما يعلم، ثم دعا عليّ الحسن فعلمه ما يعلم، ثم دعا الحسن الحسين فعلمه ما يعلم، ثم دعا ولده فعلمه ما يعلم، حتى بلغ جعفر بن محمد. قال: فتركته لذلك، ولم أسمع منه".

وفي لفظ قال: "انتقل العلم الذي كان في النبيّ صلّى الله عليه وسلم إلى عليّ، ثم انتقل من عليّ إلى الحسين، ثم لم يزل حتى بلغ جعفر بن محمد".⁵

ففي هذه الأقوال تدلّ دلالة واضحة أنّه متّهم في دينه، بل وصفه سفيان في الكذب في حديث النبيّ صلّى الله عليه وسلم.

1- تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 49/2.

2- المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 716/2، مناقب الشافعي للبيهقي، ج 538/1-539، المجروحين من المحدثين لابن حبان، ج 246/1، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 324/2، الانتقاء لابن عبد البر، ص 80، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 283/1.

3- مناقب الشافعي للبيهقي، ج 119/1، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 49/2، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، ج 139/3.

4- إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، ج 144/3.

5- الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 329/2، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، ج 144/3.

ومن كلام الأئمة في جرحه:

كان بعض الأئمة يحسنون الظنّ فيه أول الأمر منهم: شعبة والثوريّ وزُهَيْر بن معاوية ووكيع. ثمّ بعد ذلك نُهي عنه شعبة والثوريّ وابن مهديّ:

قال عبد الرّحمن بن مهديّ (ت 198هـ): "ألا تعجبون من سفيان بن عيينة؟ لقد تركت لجابر الجعفيّ لما حُكي عنه أكثر من ألف حديث، ثمّ هو يحدّث عنه".¹

قال أبو عوانة (ت 175هـ): "كان سفيان وشعبة ينهياني عن جابر الجعفيّ، وكنت أدخل عليه فأقول من كان عندك، فيقول: شعبة وسفيان".

وأثمه ابن معين (ت 234هـ) ويحيى القطان والشّعبيّ وزائدة وأبو حنيفة وعبد الرّحمن بن مهديّ.

قال أبو حاتم (ت 277هـ): "يكتب حديثه على الاعتبار، ولا يحتجّ به".

وقال أبو زرعة (ت 264هـ): "ليّن".

وقال التّسائيّ (ت 303هـ): "متروك الحديث"، وقال في موضع آخر: "ليس بثقة، ولا يكتب حديثه".

وقال الحاكم أبو أحمد (ت 378هـ): "ذاهب الحديث".²

روى له أبو داود في السّهو في الصّلاة حديثاً واحداً من حديث المغيرة بن شعبة. وقال عقبه: "ليس في كتابي عن جابر الجعفيّ غيره".³

وقال العقيليّ (ت 322هـ): "كذّبه سعيد بن جبير".

وقال ابن سعد (ت 230هـ): "كان ضعيفاً جدّاً في رأيّه وروايته".¹

¹- التاريخ الكبير للبخاري، ج 2/211، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 6/333، المجروحين لابن حبان، ج 1/247.

²- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 2/498، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 6/333، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 2/328، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 2/47 وما بعدها.

³- رواه أبو داود في السنن في كتاب السهو، باب من نسي أن يتشهد وهو جالس، ج 2/269، ح 1036. وابن ماجه في السنن، أبواب إقامة الصلوات والسنة فيها، باب ما جاء فيمن قام في اثنتين ساهياً، ج 2/272، ح 1208، والحديث: من طريق جابر، حدّثنا المغيرة بن شبيب الأحمسيّ، عن قيس بن أبي حازم عن المغيرة بن شعبة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا قام الإمام في الركعتين: فإن ذكر قبل أن يستوي قائماً فليجلس، فإن استوى قائماً فلا يجلس، ويسجد سجدي السهو". ينظر علل الأحاديث للدارقطني، ج 7/141، ح 1263.

فمما سبق نلخص كلام الأئمة فيه فنقول:
أولاً: اتهموه في دينه أنه من الرافضة، وأنه غير عدل فيه.
ثانياً: كان يكذب في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي الحديث الناس.
ثالثاً: كان يشتم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.
وأما الذين حدثوا عنه فمن أجل المعرفة بحديثه، كما فعل ابن معين (ت 234هـ) مع حديث أبان بن عيَّاش.²

2- إبراهيم بن أبي يحيى الأسلمي المدني.

روى عن الزُّهري ويحيى بن سعيد الأنصاري ومحمد بن المنكدر.
وعنه إبراهيم بن طهمان والثوري وابن جريج والشافعي.³

قول سفيان:

قيل لابن عيينة: "إنّ هذا يتكلم في القدر؛ أعني إبراهيم بن أبي يحيى"، قال سفيان: "عرّفوا الناس بدعته، وسلوا ربكم العافية".⁴
وقال سفيان بن عيينة: "احذروه ولا تجالسوه".
قال سفيان بن عيينة ذات يوم: "ما بقي أحدٌ أروى عن محمد بن المنكدر مني"، فقيل له:
إبراهيم بن أبي يحيى؟ قال: "إنّما نريد أهل الصدق".¹

¹ الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 333/6، الطبقات الكبرى لابن سعد، ج 334/6، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 47/2.

² قال أحمد بن حنبل: ليحيى بن معين وهما بصنعاء، ويحيى يكتب عن عبد الرزاق، عن معمر، عن أبان بن أبي عيَّاش: تكتب نسخة أبان بن أبي عيَّاش، وتعلم أنه كذاب يضع الحديث؟ فقال: يرحمك الله يا أبا عبد الله، أكتبه حتى لو جاء كذاب يرويه عن معمر، عن ثابت، عن أنس، أقول له: كذبت، ليس هذا من حديث ثابت، إنّما هو من حديث أبان. الإرشاد للخليلي، ج 178/1.

³ تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 158/1.

⁴ تاريخ بغداد للخطيب، ج 414/5، ذم الكلام للهروي، ت: عبد الرحمن عبد العزيز الشبل، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1418هـ/1998م. ج 218/4، تلبس إبليس لابن الجوزي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1421هـ/2001م. ص 14.

ومن كلام الأئمة في جرحه:

قال يحيى القطان (ت 198هـ) سألت مالكا (ت 198هـ) عنه: "أكان ثقة، قال: لا، ولا ثقة في دينه".

وقال أحمد بن حنبل (ت 241هـ): "كان قدرًا معتزليًا جهميًا، كلُّ بلاء فيه".
وعن أحمد قال: "لا يكتب حديثه، ترك الناس حديثه، كان يروي أحاديث منكراً لا أصل لها، وكان يأخذ أحاديث الناس يضعها في كتبه".

وقال البخاري (ت 256هـ): "جهمي تركه ابن المبارك، والناس كان يرى القدر".
يقول يحيى بن معين (ت 234هـ): "كان فيه ثلاث خصال كان كذاباً، وكان قدرياً، وكان رافضياً".
وقال الزبيدي (ت 270هـ) قال الشافعي (ت 204هـ): "كان إبراهيم بن أبي يحيى قدرياً، قيل للزبيدي: فما حمل الشافعي على أن روى عنه قال: "كان يقول لأن يختر إبراهيم من بُعد أحب إليه من أن يكذب، وكان ثقة في الحديث".²

قلت: كان الشافعي حسن الرأي فيه، وخالف فيه الناس.
نلخص كلام الأئمة فيه:

أولاً: ليس بثقة في دينه، فقد كان معتزلياً رافضياً.
ثانياً: ليس بثقة في حديثه كان كذاباً.

3- الخَصِيبُ بْنُ جَحْدَرِ البَصْرِيِّ.

لم يترجم له في التهذيب.

قول سفيان:

قال ابن الجوزي: "كذبه سفيان".³

¹- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 41/1، تهذيب التهذيب، ج 160/1، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، ج 284/1.

²- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 126/2، المجروحون لابن حبان، ج 102/1، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 62/1، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 353/1، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 159/1.

³- الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي، ج 253/1.

ومن كلام الأئمة في جرحه:

عن يحيى القطان: ذكر الحَصِيبِ بْنِ جَحْدَرٍ، فقال: "قال شعبة: في نفسي من حديث هذا شيء، فلما أكثر، قال شعبة: ألم أقل لك؟"

وفي رواية أخرى: قال: كان يروي ثلاثة عشر أو أربعة عشر حديثاً، قال يحيى بن سعيد القطان: "فحدثت بها شعبة، فقال: في نفسي من حديث هذا شيء، فلما أكثر قال شعبة: ألم أقل لك؟"

وسئل أحمد (ت 241هـ) عن خصيب بن جحدر، فقال: "له أحاديث مناكير، وهو ضعيف الحديث".

قال يحيى بن معين (ت 234هـ): "كذاب".

قال أبو حاتم (ت 277هـ): "ضعيف الحديث".¹

والخلاصة:

أولاً: وصفوه بالكذب والضعف.

ثانياً: عنده مناكير، تفرد بها وخالف الثقات، ولا يحتج به.

4- خلف بن خليفة واسطي أبو أحمد الأشجعي.

وروى عن أبيه وحفص بن أخي أنس بن مالك وإسماعيل بن أبي خالد.

وعنه سريج بن النعمان وسعدويه وسعيد بن منصور وداود بن رشيد.²

قول سفيان:

قال سفيان عنه: "كذاب".³

¹ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 1/141، وج 3/397، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 3/520.

² - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 3/150.

³ - الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي، ج 1/255، الجمع بين رجال الصحيحين البخاري ومسلم، الحميدي، ت: د. علي حسين البواب، دار ابن حزم - لبنان، بيروت، الطبعة الثانية، 1423هـ/2002م. ج 1/125، المغني في الضعفاء للذهبي، ج 1/212، تهذيب الكمال للمزي، ج 3/150.

قال أحمد بن حنبل (ت 241هـ): قال رجل: لسفيان بن عيينة: "يا أبا محمد، عندنا رجل، يقال له: خلف بن خليفة، يزعم أنه رأى عمرو بن حُرَيْثٍ؟ فقال: كَذَبَ، لعله رأى جعفر بن عمرو بن حُرَيْثٍ".¹

ومن كلام الأئمة في جرحه:

سئل أبو عبد الله الإمام أحمد: هل رأى خلف بن خليفة عمرو بن حُرَيْثٍ؟ قال: "لا، ولكنّه عندي شُبَّهَ عليه، هذا ابن عيينة وشعبة بن الحجاج لم يروا عمرو بن حُرَيْثٍ، ويراها خلف!!". وقال أحمد بن حنبل: "قد رأيت خلف بن خليفة، وهو معلوم سنة سبع وثمانين ومائة، وقد حُمِّلَ وكان لا يفهم، فمن كتب عنه قديما فسماعه صحيح".

قال أحمد: "أتيته فلم أفهم عنه، قلت له: في أي سنة مات، قال: أظنّه في سنة ثمانين، أو آخر سنة تسع وسبعين".²

كأنّ الإمام أحمد يبرر لخلف بأنه شُبَّهَ عليه، ولا يقصد الكذب، ويؤيد ذلك ما قاله ابن عمّار، وزاد: ولم يكن صاحب حديث.

وقال ابن عديّ (ت 365هـ): "أرجو أنه لا بأس به ولا أُبرِّئُه؛ كما قال يحيى بن معين من أن يخطئ في بعض الأحيان في بعض رواياته".³

أما الإمام ابن عيينة فقد اتَّهمه بالكذب لهذا السبب.

وهناك بعض الأئمة من وثَّقه نذكر منهم:

قال ابن معين (ت 234هـ) وأبو حاتم (ت 277هـ): "صدوق".

وقال العجليّ (ت 261هـ): "ثقة".

وقال عثمان بن أبي شيبة (ت 239هـ): "صدوق ثقة، لكنه خَرَّفَ فاضطرب عليه حديثه".

وقال ابن سعد (ت 230هـ): "وكان ثقة، وأصابه الفالج⁴ قبل أن يموت حتى ضعف، وتغير لونه واختلط".

¹- العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد، رواية عبد الله، ج 3/376، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 3/151.

²- الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 3/516، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 3/151.

³- الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 3/516.

⁴- وفلج الرجل إذا ذهب نصفه أي لم يتحرك. ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس، ج 4/449.

ووثّقه مسلمة الأندلسي، وقال: "من سمع منه قبل التغير فروايته صحيحة".¹

قلت: قد يكون حديثه عن عمرو بن حُرَيْث الصَّحَابِيِّ بعد ما تغيّر.

أما عن مولد ووفاة خلف:

قال خلف بن خليفة: "فرض لي عمر بن عبد العزيز، وأنا ابن ثمان سنين".

قال ابن حجر (ت 852هـ): "فيكون مولده على هذا سنة واحد وتسعين أو اثنتين، لأن ولاية عمر كانت سنة تسعة وتسعين؛ وقد ذكروا أنّه توفي سنة واحد وثمانين، فيكون عمره تسعين سنة أو تسعين وأشهرًا".

وقال ابن سعد (ت 230هـ): "مات ببغداد قبل هُشيم سنة واحد وثمانين ومائة، وهو ابن تسعين سنة، أو نحوها".

وقد تقدم عن أحمد (ت 241هـ): "أظنّه في سنة ثمانين، أو آخر سنة تسع وسبعين".²
وأما عن وفاة عمرو بن حُرَيْث، قال البخاريّ (ت 656هـ) قال أبو نعيم: "مات سنة خمس وثمانين".

وتابعه ابن حِبَّانَ (ت 354هـ) فقال: "وُلِدَ يوم بدر، وهو أخو سعيد بن حُرَيْث سكن الكوفة، ومات بمكة سنة خمس وثمانين".³

روى الخطيب (ت 463هـ) من طريق محمّد بن الحسين الرُّعْفَرَانِي قال: "كان يكتني أبا سعيد، وهو في عداد الطَّلَقاء الصَّغار، حفظ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتوفي سنة ثمان وتسعين".⁴
وردّ عليه ابن حجر (ت 852هـ) فقال: "كذا قال، وفيه نظر، ولعله بتقدم السنين، فقد حكى خليفة بن خياط في تاريخه ذلك".

¹- الطبقات الكبرى لابن سعد، ج 227/7، معرفة الثقات للعجلي، 336/1، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 3/369، تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين، ص 78، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 151/3.

²- الطبقات الكبرى لابن سعد، ج 227/7، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 17/8 - 18.

³- التاريخ الكبير للبخاري، ج 305/6، الثقات لابن حبان، ج 372/3.

⁴- المتفق والمفترق، أحمد بن علي الخطيب البغدادي، ت: د. محمد صادق آيدن الحامدي، دار القادري، دمشق، الطبعة الأولى، 1417هـ/1997م. ج 1691/3.

ذكر خَلِيفَةُ بن خَيَّاط (ت 240هـ) في تاريخه: أن عمرو بن حُرَيْثَ المخزومي مات في سنة ثمان وسبعين.¹

فيكون بين وفاة عمرو بن حُرَيْثَ وولادة خلف ست سنين، وعلى هذا كما قال ابن حجر: فيبعد إدراكه لعمرو بن حُرَيْثَ بُعْدًا بَيْنًا.²

5- سُدَيْرِ بن حَكِيم بن صُهَيْب الصَّيْرَفِيِّ.

قول سفيان:

قال سفيان: "رأيتُه، وكان يكذب".³

ومن كلام الأئمة في جرحه:

وثقه بعض الأئمة:

سئل أبو حاتم (ت 277هـ) عن سُدَيْرِ الصَّيْرَفِيِّ؟ فقال: "صالح الحديث".⁴

وسئل يحيى بن معين (ت 234هـ) فقال: "ثقة كوفي".

وخالفه بعضهم:

قال العُقَيْلِيُّ (ت 322هـ): "وكان ممن يغلو في الرّفْض".

وتكلّم ابن عَدِيّ (ت 365هـ) عنه فقال: "ولسُدَيْرِ بن حَكِيم الصَّيْرَفِيِّ أحاديث يرويها أهل الكوفة عنه قليل، وقد ذُكِرَ عنه إفراط في التّشيع، وأما في الحديث، فإني أرجو أن مقدار ما يرويه لا بأس به".⁵

وقال ابن حِبَّانَ (ت 354هـ): "منكر الحديث جدًّا على قلة روايته، كان ابن عيينة يقول:

رأيتُه، وكان كذّابًا".¹

¹- تاريخ خليفة ابن خياط، ص 277، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 18/8.

²- تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 152/3.

³- المجروحين لابن حبان، ج 450/1، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 179/2، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي، ج 309/1، ذخيرة الحفاظ، لابن طاهر المقدسي، ت: د. عبد الرحمن الفيرواني، دار السلف - الرياض، الطبعة الأولى، 1416هـ/1996م. ج 1576/3، الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي، ج 546/4.

⁴- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 323/4.

⁵- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي، ج 546/4، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 179/2.

والخلاصة: اختلف الأئمة فيه من مؤثّق ومُجرح.

أولاً: تصريح بالكذب، وقد يكون ابن عيينة رآه يكذب في حديث النَّاس فكذّبه، مع إفراط في التشيع.

ثانياً: أنّه كوفيّ من بلد سفيان الأصلي، إذ أن قول الإمام في بلديّه مقدّم على غيره من الأئمة الآخرين، مع قلة حديثه.

ثالثاً: أحاديثه منكّرة لا يحتجّ بها.

6- عَمْرُو بن عُبَيْد بن باب التَّمِيمِيّ أبو عُثْمَانَ البَصْرِيّ.

روى عن الحسن البصريّ وأبي العالية وأبي قلابة وعُبَيْد الله بن أنس بن مالك.

روى عنه هارون بن موسى التّحويّ والأعمش ويزيد بن زُرَيْع.²

قول سفيان:

قال سفيان: "عَمْرُو بن عُبَيْد سمع الحسن، وأنا أستغفر الله إن كان سمع الحسن".

قال أيضاً: "حدّثني عَمْرًا، وكان كذّاباً".³

وقال مرّة: "كُتِبَ عنه كتابا كبيرا، ووهبت كتابي لابن أخي عَمْرُو بن عُبَيْد".⁴

قال سفيان: قال لي عَمْرُو بن عُبَيْد: "أما نَهْكَ أبوك عن مجالستي؟ قلت: بلى. قال: كنت

غلاما حدثا فأن أن تسمع. وقال عَمْرُو: عرضنا قولنا على فلان فقبله. قال: وكذب".

¹- المجروحين لابن حبان، ج 354/1.

²- تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 70/8.

³- الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 248/4، الأباطيل للحوزجاني، ج 352/1، تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين لابن شاهين،

ج 140/1، مناقب الشافعي للبيهقي، ج 545/1، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 174/6.

⁴- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 247/6، تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين لابن شاهين، ج 140/1، تهذيب الكمال

للمزي، ج 123/22، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 288/3، تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين لابن شاهين، ج

140/1.

قال سفيان بن عيينة: "إنَّ عَمْرُو بن عُبَيْدٍ، سئل عن مسألة فأجاب فيها"، وقال: "هذا من رأيي الحَسَنِ"، فقال له رجل: "إنَّهم يروون عن الحسن خلاف هذا". فقال: "إنَّما قلت هذا من رأيي الحسن (يعني) يريد نفسه".

قال سفيان: "حدَّثنا عَمْرُو بن عُبَيْدٍ، وكان مبتدعا".

قال سفيان: "جالست عَمْرُو بن عُبَيْدٍ منذ سبعين سنة، وسمعت سفيان يقول: قال عمرو بن عُبَيْدٍ: أليس قد نهاك أيُّوب أن تجالسنا؟"¹

قال سفيان: "وكان لَعَمْرُو ابن أخ يخالفه فضرب يوما على فخذيه، وقال: حتَّى متى أنت على ضلالة يا فَضَّالة؟ قال سفيان: وكان هو، والله على الضلالة".

وحكى سفيان أنَّه كان يروي فيقول: "حدَّثنا عَمْرُو بن دينار. ثم يقول في باقي الأحاديث: حدَّثنا عَمْرُو. فإذا جاءه من يقول: حدَّثكم عَمْرُو بن دينار؟ فيقول: لا، إنَّما قلت: حدَّثنا عَمْرُو بن دينار في أول الحديث، والباقي كله حدَّثنيه عَمْرُو بن عبيد"². وهذا كأنه فيه نوع تدليس، إلا أنَّه بيَّنه سفيان.

ومن كلام الأئمة في جرحه ما يلي:

قال عمرو بن علي الفلاس (ت 249هـ): "متروك الحديث، صاحب بدعة".

وقال أيضا: كان يحيى بن سعيد وعبد الرحمن: "لا يحدثان عنه".

وقال أبو حاتم (ت 277هـ): "متروك الحديث".

وقال النَّسَائِيُّ (ت 303هـ): "ليس بثقة، ولا يُكتب حديثه".

وقال أحمد بن حنبل (ت 241هـ): "ليس بأهل أن يحدث عنه"³.

عن حمَّاد بن سَلَمَةَ (ت 167هـ) قال: "كان مُحمَّد من أكفَّهم عنه، قال: لي (يعني) مع ذلك لا تأخذ عن هذا شيئا، فإنَّه يكذب على الحسن".

وقال ابن عَوْن (ت 101هـ): "عَمْرُو بن عُبَيْدٍ، يكذب على الحسن".

¹ - المعرفة والتاريخ للفوسوي، ج 2/259، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 6/174-178.

² - إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، ج 10/217-224.

³ - التاريخ الكبير للبخاري، ج 6/352، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 6/246، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 3/280، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 6/176، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 8/70.

وقال نُعَيْمُ بن حَمَّاد (ت 228هـ): قلت لابن المبارك: "لأي شيء تركوا عَمْرُو بن عُبَيْدٍ، قال: إنَّ عَمْرًا كان يدعو إلى القدر".¹

نلخص كلام الأئمة في جرحه فنقول:

أولاً: أنه كان صاحب بدعة.

ثانياً: كان يكذب في الحديث عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ثالثاً: لم يكن ثقة في دينه.

7- مُعَلَّى بن هلال أبو عبد الله الطَّحان الكوفي.

روى عن أبي إسحاق السَّبَّعي ومنصور بن المعتمر وسُهَيْل بن أبي صالح.

وعنه عبد السلام بن حرب وإسماعيل بن زكريَّا وأحمد بن عبد الله بن يونس.²

قول سفيان:

قال أبو نُعَيْم الفضل بن دُكَيْن (ت 218هـ): "كنت أمشي مع ابن عيينة، فمررنا بمعلى بن

هلال، فقال لي: سفيان إي هذا، من أكذب النَّاس".³

قال أبو أحمد الزَّبير (ت 203هـ): "حدثني سفيان بن عيينة عن معلى الطَّحان؛ حديث ابن

أبي بَجِيح، فقال: ما أحوج هذا أن يُقتل".

قال ابن عيينة: "إن كان المعلى يحدث بهذا الحديث، عن ابن أبي بَجِيح الذي رأيناه: ما أحوجه

أن تُضْرَبَ عُنُقُهُ".⁴

كلام الأئمة في جرحه:

¹- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 246/6، المجروحين لابن حبان، ج 35/2، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج

178/6، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 70/8.

²- المصدر نفسه، ج 240/10.

³- الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 100/8، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 241/10.

⁴- تاريخ أبي زرعة الدمشقي، ج 471/1، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 331/8، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج

62/6، المجروحين لابن حبان، ج 220/2، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 100/8، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي

132/3، تهذيب الكمال للمزي، ج 299/28، ميزان الاعتدال للذهبي، ج 152/4، تذكرة الحفاظ للذهبي، ج

366/1، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 241/10.

اتفق الأئمة على أنه كذاب وضاع. وهذه بعض أقوال الأئمة منها:
قال أحمد بن حنبل (ت 241هـ): "متروك الحديث، حديثه موضوع كذب".
وقال ابن معين (ت 234هـ): "هو من المعروفين بالكذب ووضع الحديث".
وقال علي بن المديني (ت 234هـ): "ما رأيت يحيى بن سعيد - أي القطان - يصرح في أحد بالكذب إلا معلّى بن هلال وإبراهيم بن أبي يحيى".
يقول أبو نعيم الفضل بن دكين (ت 234هـ): "كان سفيان الثوري: لا يرمي أحدا بالكذب إلا معلّى بن هلال".¹
وغيرها من الأقوال كثير. والخلاصة: أن الأئمة اتفقوا على أنه متروك الحديث، يكذب في حديث النبي صلى الله عليه وسلم.

8- نُوح بن أَبِي مَرْيَمَ أَبُو عَصْمَةَ الْفَرَشِي نُوحِ الْجَامِعِ.

روى عن أبيه والزُّهْرِيِّ وثابت البُنَّانِي ويحيى بن سعيد الأنصاري.
وعنه عيسى بن موسى غُنْجَارَ وَعَلِيَّ بن الحسين بن واقد وزَيْد بن الحُبَّابِ.²
قول سفيان:

قال الخليلي (ت 446هـ): "روى عنه شداد بن حكيم، وروى عن حميد أحاديث منكورة لا يتابع عليها؛ منها عن حميد عن أنس في عدّة الحيض النبي صلى الله عليه وسلم فعرض على ابن عيينة فجمع الناس، قال سفيان: سمعنا من حميد ومن هو أكبر منا سنّا مالك بن أنس، وسفيان الثوري، فلم نسمع بهذا، قد صحّ عندنا ما قالوا: إنه كذاب، وروى في فضائل القرآن سورة سورة عن رجل عن عكرمة عن ابن عباس، فقيل له: من أين لك هذا؟ قال: لأنّ الناس قد اشتغلوا بمغازي ابن إسحاق، وغيره فحرضتهم على قراءة القرآن".³
ومن كلام الأئمة في جرحه:

¹- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 331/8، المجروحين لابن حبان، ج 350/2، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 214/4، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 99/8، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 241، 42/5.
²- تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 486/10.
³- الإرشاد للخليلي، ج 901/3.

الفصل الرَّابِع: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرّواة المجروحين.

قال ابن المبارك (ت 180هـ) عنه: "لو كيع عندنا شيخ يقال له عصمة، كان يضع كما يضع المعلّى بن هلال".

وقال البخاريّ (ت 256هـ) عنه: "نوح بن أبي مریم ذاهب الحديث".

وقال ابن حبان (ت 354هـ): "كان يقلب الأسانيد، ويروي عن الثّقات ما ليس أحاديث الأثبات. لا يجوز الاحتجاج به بحال".

وقال أيضا: "نوح الجامع جمع كل شيء إلا الصّدق".¹

قال الخليليّ (ت 446هـ): "ويسمّى نوحا الجامع، روى عن عمرو بن دينار، ومحمّد الطّويل، وادّعى عن الزُّهريّ، ضعيف، أجمعوا على ضعفه. وقصته مشهورة".²

اتفق الأئمة على أنّه ضعيف يضع الأخبار عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلم لا يحتجّ به.

¹- تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 488/10، المجروحين لابن حبان، ج 390/2.

²- الإرشاد للخليلي، ج 901/3.

الخلاصة:

وبعد الانتهاء من دراسة تراجم الرواة، نأتي الآن إلى أهم النتائج التي توصلت إليها في عدد الرواة الذين تكلم فيهم الإمام سفيان بن عيينة بجرح وتقسيمهم وروايتهم، ومقارنة أقوال الإمام سفيان بن عيينة بأقوال غيره من الأئمة والنقاد، وإليك النتائج:

أولاً: عدد الرواة الذين تكلم فيهم سفيان بن عيينة.

بلغ عدد الرواة الذين جرحهم الإمام سفيان بن عيينة، وتكلم فيهم، خمسين راويًا، التقى بكثير منهم، وبعضهم روى عنهم، وهم كالتالي:

- جميعهم من رجال الكتب الستة إلا خمسة وهم: خالد بن معدن، والحصيب بن جحدر البصري، وسدير بن حكيم الصيرفي، وجلد بن أيوب البصري، ومحمد بن أشرس.
- وقد تكلم الإمام سفيان بن عيينة في سبعة عشر راويًا كلهم من شيوخه، وأما الرواة الآخرون فبعضهم التقى بهم، وبعضهم سمع منهم، وبعضهم جالسهم.
- نقوله عن بعض مشايخه في جرحه للرواة؛ قال سفيان في ترجمة عاصم بن عبيد الله¹، قال: كان الأشياخ يتقون حديث عاصم. وقال في ترجمة فطر بن خليفة²: كان بعض كوفيينا يغمزوه. وقال في ترجمة أبي الزبير³: كان أيوب: إذا ذكر أبا الزبير، فيقول: أبو الزبير؛ أبو الزبير - كأنه يضعفه.

ثانياً: أقوال سفيان بن عيينة ومدى موافقتها لأقوال الأئمة النقاد:

تنوعت أقوال سفيان بن عيينة على الرواة الذين تكلم فيهم بجرح، وكذلك تنوعت أقوال النقاد الآخرين على الرواة، فكانت أقوال سفيان كلها موافقة لأقوال الأئمة النقاد على اختلاف عبارات الجرح، وتنوع أساليبها في شكلها العام؛ إلا تسعة رواة؛ اختلفوا فيهم بين مجرح وموثق، نذكرهم:

- خلف بن خليفة⁴: وصفه سفيان بأنه يكذب.

¹- ينظر ترجمته، ص 192.

²- ينظر ترجمته، ص 211.

³- ينظر ترجمته، ص 205.

⁴- ينظر ترجمته، ص 255.

الفصل الرابع: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المجروحين.

وسئل الإمام أحمد (ت 241هـ): هل رأى خلف بن خليفة؛ عمرو بن حُرَيْث، قال: لا، ولكنّه عندي شُبّه عليه، هذا ابن عيينة وشعبة بن الحجاج لم يرو عمرو بن حُرَيْث، ويراه خلف؟ قلت: كأن الإمام أحمد يبرر لخلف بأنّه شُبّه عليه، ولا يقصد الكذب، ويؤيد ذلك ما قاله ابن عمّار، وزاد: ولم يكن صاحب حديث.

أما الإمام ابن عيينة فقد اتّهمه بالكذب لهذا السبب.

وقال ابن سعد (ت 230هـ): أصابه الفالج قبل موته حتى ضعف، وتغيّر واختلط. وأما الأئمة الذين وثّقوه: ابن معين وأبو حاتم والعجليّ وعثمان بن أبي شيبة. زاد عثمان: لكنّه حرف فاضطرب عليه حديثه.

وقال ابن عدّيّ (ت 354هـ): أرجو أنه لا بأس به، ولا أبرئُهُ من أن يخطئ في بعض الأحايين في بعض رواياته.

قلت: وذلك لكبره فتغير حفظه فاضطرب عليه حديثه، ومن هنا شُبّه له حينما قال: رأيت عمرو بن حُرَيْث.

والراجح ما قاله ابن عدّيّ فيه.

- عبد الله بن شريك¹: قال سفيان عنه أنّه مختاريّ، ولا يحدث عنه. وترك التّحديث عنه ابن مهديّ. وقال النسائيّ (ت 303هـ): ليس بقوي. وقال الجوزجانيّ (ت 259هـ): مختاريّ كذاب.

وقال ابن حِبَّان (ت 354هـ): كان غالبا في التّشيع يروي عن الأثبات ما لا يشبه حديث الثقات.

وأما الذين وثّقوه فهم: أحمد بن حنبل (ت 241هـ) وابن معين (ت 354هـ) وأبو زرعة (ت 264هـ) والفسويّ (ت 277هـ). وقال الدّارقطنيّ (ت 385هـ): لا بأس به.

والراجح ما قاله ابن حِبَّان (ت 354هـ): كان غالبا في التّشيع يروي عن الأثبات ما لا يشبه حديث الثقات.

قلت: وهذا السبب هو الذي جعل سفيان لا يحدث عنه.

¹- ينظر ترجمته، ص 237.

الفصل الرابع: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المجروحين.

- سُدَيْرُ بن حَكِيم¹: قال عنه سفيان أنه يكذب، وتكلم فيه ابن حِبَّانَ فقال: منكر الحديث جدًا على قلة روايته.

وأما الذين عدلوه: قال أبو حاتم (ت 277هـ): صالح الحديث. وقال يحيى بن معين (ت 234هـ): ثقة كوفي.

قال ابن عدي (ت 365هـ) عنه: أرجو أن مقدار ما يرويه لا بأس به.

اختلف الأئمة فيه، والرَّاجح قول سفيان لأته:

أولاً: تصريح بالكذب، وقد يكون ابن عيينة رآه يكذب في حديث النَّاسِ فكذبه، مع إفراط في التشيع.

ثانياً: أنه كوفي من بلد سفيان الأصلي، إذ أن قول الإمام في بلديّه مقدّم على غيره من الأئمة الآخرين، مع قلة حديثه.

ثالثاً: أحاديثه منكراً لا يحتج بها.

- مُحَمَّد بن مسلم بن تَدْرُس أبو الزَّيْر²: ليته سفيان وواقفه شعبة (ت 160هـ) والشَّافِعِي (ت 204هـ) وأبو حاتم (ت 277هـ) وأبو زُرْعَةَ (ت 264هـ).

ووثقه ابن معين (ت 234هـ) ويعقوب بن شيبه (ت 262هـ) وأحمد بن حنبل (ت 241هـ) والسَّاجِي (ت 307هـ).

والرَّاجح قولهم أنه ثقة؛ لقوة دليلهم، وضعف دليل الذين تكلموا فيه.

- عَمْرُو بن شُعَيْب³: تكلم فيه سفيان، وواقفه القَطَّان (ت 198هـ) وأحمد بن حنبل (ت 241هـ) وابن معين (ت 234هـ) وأبو داود (ت 275هـ) وابن عدي (ت 365هـ).

ووثقه الجمهور: يحيى بن سعيد القَطَّان (ت 198هـ) وابن راهويه (ت 160هـ) وأبو زُرْعَةَ (ت 264هـ) وابن معين (ت 234هـ) والأوزاعي (ت 157هـ) والعجلي (ت 262هـ) ويعقوب بن شيبه

(ت 262هـ) وابن المديني (ت 234هـ) وأحمد بن حنبل (ت 241هـ). وهو الرَّاجح لقوة دليلهم.

- عَمَّار الدُّهْنِي¹: تكلم فيه سفيان في بعض الأحاديث التي انفرد بها.

¹- ينظر ترجمته، ص 260.

²- ينظر ترجمته، ص 205.

³- ينظر ترجمته، ص 196.

الفصل الرابع: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المجروحين.

ووثقه أحمد بن حنبل وابن معين وأبو حاتم (ت 277هـ) والنسائي (ت 303هـ).
نجم بينهما بأنه ثقة، إلا أنه تفرد في بعض الأحاديث.

- فطر بن خليفة²: نقل سفيان عن بعض أهل الكوفة أنه يتكلم فيه؛

قال أبو بكر بن عيَّاش: ما تركت الرواية عنه؛ إلا لسوء مذهبه.

ووثقه أحمد بن حنبل ويحيى بن سعيد وابن معين والعجلي وأبو حاتم والنسائي.

والراجح ما قاله الأئمة أنه ثقة، ما عدا الأحاديث التي فيها إزرء على عثمان.

- عُمارة بن عَزِيَّة³: قال عنه سفيان لم نحفظ عنه شيئاً.

ووثقه أحمد بن حنبل وأبو زرعة ويحيى بن معين وأبو حاتم والنسائي وابن سعد (ت 230هـ)

والدارقطني (ت 385هـ).

والراجح قول الأئمة، والظاهر أنّ قلة حديث عمارة بن عَزِيَّة جعله لم يأخذ عنه شيئاً، وهذا من

منهج الإمام سفيان أنّ الراوي قليل الحديث لا يروي عنه شيئاً.

¹- ينظر ترجمته، ص 210.

²- ينظر ترجمته، ص 211.

³- ينظر ترجمته، ص 229.

المبحث الثاني: منهج الإمام سفيان بن عيينة في الجرح.

المطلب الأول: خصائص منهج الإمام سفيان بن عيينة في الجرح.

اتّسم منهج الإمام سفيان بن عيينة في جرح الرواة بعدة مميزات وخصائص، تبين وتوضح ملامحه العامّة لمنهجه النقدي، وإليك هذه الخصائص التي توصلت إليها في تعديله للرواة، وقسمتها إلى فروع:

فرع أول: الراوي المبتدع:

اختلف العلماء في الاحتجاج برواية الراوي المبتدع إلى ثلاثة أقوال، والأول منها المنع وهو رأي الإمام سفيان بن عيينة؛ قال ابن رجب (ت 795هـ): فمنعت طائفة من الرواية عنهم، كما ذكره ابن سيرين، وحكى نحوه عن مالك وابن عيينة والحُمَيْدِيّ ويونس بن أبي إسحاق، وعليّ بن حرب وغيرهم.¹

ومن الأدلة التي تبين منهج الإمام سفيان بن عيينة في الرواة المبتدعة:

قال لسفيان بن عيينة: لم أقلت الرواية عن سعيد بن أبي عروبة؟ قال: " وكيف لا أقلّ الرواية عنه، وسمعتة يقول: هو رأيي ورأي الحسن ورأي قتادة، يعني القدر".²

قال سفيان بن عيينة: كان الفضل بن عيسى الرّقاشيّ قدرّيًا، وكان أهلاً أن لا يروى عنه.³

قال عليّ بن المدينيّ (ت 234هـ) سئل سفيان عن عبد الرّحمن بن إسحاق؟ فقال: عبد الرّحمن بن إسحاق كان قدرّيًا فنفاه أهل المدينة، فجاءنا ههنا مقتل الوليد فلم نجالسّه، وقالوا أنّه قد سمع الحديث.⁴

قال سفيان: احذروا ابن أبي دُوَاد المرجميّ لا تجالسوه، واحذروا إبراهيم بن أبي يحيى لا تجالسوه.⁵

¹- شرح علل الترمذي لابن رجب، ج 365/1.

²- الكفاية في علوم الرواية للخطيب البغدادي، ص 122.

³- الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 442/3.

⁴- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 47/1.

⁵- معرفة علوم الحديث للحاكم، ص 136.

وكذلك تكلم في بعضهم مثل: حاجب بن عمر قال عنه من الإباضية، وعلي بن الحُصَيْن قال عنه يرى رأي الخوارج، وسعد بن سعيد قال عنه قدرى، وبشر بن السري قال عنه صاحب كلام. وعمرو بن عُبيد البصري، وعبد الملك بن أعين، وعبد الله بن شريك الكوفي. هذه الأدلة توضح وتبين تصرف الإمام سفيان بن عيينة في الرواي المبتدع أنه ينهى عن مجالسته، فمن باب أولى ينهى عن كتابة حديثه والسَّماع منه.

فالخلاصة من هذا القول أنّ الإمام سفيان بن عيينة لا يروي عن أهل البدعة، وكان ينهى عن الرواية عنهم ومجالستهم، وإن كان روى عن بعضهم ثمّ أمسك، مثل: ما روى عن جابر الجعفيّ. فرع ثان: الراوي المختلط والراوي المجهول.

من تصرف الإمام سفيان بن عيينة في الراوي المختلط إذا علم أنه اختلط أو تغير لا يروي عنه، مثاله:

- عطاء بن السائب، قال عنه: كنت سمعت من عطاء قديماً، ثمّ قدم علينا قَدَمَةً، فسمعت يحدث ببعض ما كنت سمعت، فخلط فيه، فاتّقيته واعتزلته.¹

معنى ذلك أن سفيان سمع منه قبل ذلك في حال صحته، ثمّ لما كبر تغير واختلط، فكف عن الرواية عنه، وهذا من شدة تحري الإمام وتنبته في الحديث.

- عبد الله بن محمد بن عقيل، قال عنه: رأيت يحدث نفسه، فحملته على أنه قد تغير.²

- صالح مولى التوأمة، قال عنه: لقينا صالح مولى التوأمة، وهو مختلط.

قال ابن أبي حاتم (ت 327هـ): "فقد بان أن ابن عيينة منتقد لرواة الآثار، فإنّي لا أعلمه روى عن صالح مولى التوأمة شيئاً".³

فرع ثالث: متفرقات.

- ذكر الإمام الذهبيّ (ت 748هـ) في كتابه أنّ أقسام النَّاس في الكلام في الجرح والتّعديل على الرواة على ثلاثة أقسام: ذكر في القسم الثالث⁴ الإمام سفيان بن عيينة في الرّجل بعد الرّجل؛ أي

¹- ينظر ترجمته، ص 203.

²- ينظر ترجمته، ص 216.

³- ينظر ترجمته، ص 223.

⁴- ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتّعديل للذهبي، ص 171.

أنه قليل الكلام في الرجال؛ إذ أنه تكلم في واحد وخمسين راويا فقط، وهو يعدّ قليل في جنب الرواة الذين يعدّون بالآلاف.

- منهج الإمام سفيان بن عيينة عُرف بالاعتدال في أحكامه على الرواة الذين تكلم فيهم بجرح، ويلاحظ ذلك من خلال كلامه على الرواة الذين جرحهم مقارنة مع كلام الأئمة فنجد موافقا لهم في أغلب الرواة. وذلك أنّ كثيرا من الرواة الذين تكلم فيهم التقى بهم وخبرهم، وسمع حديثهم وفحصهم جيّدا. فهو في القسم الثالث¹ الذي ذكره الذهبيّ مع البخاريّ وأحمد بن حنبل وأبي زرعة وابن عديّ أنّهم معتدلون ومنصفون - وإن لم يذكره معهم؛ لأنّه مقلّد في الكلام على الرواة.

- تنوعت عبارات وألفاظ الإمام سفيان بن عيينة في جرحهم للرواة، فكانت مختلفة الألفاظ، مختلفة المراتب، فمن الكلام عليه في البدعة، أو الكلام عليه في الكذب، أو اتهمه الناس، أو الكلام عليه في حفظه، أو تضعيفه، أو تغييره واختلاطه، وغير ذلك من أنواع ألفاظ الجرح الكثيرة المختلفة.

- المبالغة في الكلام على الرواة في جرحهم، من مثل:

أكذب الناس، أو كذاب، كما قالها في جابر الجعفيّ وعمرو بن عبّيد وخلف بن خليفة وخالد بن معدّ.

أو ما أحوجه أن تضرب عنقه، كما قالها في معلّى بن هلال.

أو يطلق عليه أنّه مبتدع كما قالها عمرو بن عبّيد وإبراهيم بن أبي يحيى وحاجب بن عمرو الأزدي، وغير ذلك من الألفاظ الكثيرة.

- تبيّن من خلال تراجع الرواة بعض الأسباب التي دعت الإمام سفيان بن عيينة لعدم الرواية عن بعض الرواة والكلام فيهم، وهي:

أولا: عدم حاجته لحديث الراوي: كما فعل مع هشام بن حجير، وعمّار الدُهنيّ، وصالح مولى التّوأمة، ويزيد بن عياض، وأشعث بن سوار.

ثانيا: أو تركه لضعف فيه أو اختلاطه: كما فعل مع عطاء بن السائب، وداود بن حُصَيْن، وعُقبَةُ بن وهب.

1- المصدر نفسه، ص 172.

الفصل الرابع: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المجروحين.

- الملاحظ أن الإمام سفيان بن عيينة: أقواله في الكلام على الرواة التي تكلم بها، كان ينقل بعض أقوال الأئمة وشيوخه، كما نقل في ترجمة عاصم، قال: كان الأشياخ يتقون حديثه، وقال في ترجمة فطر بن خليفة، قال: كان بعض كوفيينا يغمزه. إضافة لما قلناه سابقا أن الرواة الذين تكلم فيهم هم من شيوخه أو ممن التقى بهم وجالسهم.

- كثيرا ما ينقل الإمام سفيان بن عيينة الكلام في الرواة عندما يذكرهم في مجالس التحديث؛ فيقول مثلا:

حدّثنا جابر الجعفيّ وكان كذابا، وكما فعل مع معلّى بن هلال.

أو يصفه بالبدعة كما فعل مع عمرو بن عبّيد وعبد الملك بن أعين.

أو يحدث عنه ثم يضعفه كما فعل مع أبي الزبير وصالح مولى التوأمة وعمّار الدّهنيّ وعبد الكريم بن أمية.

- ورع الإمام سفيان بن عيينة في كلامه على الرواة في الجرح، وتلطّفه في العبارات، فأكثر ما يقول فيهم: كان في حفظه شيء، أو لا يحمّد حفظه، أو ترك حديثه، أو غيره خير منه، أو أحفظ منه، إلا ما كان في بعض الرواة حينما أطلق عليهم صفة الكذب والبدعة. وكلّهم من شيوخه، وهو أدري بهم وأعلم، وهذا منهج مشى عليه كثير من الأئمة النقاد وعرفوا به.¹

- من ألفاظ الجرح الخاصّة بالإمام سفيان بن عيينة؛ والتي تميّز بها عن غيره من النقاد: قوله: غيره خير منه، كما قالها في عمرو بن شعيب. ولفظ: غيره أحفظ منه: كما قالها في الحسن بن عمارة وسعيد بن المرزبان. ولفظ: لم يكن يؤخذ عنه ما لم نجد عند غيره: قالها في عمّار الدّهنيّ. ولفظ الاستفهام كما قاله في جلد: قال عنه: جلد وما جلد؟ كأنه يريد أن هذا الراوي غير معروف بالرواية.

- قد يجمع لفظا من الألفاظ في عدد من الرواة، ثمّ يفرّد أحدهم بلفظ آخر، كما قال أربعة لا يعتمد على حديثهم ثمّ ذكرهم: جعفر بن محمّد، وابن عقيل، وعاصم بن عبّيد الله، وابن جُدعان. ثمّ تكلم في ابن عقيل فقال عنه: في حفظه شيء.

¹- ينظر: فتح المغيث للسخاوي، ج 2/128، الرفع والتكميل للكنوي، ت: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة الثالثة، 1407هـ. ص 399.

الفصل الرَّابِع: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرّواة المجروحين.

- اللفظ المشهور عند الإمام سفيان بن عيينة في جرح الرّواة هو: ضعيف الحديث حيث أطلقها في أحد عشر راويا. ثم تليها لفظ كذّاب، أو أكذب النَّاس، إذ أنّه أطلقها في ثمان رواة. وباقي الألفاظ جرح بها راويا واحدا أو اثنين أو ثلاثة.
- تصرف الإمام سفيان بن عيينة في الرّواي إذا كان قليل الحديث، لم يأخذ عنه، ويقول: لم نحفظ عنه شيئا؛ مثل: عمارة بن عَزِيَّة.

المطلب الثاني: مراتب ألفاظ الجرح عند سفيان وموازنتها عند الأئمة.

تحدّث في الفصل الثالث عن ألفاظ الجرح والتعديل، والمراتب التي وضعها الأئمة النقاد، وفصلت في مراتب ألفاظ التعديل، والآن نأتي إلى تفصيل مراتب ألفاظ الجرح من أوّل من وضعها؛ وهو ابن أبي حاتم إلى عصر الأئمة المتأخرين.

الفرع الأول: مراتب ألفاظ الجرح عند الأئمة.

مراتب ألفاظ الجرح عند ابن أبي حاتم.

قسم ابن أبي حاتم (ت 327هـ) المراتب إلى ثماني مراتب كما سبق بيانه في الفصل الثالث، أربعة في التعديل وأربعة في الجرح؛ ذكرنا مراتب التعديل، والآن نذكر مراتب الجرح من الأخف إلى الأشد:

المرتبة الأولى: وإذا أجابوا في الرجل بليّن الحديث؛ فهو ممّن يُكتب حديثه، وينظر فيه اعتباراً.

المرتبة الثانية: وإذا قالوا ليس بقويّ، فهو بمنزلة الأولى في كتبه حديثه، إلاّ أنّه دونه.

المرتبة الثالثة: وإذا قالوا ضعيف الحديث، فهو دون الثاني لا يطرح حديثه، بل يعتبر به.

المرتبة الرابعة: وإذا قالوا متروك الحديث، أو ذاهب الحديث، أو كذاب؛ فهو ساقط الحديث، لا يكتب حديثه، وهي المنزلة الرابعة.¹

مراتب ألفاظ الجرح عند ابن الصّلاح:

سبق وأن تحدّثنا أنّ الإمام ابن الصّلاح (ت 643هـ) وافق ابن أبي حاتم (ت 327هـ) في عدد مراتب الجرح والتّعديل إلاّ أنّه زاد عليه بعض الألفاظ. والآن نأتي إلى ذكر هذه الألفاظ، وهي مراتب أربعة:

المرتبة الأولى: لم يضيف ابن الصّلاح على ابن أبي حاتم شيئاً، وإنّما شرح لفظة ليّن: فقال سأل حمزة بن يوسف السهميّ أبا الحسن الدّارقطنيّ الإمام، فقال له: "إذا قلت: فلان ليّن أيش تريد به؟ قال: لا يكون ساقطاً متروكاً الحديث، ولكن مجروحاً بشيء لا يسقط عن العدالة".

ولم يضيف كذلك في المرتبة الثانية والثالثة والرابعة.

وقال بعد ذلك: وممّا لم يشرحه ابن أبي حاتم وغيره من الألفاظ المستعملة في هذا الباب:

1- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 37/2.

قولهم: فلان قد روى الناس عنه، فلان وسط، فلان مقارب الحديث، فلان مضطرب الحديث، فلان لا يحتج به، فلان مجهول، فلان لا شيء، فلان ليس بذاك - وربما قيل: ليس بذاك القوي - فلان فيه أو في حديثه ضعف - وهو في الجرح أقل من قولهم: فلان ضعيف الحديث - فلان ما أعلم به بأسا - وهو في التعديل دون قولهم: لا بأس به. والله أعلم.¹

مراتب ألفاظ الجرح عند الذهبي:

خالف الذهبي (ت 748هـ) كما سبق؛ ابن أبي حاتم (ت 327هـ) في عدد المراتب ألفاظ الجرح؛ إذ قسمها إلى ثلاثة مراتب، وهي من الأشد إلى الأخف كما يلي:
قال الذهبي: وأردى عبارات الجرح:

المرتبة الأولى: دجال كذاب، أو وضاع يضع الحديث.

المرتبة الثانية: ثم متهم بالكذب، ومتفق على تركه.

المرتبة الثالثة: ثم متروك، ليس بثقة، وسكتوا عنه، وذهب الحديث، وفيه نظر، وهالك، وساقط.

المرتبة الرابعة: ثم واه بمرّة، وليس بشيء، وضعيف جدا، وضعفوه، ضعيف، وواه، ومنكر الحديث، ونحو ذلك.

المرتبة الخامسة: ثم يضعف، وفيه ضعف، وقد ضعف، ليس بالقوي، ليس بحجة، ليس بذاك، يُعرف ويُنكر، فيه مقال، تُكلم فيه، لئّن، سيء الحفظ، لا يحتج به، اختلف فيه، صدوق لكنّه مبتدع.

ونحو ذلك من العبارات التي تدلّ بوضعها على أطراح الراوي بالأصالة، أو على ضعفه، أو على التوقف فيه، أو على جواز أن يحتج به مع لين فيه.²

مراتب ألفاظ الجرح عند العراقي:

سبق وأن قلنا من قبل أن العراقي (ت 806هـ) خالف ابن أبي حاتم في مراتب ألفاظ الجرح؛ إذ جعلها أربعة مراتب، وأما العراقي فجعلها على خمس مراتب وهي كالتالي:

¹- معرفة أنواع علوم الحديث لابن الصلاح، ص 246.

²- ميزان الاعتدال للذهبي، ج 4/1. ذكر المراتب من عندي للتوضيح.

المرتبة الأولى: وهي أسوأها أن يقال: فلان كذاب، أو يكذب، أو فلان يضع الحديث، أو وضاع، أو وضع حديثاً، أو دجال.

المرتبة الثانية: فلان متهم بالكذب، أو الوضع، وفلان ساقط، وفلان هالك، وفلان ذاهب، أو ذاهب الحديث، وفلان متروك، أو متروك الحديث أو تركوه، وفلان فيه نظر، وفلان سكتوا عنه، فلان لا يعتبر به، أو لا يعتبر بحديثه، فلان ليس بالثقة، أو ليس بثقة، أو غير ثقة ولا مأمون، ونحو ذلك.

المرتبة الثالثة: فلان رُدّ حديثه، أو رُدّوا حديثه، أو مردود الحديث، وفلان ضعيف جداً، وفلان واه بمزّة، وفلان طرحوا حديثه، أو مُطْرَح، أو مُطْرَح الحديث، وفلان أرم به، وفلان ليس بشيء، أو لا شيء، وفلان لا يساوي شيئاً، ونحو ذلك.

وكل من قيل فيه ذلك من هذه المراتب الثلاث، لا يحتجّ به، ولا يستشهد به، ولا يعتبر به.

المرتبة الرابعة: فلان ضعيف، فلان منكر الحديث، أو حديثه منكر، أو مضطرب الحديث، وفلان واه، وفلان ضعفوه، وفلان لا يحتجّ به.

المرتبة الخامسة: فلان فيه مقال، فلان ضَعَفَ، أو فيه ضَعْفٌ، أو في حديثه ضَعْفٌ، وفلان تَعَرَّفُ وتُنَكَّرُ، وفلان ليس بذاك، أو بذاك القويّ وليس بالمتين، وليس بالقويّ، وليس بحجة، وليس بعمدة، وليس بالمرضيّ، وفلان للضعف ما هو، وفيه خلف، وطعنوا فيه، أو مطعون فيه، وسيء الحفظ، وليّن، أو ليّن الحديث، أو فيه ليّن، وتكلموا فيه، ونحو ذلك.¹

مراتب ألفاظ الجرح عند ابن حجر:

سبق وأن قلنا أنّ ابن حجر (ت 852هـ) قسم مراتب الألفاظ إلى ستّة في التّعديل، وستّة في

الجرح. وتوسع في ذكر الألفاظ؛ وهي من الأخرى إلى الأشدّ، فقال:

المرتبة الأولى: من روى عنه أكثر من واحد ولم يُوثّق، وإليه الإشارة بلفظ: مستور، أو مجهول الحال.

المرتبة الثانية: من لم يوجد فيه توثيق لمعتبر، ووجد فيه إطلاق الضّعف، ولو لم يفسر، وإليه الإشارة بلفظ: ضعيف.

¹- شرح التبصرة التذكرة للعراقي، ج 1/376.

المرتبة الثالثة: من لم يرو عنه غير واحد، ولم يُوثَّق، وإليه الإشارة بلفظ: مجهول.
المرتبة الرابعة: من لم يوثق البتة، وضعّف مع ذلك بقادح، وإليه الإشارة: بمتروك، أو متروك الحديث، أو واهي الحديث، أو ساقط.
المرتبة الخامسة: من اتهم بالكذب.

المرتبة السادسة: من أطلق عليه اسم الكذب، والوضع.¹

الفرع الثاني: مراتب ألفاظ الجرح عند الإمام سفيان بن عيينة.

وبعد عرض أقوال الأئمة في مراتب ألفاظ الجرح منذ زمن ابن أبي حاتم إلى زمن ابن حجر؛ نأتي الآن إلى ذكر مراتب ألفاظ الجرح عند الإمام سفيان بن عيينة الذي يعتبر مقصد هذا البحث؛ وإليك هذه المراتب:

- بعض الألفاظ التي جرح بها الإمام سفيان بن عيينة راويا واحدا، قد لا يستطيع الباحث درجتها في مرتبة معينة لمعرفة مدلولها عند الإمام. وذلك أنّ الإمام سفيان بن عيينة في أصل كلامه على الرواة في الجرح قليل. وقد اجتهدت في وضع المراتب قدر المستطاع.

- قال في ترجمة جلد²: جلد، وما جلد؟ ومن جلد؟ وما كان جلد؟ فهذا الكلام الذي قاله سفيان في جلد مستفهما لا يدري ما معناه؟ هل معناه أنه لا يعرفه، أو أنه أصلا لا يساوي شيئا؟.

فالحقيقة بمقارنة كلام سفيان في جلد، وكلام الأئمة الآخرين فيه؛ يتبيّن المراد أنّه جرح مؤثر جدا إلى حدّ التّرك، حتّى إن بعض الأئمة اتّهموه بالوضع.

- وصول الإمام سفيان بن عيينة المرتبة العليا في الحديث أمرٌ لا شكّ فيه، فهو يميّز بين الرواة في صحيح حديثهم وضعيفهم، ويعرف صواب ما رويوا ممّا أخطئوا فيه.

قال في ترجمة هشام بن حجير وعمّار الدّهني³: لم يكن يؤخذ عنهم ما لا نجده عند غيره. معنى ذلك أنّ سفيان عنده خاصية التمييز بين أحاديث الراوي الصّحيحة والخطئة، وذلك مقارنة بروايات غيره من الثّقات.

¹- تقريب التهذيب لابن حجر، ص 75.

²- ينظر ترجمته، ص 239.

³- ينظر ترجمتهما، ص 209، 210.

وإليك هذه المراتب من الأخرى إلى الأشد:

المرتبة الأولى: الجرح بألفاظ تدلّ على الجرح الخفيف. وإليك الألفاظ:

الصيغة الأولى: لفظ حدثني على ما فيه: قالها في إبراهيم الهجري.

الصيغة الثانية: لفظ كان الأشياخ يتقون حديثه، ولفظ اتقىته واعتزلته، ولفظ كنا نتقى حديثه:

قالها في عاصم بن عبيد الله وعطاء بن السائب وداود بن الحصين.

الصيغة الثالثة: لفظ أريد أثبت منه: قالها في علي بن زيد البصري.

الصيغة الرابعة: لفظ كان يخطئ في الحديث: قالها في إسماعيل بن مسلم المكي.

الصيغة الخامسة: لفظ كان حديثه عند الناس فيه شيء، وكان بعض كوفينا يغمزه: قالها في

عمرو بن شعيب وفطر بن خليفة.

الصيغة السادسة: لفظ كان عندنا بمنزلة خبز الشعير: قالها في أبي الزبير عندما لم يجد حديث

عمرو بن دينار.

الصيغة السابعة: لفظ غيره خير منه: قالها في عمرو بن شعيب.

الصيغة الثامنة: لفظ أبو العجب: قالها في بقة بن الوليد.

الصيغة التاسعة: لم يكن يأخذ عنه ما لا يجده عند غيره: قالها في هشام بن حجير، وعمار

الدُّهني.

الصيغة العاشرة: لفظ ضعيف: قالها في يحيى بن عبيد الله، وثوير بن أبي فاختة، وعامر بن عبد

الواحد، وعبد الله بن عقيل وعلي بن زيد البصري، ومحمد بن أشرس السلمي، وإبراهيم بن مسلم

الهجري، والحسن بن عمارة، وعبد الكريم بن أبي المخارق، وليث بن أبي سليم، وعبيد الله بن عبد

الرحمن.

الصيغة الحادية عشر: لفظ لا يُعتمد على حديثهم ولفظ كان يحدث عنه ثم أمسك: قالها في

جعفر بن محمد، وابن عقيل، وعاصم بن عبيد الله، وابن جُدعان وعبد الملك بن أعين.

الصيغة الثانية عشر: لفظ لم نحفظ عنه شيئاً: قالها في عمارة بن عزيّة.

الصيغة الثالثة عشر: لفظ لم يرو عنه أصحابنا، أو لم أجد أحداً عرفه، فلم نجد أحداً من

المكيين عرفه، ولا رآه؟: قالها في صالح بن التّوأمة، وبازام أبي صالح مولى أم هانئ.

الصيغة الرابع عشر: لفظ غيره أحفظ منه، وفي حفظه شيء، ولم يكن بالحافظ، ولا يَحْمَدُ حفظه: قالها في الحسن بن عمارة، وسعيد بن المزبان وعبد الله بن عَقِيل ومنكدر بن مُحَمَّد، وإبراهيم بن مسلم الهجري وعاصم بن عُبيد الله، وليث بن أبي سُليم.

الصيغة الخامس عشر: لفظ مُخْتَلَط، تَغَيَّر: قالها في صالح مولى التَّوامة وعبد الله بن عَقِيل.

المرتبة الثانية: الجرح بالألفاظ تدل على الجرح الشديد. وإليك الألفاظ:

الصيغة الأولى: لفظ اتَّهمه النَّاس، خشيت أن يحملني على الكذب، ويغلق عليّ، وعليه الباب، فسرها: فقلت في نفسي نعم باب المدينة، فكأنه اتَّهمه بالكذب: قالها في جابر الجعفي ونصر بن حماد أبي الحارث الوراق.

الصيغة الثانية: لفظ صاحب كلام: قالها في بشر بن السري.

الصيغة الثالثة: لفظ لا شيء، أو أهْلٌ أن لا يروى عنه، وترك حديثه، لا يحدث عنه: قالها في الفضل بن عيسى الرقاشي، ويزيد بن عياض، وأشعث بن سوار، وعبد الله بن شريك الكوفي.

الصيغة الرابعة: لفظ لم يكن من شأنه الحديث، وجعلت أصبعي في أذني: قالها في عقبة بن وهب الكوفي، والحسن بن عمارة.

الصيغة الخامسة: تكلم في جلد بالاستفهام، قال: جلد وما جلد، كأنه لا يساوي شيئا.

المرتبة الثالثة: الجرح بالكذب ووضع الحديث. وإليك الألفاظ:

الصيغة الأولى: لفظ كَذَّاب أو أكذب النَّاس: قالها في الحَصيب بن جُحدر البصري، وسدير بن حكيم الصيرفي ونُوح بن أبي مریم الفُرشي، وجابر الجعفي، وعمرو بن عُبيد، وخلف بن خليفة، وخالد بن معد، ومعلّى بن هلال.

الصيغة الثانية: لفظ مبتدع: قالها في عمرو بن عُبيد البصري، وإبراهيم بن أبي يحيى.

الصيغة الثالثة: لفظ ما أحوجه أن تضرب عنقه: قالها في معلّى بن هلال الكوفي.

وفي هذا نكون قد انتهينا من ذكر المراتب عند الإمام سفيان بن عيينة، ومنتقل إلى الفصل الخامس وهو معرفة الإمام سفيان بن عيينة بنقده للحديث.

الفصل الخامس: ذكرت فيه معرفة الإمام سفيان بن عيينة بنقد الحديث.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بتصحيح الحديث.

المبحث الثاني: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بتضعيف الحديث.

وتحنه فروع:

بيان أنواع الحديث الضعيف منها: اختلاط الراوي والإرسال والسقط في الإسناد وضعف الراوي ومخالفته لغيره وعدم السماع وزيادة الثقة والإنكار على الراوي وسلوك الجادة.

الفصل الخامس: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بنقده للحديث.

المبحث الأول: معرفة الإمام سفيان بتصحيح الحديث.

كما هو معروف لدى علماء الحديث أنّ للحديث الصّحيح شروطاً لا بد من توفّرها فيه، منها شروط ثبوتية، ومنها شروط منفية؛ وهو الحديث المسند الذي يتّصل إسناده بنقل العدل الضّابط عن العدل الضّابط إلى منتهاه، ولا يكون شاذّاً ولا معلّلاً.¹

وهذه الشّروط الخمسة: اتّصال السند والرّواي العدل والضّبط وعدم الشّدوذ والعلّة، كانت عند الأئمة في تطبيقاتهم وإن لم تكن على ألسنتهم صريحة مجمّلة، ومع ذلك فقد بيّن بعض الأئمة بعض الشّروط التي لا بد من توفّرها في الحديث الصّحيح نذكر منها:

قال محمّد بن يحيى الذّهليّ (ت 258هـ): "ولا يجوز الاحتجاج إلا بالحديث الموصول غير المنقطع الذي ليس فيه رجل مجهول ولا رجل مجروح".

ويقول أيضاً يحيى بن محمّد الذّهليّ: "لا يثبت الخبر عن النّبّي صلّى الله عليه وسلم حتّى يرويه ثقة عن ثقة حتّى يتناهى الخبر إلى النّبّي صلّى الله عليه وسلم بهذه الصّفة ولا يكون فيهم رجل مجهول ولا رجل مجروح، فإذا ثبت الخبر عن النّبّي صلّى الله عليه وسلم بهذه الصّفة وجب قبوله والعمل به وترك مخالفته".

وقال قتادة (ت 117هـ): "لا يحمل هذا الحديث عن صالح عن طالح ولا عن طالح عن صالح حتّى يكون صالح عن صالح".

ويقول بهز بن أسد (ت 197هـ): "إذا ذكر الإسناد الصّحيح هذه الشهادات العدول المرضيين بعضهم على بعض، وإذا ذكر له الإسناد فيه شيء قال فيه عهدة، ويقول لو أنّ لرجل على رجل عشرة دراهم ثمّ جرده لم يستطع أخذها منه إلا بشاهدين عدلين، فدين الله عزّ وجلّ أحقّ أن يؤخذ فيه بالعدول".²

1 - الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث، ت: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية. ص 21.

2 - المرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 16/2، الكفاية في علم الرواية للخطيب، ص 20.

الفصل الخامس: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بنقده للحديث

هذه الأقوال متضمنة معنى تعريف الحديث الصحيح، لذلك العلماء الذين جاءوا بعدهم أخذوا هذه الأقوال واستنبطوا منها شروط الحديث الصحيح.

ويتكلم ابن حجر (ت 852هـ) في المطالب العالية عن منهج الإمام سفيان بن عيينة في كلامه على تصحيح الأحاديث فيقول: "إنّ رسوخ قدم سفيان وإمامته في هذا الشأن ممّا لا يخفى على كل من له أدنى معرفة بهذا الفنّ، فهو من أحفظ أهل زمانه، مع الإتقان والبصيرة النافذة فيما يحفظ. وكان الحميدي رحمه الله، من أوتاد مجلسه لا يفارقه ليل نهار، فتستى له أن ينقل من علمه ما أراد. ومن ذلك تصحيحه لبعض الأحاديث، أو الإشارة إلى أنّها أجود ما في الباب، أو توثيق أحد رواها بعبارة متّزنة بعيدة عن الإفراط أو التفريط".¹

والآن نأتي إلى أقوال الإمام سفيان بن عيينة في كلامه على الأحاديث المقبولة.

المثال الأول:

عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يُقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «الذَّهَبُ بِالْوَرَقِ رَبًّا إِلَّا هَا وَهَهَا، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ رَبًّا إِلَّا هَا وَهَهَا، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رَبًّا إِلَّا هَا وَهَهَا، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ رَبًّا إِلَّا هَا وَهَهَا». قَالَ الْحَمِيدِيُّ (ت 219هـ): قَالَ سُفْيَانُ: "وَهَذَا أَصْحَحُ حَدِيثٍ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا يَعْنِي فِي الصَّرْفِ".²

ومن الأئمة الذين وافقوه في تصحيح الحديث إخراج البخاري ومسلم في صحيحهما.³

¹ - المطالب العالية لابن حجر، ت: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، دار العاصمة، دار الغيث - السعودية، الطبعة الأولى، 1419هـ، ج 370/1.

² - رواه الحميدي في المسند، ج 154/1، ح 12، ويعقوب بن سفيان الفسوي في المعرفة والتاريخ، ج 731/2، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب جماع أبواب الربا، باب التقابض في المجلس في الصرف، ج 465/5، ح 10509.

³ - رواه البخاري في الصحيح، كتاب البيوع، باب ما يذكر في بيع الطعام، ج 68/3، ح 2134، ومسلم في صحيحه، كتاب المساقاة، باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقدا، ج 1209/3، ح 1586.

وأخرجه أصحاب السنن؛ أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه¹، وهذا يدل على أن الحديث أقوى ما في الباب.

والخلاصة: أن الحديث صحيح متفق عليه ومروي في دواوين السنة.

المثال الثاني:

روى سفيان عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي وائل، عن ابن مسعود، قال: كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَرُدُّ عَلَيْنَا السَّلَامَ حَتَّى قَدِمْنَا مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَرُدِّ عَلَيَّ، فَأَخَذَنِي مَا قُرْبَ وَمَا بَعْدَ فَجَلَسْتُ حَتَّى إِذَا قَضَى الصَّلَاةَ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحَدِّثُ مِنْ أَمْرِهِ مَا يَشَاءُ، وَإِنَّهُ قَدْ أَحَدَثَ مِنْ أَمْرِهِ أَنْ لَا يُتَكَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ».

قال الحميدي (ت 219هـ)، قَالَ سُفْيَانُ: هَذَا أَجْوَدُ مَا وَجَدْنَا عِنْدَ عَاصِمٍ فِي هَذَا الْوَجْهِ.²

وتابع سفيان في رواية الحديث شعبة بن الحجاج وزائدة بن قدامة وأبان بن يزيد العطار.³
رواه أصحاب السنن أبو داود والنسائي.⁴

والتجويد عنده معنيان عند استعمال الأئمة في الحديث:

المعنى الأول: بمعنى سواه تسوية وهو عند الزاوي المدلس، وهو ما يسمّى بتدليس التسوية، إذا سقط الضعيف بين الثقتين في السند بصيغة محتملة.⁵

1- رواه الترمذي في السنن، أبواب البيوع، باب ما جاء في الصرف، ج 536/2، ح 1243، وأبو داود في السنن، كتاب البيوع، باب في الصرف، ج 236/5، ح 3348، والنسائي في السنن، كتاب البيوع، باب الشعر بالشعر، ح 4562، وابن ماجه في السنن، كتاب أبواب التجارات، باب الصرف وما لا يجوز متفاضلا يدا بيد، ج 362/3، ح 2253.

2- رواه الحميدي في المسند، ج 205/1، ح 94.

3- رواه أحمد في المسند، ج 424/7، ح 4417، وج 210/7، ح 4145، وأبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب رد السلام في الصلاة، ج 187/2، ح 924.

4- روى هذا الحديث أبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب الرد السلام في الصلاة، ج 187/2، ح 924، والنسائي في السنن، كتاب الصلاة، باب الكلام في الصلاة، ج 1220، ينظر التمهيد لابن عبد البر، ج 339/1.

5- فتح المغيب للسخاوي، ج 241/1، توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، محمد بن إسماعيل بن صلاح الصنعاني، ت: صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 1417هـ/1997م.

والمعنى الثاني: وهو بمعنى أن الراوي أتقن الحديث وحفظه إسناداً أو متناً.¹

وهذا الأخير هو الذي أراده الإمام سفيان في هذا الحديث.

المثال الثالث:

روى سفيان الثوري، عن بُكَيْرِ بن عطاء، عن عبد الرحمن بن يَعْمُر، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْحُجُّ عَرَفَاتٌ، الْحُجُّ عَرَفَاتٌ، الْحُجُّ عَرَفَاتٌ، أَيَّامٌ مِئْتَى ثَلَاثٍ» ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِشْرَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِشْرَ عَلَيْهِ﴾، [البقرة: 203]، وَمَنْ أَدْرَكَ عَرَفَةَ قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ فَقَدْ أَدْرَكَ الْحُجَّ.²

وفي رواية أخرى روى الترمذي: من طريق يحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي، قالوا: حدثنا سفيان، عن بُكَيْرِ بن عطاء، عن عبد الرحمن بن يَعْمُر، «أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ بَجْدٍ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِعَرَفَةَ فَسَأَلُوهُ، فَأَمَرَ مُنَادِيًا، فَنَادَى: الْحُجُّ عَرَفَةُ، مَنْ جَاءَ لَيْلَةَ جَمْعِ قَبْلِ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَقَدْ أَدْرَكَ الْحُجَّ، أَيَّامٌ مِئْتَى ثَلَاثَةٍ» ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِشْرَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِشْرَ عَلَيْهِ﴾، [البقرة: 203]. قَالَ: وَزَادَ يَحْيَى: وَأُرْدَفَ رَجُلًا فَنَادَى «. قال ابن أبي عمير: قال سفيان بن عيينة: "وهذا أجود حديث رواه سفيان الثوري".

قال أبو عيسى الترمذي (ت 279هـ): "وقد روى شُعْبَةَ، عن بُكَيْرِ بن عطاء، نحو حديث الثوري".³

وفي رواية عبد الرحمن بن بشر؛ قال ابن عيينة: فقلت لسفيان الثوري: "ليس عندكم بالكوفة حديث أشرف ولا أحسن من هذا".⁴

1 - التمهيد لابن عبد البر، ج 24/6، وج 113/7، وج 204/8، وج 104/12.

2 - رواه أبو داود في السنن، كتب البيوع، باب من لم يدرك عرفة، ج 320/3، ح 1949، والترمذي في السنن، كتاب الحج، باب ما جاء فيمن أدرك الإمام بجمع فقد أدرك الحج، ج 229/2، ح 890، والنسائي في السنن، كتاب الحج، باب فيمن لم يدرك صلاة الصبح مع الإمام بالمزدلفة، ح 3044، وابن ماجه في السنن، كتاب أبواب المناسك، باب من أتى عرفة قبل الفجر ليلة جمع، ج 218/4، ح 3015.

3 - الترمذي في السنن، كتاب الحج، باب ما جاء فيمن أدرك الإمام بجمع فقد أدرك الحج، ج 229/2، ح 890.

4 - رواه البيهقي في السنن الصغير، كتاب المناسك، باب الرجوع أيام منى والرمي، ج 200/2، ح 1728.

ومن كلام الأئمة في الحديث:

قال الترمذي (ت 279هـ): سمعت الجارود يقول: "سمعت وكيعا، أنه ذكر هذا الحديث، فقال: هذا الحديث أم المناسك".

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

وفي رواية ابن ماجه؛ قال محمد بن يحيى أي الذُّهلي (ت 258هـ): "ما أرى للتوري حديثا أشرف منه".¹

قال ابن عبد البر (ت 463هـ): "هذا حديث أشرف، ولا أحسن من هذا".²

والخلاصة: أن صحَّحه كثير من الأئمة وهو حديث مشهور.

المثال الرابع:

وروى الدينوري (ت 333هـ): من طريق الحُمَيْدي؛ قال: كنا عند سفيان بن عيينة فحدثنا بحديث زمزم: «أنه لما شرب له»، فقام رجل من المجلس ثم عاد، فقال له: يا أبا محمد! أليس الحديث صحيحا الذي حدثتنا به في زمزم أنه لما شرب له؟ فقال سفيان: نعم. فقال الرجل: فإني قد شربت الآن دلوا من زمزم على أنك تحدثني بمئة حديث. فقال سفيان: اقعده. فحدثه بمئة حديث.³

تخرجه الحديث: روي من عدة طرق نلخصها فيما يلي:

طريق ابن عباس:

روى محمد بن حبيب الجارودي موصولا، وتفرد به قال: أخبرنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَاءُ زَمَزَمَ لِمَا شَرِبَ لَهُ، إِنْ شَرِبْتَهُ تَسْتَشْفِي بِهِ شَفَاكَ اللَّهُ، وَإِنْ شَرِبْتَهُ لِشِبَعِكَ أَشْبَعَكَ اللَّهُ بِهِ، وَإِنْ شَرِبْتَهُ لِيَقْطَعَ ظَمَأَكَ قَطَعَهُ اللَّهُ وَهِيَ هَزْمَةٌ جَبْرِيَالٍ وَسُقْيَا اللَّهِ إِسْمَاعِيلَ».

1 - سبق تخرجه في الحديث.

2 - الاستذكار لابن عبد البر، ت: سالم محمد عطا، ومحمد علي معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1421هـ/2000م. ج 339/4.

3 - المجالسة وجواهر العلم لأبي بكر الدينوري، ت: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، جمعية التربية الإسلامية، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، 1419هـ. ج 342/2. الأذكياء لابن الجوزي، مكتبة الغزالي، ص 98.

قال الحاكم (ت 405هـ): "هذا حديث صحيح الإسناد إن سلم من الجارودي، ولم يخرجاه".¹

وخالفه محمد بن أبي عمر فرواه من قول مجاهد فقال: حدثنا سفيان، عن ابن أبي بيج، عن مجاهد قال: "ماء زمزم لما شرب له، إن شربته تُريدُ شفَاءَ شفاكَ اللهُ، وإن شربته لظمًا أرواك اللهُ، وزمًا قال: إن شربته يقطعُ عنك الظمًا قطعهُ اللهُ، وإن شربته لجوعٍ أشبعك اللهُ، قال: وهي برة، وهي هزيمة جبريل عليه السلام بعقبه، وسقيا الله إسماعيل، وإنما سميت زمزم؛ لأنها مشتقة من الهزيمة، والهزيمة: العزمة بالعقب في الأرض".²

ورواه الأزرقى (ت 250هـ) في أخبار مكة: عن جدّه عن ابن عيينة مثله.³

ورواه عبد الرزاق (ت 852هـ) في مصنفه: عن ابن عيينة مثله.⁴

قال الحافظ ابن حجر (ت 852هـ): "وقد رواه سعيد بن منصور في سننه عن ابن عيينة كذلك، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن عبد الجبار بن العلاء عن ابن عيينة".⁵

قلت: وهذا هو المحفوظ عن سفيان بن عيينة، وذلك لموافقة أصحاب ابن عيينة على هذا الوجه، وثقتهم وحفظهم وشهرتهم.

قال الحافظ ابن حجر: "هذا هو المعتمد؛ ولا عبرة بقول من يقول، الحكم للواصل، لأن ذلك ليس عند أهل الحديث على سنن واحد، بل المدار عندهم على أمانة الرجل وحفظه وشهرته ومعرفته بمن روى عنه وغير ذلك. وكل ذلك هنا انتفى عن الجارودي، فإنه بصري سمع من ابن عيينة شيئاً كثيراً، فحديث من لازم ابن عيينة من أهل بلده، مع ما عنده من الحفظ والإتقان، يقدم على رواية

1 - رواه الحاكم في المستدرک، کتاب المناسک، ج 646/1، ح 1739، والدارقطني في السنن، کتاب الحج، باب المواقيت، ج 354/3، ح 2739.

2 - أخبار مكة للفاكهي، ج 8/2، 1056.

3 - أخبار مكة الأزرقى، ت: رشدي الصالح ملخص، دار الأندلس للنشر - بيروت. ج 50/2.

4 - رواه عبد الرزاق في المصنف، کتاب المناسک، باب زمزم وذكرها، ج 118/5، ح 9124.

5 - فضل ماء زمزم، وفيه جزء الكلام عن الحديث المشهور ماء زمزم لما شرب له لابن حجر، ص 267. قلت: لم أجد رواية سعيد ولا عبد الجبار في الكتب التي أشار إليها الحافظ.

الفصل الخامس: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بنقده للحديث

من ليس من أهل بلده، ولم يرو عنه إلا اليسير، وشرط قبول الزيادة أن لا يتطرق السهو لمن لم يروها".¹

وقد قال الشافعي (ت 204هـ) في حديث رواه مالك: "خالفه ستة أو سبعة اتفقوا على ذا، ولم يزيدوا تلك الكلمة، والعدد الكثير أولى من الحفظ من واحد".²

قال ابن حجر: وإذا جاز أن يقال هذا في حق مالك، فكيف بمن هو دونه في الحفظ والإتقان بدرجات كثيرة؟ فحديث ابن عباس فيه هذه العلة".³

وقد ذكر الإمام مسلم (ت 261هـ) في مقدمة صحيحه ضابط المنكر فقال: "وعلامه المنكر في حديث المحدث، أن يعمد إلى مثل الزهري في كثرة حديثه والرواة عنه، فيأتي عنه بما ليس عند أحد منهم".⁴

قلت: وينطبق كلام الحافظ على مثالنا هذا، حيث أن الرواة معروفون بثقتهم وأمانتهم وشهرتهم وحفظهم منهم الحميدي وسعيد بن منصور وعبد الجبار والعدني وغيرهم.

قال الغماري (ت 1380هـ): "وسفيان بن عيينة له في هذا الحديث سندان؛

أحدهما: عن عبد الله بن مؤمل عن أبي الزبير عن جابر، رواه الخطيب من طريق الحافظ أبي العباس ابن عؤدة: حدثنني محمد بن القاسم المدائني حدثننا مجاهد بن موسى حدثننا قبيصة عن سفيان به.

وثانيهما: عن ابن أبي نجیح عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مطولا".⁵

1 - فضل ماء زمزم لابن حجر، ص 268.

2 - الأم للشافعي، دار المعرفة - بيروت، بدون طبعة، 1410هـ/1990م. ج 167/2.

3 - فضل ماء زمزم، ص 268.

4 - صحيح مسلم، المقدمة، ج 6/1.

5 - المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي للصدیق الغماري، دار الكتي، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى، 1996م. ج 400/5.

قلت: ليس كما قال الغماري، فإنَّ قَبِيصَةَ لا يروي عن سفيان بن عيينة، وإنَّما هو معروف بالرواية عن سفيان الثوري

قال القسطلاني (ت 923هـ): "صححه البيهقي في الشعب، وصححه ابن عيينة فيما نقله ابن الجوزي في الأذكياء، وكذا صححه ابن حبان، ووثق رجاله الحافظ الدمياطي إلا أنه اختلف في وصله وإرساله. قال في الفتح أي ابن حجر: وإرساله أصح، وله شاهد من حديث جابر، وهو أتم منه".¹ فالحديث صححه كثير من الأئمة وتابعوا ابن عيينة فيه، وهو مرسل صحيح المعنى.

المثال الخامس:

روى سفيان بن عيينة عن سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ قال سمعت طاووسا يحدث عن ابن عباس قال: كان الناس ينصرفون في كل وجه، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَنْفِرَنَّ أَحَدٌ مِنْ الْحَاجِّ حَتَّى يَكُونَ آخِرَ عَهْدِهِ بِالْبَيْتِ».²

قال سفيان: "لم أسمع في هذا الحديث أحسن من هذا الذي حدثنا سليمان".³

كل من روى هذا الحديث هو عن سفيان بن عيينة - فكأنَّ الحديث يدور عليه -، قال: حدثنا سليمان الأحول، عن طاووس، فذكره.

وقد وثق سفيان؛ سليمان الأحول⁴ كما مرّ. رواه مسلم في الصحيح. ورواه أصحاب السنن إلا الترمذي؛ ابن ماجه وأبو داود والنسائي.⁵

وفي رواية أخرى عن طاووس عن ابن عباس قال: «أَمَرَ النَّاسُ أَنْ يَكُونَ آخِرَ عَهْدِهِم بِالْبَيْتِ إِلَّا أَنَّهُ خَفَّفَ عَنِ الْمَرْأَةِ الْحَائِضِ». رواه البخاري ومسلم في صحيحهما.¹

1 - إرشاد الساري لشرح شرح البخاري للقسطلاني، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة السابعة، 1323هـ. ج 3/180.

2 - رواه مسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب وجوب طواف الوداع وسقوطه عن الحائض، ج 2/963، ح 1327.

3 - الحميدي في المسند، ج 1/444، ح 511.

4 - ينظر ترجمته في الفصل الثالث، ص 124.

5 - رواه ابن ماجه في السنن، كتاب أبواب المناسك، باب طواف الوداع، ج 4/254، ح 3070، وأبو داود في السنن، كتاب

المناسك، باب الوداع، ج 3/355، ح 2002، والنسائي في الكبرى، كتاب المناسك، النهي عن صوم أيام منى، ج 4/222،

ح 4170.

ورواه من أصحاب السنن: النسائي².

والخلاصة أنّ الحديث صحيح رواه أصحاب الكتب الستة.

المثال السادس:

قال الحميدي: حدثنا سفيان قال: حدثنا هشام بن عروة وكان من جيّد ما يرويه عن أبيه، عن عائشة قالت: «تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ أَوْ سَبْعِ سِنِينَ، وَبَنَى بِي وَأَنَا بِنْتُ تِسْعٍ»³.

هشام بن عروة مشهور بالرواية عن أبيه، وثقه الأئمة فهو إمام حجة ثبت إلا أنه تكلم في روايته عن أبيه لما ذهب إلى العراق؛ فحدّث عنه فأخطأ في بعض أحاديثه، وهذا مقتضى كلام سفيان في هشام بن عروة في روايته عن أبيه. ووافقه الأئمة في ذلك:

كلام الأئمة في روايته عن أبيه:

سئل يحيى بن معين (ت 234هـ): هشام بن عروة أحبُّ إليك عن أبيه أو الزُّهري؟ فقال: "كلاهما، ولم يُفَضَّلْ".

وقال يعقوب بن شيبة (ت 262هـ): "ثبت، ثقة، لم ينكر عليه شيء إلا بعد ما صار إلى العراق فإنه انبسط في الرواية عن أبيه، فأنكر ذلك عليه أهل بلده، والذي يرى أن هشاماً يسهل لأهل العراق أنه كان لا يحدّث عن أبيه إلا بما سمعه منه فكان تسهله أنه أرسل عن أبيه مما كان يسمعه من غير أبيه عن أبيه".

وقال يحيى بن سعيد القطان (ت 198هـ): رأيت مالك بن أنس في التّوم، فسألته عن هشام بن عروة،

¹ - رواه البخاري في الصحيح، كتاب الحج، باب طواف الوداع، ج 179/2، ح 1755، ومسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب وجوب طواف الوداع وسقوطه عن الحائض، ج 963/2، ح 1328.

² - رواه النسائي في الكبرى، كتاب المناسك، باب الإباحة للحائض أن تنفر إذا كانت قد أفاضت يوم النحر، ج 227/4، ح 4185.

³ - رواه البخاري في الصحيح، كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وقدمها المدينة وبنائه بها، ج 55/5، ح 3894، ومسلم في الصحيح، كتاب النكاح، باب تزويج الأب البكر الصغيرة، ج 1038/2، ح 1422.

الفصل الخامس: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بنقده للحديث

فقال: أما ما حدّث به، وهو عندنا فهو - أيّ كأنّه يصحّحه، وما حدّث به بعدما خرج من عندنا، فكأنّه يوهّنه. ¹

والخلاصة أنّ هشام بن عروة من المقدمين في أبيه إلا ما كان من حديث أهل العراق عنه، وكان هذا الحديث من رواية غير أهل العراق، لذلك قال سفيان: هو من جيّد حديثه عن أبيه.

المثال السابع:

روى ابن عيينة قال: "حدّثني عبد الرّحمن بن عامر شيخ من أهل مكّة سمع عطاء بن يُحْنَس. قال سفيان: كان عطاء يعني بن أبي رباح يرويه عن عطاء بن يُحْنَس حديث أبي هريرة قال: من فاتته العصر". ²

قال البخاريّ (ت 261هـ): "عطاء بن يُحْنَس، سمع أبا هريرة رضي الله عنه قوله، روى عنه عطاء بن أبي رباح وعبد الرّحمن بن عامر". ³ ولم يتكلم عنه بجرح ولا تعديل.

والحديث رواه عبد الرزاق، عن ابن جُرَيْج، قال: أخبرني عطاء، وعبد الرّحمن بن عامر، عن عطاء بن يُحْنَس، أنّه سمع أبا هريرة يقول: "إِنَّ خَشِيَتَ مِنَ الْعَصْرِ فَوَاتًا، فَاحْذِفِ الرُّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ، فَإِنْ سَبَقَتْ بِهِمَا اللَّيْلُ، فَاتِمَّ الْأَخْرَيْنِ، وَطَوَّلُهُمَا إِنْ بَدَأَ لَكَ".

وفي رواية أخرى رواها عبد الرزاق، عن ابن جُرَيْج، قال: أخبرني عطاء، عن عطاء بن يُحْنَس، عن أبي هريرة، قال: "إِنَّ خَشِيَتَ مِنَ الصُّبْحِ فَوَاتًا، فَبَادِرْ بِالرُّكْعَةِ الْأُولَى، الشَّمْسُ فَإِنْ سَبَقَتْ بِهَا الشَّمْسُ، فَلَا تَعْجَلْ بِالْآخِرَةِ أَنْ تُكْمِلَهَا". ⁴

عطاء بن أبي رباح يروي مباشرة عن أبي هريرة، إلا في هذين الحديثين رواهما عن عطاء بن يُحْنَس عن أبي هريرة.

1 - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 64/9، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، ج 56/16، تذكرة الحفاظ للذهبي، ج 109/1، تهذيب الكمال للمزي، ج 237/30.

2 - العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل، رواية عبد الله، ج 150/3، رقم 4663.

3 - التاريخ الكبير للبخاري، ج 462/6، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 338/6، الثقات لابن حبان، ج 200/5.

4 - رواه عبد الرزاق في مصنفه، كتاب الصلاة، باب تفريط مواقيت الصلاة، ج 586/1، ح 2232.

المثال الثامن:

روى أبو بكر بن أبي شيبة فقال: حدّثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو، عن عكرمة قال: «الْمَرْأَةُ الْمُحْرَمَةُ تُمَشِّطُ الْمَرْأَةَ الْحَلَالَ، إِنَّمَا تَقْتُلُ قَمَلٍ غَيْرَهَا».¹

يقول يحيى بن معين حدّثنا أبو خيثمة بهذا الحديث، قيل: لسفيان بن عيينة: "أن محمد بن مسلم قد خالفك، فقال: عكرمة عن ابن عباس. فقال سفيان: سمعته منه ثمانين مرة".²
وعمره هو ابن دينار المكيّ ورواية سفيان كما سبق لم يتجاوز عكرمة. بينما رواية محمد بن مسلم الطائفيّ فرواه عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس موقوفا عليه.
كلام الأئمة في محمد بن مسلم الطائفيّ:

قال ابن معين (ت 234هـ): "لم يكن به بأس، وكان سفيان بن عيينة أثبت منه ومن أبيه ومن أهل قريته، كان إذا حدث من حفظه يقول كأنه يخطئ، وكان إذا حدّث من كتابه فليس به بأس".
قال يعقوب بن سفيان (ت 277هـ): "محمد بن مسلم الطائفيّ وإن كان سفيان بن عيينة أثبت منه، فهو أيضا ثقة لا بأس به".³
والخلاصة أنّ سفيان بن عيينة مقدّم في عمرو بن دينار من محمد بن مسلم الطائفيّ، وهذا يدلّ على تثبته وإتقانه في الرواية.

المثال التاسع:

ومن الأمثلة الدالة على حفظ الإمام سفيان ومعرفته بالأحاديث وطلبه للعلوّ في الإسناد ما يأتي:
قال سفيان بن عيينة في حديث تميم الداري أنّ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «الَّذِينَ النَّصِيحَةُ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِنَبِيِّهِ وَالْأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ».
قال: كان عمرو بن دينار حدّثنا أولاً عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن عطاء بن يزيد، فلقيت

¹ - رواه ابن أبي شيبة في المصنف في كتاب الحج، باب في المحرم يقص من شارب الحلال أو يأخذ من شعره، ج 187/3، ح 13311.

² - معرفة الرجال عن ابن معين رواية ابن محرز، ت: الجزء الأول: محمد كامل القصار، مجمع اللغة العربية - دمشق، الطبعة الأولى، 1405هـ/1985م. ج 176/2.

³ - تاريخ ابن معين رواية الدوري، ج 76/3، المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 435/1.

الفصل الخامس: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بنقده للحديث

سُهَيْلًا -أي ابن أبي صالح- فقلت: لو سألته عنه لعله يحدثني عن أبيه فأكون أنا وعمرو فيه سواء. فسألته، فقال سُهَيْل: أنا سمعته من الذي سمعه منه أبي؛ أخبرني عطاء بن يزيد الليثي صديق كان لأبي من أهل الشام.¹

قلت: عمرو بن دينار رواه عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن عطاء بن يزيد عن تميم الداري. ورواه سفيان عن سُهَيْل بن أبي صالح عن أبيه عن عطاء بن يزيد عن تميم الداري، فاستوى هو وشيخه في عدد الرواة.

المثال العاشر:

قال سفيان: أي حديث أوثق من حديث نافع.²

وهو نافع مولى عبد الله بن عمر وهو مجمع على حفظه وعدالته.

المثال الحادي عشر:

قال سفيان: حديث سليمان بن بُرَيْدَة أحب إليهم من حديث عبد الله بن بُرَيْدَة.³

وممن وافقه من الأئمة:

قال وكيع (ت 197هـ) يقولون: "إنَّ سليمان يعني ابن بُرَيْدَة كان أصحَّ حديثًا وأوثق من عبد الله بن بُرَيْدَة".

قال أحمد بن حنبل (ت 241هـ): "سليمان بن بُرَيْدَة أوثق من عبد الله بن بُرَيْدَة".⁴

1 - المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 706/2، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب، ص181، والحديث رواه مسلم في الصحيح، كتاب الإيمان، باب أن الدين النصيحة، ج 74/1، ح 55.

2 - تهذيب الأسماء واللغات للنووي، ج 124/2، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 452/8،

3 - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 104/4، تهذيب الكمال للمزي، ج 371/11، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 174/4.

4 - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 104/4، تهذيب الكمال للمزي، ج 371/11.

المبحث الثاني: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بتضعيف الحديث.

الحديث الضعيف هو الحديث الذي فقد شرط من شروط الحديث المقبول. وهذه الشروط هي: ضبط الراوي وعدالته واتصال السند وعدم العلة والشذوذ. وإذا اختل شرط منها ينتج عنها أنواع كثيرة من الضعيف نذكر منها:

النوع الأول: اختلاط الراوي.

المثال الأول:

روى الحُمَيْدِيُّ في مسنده عن ابن عيينة، قال: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ بِمَكَّةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ رَفَعَ يَدَيْهِ».

قَالَ سُفْيَانُ: "وَقَدِمَ الْكُوفَةَ فَسَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ بِهِ، فَزَادَ فِيهِ، ثُمَّ لَا يَعُودُ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ لَقَنُوهُ، وَكَانَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحْفَظَ مِنْهُ يَوْمَ رَأَيْتُهُ بِالْكُوفَةِ، وَقَالُوا لِي: إِنَّهُ قَدْ تَغَيَّرَ حِفْظُهُ أَوْ سَاءَ حِفْظُهُ".¹

وجه الإعلال: في المرة الأولى سمع منه بمكة من دون الزيادة ثم لا يعود، ثم بعد ذلك لما ذهب إلى الكوفة زادها في الحديث، فعلم أنه قلنوه لقلّة حفظه وغفلته.

ووافقه على هذا الحكم كثير من الأئمة منهم:

قال الدارمي (ت 255هـ): "ومّا يحقّق قول سفيان بن عيينة - أحم لقنوه هذه الكلمة - أنّ سفيان الثوريّ وزهير بن معاوية وهشيم وغيرهم من أهل العلم لم يجيئوا بها، إنّما جاء بها من سمع منه بأخرة".²

وقال أحمد بن حنبل (ت 241هـ): "أنّ ابن أبي ليلى كان سيء الحفظ، ولم يكن يزيد بن أبي زياد بالحافظ".³

¹ - رواه أبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب من لم يذكر الرفع عند الركوع، ج 67/2، ح 751، والحميدي في المسند، ج

573/1، ح 741، والشافعي في المسند، ترتيب السندي، ج 73/1، ح 215، وابن حبان في المحروحين، ج 451/2.

² - البيهقي في السنن الكبرى، كتاب الصلاة، باب من لم يذكر الرفع إلا عند الافتتاح، ج 293/3، ح 2565.

³ - العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل، رواية عبد الله، ج 368/1، رقم: 708.

قول ابن معين: قال الفسويّ (ت 277هـ): ورأيت في كتاب يحيى بن معين (ت 234هـ) أنّه قال: "حديث البراء: أن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يرفع يديه؛ ليس هو بصحيح الإسناد".¹

وقال الشافعيّ (ت 204هـ): "وذهب سفيان إلى أن يُعَلِّط يزيد في هذا الحديث، ويقول: كأنّه لُتِّنَ هذا الحرف فَتَلَقَّنَه".²

والبخاريّ (ت 256هـ) كذلك قال: "روى الحفظ، من سمع من يزيد بن أبي زياد قديماً، منهم الثوريّ وشعبة وزهير، وليس فيه ثمّ لم يعد".³

قلت: وهذا إعلال منه للزيادة.

وقال الدارقطنيّ (ت 385هـ): "وإنّما لُتِّنَ يزيد في آخر عمره: ثمّ لا يعود فتلقّنه، وكان قد اختلط".⁴

وابن حبان (ت 354هـ) قال: "كان يزيد بن أبي زياد يروي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء بن عازب، قال: رأيت رسول الله إذا افتتح الصلّاة رفع يديه، ثمّ قدم الكوفة في آخر عمره، فروى هذا الحديث فلقتنه ثمّ لم يعد، فتلقّن".⁵

وقال الخطيب البغداديّ (ت 463هـ): "دُكِّرَ ترك العود إلى الرّفع ليس بثابت عن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فكان يزيد بن أبي زياد يروي هذا الحديث قديماً ولا يذكره، ثمّ تغيّر وساء حفظه فلقتنه الكوفيّون ذلك فتلقّنه ووصله بمتم الحديث. وقد روى سفيان الثوريّ وشعبة بن الحجاج وهشيم بن بشير وأسباط بن محمد وخالد بن عبد الله الطّحان وغيرهم من الحفظ هذا الحديث عن يزيد بن أبي زياد، وليس فيه ترك العود إلى الرّفع، وكانوا سمعوه منه قديماً، قيل إن زاد فيه ما لقّنه إياه الكوفيّون من ترك العود إلى الرّفع".⁶

1 - المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 81/3.

2 - رواه الشافعي في مسنده، ج 73/1، ح 215.

3 - جزء رفع اليدين للبخاري، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، 1416هـ/1996م. ص 117، ح 34.

4 - سنن الدارقطني، كتاب الصلاة، باب ذكر التكبير ورفع اليدين عند الافتتاح والركوع، ج 51/2، ح 1131.

5 - الموضوعات لابن الجوزي، ج 98/2.

6 - الفصل للوصل للخطيب البغدادي، ت: محمد بن مطر الزهراني، دار المحجرة، الطبعة الأولى، 1418هـ/1997م. ج 433/2.

وقال ابن الملقّن (ت 804هـ): "فهو حديث ضعيف باتّفاق الحفاظ، كسفيان بن عيينة والشّافعيّ وعبد الله بن الزّبير الحُمَيْدِيّ شيخ البخاريّ وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين والدّارميّ والبخاريّ وغيرهم من المتقدمين، وهؤلاء أركان الحديث وأئمة الإسلام فيه، وأما الحفاظ المتأخرون الذين ضعفوه فأكثر من أن تحصر كابن عبد البرّ والبيهقيّ وابن الجوزيّ وغيرهم، وسبب ضعفه أنّه من رواية يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرّحمن بن أبي ليلى، عن البراء - كما سلف - واتفق هؤلاء الأئمة المذكورون وغيرهم على أن يزيد بن أبي زياد غلط فيه، وأنّه رواه أولاً: «إذا افتتح الصلاة رفع يديه»¹.

قال الحُمَيْدِيّ (ت 219هـ): "قلنا لقائل: هذا يعني للمحتجّ بهذا - أي بهذا الحديث - إنّما رواه يزيد، ويزيد يزيد. أي يزيد في الحديث"².

قلت: وكل هذه الأقوال مؤكدة لقول سفيان على أنّ يزيد بن أبي زياد لُقّن في هذا الحديث، وكان من قبل يروي الحديث على الصّحيح.

المثال الثاني:

قول سفيان:

قال سفيان: سَمِعْتُ عَطَاءً يُكْثِرُ التَّلْبِيَةَ فِي الطَّوَافِ، وَكَانَ يُحْرِمُ مِنَ الْكُوفَةِ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ قَدِيمًا، ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْنَا قَدِمَةً فَسَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ بَعْضَ مَا كُنْتُ سَمِعْتُ مِنْهُ فَيَخْلَطُ فِيهِ، فَاتَّقَيْتُهُ وَاعْتَرَلْتُهُ³.

قلت: ويفهم من كلام ابن عيينة أنّ عطاء اختلط بعد أن كان صحيحاً، وإليك أقوال الأئمة في الكلام عن عطاء بن السائب بن زيد الكوفيّ الثّقفيّ.

أقوال الأئمة في عطاء قبل الاختلاط وبعده:

قال يحيى بن سعيد القطّان (ت 198هـ): "حديثه ضعيف، إلا ما كان عن شعبة وسفيان - يعني الثّوريّ، واستثنى من حديث شعبة حديثين من روايته عن زاذان، فإنّ شعبة يقول: سمعتهما منه بأخّرة".

¹ - البدر المنير لابن الملقّن، ج 487/3.

² - البيهقي في السنن الكبرى، كتاب الصلاة، باب من لم يذكر الرفع إلا عند الافتتاح، ج 110/2، ح 2528.

³ - المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 721/2، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 206/7.

وقال أيضا: "سمع منه قبل أن يتغير".

قال أبو حاتم (ت 277هـ): "محلّه الصدق قبل أن يختلط، ثم تغيّر بأخرة".

وذكر العُقَيْلِيّ (ت 322هـ): "أنّ حمّاد بن سلمة ممّن سمع منه بعد الاختلاط".

وقال أحمد بن حنبل (ت 241هـ): "وسمع منه حديثا جرير وخالد بن عبد الله وإسماعيل يعني ابن عليّة

وعليّ بن عاصم فكان يرفع عن سعيد بن جبّير أشياء لم يكن يرفعها".¹

أي سمعوا منه بعد الاختلاط.

وقال وهَيْبُ بن خالد (ت 165هـ): "لما قدم عطاء البصرة، قال: كتبت عن عبّيدة ثلاثين حديثا، ولم

يسمع من عبّيدة شيئا، فهذا اختلاط شديد".²

قال العلاميّ (ت 761هـ): "وبالجملة أهل البصرة، فإنّ أحاديثهم عنه ممّا سمع بعد الاختلاط، لأنّه

قدم عليهم في آخر عمره".³

وقال ابن معين (ت 234هـ): "عطاء بن السائب اختلط، وما سمع منه جرير وذووه ليس من

صحيح حديثه، وقد سمع منه أبو عوّانة في الصحيح الاختلاط جميعا ولا يحتجّ بحديثه".

وقال العجليّ (ت 262هـ): "من سمع منه قديما فهو صحيح الحديث منهم: الثوريّ، فأما من سمع

منه بآخره فهو مضطرب الحديث، منهم: هُشَيْمٌ وخالد الواسطيّ، إلا أن عطاء بآخره كان يتلقّن إذا

لقنوه في الحديث، لأنّه كان غير صالح الكتاب".

قال أبو حاتم (ت 277هـ): "محلّه الصدق قديما قبل أن يختلط، ثم بأخرة تغيّر حفظه، في حديثه

تخالط كثيرة، وقدم السّماع من عطاء: سفيان وشُعْبة، وحديث البصريين الذين يُحدّثون عنه تخالط

كثيرة لأنّه قدم عليهم في آخر عمره، وما روى عنه ابن فضيل ففيه غلط واضطراب، رفع أشياء كان

يرويه عن التابعين فرفعه إلى الصّحابة".

1 - التاريخ الكبير للبخاري، ج 465/5، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 333/6، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 400/3،

تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 305/7.

2 - الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 400/3، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 305/7.

3 - المختلطين للعلاميّ، ص 84.

الفصل الخامس: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بنقده للحديث

وقال النسائي (ت 303هـ): "ثقة في حديثه القديم، إلا أنه تغير، ورواية حماد بن زيد وشعبة وسفيان عنه جيدة".¹

والخلاصة نبين الرواة الذين رووا عنه قبل الاختلاط وبعده:

- الذين رووا عنه قبل الاختلاط: شعبة وسفيان وحماد بن زيد.
 - والذين رووا عنه بعد الاختلاط: عموما رواة أهل البصرة لأهم قدم إليهم بعدما تغير واختلط، منهم: جرير وخالد بن عبد الله وابن علية وعلي بن عاصم وحماد بن سلمة وهشيم.
 - روى كثيرا من الحديث عن التابعين فرفعها إلى الصحابة.
- من الأحاديث التي تبين ذلك:

قال سفيان: "سمعت عطاء - أي ابن السائب - يحدث عن عبد الله بن عبيد بن عمير، وربما قال سفيان فيه: لا أدري ذكر فيه عن أبيه أو لا، قال: قيل لابن عمر: ما لنا لا نراك تستلم إلا هذين الركنين؟ فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ اسْتِلامَ الرُّكْنَيْنِ يُحْطُ الخَطَايَا كَمَا تَتَحَاتُّ وَرَقُّ الشَّجَرِ».²

قال سفيان: "حدثني بهذا عطاء، وأنا وهو في الطواف".

قال: "فكأنه لم يزن أعجبته به، فقال: أتزهدي في هذا يا ابن عيينة؟ فقال: حدثت الشعبي فقال: لو رحل في هذا الحديث كذا وكذا، لكان أهلا له".³

تخريج الحديث:

وتابع سفيان حماد بن زيد من دون ذكر أبيه في الرواية.⁴

1 - معرفة الثقات للعجلي، ج 2/135، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 6/333، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 7/72، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 7/305.

2 - رواه أحمد في المسند، ج 8/191، ح 4585، والفاكهي في أخبار مكة، ج 1/126.

3 - المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 2/708، الرحلة في طلب الحديث، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، ت: نور الدين عتر، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1395هـ. ص، 141.

4 - رواه الترمذي في سننه، كتاب الحج، باب ما جاء في استلام الركنين، ج 2/284، ح 959، والنسائي في الحج، باب ذكر الفضل في الطواف بالبيت، ج 5/221. وقال الترمذي حديث حسن.

الفصل الخامس: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بنقده للحديث

ورواه (مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ فَضَيْلٍ، وَهَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، وَأَبُو الْأَحْوَصِ سَلَامُ بْنُ سُلَيْمٍ، وَجَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، وَهَشِيمُ بْنُ بَشِيرٍ، وَعُبَيْدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ) عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدٍ بِذِكْرِ أَبِيهِ.¹

ورواه مَعْمَرُ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرسلاً.²

وهذه الأوجه من اضطراب عطاء، وهذا ما يؤكد قول سفيان أنه تغَيَّرَ واختلط. وسئل يحيى بن معين (ت 234هـ): عن عبد الله بن عُبيد بن عُمَيْرٍ، قيل له: سمع من أبيه؟ فقال: قالوا: إن عبد الله بن عُبيد بن عُمَيْرٍ لم يسمع من أبيه في بعض حديثه.³

وقال البخاري (ت 256هـ): عبد الله بن عُبيد بن عُمَيْرٍ، الليثي. سمع أباه.

وروى ما يثبت سماعه فقال عبد الله بن عُبيد بن عُمَيْرٍ؛ كنت مع أبي زمن ابن الزبير، رضي الله عنهما، إلى جنب ابن عمر، رضي الله عنهما.⁴

نقول إن عبد الله بن عُبيد بن عُمَيْرٍ سمع من أبيه بعض حديثه ولم يسمع الآخر.

والرواة الذين رووا عن عطاء بن السائب قبل الاختلاط وبعده.

أولاً: أنّ سفيان الثوري وشعبة وزهيراً وزائدة وحماد بن زيد وأيوب بن أبي تيممة وسفيان بن عيينة وهشام الدستوائي سمعوا منه قديماً، واختلف في حماد بن سلمة سمع منه في الحالين.

¹ - مصنف عبد الرزاق، كتاب المناسك، باب الطواف واستلام الحجر وفضله، ج 29/5، رقم: 8877، مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الحج، باب في ثواب الطواف، ج 3/122، رقم 12663، المنتخب من مسند عبد بن حميد، ج 50/2، رقم: 830، والترمذي في سننه، كتاب الحج، باب ما جاء في استلام الركنين، ج 284/2، ح 959. مسند أحمد، ج 31/8، رقم: 4462. صحيح ابن خزيمة، كتاب المناسك، باب فضل استلام الركنين وذكر حط الخطايا بمسحهما، ج 1291/2، رقم: 2728.

² - مصنف عبد الرزاق الصنعاني، كتاب المناسك، باب فضل الحج، ج 12/5، رقم: 8824.

³ - معرفة الرجال عن ابن معين، رواية ابن محرز، ج 130/1.

⁴ - التاريخ الكبير للبخاري، ج 143/5.

الفصل الخامس: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بنقده للحديث

ثانيا: ومن سمع منه بآخرة هم جرير بن عبد الحميد وخالد بن عبد الله الواسطي وإسماعيل بن إبراهيم ابن عُلَيَّة وعلِيّ بن عاصم ووُهَيْب بن خالد وأبو عوانة وعبد الوارث.

ثالثا: حديث البصريين فيه شيء.¹

دليل ذلك أنّ معمر بن راشد هو بصريّ واختلف الرواة عنه مرّة موصولا، ومرّة مرسلا.

والخلاصة: أنّ عطاء اختلط في آخر عمره غير أنّ الثوريّ روى عنه الاختلاط وتابعه غيره هم أبيه عن ابن عمر وهو صحيح.

النوع الثاني: الإرسال والسقط في رجال الحديث، وذلك بأن أحد الرواة لم يسمع من شيخه.

لا شك أنّ السقط في السند من إحدى الشّروط المنافية للحديث الصّحيح، وذلك أنّ الراوي لا ندري أسمع من ثقة أو ضعيف، وكثير من رواة الحديث يخفون أسماء شيوخهم في الغالب لضعف منهم، ومن خلال ذلك تظهر العلل.

وفي الأصل أنّ العلة تطلق على الأسباب الظاهرة والخفية التي تقدح في صحّة الحديث، وأتمّها في مجملها تعود إلى سببين:²

أ - السقط في الإسناد.

ب - الطعن في الراوي.

فكلّ علة يعلّ بها الحديث داخلية في أحد هذين السببين ولا بدّ، غير أنّ السبب قد يكون ظاهرا يدركه كل أحد، وقد يكون خفيا لا يدركه إلا الجهابذة، وقد يدركه غيرهم بجمع طرق الحديث، وتتبع الاختلاف، ومعرفة طريقة أهل الحديث بالترجيح وقرائنه.

المثال الأول:

¹ - يراجع ترجمته في الفصل الرابع، ص 203.

² - ينظر: مقدمة علل الحديث لابن أبي حاتم، ج 57/1.

قال سفيان: "بين الحسن وسلمة إنسان، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى فِي رَجُلٍ وَقَعَ عَلَى جَارِيَةِ امْرَأَتِهِ، قَالَ: «إِنْ كَانَ اسْتَكْرَهَهَا فَهِيَ حُرَّةٌ، وَعَلَيْهِ لِسَيِّدَتِهَا مِثْلُهَا، فَإِنْ كَانَتْ طَاوَعَتْهُ، فَهِيَ لَهُ، وَعَلَيْهِ لِسَيِّدَتِهَا مِثْلُهَا».¹

قَالَ سُفْيَانُ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْهُذَلِيُّ لِعَمْرٍو سَمِّيَ لَكُمْ الرَّجُلُ، قَالَ: لَا. قَالَ: هُوَ قَبِيصَةُ بْنُ حُرَيْثٍ قَالَ سُفْيَانُ: وَإِنَّمَا عَرَفَهُ أَبُو بَكْرٍ لِأَنَّهُ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ هَذَلٍ.²

وتكلم الأئمة في حال قبيصة بن حُرَيْث: ويقال حُرَيْث بن قبيصة الأنصاري البصري روى عن سلمة بن الْمُحَبَّبِ، وعنه الحسن البصري.

قال البخاري (ت 256هـ): "في حديثه نظر".

وقال العُقَيْلِيُّ (ت 322هـ): "وفي هذا الحديث اضطراب".

وقال النسائي (ت 303هـ): "ليس في هذا الباب شيء صحيح يحتج به".³

وقال الترمذي (ت 279هـ) في حديث حُرَيْث بن قبيصة عن أبي هريرة: "رواه بعض أصحاب الحسن عنه عن قبيصة بن حُرَيْث، والمشهور هو قبيصة بن حُرَيْث".⁴

قال أبو داود (ت 275هـ): عقب الحديث: "روى يونس بن عُبَيْد، وعمرو بن دينار، ومنصور بن زاذان، وسلام، عن الحسن، هذا الحديث بمعناه، لم يذكر يونس، ومنصور، قبيصة".⁵

1 - رواه أبو داود في السنن، كتاب الحدود، باب في الرجل يزني بجارية امرأته، ج 508/6، ح 4460، وابن ماجه في السنن، كتاب الحدود، باب من وقع على جارية امرأته، ج 587/3، ح 2552، والنسائي في السنن، كتاب النكاح، باب إحلال الفرج، ح 3364، وأحمد في المسند، ج 252/25، ح 15911، وج 252/33، ح 20060.

2 - العلل لابن المديني، ص 58.

3 - النسائي في السنن الكبرى، كتاب الرجم، باب من أتى جارية امرأته، ج 448/6، ح 7195، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 345/8، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 484/3.

4 - الترمذي في جامع، كتاب الصلاة، باب ما جاء أن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة، ج 536/1، ح 413.

5 - أبو داود في السنن، كتاب الحدود، باب في الرجل يزني بجارية امرأته، ج 508/6، ح 4460.

الفصل الخامس: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بنقده للحديث

ورواه الترمذي: من طريق سعيد عن قتادة عن الحسن عن سلمة بن المُحَبِّق أن رجلا غَشَى جارية امرأته فرفع ذلك إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: «إِنْ كَانَ اسْتَكْرَهَهَا فَهِيَ حَرَّةٌ مِنْ مَالِهِ، وَعَلَيْهِ شَرَاؤُهَا لِسَيِّدَتِهَا وَإِنْ كَانَتْ طَاوَعْتَهُ فَهِيَ لَهُ، وَمِثْلُهَا مِنْ مَالِهِ لِسَيِّدَتِهَا».

قال أي الترمذي: "سألت محمدا - أي البخاري - عن هذا الحديث فقال: رواه الفضل بن دهم ومنصور بن زاذان وسلام بن مسكين عن الحسن عن قبيصة بن حريث عن سلمة بن المُحَبِّق وهو أصح من حديث قتادة".

قال محمد (ت 256هـ) - أي البخاري - : "ولا يقول بهذا الحديث أحد من أصحابنا".¹

قال ابن أبي حاتم (ت 327هـ) لأبيه: "الحسن، عن سلمة متصل؟ قال: لا! حدثنا القاسم بن سلام، عن أبيه، عن الحسن؛ قال: حدثني قبيصة بن حريث، عن سلمة بن مُحَبِّق، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأدخلا بينهما قبيصة بن حريث، فاتصل الإسناد".²

لذلك كثرت الأوجه عنه، وهذا يعد اضطرابا.

قال علي بن المديني (ت 234هـ): "حديث سلمة بن المُحَبِّق: "قضى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في رجل وطئ جارية امرأته". فقال: حديث بصري، رواه الحسن عن قبيصة بن حريث عن سلمة بن المُحَبِّق، فرواه قتادة وعمرو بن دينار،

ورواه ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن الحسن البصري عن سلمة بن المُحَبِّق، وليس بين الحسن وسلمة أحد".³

فقلت لسفيان: "إن قتادة يقول عن الحسن عن قبيصة بن حريث عن سلمة، فقال لي سفيان: قال لي عمرو: بينهما رجل من قوم أسلم أو إنسان، فقال الهذلي يعني أبا بكر: بينهما قبيصة بن حريث، ثم قال سفيان: إنما عرف هذا الهذلي أنه من قوم أسلم. ورواه شعبة ومعمّر عن قتادة عن الحسن عن قبيصة بن حريث عن سلمة.

1 - العلل الكبير للترمذي، ص 425.

2 - علل الحديث لابن أبي حاتم، ج 176/4.

3 - رواها الإمام أحمد في مسنده، ج 252/33، ح 20060.

الفصل الخامس: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بنقده للحديث

ورواه يونس وأشعث عن سلمة عن الحسن ليس بينهما أحد.
ورواه عبد الملك بن نوفل بن مساحق سمع الحسن مرسل، وإنما أسنده عن قبيصة بن حُرَيْث - مَعْمَر بن راشد - عن قتادة عن الحسن عن قبيصة".¹

كل هذه الطُّرُق التي أوردها ابن المديني مضطربة، وأنَّ الصَّحيح فيها أنَّها منقطعة بين الحسن وسلمة. فالخلاصة: أنَّ الحديث لا يصحَّ تكلم فيه الأئمة سفيان بن عيينة والبخاري والترمذي وابن عدي وابن المديني وأبو حاتم والتسائي والعقيلي لوجود السَّقَط في الإسناد.

المثال الثاني:

قال علي بن عبد الله المديني (ت 234هـ): "قلت لسفيان: إن ليثا روى عن طلحة بن مُصَرِّفٍ عن أبيه عن جدّه أنه رأى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوْضُأً".

"فأنكر² ذلك سفيان، وعجب أن يكون جدّ طلحة لقي النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ".

قال علي بن المديني: "وسألت عبد الرحمن بن مهدي عن نسب جدّ طلحة فقال: عمرو بن كعب أو كعب بن عمرو، وكانت له صحبة".³

وقال أحمد بن حنبل (ت 241هـ): "بلغنا عن سفيان بن عيينة أنه أنكر، أن يكون لجدّ طلحة بن مُصَرِّفٍ صحبة".⁴

وقال أبو داود (ت 275هـ) عقب إخراجها: "قال مسدد: فحدّثت به يحيى أي القطان فأنكره.

1 - العلل لابن المديني، ص 116، 118.

2- أي أخطأ فيه الراوي.

3 - رواه أبو داود في السنن، كتاب الطهارة، باب صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم، ج 92/1، ح 132، ومقدمة الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 31/1، والمراسيل لابن أبي حاتم، ص 178. وقامه: "يَمَسُّحُ رَأْسَهُ مَرَّةً وَاحِدَةً، حَتَّى بَلَغَ الْقَدَالَ - وَهُوَ أَوَّلُ الْقَفَا -، مَسْحَ رَأْسِهِ مِنْ مُقَدِّمِهِ إِلَى مُؤَخَّرِهِ حَتَّى أَخْرَجَ يَدَيْهِ مِنْ تَحْتِ أَدْنِيهِ".

4 - روى هذا الحديث ابن أبي شيبة في المصنف، كتاب الطهارات، باب في مسح الرأس كيف هو، ج 23/1، ح 150، وأحمد في المسند، ج 301/25، ح 15951، والطحاوي في شرح معاني الآثار، ت: محمد زهري النجار ومحمد سيد جاد الحق، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1414هـ/1994م، ج 30/1، ح 129، والعقيلي في الضعفاء الكبير، ج 14/4، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الطهارة، باب إمرار اليد على القفا، ج 184/1، ح 280.

وسمعت أحمد يقول: ابن عيينة - زعموا - كان ينكره ، ويقول: أيش هذا: طلحة، عن أبيه، عن جدّه".

حال طلحة وجدّه:

قال يحيى بن معين (ت 234هـ): "طلحة بن مُصَرِّفٍ عن أبيه عن جدّه، قال ولد طلحة: ما أدرك جدنا النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ".¹

وقال ابن معين: "ثلاثة يتقى حديثهم طلحة بن مُصَرِّفٍ، وأيوب بن عُثْبَةَ، وفليح بن سليمان.

وقال الدّوري، قلت لابن معين: طلحة بن مُصَرِّفٍ عن أبيه عن جدّه رأى جدّه النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ".²

قال يحيى أي ابن معين: "المحدّثون يقولون قد رآه، وأهل طلحة يقولون: ليست له صحبة".³

قال عليّ بن المدينيّ (ت 234هـ): "سألت عبد الرحمن - أي ابن مهديّ - عن نسب جدّ طلحة فقال: عمرو بن كعب أو كعب بن عمرو وكانت له صحبة.

وقال غيره: عمرو بن كعب.

وقال أبو حاتم (ت 277هـ): هو كعب بن عمرو جدّ طلحة بن مُصَرِّفٍ اليامي.

وقال: يقال أنّه طلحة رجل من الأنصار، ومنهم من يقول طلحة بن مُصَرِّفٍ، ولو كان طلحة بن مُصَرِّفٍ لم يختلف فيه".⁴

وسئل أبو زرعة (ت 264هـ) "عن طلحة الذي يروي عن أبيه عن جدّه قال: رأيت النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتوضأ.

1 - سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين، ت: أحمد محمد نور سيف، مكتبة الدار - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1408هـ/1988م. ص 446.

2 - الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 3/466.

3 - تعليقة على العلل لابن أبي حاتم لابن عبد الهادي، ت: سامي بن محمد بن جاد الله، تقديم: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى، 1423هـ/2003م. ص 151، المراسيل لابن أبي حاتم، ص 179، رقم 651، تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، ت: عبد الله نواره، مكتبة الرشد - الرياض. ص 247، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 5/30.

4 - تعليقة على علل ابن أبي حاتم لابن عبد الهادي، ص 15.

فقال: لا أعرف أحدا سمى والد طلحة، إلا أنّ بعضهم يقول ابن مُصَرِّفٍ¹.
تكلم الأئمة في السلسلة لوجود القرينة التي أنكرها أهله، أنّ جدّ طلحة لم يدرك النّبيّ صلّى الله عليه وسلم، ولو كانوا يعلمون إدراكه لصاحوا به.

ومّمّن ذكره في الصّحابة ابن عبد البرّ (ت 463هـ) فقال: "إنه جدّ طلحة ابن مُصَرِّفٍ. وقال بعض أصحاب الحديث: إنّ جدّ طلحة بن مُصَرِّفٍ صخر بن عمرو. وقال غيره: كعب بن عمرو، فالله أعلم"².

ومنهج ابن عبد البرّ في ذكره للصّحابة أنّه يذكر كلّ من ورد في الحديث أنّه سمع النّبيّ صلّى الله عليه وسلم، أو لقيه بغض النّظر عن صحة الإسناد وضعفه، والرّاجح أنّه ليست له صحبة. وبنفس الطريق روى حديث آخر:

رواه طلحة بن مُصَرِّفٍ عن أبيه عن جدّه قال: قلت: «دخلت - يعني على النّبيّ صلّى الله عليه وسلم، وهو يتوضأ يسيل من وجهه ولحيته على صدره، فرأيتَه يفصل بين المضمضة والاستنشاق»³.
قال ابن أبي حاتم (ت 327هـ): "فلم يثبته، - أي أبو حاتم - وقال: طلحة هذا، يقال: إنّ رجل من الأنصار، ومنهم من يقول: هو طلحة بن مُصَرِّفٍ، ولو كان طلحة بن مُصَرِّفٍ لم يُخْتَلَفَ فيه"⁴.
فإنّ طلحة غير منسوب فهو مجهول، وإنّ كان طلحة بن مُصَرِّفٍ فإنّ جده اختلف في صحبته، والرّاجح أنّه ليست له صحبة.

ومن العلماء الذين تابعوا الأئمة في إنكار الحديث:

قال ابن القطّان (ت 628هـ): "وعلة الخبر عندي الجهل بحال مُصَرِّفٍ بن عمرو، والد طلحة بن مُصَرِّفٍ"¹.

1 - المراسيل لابن أبي حاتم، ص 178، 179.

2 - الاستيعاب لابن عبد البرّ، ج 3/1199، رقم 1949.

3 - رواه أبو داود في السنن، كتاب الطهارة، باب في الفرق بين المضمضة والاستنشاق، ج 1/97، ح 139، والطبراني في المعجم الكبير، ج 19/180، ح 407، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب جماع أبواب سنة الوضوء وفرضه، باب الفصل بين المضمضة والاستنشاق، ج 1/85، ح 234. ذكر له هذين الحديثين المزي في تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزي، ج 8/308.

4 - علل الحديث ابن أبي حاتم، ج 1/599.

الفصل الخامس: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بنقده للحديث

قال التّوويّ (ت 676هـ): "وأما الفصل؛ فلم يثبت فيه حديث أصلاً، وإّما جاء فيه حديث طلحة بن مُصَرِّفٍ، وهو ضعيف كما سبق".²

ويقول ابن القيم (ت 751هـ): "لم يثبت حديث عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الفصل بين المضمضة والاستنشاق".³

وقد ثبت الجمع بينهما في الصحيحين: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ، أَنَّهُ أَفْرَغَ مِنَ الْإِنَاءِ عَلَى يَدَيْهِ فَعَسَلَهُمَا، ثُمَّ عَسَلَ - أَوْ مَضَمَضَ وَاسْتَنْشَقَ - مِنْ كَفَّةٍ وَاحِدَةٍ، فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثًا، فَعَسَلَ يَدَيْهِ إِلَى الْمَرْفَقَيْنِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ، مَا أَقْبَلَ وَمَا أَدْبَرَ، وَعَسَلَ رِجْلَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: «هَكَذَا وَضُوءُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ». ⁴

والخلاصة أنّ سلسلة طلحة بن مُصَرِّفٍ عن أبيه عن جدّه تكلم فيها الأئمة، لضعف طلحة، وجدّه ليست له صحبة.

المثال الثالث:

قال سفيان: "وكان الحُسَيْنُ بْنُ عُمَارَةَ سمعته يحدثه، فقال فيه: سمعت شيبيا، يقول: سمعت عُرْوَةَ، فلما سألت شيبيا، قال: لم أسمع من عُرْوَةَ، حدّثنيه الحَيّ عن عُرْوَةَ".⁵

ورواية الحُسَيْنُ بْنُ عُمَارَةَ عن شَيْبِ بْنِ عُرْقَدَةَ عن عُرْوَةَ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ الْبَارِقِيِّ قال: «أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدِينَارٍ أَشْتَرِي لَهُ أَضْحِيَّةً، ثُمَّ لَقِينِي إِنْسَانٌ، فَبِعْتُهَا إِيَّاهُ بِدِينَارَيْنِ، ثُمَّ اشْتَرَيْتُ

1 - البدر المنير لابن الملقن، ج 3/ 284.

2 - المجموع شرح المهذب للنووي، دار الفكر، ج 360/1.

3 - زاد المعاد لابن القيم، مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة السابعة والعشرون، 1415هـ/ 1994م. ج 185/1.

4 - صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب من مضمض واستنشق من غرفة واحدة، ج 49/1، ح 191. صحيح مسلم، كتاب الوضوء، باب في وضوء النبي صلى الله عليه وسلم، ج 210/1، ح 235. وهذا لفظ البخاري.

5 - الحميدي في المسند، ج 90/2، ح 866.

لَهُ أُخْرَى بَدِينَارٍ، فَأَتَيْتُهُ بِهَا، وَبِالدِّينَارِ، وَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي صَنَعْتُ، فَدَعَا لِي وَبَارَكَ فِي صَفْقِي يَمِينِي، قَالَ: فَمَا اشْتَرَيْتُ شَيْئًا إِلَّا رَجَحْتُ فِيهِ».¹

رواية الحسن منقطعة بين شبيب وعروة، وإن كان صرح بالسمع. فرواية ابن عيينة بينت السقط في الإسناد، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه.

وقد تقدم كلام الأئمة في الحسن بن عمارة وأنه ضعيف الحديث لا يحتج به.² والخاصة: أنه متروك الحديث، لا يحتج به، وهذا يدل على تثبت سفيان وإتقانه في الرواية وتفتيشه عن الاتصال في الإسناد.

المثال الرابع:

قال سفيان حدثنا عبد الكريم أبو أمية، قال: قال عبد الله بن الحارث، ولم يقل لنا فيه سمعت: قال: «سَأَلْتُ عَنْ صَلَاةِ الضُّحَى فِي إِمَارَةِ عُثْمَانَ وَأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَافِرُونَ فَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا أَثَبَّتَ لِي صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أُمُّ هَانِيٍّ قَالَتْ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّاهَا مَرَّةً وَاحِدَةً يَوْمَ الْفَتْحِ ثَمَانِ رَكَعَاتٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ مُخَالَفًا بَيْنَ طَرَفَيْهِ».

قال عبد الله بن الحارث: "فحدثت به ابن عباس، فقال: إن كنت لأمر على هذه الآية: ﴿يُسَبِّحَنَّ بِالْعُشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾، [ص: ١٨]، فأقول: أي صلاة؛ صلاة الإشراق؟ فهذه صلاة الإشراق".³

ومن طريق آخر رواه سفيان عن يزيد بن أبي زياد من دون ذكر كلام ابن عباس.⁴ ومع ذلك فقد تكلم سفيان فيهما أي: في يزيد وعبد الكريم.

كلامه في يزيد بن أبي زياد:

1- رواه عبد الرزاق في المصنف، كتاب البيوع، باب البضاعة بخالف صاحبها، ج 189/8، ح 14831.

2- ينظر ترجمته في الفصل الرابع، ص 219.

3- رواه الحميدي في المسند، ج 330/1، ح 335.

4- رواه الحميدي في مسنده، ج 330/1، ح 334، وأحمد في المسند، ج 342/6، ح 27438، 27440، وفي 6/425، ح 27935، وابن ماجه في السنن، كتاب أبواب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في صلاة الضحى، ج 392/2، ح 1379.

أثمه سفيان أنه يقبل التلقين، وأنه تغير حفظه وساء.¹

كلامه في عبد الكريم أبي أمية:

سئل أحمد بن حنبل (ت 241هـ): "عن عبد الكريم أبي أمية، فقال: بصرى نزل مكة، وكان معلماً، وهو ابن أبي المخارق، وكان ابن عيينة يستضعفه. قلت له: هو ضعيف؟ قال: نعم".²

وكلام الإمام سفيان في عبد الكريم أنه لم يذكر السماع في هذا الحديث، دليل على أنه لم يسمع عبد الكريم من عبد الله بن الحارث مباشرة، وإنما أخذه عنه بواسطة، ولم يذكرها مع تفرد بذكر صلاة الإشراف.

وعلى كلّ فالحديث أخرجه مسلم من طريق الزُّهريّ عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن الحارث عن أم هانئ.³

ورواه البخاريّ من طريق آخر عن مالك، عن أبي النضر، مولى عمر بن عبّيد الله، أنّ أبا مرّة، مولى أمّ هانئ بنت أبي طالب، عن أمّ هانئ بنت أبي طالب به.⁴

وتكلم الإمام الدارقطنيّ (ت 385هـ) في هذا الحديث فقال: "يرويه الزُّهريّ، واختلف عنه؛ فرواه ابن جرّيج، عن الزُّهريّ، عن عبد الله بن الحارث، عن أمّ هانئ.

ورواه الزبيدي، وعبد الرحمن بن نمر، والجراح بن المنهال، عن الزُّهريّ، عن عبّيد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن أبيه، عن أمّ هانئ، وهذا أشبه بالصواب.⁵

والخلاصة: الغرض من هذا المثال: أن عبد الكريم بن أبي المخارق: لم يسمع هذا الحديث من عبد الله بن الحارث، قد يكون أخذه من يزيد، ومع ذلك تكلم الأئمة في ضعفه وسوء حفظه، وقد صح الحديث من طرق أخرى.

¹ - رواه الحميدي في المسند، ج 573/1، ح 741.

² - العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل رواية عبد الله، ج 401/1، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 377/6.

³ - صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة الضحى، وأن أقلها ركعتان وأكملها ثمان ركعات، وأوسطها أربع ركعات، أو ست، والحث على المحافظة عليها، ج 498/1، ح 336.

⁴ - صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب ما جاء في زعموا، ج 35/8، ح 6158.

⁵ - علل الأحاديث للدارقطني، ج 364 / 15، ح 4068.

المثال الخامس:

روى سفيان حدثنا مُغيرة عن إبراهيم قال: قال رجل عند النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ، وَمَنْ يَعْصِيهِمَا فَقَدْ غَوَى. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تَقُلْ كَذَا وَلَكِنْ قُل: مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ، وَمَنْ يَعْصِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ غَوَى».¹

قال سفيان للمُغيرة: "أسمعت ذا من إبراهيم؟ فقال: ما تريد إلى ذا؟ وحاد عنه، ولم يقل لي: سمعته من إبراهيم، ولا لم أسمع، فلم أجالسه بعد".²

قلت: تركه سفيان لعدم تصريحه بالسَّماع من شيخه إبراهيم، وعدم ذكر الوساطة بينه وبين إبراهيم.

قال الفسوي (ت 277هـ): "حدثني ابن مُيمر، قال: قال ابن فضيل: قال مُغيرة: وكنت سمعت من إبراهيم". قال ابن مُيمر: "وكان ابن فضيل يرى إنَّما سمع مُغيرة من إبراهيم ما حمل عنه ابن فضيل، وهو أقلّ من مائتي حديث أظنّه ذكر نحو مائة وخمسين أو أقلّ".³

قلت: سمع منه بعض الأحاديث ولم يسمع منه البعض الآخر، وهذا من تحري سفيان وتثبته في السَّماع من الشيوخ وعدمه.

وتكلم الأئمة في سماعه من إبراهيم:

قال أحمد بن حنبل (ت 241هـ): "كان صاحب سنّة ذكياً حافظاً، وعامة حديثه عن إبراهيم مدخول، عامة ما روى عن إبراهيم إنَّما سمعه من حمّاد، ومن يزيد بن الوليد، والحارث العكلي، وعن عبدة، وعن غيره. وجعل يضعف حديث المُغيرة، عن إبراهيم وحده".⁴

قد يكون هذا الحديث سمعه من أحدهم، وهو مرسل.

وقال محمّد بن فضيل (ت 194هـ): "كان يُدلّس، وكنا لا نكتب عنه إلا ما قال حدثنا إبراهيم".⁵

1 - جامع معمر آخر مصنف عبد الرزاق، ج 27/11، ح 19810.

2 - المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 679/2.

3 - المصدر نفسه، ج 679/2.

4 - العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية عبد الله، ج 207/1، ح 218.

5 - ميزان الاعتدال للذهبي، ج 166/4.

وقال العجليّ (ت 261هـ): "كوفيّ ثقة، وكان من فقهاء أصحاب إبراهيم، إلا أنّه كان يرسل الحديث عن إبراهيم فإذا وقف أخبرهم ممّن سمعه".

وقال ابن حبان (ت 354هـ): في الثقات: "كان مُدَلِّسًا".¹

وقال محمّد بن عبد الله بن عمار الحافظ (ت 242هـ): "إنما سمع من إبراهيم ثلاث مائة وسبعين حديثًا - يعني - ويدلّس الباقي".

وقال أبو داود (ت 275هـ): "سمع من إبراهيم مائة وثمانين حديثًا".²

والخلاصة: أنّه حدّث عن إبراهيم النّحعيّ أحاديث كثيرة، بعضها سمعها، والبعض الآخر لم يسمعها منه، وإنّما أخذها عنه بواسطة؛ وهذا ممّن أخذه عنه بواسطة.

النوع الثالث: ضعف الرّواي ومخالفته لغيره:

من شرط الحديث الصّحيح ثقة الرّواي، فإذا فُقدت الثّقة فُقد شرط من شرط الصّحيح، فبالتّالي يكون الحديث ضعيفًا، وهنا نذكر الأمثلة التي تبيّن ذلك:

المثال الأول:

قال ابن المبارك، عن ابن عيينة قال: "كنت إذا سمعت الحسن بن عمارة يحدث عن الزُّهريّ جعلت أصبعي في أذني".

وقال العُقَيْليّ (ت 322هـ): من طريق الحُمَيْديّ عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: «لَا بَأْسَ بِبَيْعٍ مَنْ يَزِيدُ، كَذَلِكَ كَانَتْ تُبَاعُ الْأَخْمَاسُ».

قال سفيان: "فحدّثت به بالكوفة فبلغ الحسن بن عمارة فحدّث به، وزاد في آخره: على عهد رسول الله صلّى الله عليه وسلم، فامتنعت من الحديث وخشيت المأثم". قال الحُمَيْديّ: قَتَلَهُ اللهُ - يعني - الحسن بن عمارة.¹

¹ - معرفة الثقات للعجلي، ج 2/293، الثقات لابن حبان، ج 464/7.

² - تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل لأبي زرعة العراقي، ص 313.

قال محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256هـ): حدثني عبد الله بن محمد قال: قيل لابن عيينة: "أكان الحسن بن عمارة يحفظ؟ قال: كان له فضل، وغيره أحفظ منه".
وقال سفيان: "قال لي مسعر: تعرف مثل الحسن بن عمارة؟ قال سفيان: فقلت - وأنا غضبان -: نعم؟"².

والخلاصة: تكلم الإمام سفيان بن عيينة في الحسن بن عمارة في حفظه للحديث، وعدم تيقظه، وغفلته حتى زاد في الحديث ما ليس فيه.

المثال الثاني:

قال أحمد بن حنبل (ت 241هـ): "ما رأيت ابن عيينة أملى علينا إلا حديثاً واحداً، حديث أبي سعد: خاصم الروح الجسد، قلت له: لم؟ قال: لضعف أبي سعد عنده"³.

متن الحديث:

روى العديني قال: حدثنا سفيان، عن أبي سعد، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «مَا زَالَتْ الْخُصُومَةُ بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى خَاصَمَ الرُّوحَ الْجَسَدَ، فَقَالَ الْجَسَدُ: يَا رَبِّ إِنَّمَا كُنْتُ مِثْلَ الْحَشْبَةِ النَّخِرَةِ، لَيْسَ لِي يَدٌ أَبْطَشُ بِهَا، وَلَا عَيْنٌ أَبْصِرُ بِهَا، وَلَا أُذُنٌ أَسْمَعُ بِهَا، وَلَا رِجْلٌ أَمْشِي بِهَا، وَلَا عَقْلٌ أَعْقِلُ بِهِ، حَتَّى جَاءَ هَذَا فَدَخَلَ فِيَّ، فَنَجَّيْنِي مِنْهُ، وَخَلَّدَ عَلَيْهِ الْعَذَابَ الْيَوْمَ.
وَقَالَ الرُّوحُ: يَا رَبِّ مِنْكَ الرُّوحُ وَأَنْتَ خَلَقْتَهُ، إِنَّمَا كُنْتُ كَالشَّهَابِ لَمْ يَكُنْ لِي يَدٌ أَبْطَشُ بِهَا، وَلَا عَيْنٌ أَبْصِرُ بِهَا، وَلَا أُذُنٌ أَسْمَعُ بِهَا، وَلَا رِجْلٌ أَمْشِي بِهَا، وَلَا عَقْلٌ أَعْقِلُ بِهِ، حَتَّى جِئْتُ فَدَخَلْتُ فِي هَذَا الْجَسَدِ، فَخَلَّدَ عَلَيْهِ الْعَذَابَ وَبَجَّيْ مِنْهُ الْيَوْمَ،
فَقِيلَ: يُضْرَبُ لَكُمْ مِثْلٌ مِثْلُكُمْ كَمِثْلِ أَعْمَى وَمُفْعَدٍ، دَخَلَ حَائِطًا ذَانِيَةً ثَمَّارَهَا، فَأَلْعَمَى لَا يُبْصِرُ الثَّمَارَ فَيَتَنَاوَلُ مِنْهَا، وَالْمُفْعَدُ يُبْصِرُهَا وَلَا يَنَالُهَا، فَدَعَا الْمُفْعَدُ الْأَعْمَى، فَقَالَ: اِحْمَلْنِي حَتَّى أُسَدِّدَكَ،

¹ - رواه ابن أبي شيبة في المصنف، كتاب السير، باب ما قالوا في بيع المغنم بمن يزيد، ج 465/6، ح 32962، والعقيلي في الضعفاء الكبير، ط التأصيل، ج 454/1، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 407/1.

² - العقيلي في الضعفاء الكبير، ج 453/1.

³ - المصدر نفسه، ج 115/2.

فَأَكْلَ وَأَطْعَمَكَ، فَحَمَلَهُ وَسَدَّدَهُ، فَأَذْرَكَا وَهُمَا كَذَلِكَ، فَعَلَى أَيُّهُمَا يَقَعُ الْعَذَابُ؟ قَالَ: عَلَيْهِمَا جَمِيعًا، قَالَ: فَالْعَذَابُ عَلَيْهِمَا»¹.

ومن أقوال الأئمة في ضعف أبي سعد البقال:

قال يحيى بن معين (ت 234هـ): "أبو سعد البقال: سعيد بن المرزبان: ليس بشيء".

وقال النسائي (ت 303هـ): "ضعيف"².

قال عمرو بن علي الفلاس (ت 249هـ): "سعيد بن المرزبان: أبو سعد البقال مولى حذيفة، ضعيف الحديث، متروك".

وقال البخاري (ت 256هـ): "أبو سعد سعيد بن المرزبان الأعور سمع أنس، منكر الحديث"³.

والخلاصة: أن الإمام سفيان بن عيينة لم يرو عن أبي سعد البقال؛ لأنه قليل الرواية وتابعه على ذلك ابن معين.

المثال الثالث:

قال علي بن المديني (ت 234هـ): سألت سفيان عن جعفر بن محمد بن عباد بن جعفر، وكان قدم اليمن فحملوا عنه شيئاً، قلت لسفيان: روى معمر عنه أحاديث يحيى بن سعيد.

فقال سفيان: "إنما وجد ذلك كتاباً ولم يكن صاحب حديث، أنا أعرف بهم، إنما جمع كتباً فذهب بها"⁴.

قال ابن عدي (ت 365هـ): "وجعفر بن محمد هذا، كما قال ابن عيينة، لم يكن صاحب حديث، وليس من الرواة المشهورين، وإنما له الشيء بعد الشيء من المقطوع، ولم يمر بي عنه شيء مسند"⁵.

1 - الإيمان للعدي، ت: حمد بن حمدي الجابري الحربي، الدار السلفية - الكويت، الطبعة الأولى، 1407هـ. ح 71.

2 - تاريخ ابن معين، رواية ابن محرز، ج 62/1، الضعفاء والمتروكون للنسائي، ص 52.

3 - الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي، ج 432/4.

4 - الحرج والتعديل لابن أبي حاتم، ج 39/1، لسان الميزان لابن حجر، ج 122/2.

5 - الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي، ج 85/3.

قال العُقَيْلِيُّ (ت 322هـ): "ومن حديثه ما رواه مُحَمَّد بن سُلَيْمَان بن مَشْمُول، عن جعفر بن مُحَمَّد بن عَبَّاد، عن أَبِيهِ، قال: رأيت ابن عَبَّاس يصلي خلف المقام في نعليه، فقلت له: فقال: «رأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يصلي في نَعْلَيْهِ»".

قال: "وقد رُوِيَ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ صَلَّى في نعليه، بغير هذا الإسناد بإسناد صالح"¹.
والخلاصة: أنَّ جعفر بن مُحَمَّد: لم يكن صاحب حديث، ويفهم من كلام ابن عيينة أنه يحدث من كتاب ولم يسمع تلك الأحاديث من الشيوخ، وكان قليل الحديث جدًّا.
وهذا من تتبع الإمام ودقته في الرواة فيعرف من سمع ومن يروي من كتاب.

المثال الرابع:

روى صالح بن أبي الأخضر، عن ابن شهاب، عن عُرْوَةَ، عن عائشة وحفصة أصبحتا صائمتين، فأهدى لهما طعامًا، والطعامُ إذ ذاك محروصٌ عليه، فأفطرتا، قالت عائشة: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «صُومًا يَوْمًا مَكَانَهُ»².

قال سفيان بن عيينة: "نقله إلينا صالح بن أبي الأخضر عن ابن شهاب عن عُرْوَةَ عن عائشة أهما أصبحتا صائمتين قبل أن يقدم علينا الزُّهْرِيُّ، وزاد فيه: وكان الطعام إذ ذاك محروصا عليه فلما قدم علينا الزُّهْرِيُّ: تلقَّيته من فيه فلم يذكر فيه الطعام محروص عليه، فقال السائل: حدثك عُرْوَةَ: قال ليس من حديث عُرْوَةَ"³.

ومن كلام الأئمة في هذا الحديث:

ورواه التَّسَائِيُّ من طريق سفيان بمثله. وقال - أي الزُّاوي عن سفيان - : "حدَّثنا سفيان قال: سألو الزُّهْرِيَّ - أي عن هذا الحديث - ، وأنا شاهد أهو عن عُرْوَةَ؟ قال: لا".

¹ - العقيلي في الضعفاء الكبير، ج 1/185.

² - رواه إسحاق بن راهويه في المسند، ت: مركز البحوث بدار التاصيل، دار التاصيل، الطبعة الأولى، 1437هـ/2016م. ج 1/444، ح 656، والنسائي في السنن الكبرى، كتاب الصيام، باب ذكر الاختلاف على الزهري في هذا الحديث، ج 3/362، ح 3279.

³ - تاريخ ابن معين برواية ابن محرز، ج 2/183.

الفصل الخامس: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بنقده للحديث

قال أبو عبد الرحمن النسائي (ت 303هـ): "الصواب ما روى ابن عيينة، عن الزُّهري، وصالح بن أبي الأخضر ضعيف في الزُّهري، وفي غير الزُّهري، وسفيان بن حُسَيْن وجعفر بن بُرْقان: ليسا بالقويين في الزُّهري، ولا بأس بهما في غير الزُّهري".¹

قال إسحاق - أي ابن راهوية - (ت 238 هـ): "ورواه ابن جُرَيْج، عن الزُّهري، قال: سمعت شيخا في مجلس عُروَة مَن يدخل على عائشة، يحدث عن عائشة، فذكر الحديث مثله. وقال: عن ابن جُرَيْج: قال: قيل للزُّهري: أَخْبَرَكَ عُروَة بهذا الحديث؟ فقال: لو سمعته من عُروَة لَمَ أَنَس".²

قال أبو عيسى الترمذي (ت 279هـ): "سألت محمد بن إسماعيل البخاري عن هذا الحديث؟ فقال: لا يصح حديث الزُّهري عن عُروَة، عن عائشة - رضي الله عنها -، وجعفر بن بُرْقان ثقة، وربما يخطئ في الشيء".³

ورواه النسائي عن إسماعيل بن إبراهيم بن عُقبة، عن ابن شهاب، عن عُروَة.⁴

قال البيهقي (ت 458هـ): "وليس بشيء، والطريق إليه ليس بواضح، والصواب مرسل، كذا رواه مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة".⁵

ورواه يونس بن يزيد، وابن جُرَيْج، ومَعْمَر بن راشد على الإرسال.⁶

وقال البيهقي: ورواه محمد بن الوليد الزبيدي، وبكر بن وائل بن داود، وغيرهم، عن الزُّهري، أن عائشة وحفصة - رضي الله عنهما -، مرسلا. وقد أقرَّ محمد بن مسلم بن شهاب الزُّهري على نفسه أنه لم يسمع هذا الحديث من عُروَة.

1 - رواه النسائي في السنن الكبرى، كتاب الصيام، باب ذكر الاختلاف على الزهري في هذا الحديث، ج 3/362، ح 3280.

2 - رواه إسحاق بن راهويه في المسند، ج 1/444، ح 656.

3 - الترمذي في العلل الكبير، ترتيب أبي طالب القاضي، ص 119.

4 - رواه النسائي في السنن الكبرى، كتاب الصيام، باب ذكر الاختلاف على الزهري في هذا الحديث، ج 3/363، ح 3281.

5 - رواه البيهقي في الخلافيات، ت: فريق البحث العلمي بشركة الروضة، بإشراف محمود بن عبد الفتاح أبو شذا النحال، الروضة للنشر والتوزيع، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى، 1436هـ/2015م. ج 5/97، ح 3617.

6 - رواه النسائي في السنن الكبرى، كتاب الصيام، باب ذكر الاختلاف على الزهري في هذا الحديث، ج 3/363، ح 3282.

الفصل الخامس: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بنقده للحديث

روى ابن جُرَيْج، عن ابن شهاب، قلت له: أحدثك عُرْوَةَ عن عائشة - رضي الله عنها - أمّا قالت: أصبحت أنا وحفصة صائمتين؟ فقال: لم أسمع من عُرْوَةَ في هذا شيئاً، ولكن حدثني ناس في خلافة سُلَيْمان بن عبد الملك، عن بعض من كان يدخل على عائشة - رضي الله عنها - أمّا قالت: أصبحت أنا وحفصة صائمتين، فأهديت لنا هديّة، فأكلناها، فدخل علينا رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم -، فَبَدَرْتَنِي حفصة - وكانت بنت أبيها - فذكرت ذلك له، فقال: "اقضيا يوماً مكانه".¹

قال سفيان: "سمعت عن الزُّهْرِيِّ، ولم يسنده، فقال له صالح بن أبي الأخضر: إنّما هو عن عُرْوَةَ. فقال الزُّهْرِيُّ: لا. ورفع صوته".²

قال البيهقي (ت 458هـ): "وتتابعت الأخبار بعد عن الحفظ بإرسال الزُّهْرِيِّ الحديث: مَعْمَر، ومالك، ويونس، والزُّبَيْدِيّ، ويحيى بن سعيد أي الأنصاريّ، وعُبَيْد الله بن عمر؛ فهؤلاء أثبت وأولى ممّن خالفهم.

وقيل: عن عمرة عن عائشة - رضي الله عنها -، وهو وهم".³

والخلاصة: أنّ الحديث الصّحيح فيه الإرسال، وذلك لمخالفة صالح بن أبي الأخضر الجماعة من حيث العدد، ومن حيث الحفظ والإتقان.

المثال الخامس:

روى عليّ بن عاصم عن محمّد بن سُوقَةَ عن إبراهيم عن الأسود بن يزيد النّخعي عن عبد الله بن مسعود، عن النّبِيِّ صَلَّى الله عليه وسلم قال: «مَنْ عَزَى مُصَابًا، فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ».⁴

¹ - رواه البيهقي في الخلافيات، ج 98/5، ح 3618.

² - رواه النسائي في السنن الكبرى، كتاب الصيام، باب الاختلاف على الزهري في هذا الحديث، ج 362/3، والبيهقي في الخلافيات، ج 99/5، ح 3621.

³ - رواه البيهقي في الخلافيات، ج 100/5، ح 3622، وفي السنن الكبرى كتاب الصيام، باب من رأى عليه القضاء، ج 4/464، ح 8367، راجع التمهيد لابن عبد البر، ج 67/12.

⁴ - رواه ابن ماجه في السنن، كتاب أبواب الجنائز، باب ما جاء في ثواب من عزی مصابا، ج 533/2، ح 1602، والترمذي في سننه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في أجر من عزی مصابا، ج 376/2، ح 1073.

قول سفيان:

قال إبراهيم بن هاشم أنّ رجلا قال لابن عيينة: أن عليّ بن عاصم حدّث عن محمّد بن سُوقَةَ فذكر الحديث... فلم ينكر سفيان الحديث.

قال سفيان: "محمّد بن سُوقَةَ لم يحفظ عن إبراهيم شيئا".¹

كلام الأئمة فيه:

قال أبو عيسى التّرمذيّ (ت 279هـ): "هذا حديث غريب، لا نعرفه مرفوعا إلا من حديث عليّ بن عاصم، وروى بعضهم عن محمّد بن سُوقَةَ بهذا الإسناد مثله موقوفا ولم يرفعه. ويقال: أكثر ما ابتلي به عليّ بن عاصم بهذا الحديث نقموا عليه".²

قال يعقوب بن شيبة (ت 262هـ): حديث "من عزّى مصابا، فله مثل أجره"، حديث كوفيّ منكر، يرون أنه لا أصل له مسندا، ولا موقوفا، ولا نعلم أحد أسنده، ولا وقفه غير عليّ بن عاصم، وقد رواه أبو بكر النّهشليّ، وهو صدوق ضعيف الحديث، رواه عن محمّد بن سُوقَةَ، فلم يجاوز به محمّدا إلى أحد فوقه.³

قال زكريا بن يحيى السّاجيّ (ت 307هـ): عليّ بن عاصم كان من أهل الصّدق، ليس بالقويّ في الحديث، عتبوا عليه في حديث ابن سُوقَةَ، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عبد الله، عن النّبّيّ صلّى الله عليه وسلم: "من عزّى مصابا".⁴

وقال البزار (ت 292هـ): "هذا الحديث رواه غير واحد موقوفا، وأسنده عليّ بن عاصم، وعبد الحكيم".⁵

وأخرجه العُقَيْليّ (ت 322هـ): في ترجمة عليّ بن عاصم، وقال: "لم يتابعه عليه ثقة".⁶

1 - تاريخ بغداد للخطيب، ج 13 / 407، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 7 / 346.

2 - الترمذي في جامعه، كتاب الجنائز، باب ما جاء فيمن عزى مصابا، ج 2 / 376، ح 1073.

3 - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، ج 13 / 415.

4 - المصدر نفسه، ج 13 / 414.

5 - رواه في مسنده، ج 5 / 64، ح 1632.

6 - رواه العقيلي في الضعفاء الكبير، ج 4 / 269.

وذكر الخطيب (ت 463هـ) الحديث ثم قال: "وقد روى حديث ابن سُوقة؛ عبد الحكيم بن منصور مثل ما رواه علي بن عاصم، وروى كذلك عن سفيان الثوري وشعبة وإسرائيل ومحمد بن الفضل بن عطية وعبد الرحمن بن مالك بن مغول والحرث بن عمران الجعفي كلهم عن ابن سُوقة، وقد ذكرنا أحاديثهم في مجموعنا لحديث محمد بن سُوقة، وليس شيء منها ثابتاً".¹

وقال البيهقي (ت 458هـ): "تفرد به علي بن عاصم وهو أحد ما أنكر عليه، وقد روي عن غيره، والله أعلم".²

وقال الدارقطني (ت 385هـ): "يرويه محمد بن سُوقة، عن إبراهيم، عنه. حدث به عنه علي بن عاصم، وعبد الحكيم بن منصور، رفعاه إلى النبي صلى الله عليه وسلم. وتابعهما محمد بن الفضل بن عطية، والثوري، من رواية حماد بن الوليد عنه، وشعبة من رواية نصر بن حماد، عنه. ورفعاه أيضاً عبد الرحمن بن مالك بن مغول. وقيل: عن إسرائيل، وقيس بن الربيع. ووقفه الحرث بن عمران الجعفي أبو سليمان، عن محمد بن سُوقة".³

والخلاصة: أنّ الحديث لا يصحّ مرفوعاً، والصحيح الوقف. وأنّ سفيان بن عيينة لم ينكر الحديث على علي بن عاصم، ولكن قال: لم يحفظ لمحمد بن سُوقة حديثاً عن إبراهيم. ومقصود الإمام أن محمد بن سُوقة لم يحفظ عن إبراهيم شيئاً من الأحاديث المرفوعة إلى النبي عليه الصلاة والسلام. وهذا يدل على منزلة وحفظ الإمام سفيان وكثرة اطلاعه على المرويات حتى أنه عرف أن محمد بن سُوقة لم يرو عن إبراهيم شيئاً.

النوع الرابع: عدم السماع، ونعني به أن الراوي لم يسمع من شيخه أو لم يدره.

المثال الأول:

قال علي بن المديني (ت 234هـ): "سمعت يحيى القطان يقول: قلت لسفيان في أحاديث عبد الأعلى بن عامر التّعلي، عن ابن الحنفية فَوَهَنَهَا".¹

1 - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، ج 415/13.

2 - السنن الكبرى للبيهقي، كتاب الجنائز، جماع أبواب التعزية، باب ما يستحب من تعزية أهل الميت رجاء الأجر في تعزيتهم، ج 98/4، ح 7088.

3 - علل الأحاديث للدارقطني، ج 12/5، ح 681.

كلام الأئمة فيه:

سئل أحمد بن حنبل (ت 241هـ): "عن عبد الأعلى الثعلبيّ تدري اسم أبيه. قلت: لا، قال: عبد الأعلى بن عامر كذا قال وكيع، قلت: كيف حديثه؟ قال: منكر الحديث عن سعيد بن جبير". قال عليّ بن المدينيّ: "سألت يحيى أي ابن معين عن عبد الأعلى الثعلبيّ؟ قال: تُعْرَفُ وتُنْكَرُ".² وسئل أحمد: عن عبد الأعلى الثعلبيّ، ضعيف هو؟ فقال: قال عبد الرحمن أي ابن مهديّ: سألت سفيان أي الثوريّ عن حديث عبد الأعلى؟ فقال: كُنّا نرى أنّها من كتاب حديث ابن الحنفية، ولم يسمع منه شيء.

وقال يحيى بن سعيد (ت 198هـ) يقول: "سألت الثوريّ عن أحاديث عبد الأعلى، عن ابن الحنفية؟ فضغفها".

وقال الفسويّ (ت 277هـ): "وعبد الأعلى بن عامر الثعلبيّ عن ابن الحنفية يُضَعَّفُ، يقولون: إنّما هو صحيفة".³

وقال أحمد: "عبد الأعلى الثعلبيّ: ضعيف الحديث".

وفي رواية: عبد الأعلى، عن ابن الحنفية، عن عليّ، شبه الرّيح، كأنّه لم يصحّحها، قال عبد الله بن أحمد لأبيه: لم؟ قال: "وقع إليه كتاب الحارث الأعور".

وسئل يحيى بن معين (ت 234هـ) عن عبد الأعلى الثعلبيّ؟ فقال: "ليس بذاك القويّ".⁴

قال ابن عدّيّ (ت 365هـ): "وعبد الأعلى بن عامر قد حدّث عنه الثّقّات، ويحدّث عن سعيد بن جبير، وابن الحنفية، وأبي عبد الرحمن السُّلَميّ، بأشياء لا يتابع عليها".

1 - الكامل في الضعفاء لابن عددي، ج 546/6.

2 - المصدر السابق، ج 546/6.

3 - المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 65/3، العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد رواية عبد الله، ج 53/3، التاريخ الكبير للبخاري، ج 72/6، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 543/2، الكامل في الضعفاء لابن عددي، ج 546/6.

4 - المخروحين لابن حبان، ج 141/2، العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد رواية عبد الله، ج 394/1، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 543/2.

قال ابن حبان (ت 354هـ): كان ممن يخطئ ويقلب، فكثُر ذلك في قلة روايته، فلا يعجبني الاحتجاج به إذا انفرد، على أن الثوري كان شديد الحمل عليه.

وقال عمرو بن علي الفلاس (ت 249هـ): كان يحيى بن سعيد لا يحدث عن عبد الأعلى الثعلبي.¹ والخاصة: أن عبد الأعلى بن عامر الثعلبي تكلم فيه الأئمة في حفظه، وفي حديثه عن ابن الحنفية وسعيد بن جبير، وأنه لم يسمع منه إنما هو كتاب وصله فرواه عنه.

المثال الثاني:

روى أبو داود في المراسيل: من طريق حفصة بنت سيرين، عن أبي العالية، قال: جاء رجل في بصره ضرباً، فدخل المسجد ورَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ، فَتَرَدَّى فِي حُفْرَةٍ كَانَتْ فِي الْمَسْجِدِ، فَضَحِكَ طَوَائِفُ مِنْهُمْ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةَ «أَمَرَ مَنْ كَانَ ضَحِكَ مِنْهُمْ أَنْ يُعِيدَ الْوُضُوءَ، وَيُعِيدَ الصَّلَاةَ».²

قول سفيان:

قال علي بن المديني (ت 234هـ): قال سفيان: "لم يسمع الأعمش من إبراهيم حديث الأعمى الذي وقع في البئر، فأمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من ضحك أن يتوضأ".³

كلام الأئمة في الحديث:

قال أبو داود (ت 275هـ): روي عن الحسن، وإبراهيم، والزُّهري، هذا الخبر عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومخرجها كلها إلى أبي العالية، رواه إبراهيم، عن أبي هاشم الرّماني. ورواه الزُّهري، عن سليمان بن أرقم، عن الحسن، وقال حفص المنقري: أنا حدثت به الحسن، عن أبي العالية".⁴

1 - الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 544/2، الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 547/6، المحروحين لابن حبان، 140/2.
2 - رواه عبد الرزاق في المصنف، كتاب الصلاة، باب الضحك والتبسم في الصلاة، ج 376/2، ح 3760، وأبو داود في المراسيل، ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى، 1408هـ. ص 75، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب جماع أبواب الحدث، باب ترك الوضوء من المضمضة من الصلاة، ج 226/1، ح 679.
3 - المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 152/2.
4 - رواه أبو داود في المراسيل، ص 75.

وأخرجه الدارقطنيّ (ت 385هـ) حيث روى، من طريق منصور عن أبي هاشم، فيما أرى عن أبي العالية مرسلًا.¹

وروى الدارقطنيّ من طريق عليّ بن المدينيّ قال: "قلت لعبد الرحمن بن مهديّ: روى هذا الحديث إبراهيم مرسلًا؟ فقال: حدّثني شريك عن أبي هاشم قال: أنا حدّثت به إبراهيم عن أبي العالية، رجوع حديث إبراهيم الذي أرسله إلى أبي العالية، لأن أبا هاشم ذكر أنّه حدّثه به عنه".

قال أبو الحسن - أي الدارقطنيّ - : "رجعت هذه الأحاديث كلّها التي قدمت ذكرها في هذا الباب إلى أبي العالية الرياحيّ، وأبو العالية أرسل هذا الحديث عن النّبّيّ صلّى الله عليه وسلم ولم يُسَمَّ بينه وبينه رجلا سمعه منه عنه، وقد روى عاصم الأحول عن محمّد بن سيرين وكان عالما بأبي العالية وبالحسن فقال - أي ابن سيرين - : لا تأخذوا بمراسيل الحسن ولا أبي العالية فإنّهما لا يُباليان عن من أخذنا".²

قال سليمان أي ابن حرب (ت 144هـ) - وذكر حديث أبي العالية - : أنّ رجلا ضحك في الصلاة، فأمره النّبّيّ صلّى الله عليه وسلم أن يعيد الوضوء والصلاة. فضغفه.³

روى الشافعيّ (ت 204هـ): من طريق ابن شهاب، أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم: «أمر رجلا ضحك في الصلاة أن يعيد الوضوء والصلاة»، "فلم نقبل هذا، لأنه مرسل".

ورواه من طريق آخر عن ابن شهاب، عن سليمان بن أرقم، عن الحسن، عن النّبّيّ صلّى الله عليه وسلم بهذا الحديث.⁴

قال أبو عبد الله الشافعيّ - في حديث الضحك في الصلاة - : "لو ثبت عندنا الحديث بذلك لقلنا به. والذي يزعم أنّ عليه الوضوء في القهقهة يزعم أنّ القياس أن لا ينتقض، ولكنّه يتبع الآثار فلو

1 - رواه الدارقطني في السنن، كتاب الطهارة، باب أحاديث القهقهة في الصلاة وعللها، ج 312/1، ح 639.

2 - رواه الدارقطني في السنن، كتاب الطهارة، باب أحاديث القهقهة في الصلاة وعللها، ج 314/1، ح 644.

3 - المعرفة والتاريخ للفنوسوي، ج 23/3.

4 - مسند الشافعي ترتيب السندي، ج 35/1، ح 91، والبيهقي في معرفة السنن والآثار، كتاب الطهارة، الوضوء من الكلام والضحك في الصلاة، ج 432/1، ح 1228.

الفصل الخامس: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بنقده للحديث

كان يتبع منها الصحيح المعروف كان بذلك عندنا حميدا، ولكنه يُرَدُّ منها الصحيح الموصول المعروف، ويقبل الضعيف المنقطع.¹

قال الإمام أحمد (ت 241هـ): "وقال الضَّحَك في الصَّلَاة لا يعاد منه الوضوء، والحديث الذي عن أبي العالية ضعيف".²

ويقول محمد بن يحيى الذهلي (ت 258هـ): لم يثبت عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الضَّحَك في الصَّلَاة خبر.³

قال الإمام أحمد (ت 241هـ): "سمعنا أن إبراهيم سمعه من أبي هاشم الرمائي. ورواه ابن أبي ذئب، عن الزُّهْرِيِّ، عن النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مرسلا. وزاد: ويذكرون أن الزُّهْرِيِّ قال: حدَّثني سليمان بن أرقم، وسليمان لا يَسْوَى حديثه شيئا".⁴

قال عبد الرَّحْمَنِ بن مهدي (ت 198هـ): حديث الضَّحَك في الصَّلَاة أن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمره أن يعيد الوضوء والصَّلَاة كَلَّه يدور على أبي العالية.⁵

1 - السنن الكبرى للبيهقي، كتاب الطهارة، جماع أبواب الحدث، باب ترك الوضوء من القهقهة في الصلاة، ج 230/1، ج 682.

2 - مسائل الإمام أحمد رواية صالح، الدار العلمية - الهند. ج 463/2، رقم 1166، مسائل أبي داود لأحمد بن حنبل، ص 21، التحقيق في مسائل الخلاف لابن الجوزي، ت: مسعد عبد الحميد محمد السعدني، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1415هـ. ج 2/50، تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق للذهبي، ت: مصطفى أبو الغيط عبد الحي عجيب، دار الوطن - الرياض، الطبعة الأولى، 1421هـ/2000م. ج 174/1، التلخيص الحبير لابن حجر، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1419هـ. 1989م. ج 1/327، ح 153، المغني في الضعفاء للذهبي، ج 1/240.

3 - السنن الكبرى للبيهقي، كتاب الطهارة، جماع أبواب الحدث، باب ترك الوضوء من القهقهة في الصلاة، ج 230/1، ج 682.

4 - العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل رواية عبد الله، ج 67/2، رقم 1569، تنقيح التحقيق للذهبي، ج 1/174.

5 - الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 5/25.

قال البيهقيّ (ت 458هـ): فهذا حديث مرسل، ومراسيل أبي العالية ليست بشيء كان لا يبالي
عمن أخذ حديثه كذا قال محمد بن سيرين، وقد روي عن الحسن البصريّ، وإبراهيم النخعيّ، والزُّهريّ
مرسلاً.¹

روى الدارقطنيّ (ت 385هـ): من طريق ابن أخي ابن شهاب عن عمّه حدّثني سليمان بن أرقم
عن الحسن بن أبي الحسن أن النّبّيّ صلّى الله عليه وسلم أمر من ضحك في الصّلاة: «أن يعيد الوضوء
والصّلاة».²

وتابعه يونس عن الزُّهريّ عن الحسن بن أبي الحسن به.³

وروى ابن وهب عن يونس عن الزُّهريّ عن الحسن قال: بينا النّبّيّ صلّى الله عليه وسلم يصلّي،
مثل قول مؤهّب بن يزيد. قال الدارقطنيّ: "وهذا هو الصّواب عن ابن وهب".⁴

وقال البيهقيّ (ت 458هـ): وهذه الروايات كلّها راجعة إلى أبي العالية الرياحي.⁵

قال أبو أحمد بن عديّ (ت 365هـ): وأكثر ما نقم على أبي العالية هذا الحديث وكلّ من رواه
غيره؛ فإنّما مدارهم ورجوعهم إلى أبي العالية، والحديث له وبه يُعرف. ومن أجل هذا الحديث تكلموا
في أبي العالية، وسائر أحاديثه مستقيمة صالحة.⁶

وروى الدارقطنيّ من طريق حفص بن سليمان عن حفصة بنت سيرين عن أبي العالية أن النّبّيّ
صلّى الله عليه وسلم كان يصلّي بأصحابه فجاء رجل فوقع على بئر فضحك بعض القوم فأمر رسول
الله صلّى الله عليه وسلم من ضحك أن يعيد الوضوء ويعيد الصّلاة.⁷

1 - السنن الكبرى للبيهقي، كتاب الطهارة، أبواب جماع الحدث، باب ترك الوضوء من القهقهة في الصّلاة، ج 226/1. ح 679.

2 - رواه الدارقطني في السنن، كتاب الطهارة، باب أحاديث القهقهة في الصّلاة وعللها، ج 304/1، ح 616.

3 - المصدر نفسه، ج 305/1، ح 619.

4 - الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 16/5، والدارقطني في السنن، كتاب الطهارة، باب أحاديث القهقهة في الصّلاة وعللها،
ج 304/1، ح 616.

5 - السنن الكبرى، كتاب الطهارة، جماع أبواب الحدث، باب ترك الوضوء من القهقهة في الصّلاة، ج 228/1، ح 682.

6 - الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 25/5.

7 - رواه الدارقطني في السنن، كتاب الطهارة، باب أحاديث القهقهة في الصّلاة وعللها، ج 310/1، ح 632.

الفصل الخامس: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بنقده للحديث

وروى الدارقطني حديث هشام بن حسان عن حفصة عن أبي العالية مرسلًا حدّث به عنه جماعة منهم: سفيان الثوريّ وزائدة بن قدامة ويحيى بن سعيد القطان وحفص بن غياث ورّوح بن عبادة وعبد الوهاب بن عطاء وغيرهم فاتفقوا عن هشام عن حفصة عن أبي العالية عن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وخالفهم خالد بن عبد الله الواسطيّ فرواه عن هشام عن حفصة عن أبي العالية عن رجل من الأنصار عن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم يُسم الرجل، ولا ذكّر أنّه صحبة أم لا؟ قال الدارقطنيّ (ت 385هـ): "ولم يصنع خالد شيئًا، وقد خالفه خمسة أثبات ثقات حفاظ، وقولهم أولى بالصواب".¹

قلت: وهذه قاعدة سار عليها كلّ الأئمة في التّرجيح، أنّ الجماعة أولى بالحفظ من الواحد. وقال يحيى بن معين (ت 234هـ) يقول: "مرسلات إبراهيم صحيحة، إلا حديث تاجر البحرين، وحديث الضحك في الصلاة".²

قال الإمام أحمد (ت 241هـ): ولو كان عند الزُّهريّ أو الحسن فيه حديث صحيح لما استجازا القول بخلافه، وقد صحّ عن قتادة، عن الحسن أنّه: كان لا يرى من الضّحك في الصّلاة وضوءًا، وعن شعيب بن أبي حمزة وغيره، عن الزُّهريّ أنّه قال: من الضّحك يعيد الصّلاة، ولا يعيد الوضوء.³ والخلاصة: نقول أنّ حديث الضّحك في الصّلاة لا يصحّ لإرساله من طريق أبي العالية، وإن كان الأعمش سمع من شيخه إبراهيم، إلا أنّه لم يسمع منه هذا الحديث.

المثال الثالث:

قال سفيان بن عيينة: حدّثنا زيد بن أسلم، عن عبد الله بن عمر، قال: «دَخَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَسْجِدَ بَنِي عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ مَسْجِدَ قُبَاءَ يُصَلِّي فِيهِ فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ رِجَالُ الْأَنْصَارِ

¹ - المصدر السابق، ج 310/1، ح 632.

² - الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 22/5.

³ - السنن الكبرى للبيهقي، ج 228/1. عقب حديث ح 682.

يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ، وَدَخَلَ مَعَهُ صَهَيْبٌ فَسَأَلَتْ صُهَيْبًا: كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
يَصْنَعُ إِذَا سَلَّمَ عَلَيْهِ؟، قَالَ: " يُشِيرُ بِيَدِهِ "».¹

قول سفيان:

قال سفيان: "قلت لرجل: سل زيدا - يعني ابن أسلم - سمعته من عبد الله (يعني) بن عمر حديث دخل النبي صلى الله عليه وسلم مسجد بني عمرو بن عوف، وهبت أن أسأله، فقال يا أبا أسامة: سمعته من عبد الله بن عمر؟ فقال: أما أنا، فقد رأيته وكلمته".²
قلت: وهذا من تثبت سفيان في الرواية وشدة تحريه هل سمع زيد بن أسلم من ابن عمر هذا الحديث، حتى تأكد عن طريق راو آخر أنه سمع منه فروى عنه.

المثال الرابع:

روى سفيان عن عبد الكريم بن أبي المخارق عن حسان بن بلال المزني، قال: رُئِيَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ مُتَوَضِّئًا يُخَلِّلُ لِحْيَتَهُ، فَقِيلَ لَهُ: أَتُخَلِّلُ لِحْيَتَكَ؟ فَقَالَ: «وَمَا يَمْنَعُنِي وَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخَلِّلُ لِحْيَتَهُ؟».³

قال سفيان: "لم يسمعه من حسان؛ حديث عمار في تحليل اللحية".⁴

قال أبو عيسى الترمذي (ت 279هـ): "سمعت إسحاق بن منصور يقول: قال أحمد بن حنبل: قال ابن عيينة: لم يسمع عبد الكريم من حسان بن بلال حديث التحليل".¹

1 - رواه الحميدي في المسند، ج 235/1، ح 148، وأحمد في المسند، ج 10/2، ح 4568، وأبو يعلى في مسنده، ج 15/10، ح 5643، وابن خزيمة في صحيحه، كتاب الصلاة، باب الرخصة بالإشارة في الصلاة برد السلام إذا سلم، ج 49/2، ح 888.

2 - العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل رواية عبد الله، ج 190/1، رقم 174، والحميدي في المسند، ج 235/1، ح 148.

3 - رواه الترمذي في الجامع، كتاب الطهارة، باب ما جاء في تحليل اللحية، ج 85/1، ح 29، 30، وابن ماجه في السنن، كتاب الطهارة وسننها، باب ما جاء في تحليل اللحية، ج 274/1، ح 429، وابن أبي شيبة في المصنف، ج 12/1، ح 98، و14/260، ح 37612، وأبو يعلى في المسند، ج 180/3، ح 1604. ينظر: العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل رواية عبد الله، ج 455/1، رقم 1035، والفسوي في المعرفة والتاريخ، ج 695/2.

4 - الحميدي في المسند، ج 233/1، ح 146، 147.

وعبد الكريم أبو أمية ضعفه ابن عيينة.²

وتكلم الأئمة في سماع عبد الكريم من حسّان بن بلال:

قال البخاريّ (ت 256هـ): روى ابن عيينة، عن عبد الكريم، قال حسّان بن بلال: عن عمّار؛ خلل النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لحيته، وقال: "لم يسمع عبد الكريم من حسّان".

وقال ابن عيينة مرة: عن سعيد، عن قتادة، عن حسّان، عن عمّار، عن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ولا يصح حديث سعيد.³

وقال ابن أبي حاتم (ت 327هـ): "سألت أبي عن حديث؛ رواه ابن عيينة، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن حسّان بن بلال، عن عمّار، عن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، في تحليل اللحية".

قال أبو حاتم (ت 277هـ): "لم يحدث بهذا أحد سوى ابن عيينة، عن ابن أبي عروبة. قلت: هو صحيح؟ قال: لو كان صحيحا لكان في مصنفات ابن أبي عروبة، ولم يذكر ابن عيينة في هذا الحديث الخبر، وهذا أيضا مما يُوهَّنه".⁴

وحديث ابن عيينة عن سعيد تكلم فيه البخاريّ وأبو حاتم، وأعله أبو حاتم بأنه لا يوجد في كتب ابن أبي عروبة، وابن عيينة لم يذكر السماع في الحديث. وتطلب أبو حاتم له علّة، لأنّ الحديث لا يصحّ عنده.

وتبعه الحافظ ابن حجر (ت 852هـ): لم يسمع ابن عيينة من سعيد، ولا قتادة من حسّان.⁵

¹ - رواه الترمذي في الجامع، كتاب الطهارة، باب ما جاء في تحليل اللحية، ج 85/1، ح 29، 30، تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل لأبي زرعة العراقي، ص 210، تهذيب الكمال للمزي، ج 264/18، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 377/6.

² - تهذيب الكمال للمزي، ج 262/18.

³ - التاريخ الكبير للبخاري، ج 31/3، رقم 128.

⁴ - علل الحديث لابن أبي حاتم، ج 487/1، ح 60.

⁵ - التلخيص الحبير لابن حجر، ج 274/1.

الفصل الخامس: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بنقده للحديث

قال الحافظ عن الحديث: أنه «معلول، وما وقع عنده في نسب عبد الكريم وَهُمْ، وإنما هو: أبو أمية، وقد ضعّفه الجمهور».¹

وقال أيضا: «قد بين ابن المدينيّ علّة هذا الحديث، فقال: «لم يسمعه قتادة إلا من عبد الكريم، والله أعلم».²

والخلاصة: أن الحديث منقطع بين عبد الكريم بن أبي المخارق وبين حسان بن بلال، فإنّه لم يسمع منه هذا الحديث. وهذا من شدّة تحريّ سفيان في ضبط سماع الرواة بعضهم من بعض.

المثال الخامس:

قال أبو بكر الحُمَيْدِيّ: قال سفيان: حدّثني عمر بن سعيد عن أبي الجُوَيْرِيّة الجرمي: سألْتُ ابنَ عَبَّاسٍ عَنِ اللَّقْطَةِ³ فَقَالَ: أَنْشِدْ بِهَا، وَأَكْثِرْ ذِكْرَهَا، وَأَعْلِنْ بِهَا. قَالَ سُفْيَانُ: فَسَأَلْتُ أَبَا الْجُوَيْرِيّةِ عَنْهُ فَلَمْ يُنْكِرْهُ.⁴

قال أبو خَيْثَمَةَ حدّثنا أَبُو الْجُوَيْرِيّةِ قال: سمعت أعرابيا من بني سليم سألته، يعني ابن عباس عن الضّوال⁵، فقال: ما ترى في الضّوال؟ قال: من أكل من الضّوال فهو ضالّ، قال: ما ترى في الضّوال؟ قال: من أكل من الضّوال فهو ضالّ، ثم سكت الرجل.

وأخذ ابن عباس يفتي النَّاسَ، يقول أَبُو الْجُوَيْرِيّةِ: فتوى كثيرة لا أحفظها. فقال الأعرابي: أراك قد أصدرت النَّاسَ غيري، أفترى لي نوبة؟ قال: ويلك لا تسأل هذه المسألة، قال: وما أشدّ مسألتك، قال: اسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَأَقْرَبِ إِلَيْهِ وَأَجَلِّ مَا صَنَعْتَ.

قال: أتدري فيما نزلت هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا أَحَدًا مِنْ أَشْيَاءِ إِنْ تَبَدَّلَ لَكُمْ تَسْوُكٌ﴾، [المائدة: ١٠١] حتّى فرغ من الآية كلّها.

1- إتخاف المهرة لابن حجر، ج 719/11.

2- المصدر نفسه، ج 719/11.

3- وهي: أَيُّ شَيْءٍ يُلْتَقَطُ. عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، العظيم آبادي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية، 1415هـ. ج 81/5.

4- المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 815/2. في الأصل أن اسمه عمر وكتب خطأ عمرو.

5- وهي اللقطة من الحيوانات.

قال: كان قوم يسألون رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ استهزاءً، فيقول الرجل: من أبي؟ ويقول الرجل تضرلّ ناقته: أين ناقتي؟ فأنزل الله عزّ وجل فيه هذه الآية¹.

ورواه البخاريّ مختصراً من طريق أبي الجؤيرية، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كَانَ قَوْمٌ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتِهْزَاءً، فَيَقُولُ الرَّجُلُ: مَنْ أَبِي؟ وَيَقُولُ الرَّجُلُ تَضِلُّ نَاقَتُهُ: أَيْنَ نَاقَتِي؟ فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِن بُدِّلَ كُتُبُكُمُ تَسْأَلُونَ﴾، [المائدة: 101] حَتَّى فَرَعَ مِنَ الْآيَةِ كُلَّهَا².

قول سفيان:

قال سفيان: "كان عمر بن سعيد حدّثني عن أبي الجؤيرية الجرميّ حديث اللقطة، فسألته عنه؛ فلم يُنفذه لي، فأنا أرويه عن عمر، كنّا إذا دخلنا عليه يَسْتَخْبِرُنَا عن الفتنة"³. وأبو الجؤيرية الجرميّ هو: حِطَّانُ بْنُ خُفَافٍ.

قال أحمد (ت 241هـ): حدّثنا سفيان قال: "دخلت عليه - يعني أبا الجؤيرية، فجعل لا يثبتته كما أريد، يعني حديث اللقطة"⁴.

والخلاصة: أنّ مقصود الإمام سفيان أن أبا الجؤيرية يشكّ في الحديث، ولا يحفظه كما هو. ولم يصرّح له بالتحديث في الرواية.

المثال السادس:

قول سفيان:

قال عبد الرزاق (ت 211هـ): كنّا عند مقاتل بن سليمان فمرّ سفيان الثوريّ، فقام النَّاسُ عنه فاستحييت فجلست عنده. وقال قال ابن عيينة: "إنك تحدّث - أيّ مقاتل بن سليمان - عن الضّحّاك، وهم يقولون: إنك لم تسمع منه؟ فقال: لقد كان يُغلق عليّ وعليه بابا. قال أي سفيان: فقلت في نفسي، أجل، باب المدينة"¹.

1 - رواه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب اللقطة، باب ما يجوز له أخذه وما لا يجوز مما يجده، ج 315/6، ح 12067.

2 - صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله إن تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤمكم، ج 54/، ح 4622.

3 - المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 620/2.

4 - العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل رواية عبد الله، ج 451/1، ح 1022.

الفصل الخامس: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بنقده للحديث

قال نعيم بن حماد (ت 228هـ): "رأيت عند سفيان بن عيينة كتابا لمقاتل بن سليمان، فقلت: يا أبا محمد؛ تروى لمقاتل في التفسير؟ قال: لا، ولكن أستدلّ به، وأستعين".²

كلام الأئمة في مقاتل بن سليمان:

قال البخاريّ (ت 256هـ): "منكر الحديث، سكتوا عنه".

ويقول وكيع (ت 197هـ): "سمعتُ من مقاتل، ولو كان أهلا يروى عنه لروينا".

وفي رواية أخرى: "كذاب".

وعن عبد الله بن المبارك (ت 181هـ)، أنّه ترك حديث مقاتل بن سليمان.

قال يحيى بن معين (ت 234هـ): "ليس حديثه بشيء".

ويقول محمد بن إدريس الشافعيّ (ت 204هـ): "الناس عيال على مقاتل بن سليمان في التفسير، وكان من أعلم الناس بتفسير القرآن".

قال ابن عديّ (ت 365هـ): "عامّة أحاديثه ممّا لا يُتّابَع عليه، على أنّ كثيراً من الثقات والمعروفين قد حدّث عنه، وهو مع ضعفه يكتب حديثه".³

وقال جُوَيْر بن سعيد (ت 140هـ): "لقد والله؟ مات الضحّاك، وأنّ مقاتلا له قُرطان، وهو في الكتاب".⁴

قلت: وهذا دليل على أنّ مقاتل كان صغيراً، وهو ما زال في تعليم القرآن، ولم يسمع منه.

1 - المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 18/3.

2 - المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 18/3، تاريخ بغداد للخطيب، ج 165/13، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 279/10.

3 - الكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 45، 50/10، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 238/4، المجروحين لابن حبان، ج 347/2.

4 - تاريخ بغداد للخطيب، ج 204/15.

الفصل الخامس: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بنقده للحديث

وسئل إبراهيم الحرابي (ت 285هـ) عنه: "هل سمع من الضحاك بن مزاحم شيئاً؟ قال: لا، مات الضحاك قبل أن يولد مقاتل بأربع سنين، وقال مقاتل: أغلق على وعلى الضحاك باب أربع سنين. قال إبراهيم: وأراد بقوله: باب يعني باب المدينة، وذلك في المقابر".¹

قيل لإبراهيم - أي الحرابي: "من أين كان؟ قال: من أهل مرو²، قال إبراهيم: ولم يسمع من مجاهد شيئاً، ولم يلقه".³

هذا دليل على أنه لم يسمع منه شيئاً.

قال عبد الصمد بن عبد الوارث (ت 207هـ): "قدم علينا مقاتل بن سليمان فجعل يحدثنا عن عطاء بن أبي رباح، ثم حدثنا بتلك الأحاديث نفسها عن الضحاك بن مزاحم، ثم حدثنا بها عن عمرو بن شعيب، فقلنا له: ممن سمعتها؟ قال: منهم كلهم، ثم قال: لا، والله ما أدرى ممن سمعتها؟ قال: ولم يكن بشيء".⁴

قلت: وهذا دليل أنه يحدث عن قوم، ولم يسمع منهم ولا حرف واحد.

والخلاصة: ما قاله النسائي (ت 303هـ) فيه: "الكذّابون المعروفون بوضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة: إبراهيم بن أبي يحيى بالمدينة، والواقدي ببغداد، ومقاتل بن سليمان بخراسان، ومحمد بن سعيد؛ ويعرف بالمصلوب بالشّام".⁵

المثال السابع:

رواية عمرو بن دينار الجُمحي أبو محمد المكي عن ابن عباس وابن الزبير.

¹ - المصدر نفسه، ج 204/15.

² - مرو: الحجارة البيض، تقدح بها النار، وهي مدينة في خراسان والنسبة إليها مَرُوزِي، على غير قياس، والثوب: مَرُوي على القياس. المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، محمد محمد حسن شراب، دار القلم - دمشق، الطبعة الأولى، 1411هـ/1991م. ص 250. وهي اليوم من بلاد أفغانستان.

³ - تاريخ بغداد للخطيب، ج 204/15.

⁴ - المصدر نفسه، ج 204/15.

⁵ - تسمية من لم يرو عنه غير رجل واحد، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، النسائي، ت: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى، 1369هـ. ص 123.

قول سفيان:

سئل سفيان عمّا روى "عمرو بن دينار: عن ابن عباس وابن الزبير في القراءات سماع؟ قال: قال ابن عيينة: كان عمرو لا يقول فيها: سمعت ابن عباس".¹

قال البخاريّ (ت 234هـ): "عمرو بن دينار: سمع ابن عباس، وسمع من أصحابه عنه طاووس وسعيد بن جبيرة وعكرمة وعطاء وعمرو بن كيسان".

قال عليّ أيّ ابن المدينيّ (ت 234هـ) عن ابن عيينة أنّه قال: "مات سنة ست وعشرين ومائة، وقال صدقة: أخبرنا ابن عيينة قال: ما أعلم أحدا أعلم بعلم ابن عباس رضي الله عنهما من عمرو".² والخلاصة: أثبت له البخاري السماع من ابن عباس، وبعضهم نفى عنه ذلك. ونجمع بين ذلك على أنه سمع بعض الأحاديث، ولم يسمع الآخر بدليل رواية ابن عيينة عنه أنه سمع من ابن عباس وجابر.

المثال الثامن:

رواية محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهريّ عن جابر.

قول سفيان:

قال سفيان بن عيينة عن الزهريّ: "لم يسمع من جابر".³ قال عليّ بن المدينيّ (ت 234هـ): قال سمعت سفيان يقول: "كان عمرو بن دينار أكبر من الزهريّ؛ - أي أن عمرو - سمع من جابر، والزهريّ لم يسمع منه".⁴ قلت: استدلال الإمام سفيان على عدم السماع بالسنة أنّ عمرو بن دينار أكبر من الزهريّ.

المثال التاسع:

1 - العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل رواية عبد الله، ج 3/285، رقم 5267.

2 - التاريخ الكبير للبخاري، ج 6/326.

3 - تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل لأبي زرعة العراقي، ج 1/466.

4 - المراسيل لابن أبي حاتم، ص 189.

رواية أبي الزبير محمد بن تدرس المكي عن ابن عباس.

قول سفيان:

قال سفيان بن عيينة: يقولون: "أبو الزبير المكي لم يسمع من ابن عباس".¹

كلام الأئمة فيه:

قال أبو حاتم (ت 277هـ): "أبو الزبير رأى ابن عباس رؤية، ولم يسمع من عائشة".

قال يحيى بن معين (ت 234هـ): "أبو الزبير المكي لم يسمع من عبد الله بن عمرو بن العاص".

ووافق سفيان؛ أبو حاتم فقال: "أبو الزبير رأى ابن عباس رؤية، ولم يسمع من عائشة".

قال ابن أبي حاتم (ت 327هـ): سألت أبي عن أبي الزبير عن عبد الله بن عمرو، فقال: "هو

مرسل، لم يلق أبو الزبير؛ عبد الله بن عمرو".²

قال العلاءي (ت 761هـ): قال سفيان بن عيينة يقولون: أبو الزبير لم يسمع من ابن عباس، قال

العلاءي: حديثه عن ابن عمر وابن عباس وعائشة في صحيح مسلم.³

وخالفهم البخاري فأنبت له السماع من ابن عباس.

روى سفيان عن أبي الزبير عن ابن عباس وعائشة: «أن النبي صلى الله عليه وسلم أحر طواف الزيارة

إلى الليل».

سأل الترمذي - محمداً - أي البخاري - عن هذا الحديث، وقلت له: أبو الزبير سمع عائشة وابن

عباس؟ قال: "أما ابن عباس فنعم، وإن في سماعه من عائشة نظراً".⁴

روى أبو الزبير المكي قال: "مررت أنا وطاووس، فإذا معبد الجهنني جالس في جنب المسجد، قال:

قلت لطاووس: هذا الذي يقول في القدر ما يقول؟ فعدل إليه طاووس حتى وقف عليه، فقال: أنت

المفتري على الله، القائل ما لا تعلم؟.

1 - تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل لأبي زرعة العراقي، ص 287.

2 - المراسيل لابن أبي حاتم، ج 1/193، تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل لأبي زرعة العراقي، ص 287، تهذيب التهذيب

لابن حجر، ج 9/443، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، ج 10/336.

3 - جامع التحصيل للعلاءي، ص 269.

4 - العلل الكبير الترمذي، ترتيب أبي طالب القاضي، ص 134.

الفصل الخامس: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بنقده للحديث

قال معبد: يُكذَّبُ عليّ قال: أبو الزبير ثمّ غدونا إلى ابن عبّاس رضي الله عنه فدخلنا عليه فذكر لنا شأن من يقول في القدر ما يقول: فقال ابن عبّاس رضي الله عنه: ويحكم أروني بعضهم قلنا: ما أنت صانع به؟

قال: والذي نفسي بيده لئن أريتموني منهم أحدا لأجعلنّ يدي في رأسه لأدقن عُقته".¹
والخلاصة: هذا دليل على أن أبا الزبير لقي ابن عبّاس، لكن لا توجد رواية تدلّ على أنّه سمع منه، ومن هنا يترجّح قول سفيان وأبي حاتم على أنّه رآه فقط، ولم يسمع منه حرفا.

المثال العاشر:

رواية زيد بن أسلم أبو عبد الله العدويّ العمريّ عن ابن عمر.

قول سفيان:

قال عليّ بن المدينيّ (ت 234هـ) سئل سفيان بن عيينة عن زيد بن أسلم، فقال: "ما سمع من ابن عمر إلا حديثين".²
وهذان الحديثان أخرجهما البخاريّ في صحيحه.

الحديث الأول:

قال البخاريّ حدّثنا إسماعيل، قال: حدّثني مالك، عن نافع، وعبد الله بن دينار، وزيد بن أسلم: يخبرونه عن ابن عمر، رضي الله عنهما: أن رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال: «لا ينظر الله إلى من جرّ ثوبه خيلاء».³

الحديث الثاني:

قال البخاريّ: حدّثنا قبيصة، حدّثنا سفيان، عن زيد بن أسلم، قال: سمعت ابن عمر، يقول: جاء رجلان من المشرق فخطبا، فقال النبيّ صلّى الله عليه وسلم: «إنّ من البيان لسحرا».¹

¹ - الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 217/4.

² - جامع التحصيل في أحكام المراسيل للعلائي، ص 178.

³ - رواه البخاري في الصحيح، كتاب اللباس، باب قول الله تعالى قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده، ج 141/7، ح

المثال الحادي عشر:

رواية عبد الله بن يسار يكتي ابن أبي نجيح عن مجاهد.

قول سفيان:

قال إبراهيم بن الجئيد (ت 270هـ): "قلت ليحيى بن معين: إنَّ يحيى بن سعيد (يعني) القطان: يزعم أن ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير من مجاهد، وإنما أخذه من القاسم بن أبي بزة". وقال ابن معين (ت 234هـ): "كذا قال ابن عيينة، ولا أدري أحق ذلك أم لا".² قلت: وإنما أخذ ابن أبي نجيح التفسير من القاسم بن أبي بزة، لأنه رواه عنه في كتاب ولا يضر عدم سماعه منه لأن الوسطة معروفة وهو القاسم.

ووافقه الأئمة:

قال يحيى بن سعيد (ت 198هـ): "لم يسمع ابن أبي نجيح التفسير من مجاهد". قال ابن حبان (ت 354هـ) في الثقات: "لم يسمع التفسير من مجاهد أحد غير القاسم بن أبي بزة، وأخذ الحكم وليث بن أبي سليم وابن أبي نجيح وابن جريج وابن عيينة من كتابه، ولم يسمعوا من مجاهد".³

المثال الثاني عشر:

رواية طلحة بن نافع أبو سفيان عن جابر.

قول سفيان:

¹ - رواه البخاري في الصحيح، كتاب النكاح، باب الخطبة، ج 19/7، ح 5146.

² - تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل لأبي زرعة العراقي، ص 190.

³ - الثقات لابن حبان، ج 331/7.

قال أبو خَيْثَمَةَ¹ (ت 234هـ): قال سفيان بن عيينة: "حديث أبي سفيان عن جابر: إنما هي صحيفة"².

وعن سفيان بن عيينة قال: "كان قتادة يقصّ بصحيفة جابر، وكان كتبها عن سليمان اليشكُري"³.
كلام الأئمة:

يقول عليّ بن المدينيّ (ت 234هـ): "لم يسمع قتادة من سليمان اليشكُريّ شيئاً، وما روى عنه من صحيفة قراءها عليه من سمعها من سليمان اليشكُريّ"⁴.

قال الإمام أحمد (ت 241هـ): سليمان اليشكُريّ: شيخ قديم قُتل في فتنة ابن الزبير، قيل له من روى عنه، قال قتادة، وما سمع منه شيئاً. وأبو بشر روى عنه أحاديث، وما أرى سمع منه شيئاً، ثم قال: قدّموا بصحيفة سليمان اليشكُريّ البصرة فحفظها قتادة، فقليل له: سمع منه عمرو بن دينار، قال: لعلّ عمراً أدركه".

وقال أيضاً: "وقد حدّث عنه الجعد أبو عثمان، فقلت له: سمع منه، قال يقول: الجعد حدّث سليمان، حدّث سليمان، فلا أدري يعني سمع منه أم لا"⁵.

قال البخاريّ (ت 256هـ): "قتادة لم يسمع من سليمان اليشكُريّ، سليمان مات قبل جابر بن عبد الله، روى عنه أبو بشر، وفتادة، وغير واحد، وما لأحد من هؤلاء سماع من سليمان اليشكُريّ إلا أن يكون عمرو بن دينار، فلعلّه سمع منه، وهو سليمان بن قيس اليشكُريّ"⁶.

¹- زهير بن حرب بن شداد الحرشي النسائي، ثم البغدادي، الحافظ، الحجة، أحد أعلام الحديث. سير أعلام النبلاء للذهبي، ج 489/11.

²- المراسيل لابن أبي حاتم، ص 100، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 475/4، والضعفاء الكبير للعقيلي، ج 2/224، والكامل في الضعفاء لابن عدي، ج 5/180، والكفاية للخطيب، ص 507، تهذيب الكمال للمزي، ج 438/13، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 243/2.

³- تهذيب الكمال للمزي، ج 498/23.

⁴- سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني، ص 164.

⁵- العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل رواية عبد الله، ج 487/2، رقم 3207.

⁶- العلل الكبير للترمذي، ترتيب أبي طالب القاضي، ص 550.

قلت: والخلاصة أن حديث سليمان اليشكري عن جابر هو صحيفة، والذين رووا عن هذه الصحيفة منهم: قتادة وأبو بشر والجعد أبو عثمان.

المثال الثالث عشر:

رواية زكريا بن إسحاق المكي عن عطاء بن أبي رباح.

قول سفيان:

قال علي بن المديني (ت 234هـ): "قلت لسفيان: زكريا بن إسحاق لم يجالس عطاء - أي ابن أبي رباح؟ قال: لا. قيل لسفيان: إنهم حكوا عنك أن زكريا قال: أخرج إلينا عطاء صحيفة؟ فقال سفيان: لا، إنما أراني صحيفة عنده ما هي بالكبيرة، فقال: هذه أعطانيها يعقوب بن عطاء، قال: هذه التي سمع أبي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوجدت فيها أشياء سمعت من عمرو وغيره، وأشياء قد سمعناها لم تكن في الصحيفة".¹

قلت: وهذا من سعة سفيان وإطلاعه على الرواة، حيث أكد أن زكريا لم يسمع من عطاء، ولم يجالسه بدليل أنه جالس ابنه، وأعطاه صحيفة فيها أحاديث أبيه.

المثال الرابع عشر:

قال الحميدي: حدثنا سفيان، قال: حدثنا وائل بن داود، عن ابنه بكر بن وائل، عن الزهري، عن أنس بن مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، «أولم على صفيّة بسويق وتمر».² في رواية الحميدي: قال سفيان: «وقد سمعت الزهري يحدث به فلم أحفظه، وكان بكر بن وائل يجالس الزهري معنا».

قول سفيان:

1- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 3/593، تهذيب الكمال للزمري، ج 9/356، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 1/630.
2- أخرجه الحميدي في المسند، ج 2/303، ح 1218، وابن ماجه في السنن، كتاب النكاح، باب الوليمة، ج 3/99، ح 1909، وأبو داود في السنن، كتاب الأطعمة، باب استحباب الوليمة عند النكاح، ج 5/572، ح 3744، والترمذي في السنن، كتاب النكاح، باب ما جاء في الوليمة، ج 2/393، ح 1095، والنسائي في الكبرى، كتاب الوليمة، باب الوليمة في السفر، ج 6/205، ح 6566. وقال الترمذي: حديث غريب. أي ضعيف.

الفصل الخامس: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بنقده للحديث

قال عليّ بن المدينيّ (ت 234هـ)، قال سفيان: "وائل بن داود لم يسمع من ابنه شيئاً إنّما نظر في كتابه حديث الوليمة".¹

قول الأئمة في الإسناد:

عن يحيى بن معين (ت 234هـ) أنّه قال: "وائل بن داود لم يسمعه من الزُّهري، وإنّما سمعه من ابنه بكر ابن وائل، وكان بكر قد رأى الزُّهري فصار الحديث معلولاً".²

والحديث أخرجه البخاريّ من حديث أنس يقول: قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْنِي بِصَفِيَّةَ فَدَعَوْتُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى وَليَمَتِهِ أَمَرَ بِالْأَنْطَاعِ فَبُسِطَتْ فَأُلْقِيَ عَلَيْهَا التَّمْرُ وَالْأَقِطُ وَالسَّمْنُ وَقَالَ عَمْرُو: عَنْ أَنَسِ بْنِ بِنْتِ بِنْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ صَنَعَ حَيْسًا فِي نِطْعٍ.³

قلت والخلاصة أنّ الحديث صحيح من طريق آخر غير الزُّهري خرّجه البخاريّ وغيره.

المثال الخامس عشر:

رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه.

قول سفيان:

قال ابن عيينة: "حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه: فيه عند النّاس شيء".⁴
من أجل أن سلسلة عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه فيها شك في سماع شعيب من جدّه.
وقال عنه كذلك: "غيره خيرٌ منه".⁵

وتكلم الأئمة في رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه:

1 - المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 145/2، تهذيب الكمال للمزي، ج 452/7، تحفة التحصيل في أحكام المراسيل لأبي زرعة العراقي، ج 556/1، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 403/4.

2 - الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي، ج 371/1.

3 - رواه البخاري في الصحيح، كتاب الأطعمة، باب الخبز المرقق والأكل على الخوان والسفرة، ج 70/7، ح 5387.

4 - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 238/6، المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 18/3، تهذيب الأسماء واللغات للنووي، ج 29/2.

5 - العقيلي في الضعفاء الكبير، ج 273/3، تاريخ أسماء الضعفاء والمتروكين لابن شاهين، ج 142/1، المختلف فيهم لابن شاهين، ص 53، 54، ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه لابن شاهين، ص 100.

سئل يحيى بن معين (ت 234هـ): "عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، ضعيف؟ فقال: كأنّه ليس بذلك. قلت: فما زوي عن سعيد بن المسيب وغيره؟ قال: عمرو بن شعيب: ثقة".
وقال ابن المدينيّ (ت 234هـ): "ما روى عنه أيوب وابن جُرَيْجِ فذلك له صحيح، وما روى عن أبيه عن جدّه فهو كتاب وجدّه فهو ضعيف".

وقال العلائيّ (ت 761هـ): "عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه تقدم ذكر أبيه، والخلاف معروف في أنّ نسخته سماع، أو هي صحيفة كانت عندهم، وقد أرسل عمرو عن عمر رضي الله عنه، وهو ظاهر. وروى عن أمّ كرز وهو مرسل أيضا قاله في التّهذيب، والذي سمع منهم عمرو بن شعيب من الصحابة: الرّبيع بنت مَعُوذٍ وزينب بنت أم سلمة رضي الله عنهما".¹

ومن الأحاديث التي استنكرها بعض الأئمة هي:

ذكر ابن حبان في ترجمة عمرو بن شعيب بعض الأحاديث التي أنكرت عليه:
روى عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، أن رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - قال: "إنّ الله عز وجل زادكم صلاةً فحافظوا عليها، وهي الوتر".

وإسناده عن النبيّ - صَلَّى الله عليه وسلم - قال: "من استودع وديعةً فلا ضمانَ عليه".²

وقال الإمام مسلم في جزء له ما ينكر على عمرو بن شعيب:

روى عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم -: "أئماً امرأةً نكحت على صداقٍ أو حياءٍ أو عِدَةٍ قبلَ عِصْمَةِ النِّكَاحِ، فَهُوَ لَهَا، وَمَا كَانَ بَعْدَ عِصْمَةِ النِّكَاحِ، فَهُوَ لِمَنْ أُعْطِيَ، وَأَحَقُّ مَا يُكْرَمُ عَلَيْهِ الرَّجُلُ ابْنَتُهُ أَوْ أُخْتُهُ".³

والخلاصة: أن سلسلة عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه فيها ما ينكر وليست صحيحة، بل لا بدّ من تحقيق الأحاديث التي فيها.

¹ - سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني، ت: موفق عبد الله عبد القادر، مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة الأولى، 1404هـ. ص 104. سؤالات ابن الجنيد لابن معين، ص 431، رقم 654، جامع التحصيل للعلائي، ص 244.

² - المحروحين لابن حبان، ج 39/2.

³ - رواه أبو داود في السنن، كتاب النكاح، باب في الرجل يدخل بامرأته قبل أن ينقدها شيئاً، ج 465/3، ح 2129. المعجم المفهرس لابن حجر، ت: محمد شكور المياديني، الطبعة الأولى، 1418هـ/1998م. ص 159.

النوع الخامس: زيادة الثقة.

من خلال كلام سفيان في هذه المسألة أن زيادة الثقة عنده مقبولة ما دام الراوي حافظا ذاكرا لها متيقظا متقنا للرواية. وهذه الأمثلة:

المثال الأول:

روى حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن يزيد الفقير قال: قال ابن عمر: «إِذَا كُنْتَ فِي قَرْيَةٍ يُؤَذَّنُ فِيهِمْ وَيُقَامُ أَجْرَاكَ ذَلِكَ».

قال يعقوب بن سفيان الفسوي (ت 277هـ): حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سَفْيَانَ قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرًا يَحْدُثُ عَنْ عِكْرَمَةَ بْنِ خَالِدٍ إِنَّهُ سَمِعَ يَحْدُثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَاقِدٍ قَالَ: «أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ لَا يُقِيمُ الصَّلَاةَ بِأَرْضِ ثُقَامٍ بِهَا الصَّلَاةُ. وَكَانَ لَا يُصَلِّي رُكْعَتِي الْفَجْرِ فِي السَّفَرِ، وَكَانَ لَا يَدْعُهُمَا فِي الْحَضَرِ». قيل لسفيان: "قال حماد بن زيد: يقول في هذا الحديث أو في بعضه: عن يزيد الفقير".

فقال سفيان: "ما سمعت عمرا ذاكرا يزيد الفقير قط، ما قال لنا إلا أنه سمع عكرمة يحدث عن عبد الله بن واقد".¹

روى البيهقي (ت 458هـ): من طريق حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن يزيد الفقير، قال: قال ابن عمر: «إذا كنت في قرية يؤذن فيه ويقام أجرك ذلك».²

قلت: وقد بين الأئمة أنّ سفيان بن عيينة مقدّم على حماد بن زيد في عمرو بن دينار، وإليك أقوالهم: قال عباس الدوري (ت 271هـ): "سألت يحيى بن معين عن حديث شعبة، عن عمرو بن دينار، والثوري عن عمرو بن دينار، وابن عيينة عن عمرو بن دينار.

¹ - المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 209/2.

² - رواه البيهقي السنن الكبرى، كتاب جماع أبواب الأذان والإقامة، باب الاكتفاء بأذان الجماعة وإقامتهم، ج 597/1، ح 1912.

قال ابن معين (ت 234هـ): سفيان بن عيينة أعلمهم بحديث عمرو بن دينار، وهو أعلم بعمرو ابن دينار من حمّاد بن زيد".¹

قال الإمام أحمد (ت 241هـ) في رواية الأثرم: "سبحان الله! ما أعلم ابن عيينة بعمرو بن دينار! أعلم الناس به ابن عيينة".

قيل له: كان ابن عيينة صغيراً. قال: وإن كان صغيراً، فقد يكون صغيراً كَيْسًا".²
وهناك كثير من الأقوال التي تقدم سفيان بن عيينة على غيره في عمرو بن دينار.³

المثال الثالث:

روى سالم، ابن عبد الله بن عمر، عن عبد الله بن عمر، أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لَا عَدْوَى وَلَا طَيْرَةَ وَإِنَّمَا الشُّؤْمُ فِي ثَلَاثَةٍ: الْمَرْأَةِ، وَالْفَرَسِ، وَالِدَّارِ». ⁴

قول سفيان:

في رواية الحُمَيْدِيِّ، قال: فقيّل لسفيان: "فإنّهم يقولون فيه: «عن حمزة»؟ قال سفيان: ما سمعت الرُّهْرِيِّ ذكر في هذا الحديث حمزة قط".⁵

وفي رواية أحمد بن حنبل؛ قال سفيان: "إنّما نحفظه عن سالم، يعني الشؤم".⁶
قال سفيان: في حديث الشؤم. قلت: "ما سمعت الرُّهْرِيِّ يذكر في هذا الحديث حمزة قط، إنّما ذكر حمزة في حديث آخر في حديث القيام".⁷

1- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 36/1.

2- سؤالات الأثرم للإمام أحمد، ص 37.

3- ينظر: شرح علل الترمذي لابن رجب، ج 684/2.

4- رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب ما يذكر من شؤم الفرس، ج 29/4، ح 2858، ومسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب الطيرة والفأل وما يكون فيه من الشؤم، ج 1745/4، ح 2225، وابن ماجه في السنن، كتاب النكاح، باب ما يكون فيه من اليمن والشؤم، ج 161/3، ح 1995، والترمذي في الجامع، كتاب الأدب، باب ما جاء في الشؤم، ج 423/4، ح 2824، والنسائي في السنن، كتاب الخيل، باب شؤم الخيل، ح 3568. وهذا لفظ مسلم.

5- مسند الحميدي، ج 518/1، ح 633.

6- مسند أحمد، ج 144/8، ح 4544.

7- المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 731/2.

كلام الأئمة في الحديث:

قال مسلم (ت 261هـ): "لا يذكر أحد منهم في حديث ابن عمر: العدو، والطيبة، غير يونس بن يزيد". قال مَعْمَرُ: "وسمعت من يفسر هذا الحديث، يقول: شؤم المرأة، إذا كانت غير ولود، وشؤم الفرس، إذا لم يُعزَّرَ عليه في سبيل الله، وشؤم الدار، جار السوء".¹

قال أبو عيسى الترمذي (ت 279هـ): "هذا حديث حسن صحيح. وقال: وبعض أصحاب الزُّهري لا يذكرون فيه: عن حمزة، إنما يقولون: عن سالم، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم. وروى مالك بن أنس فروى هذا الحديث، عن الزُّهري، فقال: عن سالم، وحمزة، ابني عبد الله بن عمر، عن أبيهما". وهكذا روى لنا ابن أبي عمر هذا الحديث، عن سفيان بن عيينة، عن الزُّهري.

فقال: عن سالم وحمزة، ابني عبد الله بن عمر، عن أبيهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم".² قلت: قد تكون خطأ رواية ابن أبي عمر، لأن سفيان صرح بأن الزُّهري لم يذكر حمزة في الإسناد.

وروى الترمذي: من طريق سفيان، عن الزُّهري، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، بنحوه، ولم يذكر فيه سعيد بن عبد الرحمن: عن حمزة، ورواية سعيد أصح.³ قلت: فالصحيح من رواية ابن عيينة دون ذكر حمزة في الإسناد، لأن علي بن المديني، والحميدي، روى عن سفيان، عن الزُّهري، عن سالم، عن أبيه، وذكر عن سفيان، قال: ولم يرو لنا الزُّهري هذا الحديث إلا عن سالم، عن ابن عمر.

وقال الدارقطني (ت 385هـ): "يرويه الزُّهري، واختلف عنه؛

فرواه مَعْمَرُ، شعيب بن أبي حمزة، وابن عيينة، وعبد الرحمن بن إسحاق، ومحمد بن ميسرة، عن الزُّهري، عن سالم، عن أبيه.

وخالفهم عُقَيْلُ بن خالد، والوليد بن كثير، وإسحاق بن راشد؛ فرووه عن الزُّهري، عن حمزة بن عبد الله بن عمر، عن أبيه.

1 - مسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب الطيرة والفأل وما يكون فيه من الشؤم، ج 4/1745، ح 2225.

2 - الترمذي في الجامع، كتاب الأدب، باب ما جاء في الشؤم، ج 4/423، ح 2824.

3 - المصدر نفسه، ج 4/423، ح 2824.

الفصل الخامس: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بنقده للحديث

ورواه مالك بن أنس ويونس، وأبو أُوَيْس، ومَعْمَر، من رواية عبد الرزاق عنه، عن الزُّهْرِيِّ، عن سالم، وحمزة، عن ابن عمر. وزاد فيه يونس: «لا عدوى، ولا طيرة»، ولم يأت به عن الزُّهْرِيِّ بهذا الإسناد سواه.

ورواه عُثْبَةُ بن مُسْلِم، عن حمزة بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، وهو صحيح عنه.¹ والخلاصة: لم يَرَجِّح الدَّارِقُطْنِيَّ طريق على طريق، إذ يحتمل من الزُّهْرِيِّ التَّعَدُّد في الشُّيُوخ؛ لأنَّه من المشايخ المكثرين للرواية، فيحتمل أنَّه سمع من سالم ومن حمزة.

المثال الرابع:

روى عمرو بن عثمان بن عفان، عن أسامة بن زيد، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«لَا يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ، وَلَا الْكَافِرُ الْمُسْلِمَ». رواية الحُمَيْدِيِّ.²

قول سفيان:

قال عليّ بن المدينيّ عن ابن عيينة قيل له: "إن مالك بن أنس يقول في حديث لا يرث المسلم الكافر عمر بن عثمان، فقال سفيان: لقد سمعته من الزُّهْرِيِّ كذا وكذا مرة، وتفقدته منه؛ فما قال إلا عمرو بن عثمان".³

كلام الأئمة في الحديث:

قال أبو عيسى الترمذيّ (ت 279هـ): "هذا حديث حسن صحيح، هكذا رواه مَعْمَر، وغير واحد، عن الزُّهْرِيِّ، نحو هذا. وقد رواه بعضهم، عن مالك، فقال: عن عمرو بن عثمان، وأكثر

¹ - علل الأحاديث للدارقطني، ج 13/132، ح 3004.

² - رواه البخاري في صحيحه، كتاب الحج، باب توريث دور مكة وبيعها وشراؤها، ج 2/147، ح 1588، ومسلم في صحيحه، كتاب الفرائض، ج 3/1233، ح 1614، وابن ماجه في السنن، كتاب الفرائض، باب ميراث أهل الإسلام من أهل الشرك، ج 4/31، ح 2729، وأبو داود في السنن، كتاب المناسك، باب التحصيب، ج 3/360، ح 2010، والترمذي في السنن، كتاب الفرائض، باب ما جاء في إبطال الميراث بين المسلم والكافر، ج 3/495، ح 2107.

³ - الرسالة للشافعي، ت: أحمد شاكر، مكتبه الحلبي، مصر، الطبعة الأولى، 1358هـ/1940م. ص 239، التمهيد لابن عبد البر، ج 9/162.

الفصل الخامس: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بنقده للحديث

أصحاب مالك قالوا: عن مالك، عن عمر بن عثمان، وعمرو بن عثمان بن عفان هو مشهور، من ولد عثمان، ولا يعرف عمر بن عثمان".¹

وقال النسائي (ت 303هـ)، عقب رواية الأوزاعي: "حديث الأوزاعي غير محفوظ".

قال النسائي: والصواب من حديث مالك: «عمر بن عثمان»، ولا نعلم أحدا من أصحاب الزهري تابعه على ذلك، وقد قيل له (أي لمالك): فثبت عليه، وقال: هذه داره.²

روى عبد الرحمن بن مهدي، وعبد الرحمن بن القاسم عن مالك، عن ابن شهاب، عن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب، عن عمر بن عثمان بن عفان، عن أسامة بن زيد، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يرث المسلم الكافر». سماه مالك "عمر بن عثمان".³

وقال ابن أبي خيثمة (ت 279هـ): "خالف مالك بن أنس الناس في هذا؛ قال: عن عمر بن عثمان". وقال: سمعت يحيى بن معين يقول: "أثبت أصحاب الزهري مالك بن أنس".⁴

وقال يحيى بن معين (ت 234هـ) يقول: "مالك عندنا في نافع، أثبت من عبيد الله بن عمر، وأيوب".

قال علي بن المديني: سمعت يحيى بن سعيد (ت 198هـ) يقول: قال مالك في حديث، «لا يرث الكافر المسلم»: ابن شهاب عن علي بن حسين، عن عمر بن عثمان".

قال يحيى - أي القطان: "فقلت له: عمرو بن عثمان؟ فأبى أن يرجع، وقال: كان لعثمان ابن، يقال له: عمر، وهذه داره".⁵

1 - الترمذي في الجامع، كتاب الفرائض، باب ما جاء في إبطال الميراث بين المسلم والكافر، ج 495/3، ح 2107.

2 - النسائي في الكبرى، كتاب الفرائض، باب ذكر الاختلاف على مالك في حديث أسامة بن زيد، ج 123/6، ح 6342.

3 - مالك في الموطأ، كتاب الفرائض، باب ميراث أهل الملل، ج 741/3، ح 1891، وأحمد في المسند، ج 208/5، ح 22157، والنسائي في الكبرى، كتاب الفرائض، باب ذكر الاختلاف على مالك في حديث أسامة بن زيد، ج 122/6، ح 6339.

4 - التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة، ج 2/2، ح 905.

5 - المصدر نفسه، ج 2/3، ح 346.

وقال أبو بكر البزار (ت 292هـ): "وهذا الحديث رواه ابن عيينة، ومَعَمَر، وجماعة، عن الزُّهريّ، عن علي بن حسين، عن عمرو بن عثمان، عن أسامة،

فاتَّفَقوا على اسم عمرو بن عثمان، إلا مالك بن أنس، فرواه عن الزُّهريّ، عن عليّ بن حسين، عن عمر بن عثمان، عن أسامة، فيرون أنّه غلط في ذلك، على أنّه، يعني مالكا، قد وقف، فقال: هذه دار عمرو، وهذا دار عمر، فأوماً إليهما، فأما في الرواية، فلا نعلم أحدا تابعه على روايته، إلا أن يكون أبو أويس، فإنّ سماعه من الزُّهريّ شبيه بسماع مالك".¹

وقال ابن أبي حاتم (ت 327هـ): "سئل أبو زُرعة عن حديث مالك، عن الزُّهريّ، عن عليّ بن حسين، عن عمر بن عثمان بن عقّان، عن أسامة بن زيد، أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم، قال: لا يرث المسلم الكافر".

قال أبو زرعة (ت 264هـ): "الرواة يقولون: عمرو، ومالك يقول: عمر بن عثمان".

قال أبو محمّد بن أبي حاتم: "أما الرواة الذين قالوا: عمرو بن عثمان، فسفيان بن عيينة، ويونس بن يزيد، عن الزُّهريّ".²

وقال ابن عبد البرّ (ت 463هـ): هكذا قال مالك: "عمر بن عثمان"، وسائر أصحاب ابن شهاب يقولون: "عمرو بن عثمان".

وقد رواه ابن بُكَيْر، عن مالك، على الشك، فقال فيه: عن عمر بن عثمان، أو عمرو بن عثمان، والثابت عن مالك: عمر بن عثمان، كما روى يحيى، وتابعه القعني، وأكثر الرواة.

وقال ابن القاسم فيه: عن عمرو بن عثمان، وذكر ابن معين، عن عبد الرحمن بن مهديّ، أنّه قال له: قال لي مالك بن أنس: تراني لا أعرف عمر من عمرو؟!، هذه دار عمر، وهذه دار عمرو".³

والصّحيح أنّ مالكا رواه عن عمر بن عثمان، والرواة الذين خالفوه روه عن عمرو بن عثمان وهو الصّحيح.

¹ - رواه في مسنده، ج 33/7، ح 2581.

² - علل الحديث لابن أبي حاتم، ج 550/4، ح 1635.

³ - التمهيد لابن عبد البر، ج 9/160.

قال أبو عمر ابن عبد البرّ (ت 463هـ): "أما أهل النسب، فلا يختلفون أن لعثمان بن عفان ابنا يسمّى عمر، وله أيضا ابن يسمّى عمّرا، وله أيضا أبان، والوليد، وسعيد، وكلّهم بنو عثمان بن عفّان، وقد رُوي الحديث، عن عمر، وعمرو، وأبان، فليس الاختلاف في أنّ لعثمان ابنا يسمّى عمر؛ وإتّما الاختلاف في هذا الحديث، هل هو لعمر، أو عمرو، فأصحاب ابن شهاب، غير مالك، يقولون في هذا الحديث: عن عليّ بن حسين، عن عمرو بن عثمان، عن أسامة بن زيد، ومالك يقول فيه: عن ابن شهاب، عن عليّ بن حسين، عن عمر بن عثمان، عن أسامة، وأهل الحديث يابون أن يكون في هذا الإسناد إلا عمرو، بالواو".¹

والخلاصة: ما قال ابن عبد البرّ: "وممن تابع ابن عيينة على قوله عمرو بن عثمان: معمر، وابن جريج، وعقيل، ويونس بن يزيد، وشعيب بن أبي حمزة، والأوزاعي، والجماعة أولى أن يسلم لها".²

المثال الخامس:

قال سفيان: حدّثنا الزُّهريّ، عن عبّيد الله بن عبد الله، عن ابن عبّاس، عن أمّ الفضل قالت: "سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾". [المرسلات: ١].
فقيل لسفيان: "فإنّهم يقولون تمام بن عبّاس، فقال: ما سمعت الزُّهريّ قط ذكر تمام، ما قال لنا إلا عن ابن عبّاس عن أمّه".³

تخريج الحديث:

1 - التمهيد لابن عبد البر، ج 9 / 161.

2 - المصدر نفسه، ج 9 / 162.

3 - رواه البخاري في الصحيح، كتاب الأذان، باب القراءة في المغرب، ج 1/152، ح 763، ومسلم في الصحيح، كتاب الصلاة، باب القراءة في المغرب، ج 1/338، ح 462، وأبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب قدر القراءة في المغرب، ج 2/107، ح 810، والترمذي في السنن، كتاب الصلاة، باب ما جاء في القراءة في المغرب، ج 1/402، ح 308، والنسائي في السنن، كتاب الصلاة، باب القراءة في المغرب بالمرسلات، ح 986، وابن ماجه في السنن، كتاب الصلاة، باب القراءة في المغرب بالمرسلات، ج 2/21، ح 831.

الفصل الخامس: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بنقده للحديث

روى "مالك بن أنس، ومَعَمَر بن راشد، وسفيان بن عيينة، ويونس بن يزيد، وعُقَيْل بن خالد، وصالح بن كيسان، ومحمد بن إسحاق" سبعتهم عن ابن شهاب الزُّهريّ، عن عُبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن عبد الله بن عباس، فذكره.

وقال أبو عيسى الترمذيّ: "حديث أمّ الفضل حديث حسن صحيح".

وخالفهم محمد بن عمرو فرواه، عن الزُّهريّ، عن تمام بن عباس، عن أمّ الفضل به.¹

كلام الأئمة في الحديث:

قال الدارقطنيّ (ت 385هـ): "يرويه الزُّهريّ، واختلف عنه؛ فرواه محمد بن عمرو، واختلف عنه؛

فرواه يزيد بن هارون، وسعيد بن عامر، وأحمد بن بشير، وعبد الوهاب بن عطاء، ومحمد بن عُبيد، عن محمد بن عمرو، عن الزُّهريّ، عن تمام بن العباس، عن أمّه.

والحفوظ عن الزُّهريّ، ما رواه مالك، وابن عيينة، ويونس بن أبي إسحاق، وصالح بن كيسان، ومَعَمَر، ومحمد بن إسحاق، وعُقَيْل بن خالد، وجعفر بن بُرقان، وأبو أُويس، روه عن الزُّهريّ، عن عُبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، عن أمّه أمّ الفضل".²

والخلاصة: محمد بن عمرو خالف أصحاب الزُّهريّ في هذا الحديث: لأنهم أكثر منه عددا وثقة، ولأنّه تفرد بقوله هذا، ولم يتابعه أحد في هذا الإسناد.

المثال السادس:

قال عليّ بن المدينيّ (ت 234هـ): قلت لسفيان: "إنّ ابن جُرَيْج روى عن عمرو - يعني ابن دينار - عن الحسن بن محمد أنّ عليّا قال: لقد ظلم من منع بني الأم نصيبهم من الدية، وقال سفيان بن سعيد عن عمرو عمّن سمع عليّا رضي الله عنه".

¹ - رواه عبد بن حميد في المنتخب من المسند، ت: الشيخ مصطفى العدوي، دار بلنسية للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 1423هـ/2002م. ج 419/2، ح 1584، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني، ج 19/6، ح 3196، والطبراني في المعجم الكبير، مسند أم الفضل، ج 21/25، ح 24.

² - علل الأحاديث للدارقطني، ج 390/15، ح 4098.

الفصل الخامس: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بنقده للحديث

فقال سفيان: أخطأوا لزمْتُ عَمْرًا ولا يتكلم بكلمة إلَّا - أي كأني أحفظها - ثم قال قال سفيان: قال عمرو: سمعت من عبد الله بن محمد يقول: قال عليّ: "لقد ظلم من منع بني الأم نصيبهم من الدية".¹

قال ابن حجر (ت 852هـ): "أخرج ابن حزم في المحلّي والبيهقيّ، كلاهما من طريق سفيان عن عمرو عمّن سمع عليًا يقول: لقد ظلم من منع الإخوة من الأم نصيبهم من الدية".²

وأخرجه عبد الرزاق - بتسمية المبهم - عن ابن جُرَيْج، وابن أبي شيبة أيضًا³، عن ابن عيينة، كلاهما من طريق عمرو بن دينار عن عبد الله بن محمد بن عليّ قال: قال عليّ: فذكروه بلفظه.

ورواه كذلك ابن أبي شيبة وابن حزم في المحلّي⁴، كلاهما من طريق ليث بن أبي سليم عن أبي عمرو العبدي، عن عليّ قال: "تقسم الدية لمن أحرز الميراث". واللفظ لابن أبي شيبة.

وعبد الله بن محمد بن عليّ: قال عنه ابن سعد (ت 230هـ): كان أبو هاشم صاحب علم ورواية، وكان ثقة قليل الحديث.⁵

وسفيان بن عيينة مقدّم على غيره في عمرو دينار، إذ هو أوثق وأحفظ أصحابه.

وفي رواية الأثرم عن الإمام أحمد (ت 241هـ) قال: "سبحان الله؟ ما أعلم ابن عيينة بعمرو بن دينار!! أعلم النَّاس به ابن عيينة، وذكر علم شعبة وأيوب وابن جُرَيْج: قلت له: فأبي النَّاس أعلم به؟؟"

1 - المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 2/208، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 1/49.

2 - رواه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب أبواب صفة قتل العمد وشبه العمد، باب ميراث الدم والعقل، ج 8/103، ح 16067. ينظر: المحلّي لابن حزم، دار الفكر - بيروت، بدون طبعة وبدون تاريخ. ج 11/117، المطالب العالية لابن حجر، ج 9/154.

3 - رواه عبد الرزاق في المصنف، كتاب العقول، باب ميراث الدية، ج 9/399، ح 17771، وابن أبي شيبة في المصنف، كتاب الديات، باب من كان يورث الأخوة من الأم من الدية، ج 5/417، ح 27563.

4 - رواه ابن أبي شيبة في المصنف، كتاب الديات، باب من قال تقسم الدية على من يقسم الميراث، ج 5/417، ح 27556، وابن حزم في المحلّي، ج 11/117.

5 - الطبقات الكبرى لابن سعد، ج 5/252.

الفصل الخامس: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بنقده للحديث

فقال: ما أعلم أحدا أعلم به من ابن عيينة، قيل له: كان ابن عيينة صغيرا، قال: وإن كان صغيرا فقد يكون صغير كَيْسٌ¹.

مع صغره قدمه الإمام أحمد، لأنه أعلم بحديث عمرو من غيره. وقال عثمان الدارمي (ت 255هـ): "سألت يحيى بن معين عن أصحاب عمرو بن دينار قلت: له ابن عيينة أحب إليك في عمرو أو الثوريّ."

فقال: ابن عيينة أعلم به، قلت: فابن عيينة أو حماد بن زيد فقال: ابن عيينة أعلم به، قلت: فشعبة، فقال: وأي شيء روى عنه شعبة، إنما روى عنه نحو مائة حديث أو كما قال². قلت: وهذا يدلّ على أنّ سفيان بن عيينة لازم عمرو بن دينار حتى جمع أحاديثه.

وقال عباس الدوريّ (ت 271هـ): سمعت يحيى يقول: "سفيان بن عيينة أثبت الناس في عمرو بن دينار، قيل: حماد بن زيد، قال: أعلم بعمرو بن دينار من حماد بن زيد،

قيل: فإن اختلف ابن عيينة وسفيان الثوريّ في عمرو بن دينار، قال: سفيان أعلم بعمرو منه"³. وقال عباس الدوريّ أيضا: سألت يحيى عن: "حديث شعبة عن عمرو بن دينار والثوريّ عن عمرو بن دينار وسفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار، أيهم أعلم بحديث عمرو بن دينار؟ فقال سفيان بن عيينة: أعلمهم بحديث عمرو بن دينار"⁴.

وقال أبو حاتم الرازيّ (ت 277هـ): "أثبت أصحاب الزُّهريّ مالك وابن عيينة، وكان ابن عيينة أعلم بحديث عمرو بن دينار من شعبة، وكان ابن عيينة إماما ثقة"⁵.

والرواية الرَّاجحة هي رواية ابن عيينة وغيره، وإن كان ابن جُرَيْج من المقدمين في عمرو، إلا أنّ سفيان مقدّم عليه.

1 - ينظر سؤالات الأثرم للإمام أحمد، ص 37، 38.

2 - ينظر تاريخ ابن معين للدارمي، ص 55.

3 - ينظر تاريخ ابن معين برواية الدوري، ج 117/3، رقم 482.

4 - المصدر نفسه، ج 137/3، رقم 578.

5 - ينظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 52/1، وانظر، ج 226/4.

المثال السابع.

قال الحُمَيْدِي: حَدَّثَنَا سَفِيَانٌ حَدَّثَنَا عَمْرُو قَالَ: سَمِعْتُ الْقَاسِمَ بْنَ أَبِي بَرَّةَ: تَقُولُ ابْنَةُ طَارِقٍ عَن عَائِشَةَ أَتَمَّا قَالَتْ فِي أَوْلَادِ الزَّانَا: «أَعْتَقُوهُمْ وَأَحْسِنُوا إِلَيْهِمْ».

قِيلَ لِسَفِيَانَ: "أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ يَقُولُ: عَن فَلَانَةَ لَامْرَأَةٍ سَمَّوْهَا لِسَفِيَانَ غَيْرَ أُمِّ حَكِيمِ بِنْتِ طَارِقٍ". فَقَالَ سَفِيَانَ: "لَمْ يَحْفَظْهُ مِنْ حَمَلِهِ عَلَيَّ غَيْرَ مَا حَدَّثْتِكِ بِهِ، هُوَ كَمَا قُلْتَ لَكَ".¹

وخالفه ابن جُرَيْجٍ فرواه عن عمرو بن دينار أَنَّ الزَّيْرَ بْنَ مُوسَى بْنَ مِينَاءَ أَخْبَرَهُ أَنَّ أُمَّ صَالِحِ بِنْتِ عُلْقَمَةَ بْنِ الْمُرْتَعِ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا سَأَلَتْ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَن عَتَقِ أَوْلَادِ الزَّانَا، فَقَالَتْ: «أَعْتَقُوهُمْ وَأَحْسِنُوا إِلَيْهِ».²

وَأُمُّ حَكِيمِ بِنْتِ طَارِقٍ، قَالَ ابْنُ سَعْدٍ (ت 230هـ) عَنْهَا: أَسْلَمْتُ وَبَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ.³

وروي عن عمر بن الخطاب مثله، روى ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن سليمان بن يسار: "أَنَّ عَمْرًا بْنَ الْخَطَّابِ، قَالَ فِي أَوْلَادِ الزَّانَا: "أَعْتَقُوهُمْ وَأَحْسِنُوا إِلَيْهِمْ".⁴

والخلاصة: الرَّاجِحُ مَا رَوَاهُ سَفِيَانٌ عَلَيَّ ابْنِ جُرَيْجٍ، لِأَنَّهُ مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ فِي عَمْرُو بْنِ دِينَارٍ.

النوع السادس: إنكار الحديث على راويه.

المثال الأول:

روى سفيان، عن إسماعيل بن أمية، عن أبي محمد بن عمرو بن حُرَيْثٍ، عن جدِّه حُرَيْثِ بْنِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي عُذْرَةَ⁵، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: فَذَكَرَ حَدِيثَ الْخَطِّ.

1 - المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 2/809.

2 - رواه عبد الرزاق في المصنف، كتاب الطلاق، باب عتاقة ولد الزنا، ج 7/456، ح 13869.

3 - الطبقات الكبرى لابن سعد، ج 8/231.

4 - رواه عبد الرزاق في المصنف، كتاب الطلاق، باب عتاقة ولد الزنا، ج 7/457، ح 13875.

5 - عذرة: فخذ من عبد الله بن غطفان بن سعد، من العدنانية. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السابعة، 1414هـ/1994م، ج 2/767.

وهو: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَجْعَلْ تَلْقَاءَ وَجْهِهِ شَيْئًا، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيَنْصِبْ عَصًا، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ عَصًا فَلْيَخْطُطْ خَطًّا، ثُمَّ لَا يَضُرُّهُ مَا مَرَّ أَمَامَهُ».¹

قول سفيان:

قال عليّ بن المدينيّ (ت 234هـ) قال سفيان: "لم نجد شيئاً نُشُدُّ به هذا الحديث، ولم يجيء إلا من هذا الوجه، قال: قلت لسفيان: إنهم يختلفون فيه، فتفكر ساعة، ثم قال: ما أحفظ إلا أبا محمد بن عمرو. قال سفيان: قدم هنا رجل بعدما مات إسماعيل بن أمية، فطلب هذا الشيخ أبا محمد حتى وجده، فسأله عنه، فخلط عليه".

قال أبو داود (ت 275هـ): وسمعت أحمد بن حنبل سئل: عن وصف الخطّ غير مرة، فقال: "هكذا عرضا مثل الهلال".

وقال أبو داود: سمعت مسددا قال: قال ابن داود: "الخطّ بالطول".²

حال أبي عمرو بن عمرو بن حُرَيْث وجده:

قال أبو حاتم ابن حبان (ت 354هـ): عمرو بن حُرَيْث هذا شيخ من أهل المدينة، روى عنه سعيد المقبري، وابنه أبو محمد، يروي عن جده، وليس هذا بعمر بن حُرَيْث المخزومي، ذلك له صحبة، وهذا عمرو بن حُرَيْث بن عُمارة، من بني عُذرة، سمع أبو محمد بن عمرو بن حُرَيْث جده حُرَيْث بن عُمارة، عن أبي هريرة.³

قال الطحاويّ (ت 321هـ): "أبو عمرو وجده مجهولان: ليس لهما ذكر في غير حديث الخطّ".⁴

قال ابن حجر (ت 852هـ): "أبو محمد بن عمرو بن حُرَيْث جد لإسماعيل بن أمية من قبيل أمه".

1 - رواه أبو داود في كتاب الصلاة، باب الخط إذا لم يجد عصا، ج 23/2، ح 690، وابن ماجه في كتاب أبواب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما يستر المصلي، ج 96/2، ح 943.

2 - رواه أبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب الخط إذا لم يجد عصا، ج 23/2، ح 690.

3 - صحيح ابن حبان، كتاب الصلاة، باب الحدث في الصلاة، ذكر الزجر عن صلاة المرء، ج 126/6، ح 2361.

4 - مختصر اختلاف العلماء، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي، المحقق: د. عبد الله نذير أحمد، دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة الثانية، 1417هـ. ج 235/1.

وحكى عن ابن عيينة قال: "إنَّ إسماعيل بن أميَّة مات قبله".¹

قال في قول عنه: "مجهول".²

تخریج الحديث:

روى حديث أبي هريرة «حديث الخطِّ أمام المصلي» أصحاب السنن وغيرهم.

رواه إسماعيل بن أميَّة، وقد اختلف عليه:

الوجه الأول:

روى سفيان بن عيينة، عن إسماعيل بن أميَّة، عن أبي محمَّد بن عمرو بن حُرَيْث الغُدْرِيّ، عن

جدِّه، عن أبي هريرة به.³

والوجه الثاني:

روى (سفيان بن عيينة، ومُعَمَّر بن راشد، وسفيان بن سعيد الثَّوْرِيّ) عن إسماعيل بن أميَّة، عن

أبي عمرو بن حُرَيْث، عن أبيه، عن أبي هريرة، رفعه.⁴

الوجه الثالث:

وروى مسلم بن خالد، عن إسماعيل بن أميَّة، عن أبي محمَّد بن عمرو بن حُرَيْث، عن أبيه، عن

جدِّه، عن أبي هريرة به.⁵

1 - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 181/12.

2 - لسان الميزان لابن حجر، ج 476/7.

3 - رواه أبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب الخطِّ إذا لم يجد عصا، ج 23/2، ح 690، والحميدي في المسند، ج 206/2، ح 1023، وابن خزيمة في صحيحه، كتاب الصلاة، باب الاستتار بالخطِّ إذا لم يجد المصلي ما ينصب بين يديه، ج 13/2، ح 811، وابن حبان في صحيحه، كتاب الصلاة، باب ما يكره للمصلي وما لا يكره، ذكر وصف استتار المصلي في صلاته، ج 125/6، ح 2361، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب جماع أبواب ما يجوز من العمل في الصلاة، باب الخطِّ إذا لم يجد العصا، ج 271/2، ح 3466.

4 - رواه أحمد في المسند، ج 354/12، ح 7392، و ج 357/12، ح 7394، وابن خزيمة في صحيحه، كتاب الصلاة، باب الاستتار بالخطِّ إذا لم يجد المصلي ما ينصب بين يديه، ج 13/2، ح 812.

5 - رواه ابن حبان في صحيحه، كتاب الصلاة، باب ما يكره للمصلي وما لا يكره، ذكر إجازة الاستتار للمصلي في الفضاء، ج 136/6، ح 2376.

الفصل الخامس: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بنقده للحديث

الوجه الرابع:

روى (وهيب بن خالد، وبشر بن المفضل) عن إسماعيل بن أمية، عن أبي عمرو بن محمد بن حُرَيْث، أنه سمع جده حُرَيْثًا يُحَدِّثُ، عن أبي هريرة به.¹

والوجه الخامس:

روى سفيان بن عيينة وحميد بن الأسود، عن إسماعيل بن أمية، عن أبي عمرو بن محمد بن عمرو بن حُرَيْث، عن جده حُرَيْث بن سُلَيْم، عن أبي هريرة به.²

والوجه السادس:

ورواه عبد الرزاق عن ابن جُرَيْج عن إسماعيل عن حُرَيْث بن عمار عن أبي هريرة.³

كلام الأئمة في الحديث:

قال الشافعي (ت 204هـ): "ولا يخطّ المصلي بين يديه خطأ؛ إلا أن يكون في ذلك حديث ثابت فيتبع".⁴

وهذا يدل على أنه توقف في ثبوته.

وقال البخاري (ت 256هـ) في التاريخ: قال سفيان: "جاءنا بصريّ لكم عُتْبَةُ أبو معاذ، فقال: لقيت هذا الشيخ الذي روى عنه إسماعيل: فسألته فخلط عليّ، وكان إسماعيل إذا حدّث بهذا يقول: عندكم شيء تشدّونه؟".⁵

وهو موافق لكلام الشافعي في تضعيف الحديث.

¹ - رواه أبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب الخط إذا لم يجد عصا، ج 23/2، ح 690، ومنتخب من مسند عبد بن حميد، ج 340/2، ح 1434. وابن خزيمة في صحيحه، كتاب الصلاة، باب الاستتار بالخط إذا لم يجد المصلي ما ينصب بين يديه، ج 13/2، ح 811.

² - سنن ابن ماجه، أبواب إقامة الصلاة والسنة وفيها، باب ما يستر المصلي، ج 96/2، ح 943.

³ - مصنف عبد الرزاق، كتاب الصلاة، باب قدر ما يستر المصلي، ج 12/2، ح 2286.

⁴ - الاستذكار لابن عبد البر، ج 281/2.

⁵ - التاريخ الكبير للبخاري، ج 72/3.

الفصل الخامس: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بنقده للحديث

وذكر الطحاوي (ت 321هـ) عن هذه المسألة ونقل رأي مالك والليث وغيرهم وقال: لأنّ الحديث لم يتصل بهم في ذلك، ولم يبلغهم، ولو اتّصل بهم أو بلغهم لما تركوه.¹ وهذا يدل أنه ضعيف عندهم.

وقال ابن عبد البرّ (ت 463هـ): ولا يجيء إلا من حديث إسماعيل بن أمية عن أبي عمرو بن محمد بن حُرَيْث عن جدّه عن أبي هريرة.²

وقال البغويّ (ت 516هـ): وفي إسناده ضَعْفٌ.³

قال ابن نقطة (ت 629هـ): وفي إسناده اختلاف.⁴

وجعله ابن الصّلاح (ت 643هـ) من الحديث المضطرب، وقال: بأنّه موجب لضعف الحديث؛ لإشعاره بأنّه لم يضبط، وأورد له مثال حديث الخطّ.⁵

وتعقبه ابن حجر (ت 852هـ) فقال عن الحديث: "لم يصب من زعم أنّ مضطرب، بل هو حديث حسن".⁶

كلام ابن الصّلاح في محلّه أن الحديث مضطرب لا يصحّ، وكلام ابن حجر متعقب بكلام الأئمة قبله، وقد صرح ابن حجر نفسه أن الحديث مضطرب كما سيأتي.

1 - أحكام القرآن الكريم، أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، ت: الدكتور سعد الدين أونال، مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي، الطبعة الأولى، المجلد 1: 1416هـ/1995م، المجلد 2: 1418هـ/1998م. ج 1/236.

2 - الاستذكار لابن عبد البر، ج 2/281.

3 - شرح السنة، الحسين بن مسعود الفراء البغوي، ت: شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، الطبعة الثانية، 1403هـ/1983م. ج 2/451.

4 - إكمال الإكمال لابن نقطة، ج 4/283.

5 - معرفة أنواع علوم الحديث لابن الصّلاح، ص 193.

6 - بلوغ المرام لابن حجر، ت: سمير بن أمين الزهري، دار الفلق - الرياض، الطبعة السابعة، 1424هـ. ص 123، راجع الإعلام بسنته شرح ابن ماجه لمغلطاي، ت: كامل عويضة، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1419هـ/1999م. ج 5/814، البدر المنير لابن الملقن، ج 4/198، فتح الباري لابن رجب، ت: طارق عوض الله، دار ابن الجوزي، الطبعة الثانية، 1422هـ. ج 2/629، التلخيص لابن حجر، ج 1/681، ح 460، عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي - بيروت. ج 4/288، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، ج 4/43.

الفصل الخامس: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بنقده للحديث

قال ابن حجر (ت 852هـ): "والاضطراب فيه من إسماعيل - أي حديث الخطّ -".¹
وقال ابن عبد البرّ (ت 463هـ): وأما أحمد بن حنبل وعليّ بن المدينيّ فكانا يصحّحان هذا الحديث.²
وقال الدارقطنيّ (ت 385هـ): ورواه إسماعيل بن أميّة، وقال: عن أبي عمرو بن محمّد بن حُرَيْث، عن جدّه حُرَيْث، عن أبي هريرة موقوفاً، ورفع صحیح، عن إسماعيل.³
وذكر أبو زُرعة (ت 264هـ) أوجه الاختلاف في الحديث، وقال: الصّواب ما رواه الثوريّ، عن إسماعيل بن أميّة، عن أبي عمرو بن حُرَيْث، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلم.⁴
وقال يحيى بن معين (ت 234هـ): الصّحيح: إسماعيل بن أميّة، عن جدّه حُرَيْث - وهو: أبو أميّة، وهو من عُذرة. قال: ومن قال فيه: عمرو بن حُرَيْث فقد أخطأ.⁵
والخلاصة: صحّح الحديث أحمد بن حنبل وعليّ بن المدينيّ، والرّاجح أنّ حديث الخطّ لا يصحّ لاضطرابه، ولكلام الأئمة في رواته.

المثال الثاني:

روى جلد بن أيّوب عن معاوية بن قُرّة عن أنس قال: «المُسْتَحَاضَةُ تَنْتَظِرُ ثَلَاثًا وَخَمْسًا وَسَبْعًا وَعَشْرًا، لَا تُجَاوِزُ ذَلِكَ».⁶

1 - تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 2/236.

2 - الاستذكار لابن عبد البرّ، ج 2/281. قال ابن رجب: وأحمد لم يعرف عنه التصريح بصحته، إنّما مذهبه العمل بالخطّ، وقد يكون اعتمد على الآثار الموقوفة لا على الحديث المرفوع، فإنه قال في رواية ابن القاسم: الحديث في الخطّ ضعيف. فتح الباري، ج 4/40. وهذا يتناسب مع منهجه في التصحيح، إذ في الإسناد رواة مجهولون.

3 - علل الأحاديث النبوية للدارقطني، ج 10/283.

4 - علل الحديث لابن أبي حاتم، ج 2/482.

5 - فتح الباري لابن رجب، ج 2/41. وقال ابن رجب: وهو غريب جدا.

6 - رواه ابن أبي شيبة في مصنف، كتاب الطلاق، باب ما قالوا في الحيض، ج 4/200، ح 19297، والدارمي في المسند، ج 1/298، ح 849، وأبو يعلى الموصلي في المسند، ج 7/173، ح 4150، وابن حبان في المجروحين، ج 1/248.

قول سفيان:

يقول ابن عيينة: "حديث جلد بن أيوب في الحيض، حديث مُحدَثٌ لا أصل له".¹

كلام الأئمة في الحديث:

قال حمّاد بن زيد (ت 177هـ): "ما كان جلد بن أيوب: يسوّى في الحديث طليّةً، أو طليّتين في الحديث".²

وكان أحمد بن حنبل (ت 241هـ) يذكر جلد بن أيوب فقال: "ليس يسوّى حديثه شيئاً، قلت له: الجلد بن أيوب ضعيف الحديث؟ قال: نعم، ضعيف".³

قال ابن طاهر المقدسيّ (ت 507هـ): حديث: "المستحاضة تنتظر ثلاثاً، وخمسا، وسبعا وتسعا، وعشرا، ولا تجاوز ذلك". رواه الجلد بن أيوب: عن معاوية بن قرة، عن أنس، موقوف. والجلد ضعيف.⁴

وقال البيهقيّ (ت 458هـ) عقبه: "فهذا حديث يعرف بالجلد بن أيوب، وقد أنكر ذلك عليه. أي حديث الحيض".⁵

وقال الشافعيّ (ت 204هـ): عن حديث الجلد: أخبرني ابن عليّة... وقال لي: الجلد أعرابي لا يعرف الحديث، وقال لي: قد استحيضت امرأة من آل أنس، فسئل ابن عباس عنها فأفتى فيها، وأنس حيٌّ. فكيف يكون عند أنس بن مالك ما قلت من علم الحيض، ويحتاجون إلى مسألة غيره فيما

1 - الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 542/1، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 458/2، المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 47/3، المجروحين لابن حبان، ج 248/1.

2 - والطلية لها معان منها: صوفة تطلّى بها الإبل. ويقال: فلان ما يساوي طلية، وهي الصوفة التي تطلّى بها الجري، وقال أبو طالب: ما يساوي طلية؛ أي الخيط الذي يشد في رجل الجدي ما دام صغيراً، وقيل: الطلية خرقة العارك: أي الحائض، وقيل: هي الثملة التي يهنأ بها الحرب. لسان العرب لابن منظور، ج 11/15، وهي جرح شديد بمنزلة أن الراوي متروك.

3 - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 458/2، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 542/1، المجروحين لابن حبان، ج 248/1.

4 - ذخيرة الحفاظ لابن طاهر المقدسي، ج 2460/4.

5 - رواه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب الحيض، باب أكثر الحيض، ج 479/1، ح 1544.

عنده فيه علم؟ نحن وأنت لا تثبت حديث مثل الجلد، ونستدل على غلط من هو أحفظ منه بأقل من هذا".¹

قلت: وكلام الإمام الشافعي في محله، إذ كيف يعقل أن أنسا عند علم بهذه المسألة ويسأل فيها ابن عباس، فدل أن الحديث لا يصح عنه.

وقال سليمان بن حرب (ت 222هـ) كان حمّاد (يعني) ابن زيد يضعف الجلد، ويقول: "لم يكن يعقل الحديث. وقال سليمان بن حرب، حدّثنا حمّاد بن زيد قال: ذهبت أنا وجرير بن حازم إلى الجلد بن أيّوب فحدّثنا بحديث معاوية بن قرة عن أنس في الحائض، فذهبتا نوقفه، فإذا هو لا يفصل بين الحائض والمستحاضة".²

وقال عبد الرحمن بن مهدي (ت 198هـ) قال حمّاد بن زيد؛ وذكر الجلد بن أيّوب فقال عمدوا إلى شيخ لا يميّز بين قرء وحيض وغير ذلك فحملوه على أمر عظيم، وكان في أول أمره يقول عن غير أنس فحملوه على أن قاله عن أنس، فقال لهم هكذا أو نحوه.

وقال أحمد بن سعيد الدارمي (ت 252هـ) يقول: "سألت أبا عاصم عن الجلد بن أيّوب: لم يكن بذلك ولكن أصحابنا سهلوا فيه".³

وقال أحمد (ت 241هـ) في حديث أنس: "ليس هو شيئاً هذا من قبل الجلد بن أيّوب، قيل: إنّ محمّد بن إسحاق رواه، وقال: ما أراه سمعه إلا من الحسن بن دينار. وضعفه جدّاً".⁴

قال يعقوب بن سفيان الفسوي (ت 277هـ): عن أحمد بن حنبل قال: أتهم يضعفون الجلد بن أيّوب، ولا يرونه في موضع الحجّة.

¹ - رواه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب الحيض، باب أكثر الحيض، ج 479/1، ح 1544، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 404/1، الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي، ج 3/168، المجروحين لابن حبان، ج 1/248، الأم للشافعي، دار المعرفة - بيروت، بدون طبعة، 1410هـ/1990م. ج 83/1.

² - السنن الكبرى للبيهقي، كتاب الحيض، باب أكثر الحيض، ج 479/1، ح 1545.

³ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 2/548.

⁴ - المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 3/47، الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي، ج 3/168.

الفصل الخامس: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بنقده للحديث

وقال عبد الله بن المبارك (ت 181هـ): "وأهل البصرة ينكرون حديث الجلد بن أيوب، ويقولون: شيخ من شيوخ العرب، ليس بصاحب حديث". وقال: "وأهل مصره أعلم به من غيرهم".

وقال ابن المبارك أيضا: "أهل البصرة يضعفون حديث الجلد بن أيوب البصري، قال: وحدثني صدقة قال: كان ابن عيينة يقول: ما جلد؟ ومن جلد؟ ومن كان جلد؟"¹

وقال أبو معمر² (ت 236هـ): ما سمعت ابن المبارك ذكر أحدا بسوء إلا يوم ذكر عنده الجلد بن أيوب، فقال: إيش الجلد، وما الجلد، ومن الجلد؟³

روى أبو زرعة الدمشقي: من طريق أنس بن سيرين قال: كانت أم ولد لآل أنس بن مالك، قد استحيضت، فأمروني أن أسأل ابن عباس، فسألته فقال: إذا رأيت الدم البحراني، أمسكت عن الصلاة.

قال أبو زرعة (ت 281هـ): فسمعت أحمد بن حنبل يحنج بهذه القصة، ويردّ بها ما روي عن أنس بن مالك: أن الحيض عشر، ممّا رواه الجلد بن أيوب، وقال: لو كان هذا عن أنس بن مالك لم يؤمر أنس بن سيرين أن يسأل ابن عباس.

قال أبو زرعة: قلت لأبي عبد الله، أحمد بن حنبل: فحديث معاوية بن قرة عن أنس في الحيض، صحيح؟ فلم يره صحيحا، إذ ردّوا المسألة إلى ابن سيرين يسأل لهم ابن عباس، كذلك قال لي، ولم يدفع لقاء ابن سيرين ابن عباس، ومسألته.⁴

والخلاصة: ما قاله ابن حبان (ت 354هـ): "وهذا موضوع عليه، ما أعلم أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أفتى بهذا، ولأعلى شيء لأصحاب الرأي فيه، قول: خالد بن معدان".⁵

1 - المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 47/3، الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي، ج 168/3.

2 - الإمام، الحافظ الكبير، الثبت، أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم بن معمر بن الحسن الهذلي، الهروي، ثم البغدادي، القطيعي. سير أعلام النبلاء للذهبي، ج 69/11.

3 - الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 204/1.

4 - تاريخ أبي زرعة الدمشقي، ص 684، سنن الدارقطني، ج 389/1.

5 - المحروحين لابن حبان، ج 248/1.

المثال الثالث:

روى عبد الكريم بن أبي المُخَارِقِ، عن مقسم، عن ابن عباس أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «جَعَلَ فِي الْحَائِضِ نِصَابَ دِينَارٍ، فَإِنْ أَصَابَهَا، وَقَدْ أَذْبَرَ الدَّمَ عَنْهَا وَلَمْ تَغْتَسِلْ، فَنِصْفُ دِينَارٍ، كُلُّ ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».¹

قول سفيان:

قال أحمد (ت 241هـ): حدّثنا سفيان عن عبد الكريم أبي أمية عن مُقْسِمٍ عن ابن عباس: "إذا أتى امرأته وهي حائض".

قيل لسفيان: "يا أبا محمد: هذا مرفوع فأبي أن يرفعه، وقال أنا أعلم به - يعني - أبا أمية".²
أي أنه أنكره عليه مرفوعا.

تخريج الحديث:

رواية الرفع:

روى هذا الحديث عبد الكريم كما سبق، وتابعه خُصَيْفُ بن عبد الرَّحْمَنِ الجَزْرِيُّ.³
وعبد الحميد بن عبد الرَّحْمَنِ ثلاثتهم عن مُقْسِمٍ عن ابن عباس به مرفوعا.⁴

1 - رواه الترمذي في جامعه، أبواب الطهارة، باب ما جاء في الكفارة في ذلك، ج 200/1، ح 137، وابن ماجه في السنن، أبواب التيمم، باب من وقع على امرأته وهي حائض، ج 414/1، ح 650، وأحمد في المسند، ج 429/5، ح 3473، والنسائي في الكبرى، كتاب عشرة النساء، باب الاختلاف على قتادة فيه، ج 231/8، ح 9058، وأبو يعلى في مسنده، أول مسند ابن عباس، ج 320/4، ح 2432.

2 - العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل رواية عبد الله، ج 452/1، رقم 1036، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 63/3.

3 - رواه أبو داود في السنن، كتاب الطهارة، باب في إتيان الحائض، ج 69/1، ح 699، والترمذي في جامعه، أبواب الطهارة، باب ما جاء في الكفارة في ذلك، ج 200/1، ح 137.

4 - رواه أبو داود في السنن، كتاب الطهارة، باب إتيان الحائض، ج 189/1، ح 264، وابن ماجه في السنن، أبواب التيمم، باب في كفارة من أتى حائضا، ج 405/1، ح 640.

رواية الوقف:

روى هذا الحديث عبد الكريم بن أبي أمية¹، وتابعه خُصَيْف²، وعبد الحميد بن عبد الرحمن، وابن أبي ليلى³، أبو الحسن الجَزْرِي⁴، كلهم عن مُقْسَم عن ابن عباس موقوفاً عليه.

رواية الإرسال:

ورواه خُصَيْف بن عبد الرحمن وعليّ بن بَدِيْمَةَ عن مُقْسَم مرسلًا.⁵

كلام الأئمة في الحديث:

قال شعبة (ت 160هـ) بعدما روى الحديث: "أما حفْظِي فهو مرفوع، وأما فلان وفلان، فقالوا: غير مرفوع. قال بعض القوم: حدّثنا بحفظك ودع ما قال فلان وفلان. فقال: والله ما أحبّ أنّي عمّرتُ في الدنيا عمر نوح صلّى الله عليه وسلم وأنّي حدّثتُ بهذا، أو سكت عن هذا".⁶ ومعناه أنّ المرفوع خطأ، والصّواب موقوف على ابن عباس.

قال الشافعيّ (ت 204هـ): "وقد روي فيه شيء، لو كان ثابتاً أخذنا به، ولكنّه لا يثبت مثله".⁷ وقال ابن أبي حاتم (ت 327هـ): "سألت أبي عن حديث مقسم، عن ابن عباس، عن النّبِيّ صلّى الله عليه وسلم، في الذي يأتي امرأته وهي حائض.

فقال: اختلفت الرواية: فمنهم من يروي عن مقسم، عن ابن عباس، موقوفاً. ومنهم من يروي عن مقسم، عن النّبِيّ صلّى الله عليه وسلم، مرسلًا". وأما من حديث شعبة، فإن يحيى بن سعيد أسنده، وحكي أنّ شعبة، قال: أسنده لي الحَكَم مرة، ووقفه مرة.

¹ - رواه أبو داود في السنن، كتاب الطهارة، باب إتيان الحائض، ج 1/190، ح 265.

² - رواه النسائي في السنن الكبرى، كتاب عشرة النساء، ذكر الاختلاف على خصيف، ج 8/231، ح 9060.

³ - رواه الدارمي في السنن، كتاب الطهارة، باب من قال عليه الكفارة، ج 1/720، ح 1146، 1155.

⁴ - رواه أبو داود في السنن، كتاب الطهارة، باب في إتيان الحائض، ج 1/190، ح 265.

⁵ - رواه عبد الرزاق في المصنف، كتاب الحيض، باب إصابة الحائض، ج 1/328، 1263، وأحمد في المسند، ج 5/138، ح 2995، والنسائي في السنن الكبرى، كتاب عشرة النساء، ذكر الاختلاف على خصيف، ج 8/231، ح 9060.

⁶ - سنن الدارمي، كتاب الطهارة، باب من قال عليه الكفارة، ج 11/720، ح 1147.

⁷ - السنن الكبرى للبيهقي، كتاب الحيض، باب ما روى من أتى امرأته حائضاً، ج 1/469، ح 1530.

الفصل الخامس: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بنقده للحديث

وقال أبي- أي أبو حاتم - (ت 277هـ): "لم يسمع الحُكَم من مقسم هذا الحديث".

وقال أبو زُرعة (ت 264هـ) يقول: حديث قتادة، عن مقسم، ولا أعلم قتادة روى عن عبد الحميد شيئا، ولا عن الحُكَم".¹

وقال أبو عيسى الترمذيّ (ت 279هـ): عقب حديث الكفارة في إتيان الحائض، قد رُوي عن ابن عبّاس موقوفا، ومرفوعا.²

وروى ابن الجارود (ت 307هـ): من طريق عبد الرحمن، يعني ابن مهديّ، قال: حدّثنا شعبة بهذا الحديث، ولم يرفعه.

فقال رجل لشعبة: "إنك كنت ترفعه، قال: كنت مجنوناً، فصحّحت".³

وقال البيهقيّ (ت 458هـ): "وقد قيل: عن ابن جُرَيْج، عن عطاء، عن ابن عبّاس موقوفا، فإن كان محفوظاً فهو من قول ابن عبّاس يصحّ".⁴

وقال ابن عبد الهاديّ (ت 744هـ): "وقد روى النسائيّ⁵ هذا الحديث بطرق كثيرة مرفوعاً وموقوفاً، وكذلك رواه باقي أصحاب السنن: أبو داود وابن ماجه والتّرمذيّ، وقال: قد رُوي عن ابن عبّاس، رفعه بعضهم، وبعضهم موقوف".

وقال: "هذا أشبه بالصّواب، وعبد الكريم بن أبي المُخَارِقِ أبو أميّة غير محتجّ به".⁶

قال أبو عليّ بن السّكن (ت 437هـ): "هذا حديث مختلف في إسناده ولفظه، ولا يصحّ مرفوعاً، لم يصحّحه البخاريّ، وهو صحيح من كلام ابن عبّاس".

1 - علل الحديث لابن أبي حاتم، ج 580/1، ح 121 و 122.

2 - سبق تخريجه.

3 - المنتقى لابن الجارود، كتاب الطهارة، باب الحيض، ت: عبد الله عمر البارودي، مؤسسة الكتاب الثقافية - بيروت، الطبعة الأولى، 1408هـ/1988م. ح 110.

4 - رواه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب الحيض، باب ما روي في كفارة من أتى امرأته حائضاً، ج 474/1، ح 1527.

5 - رواه النسائي في السنن الكبرى، كتاب الطهارة، باب ما يجب على من أتى امرأته في حال حيضتها، ج 181/1، ح 278.

6 - تعليقة على علل ابن أبي حاتم لابن عبد الهادي، ص 110.

وقد خالفه أبو الحسن بن القطان (ت628هـ) في هذا، وردّ عليه، وصحّح الحديث مرفوعاً، وطريقته في مثل هذا معروفة.¹

والطريقة هي تقوية المرفوع بالموقوف، ولا يعلّ المرفوع بالموقوف.

وقال الخطّابي (ت388هـ): "وقال أكثر العلماء لا شيء عليه، ويستغفر الله وزعموا أن هذا الحديث مرسل أو موقوف على ابن عباس. وقال الخطّابي: ولا يصحّ متصلاً مرفوعاً، والذمم بريّة إلاّ أن تقوم الحجّة بشغلها".²

وقال أبو عمر ابن عبد البرّ (ت463هـ): "وحجّة من لم يوجب عليه كفارة إلا الاستغفار والتّوبة؛ اضطراب هذا الحديث عن ابن عباس، وأنّ مثله لا تقوم به حجّة، وأنّ الذمّة على البراءة، ولا يجب أن يثبت فيها شيء لمسكين ولا غيره إلاّ بدليل لا مدفع فيه ولا مطعن عليه، وذلك معدوم في هذه المسألة".³

وقال ابن حجر (ت852هـ): وأما الروايات المتقدّمة كلّها فمدارها على عبد الكريم أبي أميّة؛ وهو مجمع على تركه إلاّ أنّه توبع في بعضها من جهة خُصيف، ومن جهة عليّ بن بديمة، وفيهما مقال، وأعلت الطّرق كلّها بالاضطراب.

وقال بعد ذلك: والاضطراب في إسناد هذا الحديث ومنتنه كثيرٌ جدّاً.⁴

والخلاصة: أن الحديث صحيح موقوف، والرّفْع لا يصحّ.

المثال الرابع:

روى سفيان، قال: سمعت عبّيد الله بن عمر كم مرة، قال: سمعت نافعاً، يقول: سمعت عبد الله بن عمر، يقول: لَسْتُ أَنهَى أَحَدًا صَلَّى أَيَّ سَاعَةٍ شَاءَ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ، وَلَكِنِّي إِذَا أَفَعَلُ كَمَا رَأَيْتُ

¹ - تعليقة على علل ابن أبي حاتم لابن عبد الهادي، ص 110.

² - معالم السنن شرح سنن أبي داود للخطّابي، المطبعة العلمية - حلب، الطبعة الأولى، 1351هـ/1932م. ج 83/1.

³ - التمهيد لابن عبد البرّ، ج 3/178.

⁴ - التلخيص الحبير لابن حجر، ج 1/429.

الفصل الخامس: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بنقده للحديث

أَصْحَابِي يَفْعَلُونَ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَحْرُؤُوا بِصَلَاتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ، وَلَا غُرُوبَهَا» قيل لسفيان: هذا يروى عن هشام، قال: "ما سمعت هشاماً ذكره قط".¹

تخریج الحديث:

رواه عُبيد الله بن عمر ومالك وابن جُرَيْج وأيوب وعبد الله بن نافع وموسى بن عقبة كلهم عن نافع به.²

فكل هؤلاء الرّواة رووا عن نافع، ولم يرووه عن هشام. ولا يوجد له ذكر في هذا الحديث.

المثال الخامس:

قول سفيان:

قال ابن أبي مريم سمعت سفيان بن عيينة، وقال له إنسان: حدّثك عمرو بن دينار عن أبي الشعثاء عن عليّ بن أبي طالب؟ فقال: "اسكت، ما حدّث أبو الشعثاء عن عليّ بحديث قط".³

وأبو الشعثاء: اسمه جابر بن زيد الأزديّ البصريّ وهو إمام فقيه ثقة.⁴

وهذا من اطلاع سفيان وحفظه لأحاديث الرّواة وشيوخهم، وما لهم من روايات.

المثال السادس:

روى عبد الرزاق، عن زُمعة بن صالح، عن سَلَمَةَ بن وَهْرَامَ، قال: سمعت طاووساً، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ الْبَرَارَ فَلْيُكْرِمْ قِبْلَةَ اللَّهِ فَلَا يَسْتَقْبِلْهَا وَلَا يَسْتَدْبِرْهَا

¹ - رواه الحميدي في المسند، ج 450/1، ح 681.

² - رواه البخاري في صحيحه، كتاب مواقيت الصلاة، باب من لم يكره الصلاة إلا بعد العصر والفجر، ج 121/1، ح 589، والنسائي في السنن، كتاب الصلاة، باب النهي عن تحري الصلاة قبل طلوع الشمس، ح 563، ومالك في الموطأ، كتاب القرآن، باب النهي عن الصلاة بعد الصبح وبعد العصر، ج 308/2، ح 744، والحميدي في المسند، ج 540/1، ح 681، وابن أبي شيبة في المصنف، ج 2/353، ح 7434، وأحمد في المسند، ج 2/29، ح 4840، ج 2/106، ح 5835.

³ - إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، ج 122/3.

⁴ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 494/2، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج 38/2.

ثُمَّ لَيْسَتْ بِثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ أَوْ ثَلَاثَةِ أَعْوَادٍ أَوْ ثَلَاثِ حَثِيَّاتٍ مِنَ التُّرَابِ ثُمَّ لِيُقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي أَخْرَجَ عَنِّي مَا يُؤْذِينِي وَأَمْسَكَ عَلَيَّ مَا يَنْفَعُنِي»¹.

قول سفيان:

قال عليّ بن المدينيّ (ت 241هـ): قلت لسفيان بن عيينة: "أكان زُمعة يرفعه؟ قال: نعم".

فسألت سلمة عنه، فلم يعرفه، - يعني لم يرفعه.²

قلت: يعني لم يعرفه مرفوعاً إلى النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

تخرّيج الحديث:

رواه زُمعة عن سلمة بن وهّرام عن طاووس مرسلاً مرفوعاً. وخالفه سفيان فرواه عن سلمة بن وهّرام
أنه سمع طاوساً يقول نحوه ولم يرفعه.³

وتابع سفيان أبو بشر، عن طاووس، قال: "الاستنجاء بثلاثة أحجار، قال قلت: فإن لم أجد
ثلاثة أحجار قال: فثلاثة أعواد. قلت: فإن لم أجد ثلاثة أعواد، قال: فثلاث حفنات من تراب".⁴

كلام الأئمة في الحديث:

قال الشافعيّ (ت 204هـ): "حديث طاووس هذا مرسل، وأهل الحديث لا يثبتونه".⁵

قال البيهقيّ (ت 458هـ): "هكذا رواه ابن وهب، ووكيع، وغيرهم، عن زُمعة. ورواه أحمد بن
الحسن المضريّ، وهو كذاب متروك، عن أبي عاصم، عن زُمعة. ورواه سفيان بن عيينة، عن سلمة،
عن طاوس، عن ابن عباس، عن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ولا يصحّ وصله ولا رفعه".⁶

¹ - رواه الدارقطني في السنن، كتاب الطهارة، باب الاستنجاء، ج 91/1، ح 191.

² - رواه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب جماع أبواب الاستطابة، باب ما ورد في الاستنجاء بالتراب، ج 179/1، ح 538.

³ - رواه الدارقطني في السنن، كتاب الطهارة، باب الاستنجاء، ج 91/1، ح 159.

⁴ - رواه ابن أبي شيبة في المصنف، كتاب الطهارات، باب من كان لا يستنجي بالماء ويجترئ بالحجارة، ج 142/1، ح 1639.

⁵ - معرفة السنن والآثار للبيهقي، كتاب الطهارة، باب الاستطابة، ج 334/1، ح 813.

⁶ - رواه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب جماع أبواب الاستطابة، باب ما ورد في الاستنجاء بالتراب، ج 179/1، ح 538.

الفصل الخامس: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بنقده للحديث

وقال البيهقي: "هذا هو الصحيح عن طاووس من قوله. وكذلك رواه سفيان بن عيينة، عن سلمة بن وهزام، عن طاووس. ورواه زُمنة بن صالح، عن سلمة، فرفعه مرسلًا".¹

وقال الطبراني (ت 360هـ): "لم نجد من وصل هذا الحديث".

قال الحافظ ابن حجر (ت 852هـ): "وفيه مع إرساله ضعف من أجل زُمنة".²

قلت: والخلاصة أنّ الحديث لا يصحّ موصولاً مرفوعاً، وإنما يصحّ من قول طاووس.

المثال السابع:

روى ابن عيينة، عن إسماعيل بن أمية، عن أعرابي من أهل البادية، قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم: «إذا قرأ أحدكم: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [القيامة: ١]، فأتى على آخرها: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدْرِ عَلِيِّ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ [القيامة: ٤٠]، فليقل: بلى، وإذا قرأ: ﴿وَأَلْمَسَتْ عُرْقًا﴾ [المرسلات: ١] فأتى على آخرها: ﴿فِي أَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ [المرسلات: ٥٠]، فليقل: آمنا بالله، وإذا قرأ: ﴿وَأَلْتَمِسُ وَأَلْتَمِسُونَ﴾ [التين: ١] فأتى على آخرها: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾ [التين: ٨] فليقل: بلى، وربما قال سفيان: بلى، وأنا على ذلك من الشاهدين». ³

قول سفيان:

قال سفيان: "قال إسماعيل: فاستعدت الأعرابي الحديث، فقال: يا ابن أخي أتراني لم أحفظه، لقد حججت ستين حجة، ما منها حجة إلا وأنا أعرف البعير الذي حججت عليه".⁴

¹ - رواه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب جماع أبواب الاستطابة، باب ما ورد في الاستنحاء بالتراب، ج 1/179، 537.

² - نتائج الأفكار لابن حجر، ت: حمدي عبد المجيد السلفي، دار ابن كثير، الطبعة الثانية، 1429هـ/2008م. ج 1/220، الدعاء، سليمان بن أحمد الشامي الطبراني، ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1413هـ. ص 136. وكلام الطبراني غير موجود في كتابه الدعاء، نقله ابن حجر في نتائج الأفكار.

³ - رواه أبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب مقدار السجود والركوع، ج 2/163، ح 887، والترمذي في الجامع، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة التين، ج 5/300، ح 3347. والحميدي في المسند، ج 2/210، ح 1025، وأحمد في المسند، ج 2/249، ح 7385.

⁴ - رواه الحميدي في المسند، ج 2/210، ح 1025.

كلام الأئمة في الحديث:

قال أبو عيسى الترمذيّ (ت 279هـ) عقب الحديث: "هذا حديث إنما يروى بهذا الإسناد عن هذا الأعرابي، عن أبي هريرة ولا يسمّى"¹.

وقال ابن أبي حاتم (ت 327هـ): "سمعت أبا زرعة، وحدثنا عن الحُمَيْدِيّ، عن ابن عيينة، عن إسماعيل بن أمّية، قال: حدثني أعرابي من أهل البادية، قال: سمعت أبا هريرة... الحديث ورواه إبراهيم بن موسى، عن ابن عليّة، عن إسماعيل بن أمّية، عن عبد الرّحمن بن القاسم، عن أبي هريرة، موقوفاً".

ورواه عثمان بن أبي شيبة، عن يزيد بن هارون، عن يزيد بن عياض، عن إسماعيل بن أمّية، عن أبي اليسع، عن أبي هريرة، عن النّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال أبو زرعة (ت 264هـ): "الصّحيح: إسماعيل بن أمّية، عن عبد الرّحمن بن القاسم، عن أبي هريرة موقوفاً"².

وقال الدّارقطنيّ (ت 385هـ): "يرويه إسماعيل بن أمّية، واختلف عنه؛

فرواه إبراهيم بن طهمان، عن نصر شيخ له، عن إسماعيل بن أمّية، عن محمّد بن عبد الرّحمن بن سعد، عن أبي هريرة، عن النّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ورواه إسماعيل بن عليّة، عن إسماعيل بن أمّية، عن عبد الرّحمن بن القاسم، رجل من أهل مكّة، عن أبي هريرة.

وقال ابن عيينة: عن إسماعيل بن أمّية، عن أعرابي من أهل البادية، عن أبي هريرة، وقوله أشبه"³.

ورواه الدّارقطنيّ: من طريق عليّ بن المدينيّ، قال: حدّثنا سفيان، قال: حدّثنا إسماعيل بن أمّية، وكان ثقة، قال: سمعت أعرابياً يقول: سمعت أبا هريرة به.

1 - الترمذي في الجامع، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة التين، ج 300/5، ح 3347.

2 - علل الحديث لابن أبي حاتم، ج 718/4، ح 1763.

3 - علل الأحاديث للدّارقطني، ج 246/11.

قال إسماعيل: "ذهبت أعيد على الأعرابي، فأنظر، فلعله قال: أي ابن أخي، أتظنّ أتيّ لم أحفظ؟ قد حججت ستين حجّة، ما منها إلا أعرف البعير الذي حججت عليه".¹

قال ابن المدينيّ (ت 234هـ): قلت لسفيان بن عيينة: "فإن إسماعيل بن عليّة رواه عنه، أعني عن إسماعيل بن أميّة، عن عبد الرحمن بن القاسم، رجل من أهل مكّة، عن أبي هريرة، إذا قرأ أحدكم: ﴿لَا أَقْسَمُ﴾ [القيامة: ١]، فقال سفيان: لم يحفظ".

وروى أيضا: من طريق عليّ بن عبد الله المدينيّ، قال: حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدّثنا إسماعيل بن أميّة، عن رجل من أهل مكّة، يقال له: عبد الرحمن بن القاسم، عن أبي هريرة به. قال ابن المدينيّ: "لم يرفعه".²

وقال المزيّ (ت 742هـ): "وقد رواه شعبة عن إسماعيل بن أميّة قال: قلت له: من حدّثك؟ قال: رجلاً صدق عن أبي هريرة".³

قلت: والخلاصة أن الصحيح من الحديث موقوف، ومع وقفه، فيه جهالة الرجل الأعرابيّ.

المثال الثامن:

روى حمّاد بن زيد عن عمرو بن دينار عن طاووس عن ابن عباس مرفوعا: قال «وَقَتَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ، وَلِأَهْلِ الشَّامِ الْجُحْفَةَ، وَلِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنَ الْمَنَازِلِ، وَلِأَهْلِ الْيَمَنِ يَلْمَلَمَ، فَهَنَّ لَهُنَّ، وَلَمَنَ أَمَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِنَّ لِمَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، فَمَنْ كَانَ دُونَهُنَّ، فَمَهَلُهُ مِنْ أَهْلِهِ، وَكَذَلِكَ حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ يَهْلُونَ مِنْهَا».⁴

قول سفيان:

يقول عليّ بن عبد الله المدينيّ (ت 234هـ): "كنت عند سفيان بن عيينة، ومعني ابن حمّاد بن زيد، فحدّث سفيان بحديث عمرو بن طاووس في المواقيت مرسلا،

1 - علل الأحاديث للدارقطني، ج 11/247.

2 - المصدر نفسه، ج 11/246، ح 2267.

3 - تحفة الأشراف للمزي، ج 11/104.

4 - أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الحج، باب مهل أهل الشام، ج 2/134، ح 1526، ومسلم في الصحيح، كتاب الحج، باب مواقيت الحج والعمرة، ج 2/838، ح 1181.

الفصل الخامس: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بنقده للحديث

قال عليّ: فقلت له: فإنّ حمّاد بن زيد يقول عن ابن عبّاس، فقال لي سفيان: أُحَرِّجُ عليك بأسماء الله لما صدقت، أنا أعلم بعمرو أو حمّاد بن زيد؟ فنفيت، ثم قلت - أي ابن المدينيّ: يا أبا محمّد - أي سفيان -، أنت أعلم بعمرو من حمّاد بن زيد، وابنه حاضر، فلما قمت، قال لي: ابن ابنه: عرضت جدّي حين قلت له: إنّ حمّاد بن زيد، يقول: كذا وكذا".¹

طريق حمّاد بن زيد وابن عيينة:

رواه حمّاد بن زيد عن عمرو بن دينار عن طاووس عن ابن عبّاس مرفوعا.

روى سفيان بن عيينة وحمّاد بن زيد عن ابن طاووس، عن أبيه، رفعه، قال: «من كان أهله دون الميقات، أهلّ من حيث يُنشئ، حتى يأتي ذلك على أهل مكة». مرسل.²

حال سفيان وحمّاد في عمرو بن دينار:

قال إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد (ت 270هـ): سئل يحيى بن معين وأنا أسمع: "أيّما أثبت في عمرو بن دينار ابن عيينة، أو محمّد بن مسلم؟ فقال: ابن عيينة أثبت في عمرو بن محمّد بن مسلم، ومن داود العطار، ومن حمّاد بن زيد، وسفيان أكثر حديثا منهم عن عمرو، وأسند، قيل: وابن جُرَيْج؟ فقال: جميعا ثقة، كأنّه سوى بينهما في عمرو".³

وقال عبّاس بن محمّد أيّ الدورّيّ (ت 271هـ): "سألت يحيى بن معين عن حديث شعبة، عن عمرو بن دينار، والثوريّ، عن عمرو بن دينار، وسفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، أيّهم أعلم بحديث عمرو بن دينار؟ فقال: سفيان بن عيينة أعلمهم بحديث عمرو بن دينار".⁴

قلت: فسفيان بن عيينة أعلم أصحاب عمرو وأتقنهم لحديثه وأحفظهم وألزمهم لمجلسه.

طريق ابن عيينة:

ورواه ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن طاووس مرسلا.

1 - تاريخ بغداد للخطيب، ج 244/10.

2 - أخرجه أبو داود في السنن، كتاب المناسك، باب في المواقيت، ج 159/3، ح 1738، وابن أبي شيبة في المصنف، كتاب الحج، باب في الرجل يكون أهله بينه وبين الوقت من أين يهل، ج 593/3، ح 13605.

3 - سؤالات ابن الجنيد، ص 315.

4 - تاريخ ابن معين رواية الدورّي، ج 137/3، تاريخ بغداد للخطيب، ج 244/10، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 36/1.

روى الشافعي، قال: "أخبرنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن طاووس قال: قال: " ولم يُسمِّ عمرو القائل؛ إلا أنا نراه ابن عباس: "الرجل يُهلّ من أهله، ومن بعد ما يجاوز أين شاء ولا يجاوز الميقات إلا مُحْرماً". وقال الشافعي: "أخبرنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي الشعثاء أنه رأى ابن عباس يردّ من جاوز الميقات غير محرم".¹

قلت: والزّاجح قول ابن عيينة، لأنّه مقدّم في عمرو بن دينار.

النوع السابع: لزوم الطّريق المعروفة المشهورة، وهذا ما يعرف بسلوك الجادّة.

روى سفيان بن عيينة، قال: "قدم علينا المنكدر بن محمّد بن المنكدر، قال: فقلت: لو أتيتك لعلّي أستفيد منه شيئاً عن أبيه فلمّا صرت إليه، قلت: أخبّره، قال: قلت - أي سفيان: كيف حديث أبيك: رأيت أبا بكر بقرّ بقرّ، قال: فقال: حدّثني أبي، عن جابر، قال: فعرفت أنّها طريق سهلة، فلم أكتب عنه".²

قال عبد الله بن أحمد (ت 290هـ): حدّثني أبي قال، قالوا: "لسفيان أنّ منكدرًا يقول عن أبيه عن جابر.

قال: فأنا من أين أقع على سعيد بن عبد الرحمن بن يربوع عن جُبَيْر بن الحُوَيْرِث: رأيت أبا بكر واقفاً على قُرْح، قال أبي أيّ الإمام أحمد: وإنّما هو عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع".³

وفي رواية عن سفيان، وقيل له: "إن مُنْكَدِرَ بن محمّد بن المنكدر روى عن أبيه، عن جابر: رأيت أبا بكر واقفاً على قُرْح؛ فقال سفيان: "قد سمعت منكدر بن محمّد بن المنكدر يقوله، فكرهت أن أقول له شيئاً، واستحييت منه، ثم قال سفيان: نحن أحفظ له منه، قال ابن المنكدر: أخبرني سعيد بن عبد الرحمن بن يربوع، عن جُبَيْر بن الحُوَيْرِث".⁴

1- الأم للشافعي، ج 151/2، معرفة السنن والآثار للبيهقي، كتاب المناسك، باب من أمر بالمیقات أو من دونه، ج 99/7، ح 9432.

2- المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 701/2، أخبار مكة للفاكهي، ج 294/4، الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 254/4، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، ج 377/11.

3- العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل رواية عبد الله، ج 192/1، رقم 179.

4- الضعفاء الكبير للعقيلي، ج 454/4.

أنَّ مُنْكَدِرَ سَلِكِ الطَّرِيقِ المَعْرُوفَةِ، وَالتِّي يَخْطِئُ فِيهَا كَثِيرٌ مِنَ الرِّوَاةِ. لِأَنَّ الأَخْطَاءَ فِي الأَكْثَرِ تَكُونُ فِي الإِسْنَادِ دُونَ المَتْنِ، وَذَلِكَ لِتَشَعُّبِ الأَسَانِيدِ وَكثْرَةِ الرِّوَاةِ وَاشْتِبَاهِهَا وَصَعُوبَةِ حِفْظِهَا. قَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ (ت 241هـ): وَأَهْلُ المَدِينَةِ إِذَا كَانَ حَدِيثٌ غَلَطَ يَقُولُونَ: "ابن المنكدر عن جابر"، وَأَهْلُ البَصْرَةِ يَقُولُونَ: "ثابت عن أنس"، يَجِلُونَ عَلِيهِمَا.¹ لِأَنَّهَا طَرِيقٌ سَهْلَةٌ لِذَلِكَ يَخْطِئُونَ فِيهَا.

المثال الثاني:

قال الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سَفِيَانٌ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ سَلِيمٍ عَنِ امْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا أُنَيْسَةَ عَنِ أُمِّ سَعِيدِ بِنْتِ مَرَّةِ الفَهْرِيَّةِ عَنِ أَبِيهَا أَنَّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ - وَأَشَارَ بِإِصْبَعَيْهِ-».

قِيلَ لِسَفِيَانٍ: "إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ يَقُولُ: إِنَّ سَفِيَانَ أَصُوبٌ فِي هَذَا الحَدِيثِ مِنْ مَالِكٍ. قَالَ سَفِيَانٌ: وَمَا يَدْرِيهِ أَدْرَكَ صَفْوَانَ؟ فَقَالُوا: لَا. وَلَكِنَّهُ قَالَ: إِنَّ مَالِكَاً قَالَهُ عَنِ صَفْوَانَ عَنِ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ،

وقال سفيان: عن أنيسة عن أم سعيد بنت مرّة عن أبيها: فمن أين جاء بهذا الإسناد؟

قال سفيان: ما أحسن ما قال، لو قال لنا صفوان عن عطاء بن يسار، وكان أهون علينا من أن نجيء بهذا الإسناد الشديد".²

والحديث أخرجه البخاري ومسلم.³

رواية سفيان بن عيينة رواه الحُمَيْدِيُّ فِي مَسْنَدِهِ وَغَيْرِهِ.¹

1 - الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي، ج 5/582.

2 - المعرفة والتاريخ للفسوي، ج 2/707، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الوصاية، باب من أحب الدخول فيها والقيام بكفالة اليتيم، ج 6/283. ح 12663.

3 - رواه البخاري في الصحيح، كتاب الأدب، باب فضل من يعول يتيماً، ج 8/9، ح 6005. ومسلم في الصحيح، كتاب الزهد والرفائق، باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم، ج 4/2287، ح 2983.

الفصل الخامس: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بنقده للحديث

ورواية مالك رواها في موطنه.²

وخالفهم محمد بن عمرو فرواه عن صفوان بن سليم، عن أم سعيد بنت مرة الجُمَحِيَّة به.³

ترجمة رواية الحديث:

صفوان بن سليم: وهو إمام ثقة عابد، وقد تقدمت ترجمته.⁴

أُنَيْسَة: وترجم لها المزيّ ولم يذكر فيها جرحاً ولا تعديلاً. وقال الذَّهَبِيُّ: لا تُعرف.⁵

أم سعيد بنت مرة الفهرية: وترجم لها المزيّ ولم يذكر فيها جرحاً ولا تعديلاً، قال الذَّهَبِيُّ: لا تُعرف.⁶

مَرَّة بن عمرو الفهرية: وَعَدَّهُ من الصَّحابة: أبو حاتم والبغويّ وابن حبان وأبو نُعَيْم والمزيّ.⁷

وللحديث شواهد تقويه من حديث سهل بن سعد وأبي هريرة كما تقدّم في الصَّحاحين.

وتكلم الأئمة في هذا الحديث:

قال الدَّارِقُطِيُّ (ت 385هـ): "يرويه صفوان بن سليم، واختلف عنه؛

فرواه ابن عيينة، عن صفوان، وأقام إسناده، فقال: عن أنيسَة، عن أم سعيد بنت مرة، عن أبيها.

1 - رواه الحميدي في المسند، ج 86/2، ح 861، ومن طريقه الحارث في مسنده، ت: د. حسين أحمد صالح الباكري، مركز

خدمة السنة والسيرة النبوية - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1413هـ/1992م. ج 51/2، ح 907، والطبراني في الكبير، ت:

حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة الثانية. ج 320/20، ح 758، والحسين المرزوي في البر

والصلة، ت: د. محمد سعيد بخاري، دار الوطن - الرياض، الطبعة الأولى، 1419هـ. ص 109، ح 208، والبخاري في الأدب

المفرد، ص 60، ح 133، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني، ت: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية - الرياض، الطبعة

الأولى، 1411هـ/1991م. ج 126/2، ح 838، والرويان في مسنده، ت: أيمن علي أبو يماني، مؤسسة قرطبة - القاهرة،

الطبعة الأولى، 1416هـ. ج 463/2، ح 1483، والخراطي في مكارم الأخلاق، ت: أيمن عبد الجابر البحيري، دار الآفاق

العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1419هـ/1999م. ص 215، ح 651.

2 - موطأ مالك، كتاب الشعر، السنة في الشعر، ج 1383/5، ح 3491.

3 - معرفة الصحابة لأبي نعيم، ج 3512/6، ترجمة: 7955.

4 - ينظر ترجمته في الفصل الثالث، ص 140.

5 - تهذيب الكمال للمزي، ج 135/35، لسان الميزان لابن حجر، ج 523/7.

6 - تهذيب الكمال للمزي، ج 365/35، ميزان الاعتدال للذهبي، ج 614/4.

7 - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ج 365/8، معجم الصحابة للبغوي، ج 350/5، الثقات لابن حبان، ج 398/3، معرفة

الصحابة لأبي نعيم، ج 2581/5، تهذيب الكمال للمزي، ج 382/27.

الفصل الخامس: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بنقده للحديث

ورواه مالك، عن صفوان بن سليم أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم. والحديث لابن عيينة لأنه ضبط إسناده. ورواه محمد بن عمرو، عن صفوان، عن ابنة مرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يذكر أباهما، ولا ذكر بينها وبين صفوان أحدا. قال الدارقطني: قول ابن عيينة أصح¹.

قال ابن أبي حاتم (ت 327هـ): "وسألت أبي وأبا زُرعة عن حديث رواه مالك، عن صفوان بن سليم، عن عطاء بن يسار، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، وقرن بين إصبعيه؟»

فقالا: "روى ابن عيينة هذا الحديث عن صفوان بن سليم، عن أنيسة، عن أم سعيد بنت مرة، عن أبيها، عن النبي صلى الله عليه وسلم. فقالا: هذا أشبه بالصواب"².

قال ابن عبد البرّ (ت 463هـ): "وحديث صفوان هذا يتصل من وجوه، ويسند من غير رواية مالك؛ من حديث الثقات سفيان بن عيينة وغيره"³.

وأخرجه مالك في الموطأ عن صفوان بن سليم أنه بلغه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ... الحديث فذكره.⁴

قال ابن عبد البرّ (ت 463هـ): "هكذا رواية مالك لم يختلف عليه رواية الموطأ في ذلك عنه، وقد رواه سفيان بن عيينة، عن صفوان فأسنده"⁵.

وقال ابن رجب (ت 795هـ): "ورجح الحقاظ كأبي زرعة وأبي حاتم؛ قول ابن عيينة في هذا الإسناد على قول مالك"¹.

1 - علل الأحاديث للدارقطني، ج 30/14، ح 3396.

2 - علل ابن أبي حاتم، ج 336/5، ح 2023.

3 - التمهيد لابن عبد البر، ج 245/16.

4 - رواه مالك في الموطأ، كتاب الشعر، باب السنة في الشعر، ج 1383/5، ح 3491، ومن طريقه ابن المبارك في الزهد والرفائق، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية - بيروت. ص 229، ح 653، والبيهقي في شعب الإيمان، ت: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض، الطبعة الأولى، 1423هـ/2003م. ج 385/13، ح 10515.

5 - الاستذكار لابن عبد البر، ج 74/27.

الفصل الخامس: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بنقده للحديث

والخلاصة: فالصحيح ما قاله الأئمة في ترجيح رواية سفيان على رواية مالك، لأنّ رواية مالك يسهل حفظها، ورواية سفيان يصعب حفظها.

والخلاصة من هذا الفصل الخامس الذي بينت فيه معرفة الإمام سفيان بن عيينة بتصحيح الأحاديث وتضعيفها هي:

- استعمل الإمام لفظه أصحّ الأحاديث وذلك في حديث عمر بن الخطاب، وكذلك لفظه أجود حديث، ومقصوده أنّه أتقن الحديث وحفظه سندا وامتنا، ومثّل له بحديث عاصم بن أبي النّجود وسفيان بن سعيد الثّوري، وهشام بن عروة، ولفظة حديث محدث لا أصل له قالها في حديث الجلد، ولفظة لم نجد شيئا نشد به الحديث، وهذه اللفظة تفرد بها الإمام سفيان، ولفظة طريق سهلة معناها سلوك الجادة، قالها في حديث المنكدر بن محمّد لما رواه عن أبيه عن جابر.

- غالب الأحاديث التي تكلم عنها الإمام سفيان هي من الحجاز؛ مكة والمدينة.

- تجنب الإمام سفيان بن عيينة بعض الرواة الذين وصفوا بالاختلاط أو التغير، فيقبل حديثهم قبل الاختلاط ويرد بعده، مثاله يزيد بن أبي زياد وعطاء بن السائب.

- أي مخالفة في سند الحديث -سواء ثقة أو ضعيفا- يشترط لها الحفظ والتثبت، فإذا خالفه من هو دونه في الحفظ فلا تقبل.

- شدة حفظ الإمام سفيان بن عيينة وإتقانه في الحديث، فخالفه بعضهم في سند الحديث فكان القول قوله، مثاله: في حديث لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم، خالفه مالك فرواه عن ابن شهاب، عن عليّ بن حسين، عن عمر بن عثمان، عن أسامة بن زيد به، وقول سفيان هو الأصحّ؛ رواه عن ابن شهاب، عن عليّ بن حسين، عن عمرو بن عثمان، عن أسامة بن زيد به، وحديث كافل اليتيم، خالفه مالك فرواه عن صفوان عن عطاء بن يسار مرسلا. وأمّا سفيان فرواه عن صفوان بن سُلَيْم عن امرأة يقال لها أنيسَة عن أمّ سعيد بنت مرّة الفهرية عن أبيها مرفوعا فكان القول قوله.

1 - شرح علل الترمذي لابن رجب، ج 842/2.

الفصل الخامس: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بنقده للحديث

وحديث المواقيت خالفه حمّاد بن زيد عن عمرو بن دينار عن طاووس عن ابن عبّاس مرفوعا، وخالفه سفيان فرواه عن عمرو بن دينار عن طاووس مرسلا والرّاجح قوله.

- تثبت الإمام سفيان بن عيينة في اتصال الإسناد، مثاله: قال بين الحسن وسلمة إنسان، وكذلك أنكر أن يكون جدّ طلحة لقي النبي صلى عليه وسلم، وأيضا بين الحسن بن عمارة وشبيب بن غرقدة، وكذلك قال عبد الكريم أبو أمية لم يصرّح بالتحديث من عبد الله بن الحارث، وأيضا مغيرة لم يسمع من إبراهيم النخعي، وأيضا قال عبد الكريم أبو أمية لم يسمع من حسان بن بلال.

- عدم رواية الإمام سفيان بن عيينة عن الرّواة إذا ثبت ضعفهم، مثاله: الحسن بن عمارة وأبو سعد البقال وجعفر بن محمد بن عبّاد بن جعفر.

- تتبعه ومعرفته بالأحاديث سواء الزائدة منها أو الناقصة، مثاله: حديث صالح بن أبي الأخضر، وحديث الحسن بن عمارة، وحديث يزيد بن أبي زياد.

- كلامه في بعض السلاسل الحديثية، مثاله: عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه، وأبو الشعثاء عن علي بن أبي طالب، وعبد الأعلى بن عامر عن ابن الحنفية.

- معرفته مقدار الروايات والسماع من الشيوخ، مثاله: قال محمد بن سوقة لم يحفظ عن إبراهيم شيئا، وقال الأعمش لم يسمع من إبراهيم، وقال الزهري لم يسمع من جابر، وقال أبو الزبير لم يسمع من ابن عباس، وقال زيد بن أسلم سمع من ابن عمر إلا حديثين، وقال عن عمرو بن دينار المكي لا يذكر السماع عن روايته عن ابن الزبير وابن عباس، وقال عبد الله بن يسار ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير من مجاهد إنما أخذه من القاسم. وقال زكريا بن إسحاق المكي لم يجالس عطاء بن أبي رباح، وقال في حديث أبي سفيان عن جابر إنما هو صحيفة، وكذلك تثبته من رواية زيد بن أسلم هل سمع من ابن عمر؟ وتثبته من عمر بن سعيد هل سمع من أبي الجويرية الجرمي؟ وكذلك شكّه في رواية مقاتل بن سليمان عن الضحّاك بن مزاحم. والحمد لله رب العالمين.

خاتمة

خاتمة:

- الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأسأله الإخلاص والقبول، وأضع بين يدي القارئ النتائج المستخلصة وبعض التوصيات:
- 1- حفظ الإمام سفيان بن عيينة وإتقانه للحديث، ومعرفته بالرواة وعلل الحديث، جعله إماما ناقدا.
 - 2- قدّم الإمام سفيان بن عيينة جهودا علمية مباركة في الحديث، كمعرفته بأحوال الرواة، وجرحهم وتعديلهم، وتصحيح الحديث وتضعيفه.
 - 3- تميّز الإمام سفيان بن عيينة عن غيره من النقاد بتفرده ببعض ألفاظ الجرح. مثل: غيره خيرٌ منه. ولفظ: غيره أحفظ منه. ولفظ: لم يكن يؤخذ عنه ما لم نجده عند غيره.
 - 4- من تصرفات الإمام سفيان بن عيينة في نقده للراوي المقل من الحديث أن لا يروي عنه شيئا.
 - 5- تكلم الإمام سفيان بن عيينة على نحو من مائة وخمسين راويا - في حدود تبعية - على الرواة جرحا وتعديلا، ومنه يمكن أن يعدّ من النقاد المقلين، كما كانت أقواله موافقة لأقوال عامة الأئمة، فبذلك يعدّ من المعتدلين في الجرح والتعديل.
 - 6- أكثر من تكلم عليهم الإمام سفيان بن عيينة من الرواة - سواء الذين عدّهم، أو الذين جرحهم - هم من شيوخه، أو ممن التقى بهم وجالسهم؛ وهذه قرينة - الاختصاص - تقوي قبول أقواله في الرواة.
 - 7- تعددت عبارات الجرح والتعديل عند الإمام سفيان بن عيينة، فكانت متنوعة الدلالة، مختلفة الألفاظ. وقد جعلت ألفاظ التعديل وألفاظ الجرح كلا في أربعة مراتب: فأما مراتب ألفاظ التعديل فهي من الأعلى إلى الأدنى:
الأولى: المبالغة في المدح والثناء والتوثيق.
الثانية: إطلاق بالتوثيق وما ينوب عنه من ألفاظ دون مبالغة.
الثالثة: الرواة المتوسطون في منزلة الثقة إلا أنها دونها.
الرابعة: وصف الرواة بالصلاح والعلم والعبادة.
وأما مراتب ألفاظ الجرح فهي من الأخف إلى الأشد:

- الأولى: الجرح القريب من التعديل.
- الثانية: الجرح بألفاظ تدل على الجرح الخفيف.
- الثالثة: الجرح بألفاظ تدل على الجرح الشديد.
- الرابعة: الجرح بالكذب ووضع الحديث.
- 8- يلاحظ قلة كلام الإمام سفيان بن عيينة على الأحاديث تصحيحا وتعليلا، مقارنة ببقية النقاد.
- 9- تصرف الإمام سفيان بن عيينة في الرواة إذا علم ضعفهم، أنه لا يروي عنهم، مثاله: الحسن بن عمارة وأبو سعد البقال وجعفر بن محمد بن عباد بن جعفر.
- 10- منهج الإمام سفيان بن عيينة في الرواة المبتدعة عدم الرواية والأخذ عنهم، وكان ينهى عن مجالستهم.
- 11- تصرف الإمام سفيان بن عيينة في الراوي المختلط أنه لا يروي عنه في حال اختلاطه شيئا مثلما وقع مع عطاء بن السائب وعبد الله بن محمد بن عقيل وصالح مولى التوأمة.
- 12- قبول مخالفة الراوي لغيره في سند الحديث أو متنه، عند الإمام سفيان بن عيينة، أن يكون الراوي حافظا متثبتا منها.
- 13- جواز رواية الحديث بالمعنى عند الإمام سفيان بن عيينة؛ يشترط لها أن يكون الراوي فقيها، وهو في ذلك تبع لشيخه عمرو بن دينار المكي.
- وأما التوصيات والمقترحات فهي كالتالي:
- أولا- دراسة مناهج أئمة النقد في الجرح والتعديل في رسائل علمية، وكذلك في نقد الحديث لتسهيل رجوع المتخصصين إليها.
- ثانيا- إدراج مقياس - مناهج أئمة النقد - كمقياس يُدرّس لتسهيل الصعوبات، خاصة في ألفاظ الجرح والتعديل المختلف في مراتبها ودلالاتها.
- وفي الختام أقول: إن هذا البحث رمت به المشاركة في خدمة علم الحديث ورواته وأئمتهم، وقد يعتريه نقص أو قصور، وبالطبع فكل أعمال بني آدم محفوفة بالزلات والهفوات، ومهما بالغ المرء في الحرص فلا بد من الوقوع في الخطأ.

وأسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يتقبل أعمالنا ويحسن مقاصدنا ونياتنا ويهدينا إلى
سبيل الرشاد والسداد، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً،
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفهارس العلمية: وتشتمل على فهارس متنوّعة:

فهرس الآيات القرآنية.

فهرس الأحاديث النبوية والآثار.

فهرس الرواة المعدّلون.

فهرس الرواة المجروحون.

فهرس الأحاديث المدروسة.

فهرس الأعلام المترجم لهم.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس المحتويات.

أولاً: فهرس الآيات القرآنية:

الصفحة	السورة ورقمها	الآية
272	البقرة: 201	﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾
أ	آل عمران: 102	﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾
139	آل عمران: 192	﴿إِنَّكَ مَنْ تَدْخُلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ﴾
أ	النساء: 01	﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾
22	النساء: 93	﴿كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ آتَى اللَّهَ عَلَيْكُمْ﴾
100	المائدة: 101	﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءَ إِن تَبَدَّلَ لَكُمْ سَوُؤُهَا﴾
26	الأعراف: 152	﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا أَلْجَلَّ سَيْنَا لَهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾
27	الأنفال: 02	﴿وَإِذَا ثَلَيْتَ عَلَيْهِمْ ءَايَتَهُ رَادُّهُمْ إِيْمَانًا﴾
27	التوبة: 124	﴿فَمَنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيْمَانًا﴾
25	يونس: 58	﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾
244	يوسف: 80	﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِىَ أَبِى﴾
26	الرعد: 19	﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَهُ بِقَدَرِهَا﴾
26	الرعد: 19	﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً﴾
26	الرعد: 19	﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُكُ فِي الْأَرْضِ﴾
62	الحجر: 09	﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾
أ	النحل: 44	﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾
139	الحج: 20	﴿كَلِمًا أَرَادُوا أَنْ يَخْرِجُوا مِنْهَا مِنْ عَمْرٍ أُعِيدُوا فِيهَا﴾
246	النور: 22	﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾
53	الروم: 52	﴿فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى﴾

الفهارس العامة

أ	الأحزاب: 71	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧١﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٢﴾
53	فاطر: 22	﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ ﴾
299	ص: 22	﴿ يُسَيِّحَنَّ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴾
51	الحجرات: 06	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِحُّوا عَلَيَّ مَا فَعَلْتُمْ نَدِيمَاتٍ ﴾
355	القيامة: 01	﴿ لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ ﴾
190	القيامة: 21	﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴾
355	القيامة: 40	﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِيرٍ عَلَيَّ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴾
336	المرسلات: 01	﴿ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴾
355	المرسلات: 50	﴿ فَيَأْتِي حَدِيثٌ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴾
27	المطففين: 15	﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾
355	التين: 01	﴿ وَالزَّيْتُونَ ﴾
371	التين: 08	﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ﴾

ثانيا: فهرس الأحاديث والآثار:

الصفحة	الراوي	الحديث أو الأثر
125	جابر	أتقرأ القرآن؟ قلت: نعم، قال فهل سمعت بمقام محمد يعني الذي يبعثه الله فيه؟ قلت: نعم، قال فإنه مقام محمد صلى الله عليه وسلم المحمود الذي يخرج الله بن من يخرج.
42	ابن عباس	آخر النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة العشاء.
52	أبو سعيد الخدري	إذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع.
190	ابن عمرو	إذا رأيت أمتي تهاب الظالم أن تقول إنك ظالم فقد تردع منهم.
184	أبو سعيد	إذا رأيتم معاوية على هذه الأعواد فاقتلوه.
102	أبو هريرة	إذا ضرب أحدكم فليتنجب الوجه، ولا يقل: قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك، فإن الله تعالى خلق آدم على صورته.
125	زيد بن خالد	إذا مس أحدكم فرجه.
125	ابن عمر	إذا نعس أحدكم يوم الجمعة.
70	زينب بنت جحش	استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوم وهو محمر وجهه وهو يقول لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب.
189	ابن عمرو	أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، من ثنية أذاخ، فالتفت إلي وعلي ربطة مضرجة بالعصفر.
53	فاطمة بنت قيس	أما أبو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه وأما معاوية فصعلوك لا مال له.
288	ابن عمر	إن استلام الركنتين يحط الخطايا كما تتحات ورق الشجر.
321	ابن عمرو	إن الله عزو جل زادكم صلاة فحافظوا عليها، وهي الوتر.
53	عائشة	أن رجلا استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم بئس أخو العشيرة وبئس ابن العشيرة.
51	أبو هريرة	أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين، فقال له ذو اليمين: أقصرت الصلاة، أم نسيت يا رسول الله؟
58	مالك بن أنس	إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم.
286	عبد الله بن زيد	أنه أفرغ من الإناء على يديه فغسلهما، أو مضمض واستنشق من كفة واحدة، ففعل ذلك ثلاثا.

الفهارس العامة

130	سعد بن أبي وقاص	أنهاكم عن قليل ما أسكر كثيره.
39	عائشة	إني كنت أريد الصوم، ولكن قربه وأقضي يوما مكانه.
47	عائشة	أولم على بعض نسائه بشعير.
321	ابن عمرو	أيما امرأة نكحت على طداق أو حباء أو عدة قبل عصمة النكاح، فهو لها، وما كان بعد عصمة النكاح، فهو لمن أعطيه، وأحق ما يكرم عليه الرجل ابنته أو أخته.
73	أميمة بنت رقيقة	بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة فقال فيما استطعتن وأطقتن.
120	سالم بن عبد الله بن عمر	تجزئ المكتوبة من ركعتي الطواف.
326	ابن عمر	جاء رجلان من المشرق فخطبا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إنَّ من البيان لسحرا».
52	المغيرة بن شعبة	جاءت الجدة إلى أبي بكر الصديق تسأله ميراثها. فقال لها أبو بكر: ما لك في كتاب الله شيء.
100	بريدة بن الحصيب	هدين على القاعدین كحرمة أمهاتهم، وما من رجل من القاعدین، يخلف رجلا من المجاهدين في أهله فيخونه فيهم إلا إلا وقف له يوم القيامة فيأخذ من عمله ما شاء، فما ظنكم.
189	ابن عمرو	رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يصوم في السفر ويفطر، ورأيت يشرب قائما وقاعدا، ورأيت يصلي حافيا ومنتعلا، ورأيت ينصرف عن يمينه وعن يساره.
110	سعد بن أبي وقاص	رأيت رسول صلى الله عليه وسلم، يسلم في الصلاة تسلمتين.
240	ابن مسعود	السير ما دون الخبب فإن يك خيرا يعجل أو يعجل إليه وإن يك سوى ذلك فبعدا لأهل النار الجنازة متبوعة ولا تتبع ليس منا من تقدمها.
70	كبشة بنت ثابت	الشرب قائما من فم القرية.
320	أنس بن مالك	قام النبي صلى الله عليه وسلم بيني بصفية فدعوت المسلمين إلى وليمته أمر بالأنطاع فبسطت فألقي عليها التمر والأقط والسمن.

الفهارس العامة

70	قتادة بن النعمان	قام رجل في زمن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقرأ في السَّحَرِ، فجعل يقرأ بقل هو الله أحد السُّورَة كُلَّهَا يردّها لا يزيد عليها.
97	أنس بن مالك	قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو ابن ثلاث وستين، وأبو بكر وهو ابن ثلاث وستين، وعمر وهو ابن ثلاث وستين.
67	أبو طلحة	كان أبو طلحة لا يكاد يصوم في عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أجل الغزو، فلَمَّا توفي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما رأته مفطرا إلا يوم فطر وأضحى.
98	ابن عباس	كان الرَّجُل يقوت أهله قوتا فيه سعة، وكان الرَّجُل يقوت أهله قوتا فيه شدّة.
99	عائشة	كان النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يُقْبَلُهَا وَلَا يُحَدِّثُ وَضُوءًا.
43	عائشة	كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يصلي ركعتي الفجر فإن كنت مستيقظة حديثي.
52	عمر بن الخطاب	كان يأمرنا أن لا نأخذ إلا عن ثقة.
189	ابن عمرو	كان يعلمهم من الفزع كلمات أعوذ بكلمات اللع التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون.
217	أنس بن مالك	كن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يتهادين الجراد على الأطباق.
97	جابر	كنا نأكل لحوم الخيل على عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
68	إياس بن عبد المزني	لا تبيعوا الماء فإنِّي سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ينهى عن بيع الماء.
223	أبو هريرة	لا قطع في ثمر ولا كثر.
187	ابن عمرو	لا يحل سلف وبيع.
316	ابن عمر	لا ينظر الله إلى من جرّ ثوبه خيلاء.
57	ابن سيرين	لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلَمَّا وقعت الفتنة، قالوا: سمّوا لنا رجالكم...
69	أبو نخيلة	اللَّهُمَّ أنقص من الوجع ولا تنقص من الأجر. وقيل له: ادعُ الله، فقال: اللَّهُمَّ اجعلني من المقربين، واجعل أمي من الحور العين.
57	خزيمة بن نصر	ما لهم قاتلهم الله، أي عصابة شانوا؟، وأي حديث أفسدوا؟.
219	الفجيع العامري	ما يحل لنا من الميتة؟ قال ما طعامكم قلنا نغتبك ونصطبح.
321	ابن عمرو	من استودع وديعة فلا ضمان عليه.
150	أبو هريرة	من خيب امرأة على زوجها.

الفهارس العامة

225	أبو سعيد	من سأل وله أوقيته.
51	أنس	من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار.
130	جندب	من يسمع يسمع الله به ومن يرائي يرائي الله به.
140	عبد الله بن عمر	نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن مطعمين: " عن الجلوس على مائدة يُشربُ عليها الحمر، وأن يأكل الرجل وهو مُنبطخ على بطنه.
190	ابن عمرو	التهبي عن لحوم الحمر الأهلية.
78	أبو هريرة	واغد يا أنيس على امرأة هذا، فإن اعترفت فارجمها»، قال: فغدا عليها فاعترفت، فرجمها.
274	زيد بن أرقم	وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به.
274	جابر	وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون.
140	ابن عمر	ويحكم أو ويلكم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض.
55	بشير العدوي	يا ابن عباس! ما لي لا أراك تسمع لحديثي؟ أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا تسمع.
77	عائشة	يا عائشة ألم تري أن مجززا دخل علي فرأى زيدا وأسامة وعليهما قطيفة قد غطيا رؤسهما وبدت أقدامهما.

ثالثا: فهرس الرواة المعدلون: على الترتيب المعجم.

الصفحة	الراوي
167	أيوب بن أبي تميمة
168	إبراهيم بن محمد
92	إبراهيم بن ميسرة
117	إبراهيم بن نافع
116	الأحوص بن حكيم
93	إسماعيل بن أمية
94	إسماعيل بن محمد
118	أمي بن ربيعة
119	أيوب بن عائد
95	أيوب بن موسى
149	جامع بن أبي راشد
119	جعفر بن بُرقان
149	حامد بن يحيى
96	الحسين بن علي
97	الحكم بن أبان
169	حماد بن سلمة
150	خلف بن حوشب
165	ربيعة بن عبد الرحمن
121	روح بن القاسم
122	زكريّا بن أبي زائدة
98	زهير بن معاوية
123	زياد بن سعد
124	سالم بن أبي أمية
125	سعيد بن بشير
161	سفيان بن سعيد الثوري

99	سليمان بن أبي المغيرة
127	سليمان بن أبي مسلم
167	سليمان بن مهران
128	سهيل بن أبي صالح
164	شعبة بن الحجاج
129	شعبة بن دينار
130	شعيب بن خالد
151	صالح بن صالح بن حي
131	صفوان بن سليم
100	الصلت بن بهرام
167	عامر بن شراحيل
168	عبد الرحمن بن القاسم
152	عبد الرحمن بن أيمن
163	عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي
152	عبد الرحمن بن مطعم
101	عبد الكريم بن مالك
162	عبد الله بن المبارك
131	عبد الله بن داود
153	عبد الله بن دينار
167	عبد الله بن ذكوان
154	عبد الله بن عيسى
104	عبد الله بن واقد
167	عبد الملك بن جريج
132	عبد الملك بن سعيد
133	عُبَيْدُ اللَّهِ بن عمر
104	عثمان بن زائدة
156	العلاء بن أبي العباس
151	علي بن صالح بن حي

165	علي بن عبد الله المدني
134	عمر بن حبيب
165	عمر بن عبد العزيز
135	عمر بن محمد
105	عمرو بن دينار
136	عمرو بن يحيى بن قمطة
137	فضيل بن عياض
137	فضيل بن مرزوق
169	القاسم بن محمد
166	قتادة بن دعامة
106	قعبن التميمي
108	قيس بن أبي حازم
157	قيس بن الربيع
163	مالك بن أنس
138	محمد بن أبي أيوب
166	محمد بن إدريس الشافعي
140	محمد بن إسحاق
109	محمد بن المنكدر
110	محمد بن عجلان
161	محمد بن مسلم الزهري
159	مساور الوراق
113	مسروق بن الأجدع
114	مسعر بن كدام
169	مسلم بن يسار
169	مصعب بن محمد
143	مطرف بن طريف
160	منصور بن عبد الرحمن
144	موسى بن أبي عائشة

112	نافع بن عمر
145	الوليد بن حرب
146	الوليد بن كثير
113	يحيى بن زكريا
167	يحيى بن سعيد الأنصاري
147	يزيد بن يزيد بن جابر
148	يوسف بن يونس

رابعاً: فهرس الرواة المجروحين: وهم على ترتيب المعجم.

الصفحة	الراوي
186	إبراهيم بن مسلم المحجري
247	إبراهيم بن أبي يحيى
187	إسماعيل بن مسلم
235	أشعث بن سوار
189	بازم أبو صالح
190	بشر بن السري
191	بقيّة بن الوليد
193	ثوير بن أبي فاختة
244	جابر بن يزيد الجعفي
194	جعفر بن محمد الهاشمي
236	جلد بن أيوب
195	حاجب بن عمر
196	الحسن بن عمارة
248	الخصيب بن جحدر
249	خلف بن خليفة
198	داود بن الحصين
252	سدير بن حكيم
199	سعيد بن سعيد المقبري
201	سعد بن المرزبان
202	صالح مولى التوأمة
204	عاصم بن عبيد الله
205	عامر بن عبد الواحد
206	عبد الرحمن بن إسحاق
207	عبد الكريم بن أبي المخارق
237	عبد الله بن شريك

209	عبد الله بن محمد بن عقيل
211	عبد الملك بن الحسين
212	عطاء بن السائب
238	عقبة بن وهب
214	علي بن حصين
215	علي بن زيد بن جدعان
217	عمار بن معاوية
217	عمارة بن غزية
219	عمرو بن شعيب
253	عمرو بن عبيد
239	الفضل بن عيسى
223	فطر بن خليفة
224	كَيْثُ بن أبي سليم
226	محمد بن أشرس
227	محمد بن مسلم المكي
255	معلی بن هلال
241	مقاتل بن سليمان
230	منكدر بن محمد
243	نصر بن حماد
256	نوح بن أبي مرثم
231	هشام بن حَجِير
232	يحيى بن عبيد الله
234	يزيد بن عياض

سابعاً: فهرسة الأحاديث المدروسة:

الصفحة	الأحاديث الصحيحة
275	المثال الأول: «الذهب بالورق ربا إلا ها وها، والبر بالبر ربا إلا ها وها، والشعير بالشعير ربا إلا ها وها، والتمر بالتمر ربا إلا ها وها»
276	المثال الثاني: «كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فيرد علينا السلام حتى قدمنا من أرض الحبشة، فسلمت عليه، فلم يرد علي»
277	المثال الثالث: «الحج عرفات، الحج عرفات، الحج عرفات، أيام منى ثلاث»
281	المثال الخامس: «ماء زمزم لما شرب له، فإن شربته تستشفى به شفاك الله، وإن شربته مستعيذا عاذك الله، وإن شربته ليقطع ظمأك قطعه»
282	المثال السادس: «لا ينفرون أحد حتى يكون آخر عهده بالبيت»
283	المثال السابع: «تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا بنت ست سنين أو سبع سنين، وبنى بي وأنا بنت تسع»
284	المثال الثامن: إن خشيت من العصر فواتا، فاحذف الركعتين الأوليين، فإن سبقت بهما الليل، فأتم الأخرين، وطولهما إن بدا لك
285	المثال التاسع: "المرأة المحرمة تمشط المرأة الحلال لا بأس به إنما تقتل قمل غيرها"
285	المثال العاشر: الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال: لله ولنبيه ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم
286	المثال الحادي عشر: «قال سفيان: أيّ حديث أوثق من حديث نافع».
286	المثال الثاني عشر: «قال سفيان: حديث سليمان بن بُرَيْدَةَ أحبّ إليهم من حديث عبد الله بن بُرَيْدَةَ».
	الأحاديث الضعيفة
286	المثال الأول: «رأيت رسول الله إذا افتتح الصلاة رفع يديه».
288	المثال الثاني: «سمعت عطاء يكثّر التلبية في الطواف، وكان يحرم من الكوفة، وسمعت منه قديماً، ثم قدم علينا قدمة فسمعته يحدث بعض ما كنت سمعت منه فيخلط فيه، فاتقيته واعتزلته».
292	المثال الثالث: «أن النبي صلى الله عليه وسلم: قضى في رجل وطىء جارية امرأته، قال: إن استكرهها فهي حرة، ولسيدتها مثلها، وإن طواعته فهي له، ولسيدتها مثلها».

295	المثال الرابع: «قلت لسفيان: إن ليثا روى عن طلحة بن مصرف عن أبيه عن جده أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم توضأ».
298	المثال الخامس: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاه دينارا ليشتري له أضحية، قال عروة: فاشتريت له به شاتين فبعتهما بدينار فأتيته بدينار وشاة فدعا لي بالبركة في البيع، قال وكان لو اشترى التراب لريح فيه».
299	المثال السادس: «سألت عن صلاة الضحى في إمارة عثمان، وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متوافرون، فلم أجد أحدا أثبت لي صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أم هانئ، قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاها مرة واحدة يوم الفتح ثمان ركعات في ثوب واحد مخالفا بين طرفيه».
301	المثال السابع: «من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فقد غوى. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا تقل كذا، ولكن قل: من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعص الله ورسوله فقد غوى».
302	المثال الثامن: «لا بأس ببيع من يزيد، كذلك كانت تباع الأحماس».
303	المثال التاسع: «ما رأيت ابن عيينة أملى علينا إلا حديثا واحدا، حديث أبي سعد: خاصم الروح الجسد، قلت له: لم؟ قال: لضعف أبي سعد عنده».
305	المثال العاشر: «قال علي بن المديني سألت: سفيان عن جعفر ابن محمد بن عباد بن جعفر، وكان قدم اليمن فحملوا عنه شيئا، قلت لسفيان: روى معمر عنه أحاديث يحيى بن سعيد، فقال سفيان: "إنما وجد ذلك كتابا ولم يكن صاحب حديث، أنا أعرف بهم، إنما جمع كتبنا فذهب بها».
307	المثال الحادي عشر: «عن عائشة وحفصة أصبحتا صائمتين، فأهدي لهما طعام، والطعام إذ ذاك محروص عليه، فأفطرتا، قالت عائشة: فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «صوما يوما مكانه».
309	المثال الثاني عشر: «من عزى مصابا، فله مثل أجره».
311	المثال الثالث عشر: «يحيى بن سعيد القطان يقول: قلت لسفيان في أحاديث عبد الأعلى بن عامر الثعلبي، عن ابن الحنفية فوهنها».
315	المثال الرابع عشر: «جاء رجل في بصره ضر، فدخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بأصحابه، فتردى في حفرة كانت في المسجد، فضحك طوائف منهم، فلما

	قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة، «أمر من كان ضحك منهم أن يعيد الوضوء، ويعيد الصلاة».
316	المثال الخامس عشر: «دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد قباء، وهو مسجد بني عمرو بن عوف، يصلي فيه، فدخلت عليه رجال من الأنصار، فسلموا عليه، وهو في الصلاة، فسألت صهيبا، وكان داخلا معه، كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع إذا سلم عليه؟ قال: كان يشير بيده».
318	المثال السادس عشر: «رئي عمار بن ياسر متوضئا، يخلل لحيته، فقيل له: أتخلل لحيتك؟ فقال: وما يعني؛ وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يخلل لحيته».
319	المثال السابع عشر: «قال سفيان: حدثني عمر ابن سعيد عن أبي الجويرية الجرمي: سألت ابن عباس عن اللقطة فقال: أنشد بها، وأكثر ذكرها، وأعلن بها. قال سفيان: "فسألت أبا الجويرية عنه فلم ينكره».
321	المثال الثامن عشر: «قال ابن عيينة: "إنك تحدث -أي مقاتل بن سليمان- عن الضحاك، وهم يقولون: إنك لم تسمع منه؟ فقال: لقد كان يعلق علي وعليه بابا. قال: فقلت في نفسي، أجل، باب المدينة».
322	المثال التاسع عشر: «سئل سفيان عما روى "عمرو بن دينار: عن ابن عباس وابن الزبير في القراءات سماع؟ قال: قال ابن عيينة: كان عمرو لا يقول فيها: سمعت ابن عباس».
324	المثال العشرون: «قال سفيان ابن عيينة عن الزهري: لم يسمع من جابر».
325	المثال الحادي والعشرون: «عن سفيان بن عيينة أنه قال: يقولون: أبو الزبير المكّي لم يسمع من ابن عباس».
325	المثال الثاني والعشرون: «قال سفيان بن عيينة: زيد بن أسلم ما سمع من ابن عمر إلا حديثين».
327	المثال الثالث والعشرون: «قلت ليحيى بن معين: إن يحيى بن سعيد يعني القطان: يزعم أن ابن أبي نجیح لم يسمع التفسير من مجاهد، وإنما أخذه من القاسم بن أبي بزة».
327	المثال الرابع والعشرون: «قال سفيان بن عيينة: "حديث أبي سفيان عن جابر: إنما هي صحيفة».
328	المثال الخامس والعشرون: «قال علي بن المديني: "قلت لسفيان: زكريا بن إسحاق لم يجالس عطاء؟ قال: لا. قيل لسفيان: إنهم حكوا عنك أن زكريا قال: أخرج إلينا عطاء

	صحيفة؟ فقال سفيان: لا، إنما أراني صحيفة عنده ما هي بالكبيرة فقال: هذه أعطانيها عقوب بن عطاء، قال: هذه التي سمع أبي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم».
330	المثال السادس والعشرون: «أولم على صقيّة بسويق وتمر».
331	المثال السابع والعشرون: «قال ابن عيينة: "حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: فيه عند الناس شيء».
333	المثال الثامن والعشرون: «إذا كنت في قرية يؤذن فيهم ويقام أجزأك ذاك».
336	المثال التاسع والعشرون: «أنا وكافل اليتيم له أو لغيره في الجنة كهاتين - وأشار بإصبعيه -».
337	المثال الثلاثون: «لا عدوى، ولا طيرة، وإنما الشؤم في ثلاثة: المرأة، والفرس، والدار».
340	المثال الحادي والثلاثون: «لا يرث المسلم الكافر، ولا الكافر المسلم».
340	المثال الثاني والثلاثون: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب والمرسلات».
345	المثال الثالث والثلاثون: «لقد ظلم من منع بني الأم نصيبهم من الدية، وقال سفيان بن سعيد عن عمرو عن علي رضي الله عنه».
346	المثال الرابع والثلاثون: «أعتقوهم وأحسنوا إليهم».
349	المثال الخامس والثلاثون: «إذا صلى أحدكم فليجعل تلقاء وجهه شيئاً، فإن لم يجد فليصب عصا، فإن لم يكن معه عصا فليخطط خطأ، ثم لا يضره ما مر أمامه».
352	المثال السادس والثلاثون: «المستحاضة تنتظر ثلاثاً أربعاً خمسا ستاً سبعة ثمانية تسعاً عشراً».
353	المثال السابع والثلاثون: «جعل في الحائض نصاب دينار، فإن أصابها، وقد أدبر الدم عنها ولم تغتسل، فنصف دينار: "كل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم».
355	المثال الثامن والثلاثون: «لست أنهي أحداً صلى أي ساعة شاء من ليل أو نهار، ولكني إنما أفعل كما رأيت أصحابي يفعلون، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تحروا بصلاتكم طلوع الشمس، ولا غروبها».
357	المثال التاسع والثلاثون: «سفيان بن عيينة، وقال له إنسان: حدثك عمرو بن دينار عن أبي الشعثاء عن علي بن أبي طالب؟ فقال: "اسكت، ما حدث أبو الشعثاء عن علي بحديث قط».
259	المثال الأربعون: «إذا أتى أحدكم البراز فليكرم قبله الله عز وجل، فلا يستقبلها ولا

	يستديرها، ثم ليستطب بثلاثة أحجار أو بثلاثة أعواد أو ثلاث حثيات من تراب، ثم ليقل: الحمد لله الذي أخرج عني ما يؤذيني، وأمسك علي ما ينفعي».
359	المثال الحادي والأربعون: «إذا قرأ أحدكم القيامة... الحديث»
359	المثال الثاني والأربعون: «وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأهل المدينة ذا الحليفة، ولأهل الشام الجحفة، ولأهل نجد قرن المنازل، ولأهل اليمن يلملم، فهن لهن، ولمن أتى عليهن من غير أهلهن، لمن كان يريد الحج والعمرة، فمن كان دونهن، فمهله من أهله، وكذلك حتى أهل مكة يهلون منها».
360	المثال الثالث والأربعون: «روى سفيان بن عيينة، قال: قدم علينا المنكدر بن محمد بن المنكدر، قال: فقلت: لو أتيتك لعلي أستفيد منه شيئاً عن أبيه فلما صرت إليه، قلت: اختره، قال: قلت -أي سفيان: كيف حديث أبيك: رأيت أبا بكر بقر بقر، قال: فقال: حدثني أبي، عن جابر، قال: فعرفت أنها طريق سهلة، فلم أكتب عنه».

ثامنا: فهرس الأعلام المترجم لهم.

الصفحة	العلم
103	ابن أبي نجيح
165	ابن زنجلة
24	ابن عاصم
318	أبو خيثمة
348	أبو معمر
207	إسماعيل بن إبراهيم
20	خالد بن عبد الله القسري
165	خلف بن الوليد
166	سويد بن سعيد
102	عبد العزيز بن يحيى
33	عبد المجيد بن أبي رواد
151	عبيد الله بن موسى
241	محمد بن السائب الكلبي
125	مروان بن محمد
128	مغيرة بن مقسم
96	موسى بن داود
132	نصر بن علي الجهضمي
38	هاروف بن معروف

عاشرا: فهرس المصادر والمراجع:

الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن جعفر، أبو عبد الله الحمداني الجورقاني، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، مؤسسة دار الدعوة التعليمية الخيرية، الهند، الطبعة الرابعة، 1422هـ/2002م.

أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية، ومعه تحقيق كتاب الضعفاء لأبي زرعة الرازي، رسالة علمية: سعدي بن مهدي الهاشمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، الطبعة 1402هـ/1982م.

إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناشي الشافعي، تقديم: فضيلة الشيخ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، 1420هـ/1999م.

الأجوبة الواردة على الأسئلة الوافدة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن حجر العسقلاني، تحقيق: أبو يحيى الفيشاوي، دار الصحابة للتراث بطنطا، الطبعة الأولى، 1412هـ/1992م.

الآحاد والمثاني، أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني، تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية - الرياض، الطبعة الأولى، 1411هـ/1991م.

أحكام القرآن الكريم، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة المصري المعروف بالطحاوي، تحقيق: الدكتور سعد الدين أونال، مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي، استانبول، الطبعة الأولى، المجلد 1: 1416هـ/1995م، المجلد 2: 1418هـ/1998م.

أحوال الرجال، إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي الجوزجاني، أبو إسحاق، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، حديث أكاديمي - فيصل آباد، باكستان.

أخبار المكيين من كتاب التاريخ الكبير، أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة، ت: إسماعيل حسن حسين، دار الوطن - الرياض، الطبعة الأولى، 1997م.

أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي، تحقيق: د. عبد الملك عبد الله دهيش، دار خضر - بيروت، الطبعة الثانية، 1414هـ.

أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغساني المكي المعروف بالأزرق، تحقيق: رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس للنشر - بيروت.

اختصار علوم الحديث، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: ماهر ياسين الفحل، دار الميمان، الطبعة الأولى، 1434هـ/2013م.

آداب الشافعي ومناقبه، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1424هـ/2003م.

الآداب الشرعية والمنح المرعية، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي الحنبلي، عالم الكتب. إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، الطبعة الثانية، 1401هـ/1981م.

الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، تحقيق: عصام موسى هادي، دار الصديق - الجبيل - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1434هـ/2013م.

الأذكياء، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، مكتبة الغزالي.

إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة السابعة، 1323هـ.

إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق - صلى الله عليه وسلم -، محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي، تحقيق وتخرىج ودراسة: عبد الباري فتح الله السلفي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى، 1408هـ/1987م.

الإرشاد في معرفة علماء الحديث، خليل بن عبد الله الخليلي القزويني، تحقيق: محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، 1409هـ.

الأسامي والكنى، للإمام أحمد بن حنبل رواية ابنه صالح، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني تحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع، مكتبة دار الأقصى - الكويت، الطبعة الأولى، 1406هـ/1985م.

الاستذكار، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1421هـ/2000م.

الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي، دراسة وتحقيق وتخرّيج: عبد الله مرحول السوالمة، دار ابن تيمية للنشر والتوزيع والإعلام، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1405هـ/1985م.

الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: علي محمد الجاوي، دار الجليل، بيروت، الطبعة الأولى، 1412هـ/1992م.

أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1415هـ/1994م.

أشهر وجوه نقد المتن عند ابن تيمية، بدر بن محمد العماش، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، المجلد السابع عشر، العدد الثالث والثلاثون، ربيع الأول، 1426هـ.

الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1415هـ.

إضاءة الحالك من ألفاظ دليل السالك إلى موطأ مالك، للشيخ محمد حبيب الله ما يأبي الحكني الشنقيطي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، 1415هـ/1995م.

أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، للإمام الدارقطني، أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني، تحقيق: محمود محمد محمود حسن نصار / السيد يوسف، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1419هـ/1998م.

الإعلام بسنته عليه السلام شرح سنن ابن ماجه، مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين، تحقيق: كامل عويضة، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1419هـ/1999م.

الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر - أيار / مايو 2002م.

الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط، برهان الدين الحلبي أبو الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الشافعي سبط ابن العجمي، المحقق: علاء الدين علي رضا، دار الحديث - القاهرة، الطبعة الأولى، 1988م.

إكمال الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماکولا)، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي، تحقيق: د. عبد القيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1410هـ.

إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين، أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 1422هـ/2001م.

الأم، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي، دار المعرفة - بيروت، بدون طبعة، 1410هـ/1990م.

الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، دار الكتب العلمية - بيروت.

انتقاض الاعتراض في الرد على العيني في شرح البخاري، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي - صبحي بن حاسم السامرائي، مكتبة الرشد، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1413هـ/1993م.

اهتمام المحدثين بنقد الحديث سندا ومتنا، محمد لقمان السلفي، دار الوعي ومركز العلامة عبد الله بن باز للدراسات الإسلامية بالهند، الطبعة الثانية، جمادى 1420هـ.

الإيثار بمعرفة رواة الآثار، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، ت: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1413هـ.

الإيمان، أبو عبد الله محمد بن يحيى ابن أبي عمر العدني، تحقيق: حمد بن حمدي الجابري الحربي، الدار السلفية - الكويت، الطبعة الأولى، 1407هـ.

الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية.

البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، 1418هـ/1997م.

البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض - السعودية، الطبعة الأولى، 1425هـ/2004م.

البر والصلة (عن ابن المبارك وغيره)، أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن حرب السلمي المروزي، تحقيق: د. محمد سعيد بخاري، دار الوطن - الرياض، الطبعة الأولى، 1419هـ.

بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، أبو محمد الحارث بن محمد بن داهر التميمي البغدادي الخصيب المعروف بابن أبي أسامة، المنتقي: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1413هـ/1992م.

بلوغ المرام من أدلة الأحكام، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق وتخرّيج وتعليق: سمير بن أمين الزهري، دار الفلق - الرياض، الطبعة السابعة، 1424هـ.

بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلّيم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، ت: مجموعة من المحققين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة الأولى، 1426هـ.

تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الرّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1399هـ/1979م.

تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي)، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث - دمشق.

تاريخ أبي زرعة الدمشقي، عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري المشهور بأبي زرعة الدمشقي الملقب بشيخ الشباب، رواية: أبي الميمون بن راشد، دراسة وتحقيق: شكر الله نعمة الله القوجاني (أصل الكتاب رسالة ماجستير بكلية الآداب - بغداد)، مجمع اللغة العربية - دمشق.

تاريخ أسماء الثقات، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداد البغدادي المعروف بـ ابن شاهين، تحقيق: صبحي السامرائي، الدار السلفية - الكويت، الطبعة الأولى، 1404هـ/1984م.

تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، د. حسن إبراهيم حسن، دار الجيل بيروت، دار النهضة المصرية، الطبعة الرابعة عشر 1416هـ/1996م.

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت. عواد بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 2003م.

التاريخ الإسلامي العام، علي إبراهيم حسن، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثالثة.

التاريخ الأوسط، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، مكتبة دار التراث - حلب، القاهرة، الطبعة الأولى، 1397هـ/1977م.

تاريخ الخلفاء، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الأولى، 1425هـ/2004م.

تاريخ الدولة العباسية، د. محمد سهيل طقوش، دار النفائس، الطبعة السابعة، 1430هـ/2009م.

تاريخ الرسل والملوك، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، دار التراث - بيروت الطبعة الثانية، 1387هـ.

التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة، أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة، تحقيق: صلاح بن فتحي هلال، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر - القاهرة، الطبعة الأولى، 1427هـ/2006م.

التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن.

تاريخ بغداد، أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق: عواد بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى 1422هـ/2002م.

تاريخ خليفة بن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، دار القلم، مؤسسة الرسالة - دمشق، بيروت، الطبعة الثانية، 1397هـ.

تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، تحقيق: عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، 1415هـ.

التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم، محمد بن أحمد بن محمد، أبو عبد الله المقدمي، تحقيق: محمد بن إبراهيم اللحيان، دار الكتاب والسنة، الطبعة الأولى، 1415هـ/1994م.

التبيين لأسماء المدلسين، برهان الدين الحلبي أبو الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الشافعي سبط ابن العجمي، تحقيق: يحيى شفيق حسن، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1406هـ/1986م.

تحذير الخواص من أكاذيب القصاص، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد الصباغ، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثانية، 1394هـ/1974م.

تحرير علوم الحديث، عبد الله بن يوسف الجديع، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1424هـ/2003م.

تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزني، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، المكتب الإسلامي، والدار القيّمة، الطبعة الثانية، 1403هـ/1983م.

تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي، ت: عبد الله نواره، مكتبة الرشد - الرياض.

التحقيق في أحاديث الخلاف، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: مسعد عبد الحميد محمد السعدني، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1415هـ.

تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة.

تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1419هـ/1998م.

تسمية فقهاء الأمصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى، 1369هـ.

تسمية من لم يرو عنه غير رجل واحد، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، المحقق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي - حلب، الطبعة الأولى، 1369هـ.

تصحيفات المحدثين، أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل العسكري، ت: محمود أحمد ميرة، المطبعة العربية الحديثة - القاهرة، الطبعة الأولى، 1402هـ.

تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. إكرام الله إمداد الحق، دار البشائر - بيروت، الطبعة الأولى. 1996م.

تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، علي بن أحمد ابن حجر العسقلاني، ت عاصم القريبوتي، مكتبة المنار، عمان، الطبعة الأولى، 1403هـ.

التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1424هـ/2003م.

تعليقة على العلل لابن أبي حاتم، شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن يوسف الدمشقي الحنبلي، تحقيق: سامي بن محمد بن جاد الله، تقديم: فضيلة الشيخ المحدث عبد الله بن عبد الرحمن السعد، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى، 1423هـ/2003م.

تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1420هـ/1999م.

التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي، عبد الرحمن محمد عثمان، محمد عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1389هـ/1969م.

تلبيس إبليس، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1421هـ/2001م.

التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1419هـ/1989م.

التمهيد لما وقع في الموطأ من المعاني والأسانيد، يوسف بن عبد البر القرطبي، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1387هـ/1967م.

التمييز، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، مكتبة الكوثر - المربع - السعودية، الطبعة الثالثة، 1410هـ.

تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: مصطفى أبو الغيط عبد المحي عجيب، دار الوطن - الرياض، الطبعة الأولى، 1421هـ/2000م.

التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن محمد المعلمي العتمي اليماني، تخرىج وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني - زهير الشاويش - عبد الرزاق حمزة، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، 1406هـ/1986م.

تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

تهذيب التهذيب، علي بن أحمد ابن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، 1326هـ.

تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن المزني، ت بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1400هـ/1980م.

تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى، 2001م.

توجيه النظر إلى أصول الأثر، طاهر بن صالح ابن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة الأولى، 1416هـ/1995م.

التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمه بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمى النيسابوري، تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، مكتبة الرشد - السعودية - الرياض، الطبعة الخامسة، 1414هـ/1994م.

توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأخير، تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1417هـ/1997م.

الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بجيدر آباد الدكن الهند، الطبعة الأولى، 1393هـ/1973م.

جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط - التتمة تحقيق بشير عيون، مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، الطبعة الأولى.

جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن بمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، 1422هـ/2001م.

جامع التحصيل في أحكام المراسيل، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكليدي بن عبد الله الدمشقي العلاتي، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب - بيروت، الطبعة الثانية، 1407هـ/1986م.

الجامع الكبير، عيسى بن سورة الترمذي، حققه: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثانية، 1998م.

الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422هـ.

جامع بيان العلم وفضله، يوسف بن عبد البر القرطبي، تحقيق: أبي الاشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1414هـ/1998م.

الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، تحقيق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف - الرياض.

الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق: محمود الطحان، مكتبة المعارف الرياض، إشراف د. علي بن عبد الله الصياح، 1425هـ.

الجرح والتعديل، د إبراهيم بن عبد الله اللاحم، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، 1424هـ/2003م.

الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بجيدر آباد الدكن الهند، دار إحياء التراث العرب، بيروت، الطبعة الأولى، 1271هـ/1952م.

جزء رفع اليدين، محمد بن إسماعيل البخاري، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، 1416هـ/1996م.

الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحميدي أبو عبد الله بن أبي نصر، تحقيق: د. علي حسين البواب، دار ابن حزم - لبنان/ بيروت، الطبعة الثانية، 1423هـ/2002م.

حجية السنة النبوية ومكانتها في التشريع الإسلامي، عبد القادر بن حبيب الله السندي، الجامعة الإسلامية المدينة المنورة، الطبعة السنة الثامنة - العدد الثاني - 1395هـ/1975م.

الحديث والمحدثون، محمد محمد أبو زهو، دار الفكر العربي، القاهرة في الثاني من جمادى الثانية 1378هـ.

الحضارة العربية والإسلامية، د: شوقي أبو خليل، الطبعة الأولى الجماهيرية العربية الليبية - طرابلس، منشورات كلية الدعوة - 1987م.

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، دار السعادة - بجوار محافظة مصر، 1394هـ/1974م.

الخلافيات بين الإمامين الشافعي وأبي حنيفة وأصحابه، أبو بكر البيهقي، تحقيق: فريق البحث العلمي بشركة الروضة، بإشراف محمود بن عبد الفتاح أبو شذا النحال، الروضة للنشر والتوزيع، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى، 1436هـ/2015م.

الدر المنتور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الفكر - بيروت.

الدعاء، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، المحقق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1413هـ.

دلائل النبوة، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي، تحقيق: د. عبد المعطي قلنجي، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، الطبعة الأولى، 1408هـ/1988م.

ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قأيماز الذهبي، تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثة - مكة، الطبعة الثانية، 1387هـ/1967م.

ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، 1408هـ/1988م.

ذخيرة الحفاظ، أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني، تحقيق: د. عبد الرحمن الفيروائي، دار السلف - الرياض، الطبعة الأولى، 1416هـ/1996م.

ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: محمد شكور بن محمود الحاجي أمير الميادين، مكتبة المنار - الزرقاء، الطبعة الأولى، 1406هـ/1986م.

ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداد البغدادي المعروف بـ ابن شاهين، تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري، مكتبة أضواء السلف - الرياض - السعودية، الطبعة الأولى، 1419هـ/1999م.

ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، محمد بن أحمد الذهبي، مطبوع ضمن كتاب أربع رسائل في علوم الحديث، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر، بيروت، الطبعة الرابعة، 1410هـ/1990م.

ذم الكلام وأهله، أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي، تحقيق: عبد الرحمن عبد العزيز الشبل، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1418هـ/1998م.

الرحلة في طلب الحديث، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، تحقيق: نور الدين عتر، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1395هـ.

الرسالة، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلي القرشي المكي، تحقيق: أحمد شاكر، مكتبة الحلبي، مصر، الطبعة الأولى، 1358هـ/1940م.

الرفع والتكميل في الجرح والتعديل، محمد عبد الحي بن محمد عبد الحليم الأنصاري اللكنوي الهندي، أبو الحسنات، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة الثالثة، 1407هـ.

زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة السابعة والعشرون، 1415هـ/1994م.

الزهد والرقائق، لابن المبارك، أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المروزي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية - بيروت.

السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، مصطفى بن حسني السباعي، المكتب الإسلامي، دمشق - سوريا، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، 1402هـ/1982م.

سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السّجستاني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمّد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، 1430هـ/2009م.

سنن الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1424هـ/2004م.

السنن الصغير، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، أبو بكر البيهقي، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي . باكستان، الطبعة الأولى، 1410هـ/1989م.

السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، 1424هـ/2003م.

السنن الكبرى، أحمد بن شعيب النسائي، حقه: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1421هـ/2001م.

السنن المأثورة للشافعي، إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل، أبو إبراهيم المزني، المحقق: د. عبد المعطي أمين قلعجي ، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الأولى، 1406هـ.

السنن، أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمّد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، 1430هـ/2009م.

سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، مكتبة الدار - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1408هـ/1988م.

سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي، ت: محمد علي قاسم العمري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1403هـ/1983م.

سؤالات البرقاني للدارقطني رواية الكرجي عنه، أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب، أبو بكر المعروف بالبرقاني، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقرى، كتب خانة جميلي - لاهور، باكستان، الطبعة الأولى، 1404هـ.

سؤالات السلمى للدارقطنى، محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابورى، أبو عبد الرحمن السلمى، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد ود/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي، الطبعة الأولى، 1427هـ.

سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني، علي بن عبد الله بن جعفر السعدي بالولاء المديني، البصري، أبو الحسن، تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر، مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة الأولى، 1404هـ.

سؤالات مسعود بن علي السجزي، للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابورى، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم النيسابورى، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامى، بيروت، الطبعة الأولى، 1408هـ/1988م.

سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذهبي، إشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة 1405هـ/1985م.

شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة - السعودية، الطبعة الثامنة، 1423هـ/2003م.

شرح التبصرة والتذكرة = ألفية العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي، ت: عبد اللطيف المميم - ماهر ياسين فحل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1423هـ/2002م. تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، ت: محمد عوامة، دار الرشيد - سوريا، الطبعة الأولى، 1406هـ/1986م.

شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهرى، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، الطبعة الأولى، 1424هـ/2003م.

شرح السنة، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامى - دمشق، بيروت، الطبعة الثانية، 1403هـ/1983م.

شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعى الصالحى الدمشقى، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة العاشرة، 1417هـ/1997م.

شرح علل الترمذي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، تحقيق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار - الزرقاء - الأردن، الطبعة الأولى، 1407هـ/1987م.

شرح مشكل الآثار، أحمد بن محمد الطحاوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1415هـ/1994م.

شرح معاني الآثار، أحمد بن محمد الطحاوي، تحقيق: محمد زهري النجار ومحمد سيد جاد الحق، عالم الكتب، الطبعة الأولى 1414هـ/1994م.

الشريعة، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرئي البغدادي، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميحي، دار الوطن - الرياض - السعودية، الطبعة الثانية، 1420هـ/1999م.

شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف عليه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي - الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة الأولى، 1423هـ/2003م.

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الرابعة 1407هـ/1987م.

صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية، 1414هـ/1993م.

صحيح ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي - بيروت.

الصحيح المسند المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت.

الصفات، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني، تحقيق: علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، الطبعة الأولى، 1403هـ/1983م.

الضعفاء الصغير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي - حلب، الطبعة الأولى، 1396هـ.

الضعفاء الكبير، محمد بن عمرو العقيلي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1404هـ/1982م.

الضعفاء، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي، المحقق: قسم التحقيق بدار التأصيل، دار التأصيل، الطبعة الأولى 2013م.

الضعفاء والمتروكون، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1406هـ.

الضعفاء والمتروكون، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1406هـ.

الضعفاء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، تحقيق: فاروق حمادة، دار الثقافة - الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1405هـ/1984م.

ضوابط الجرح والتعديل، د. عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم العبد اللطيف، الطبعة السادسة، دار طيبة الخضراء، 1440هـ.

طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، ت: د. محمود محمد الطناحي ود. عبد الفتاح محمد الحلوة، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1413هـ.

الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي ابن سعد، ت إحسان عباس، دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى، 1968م.

طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية، 1412هـ/1992م.

طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله، محمود محمد شاكر، دار المدني - جدة.

العبر في خبر من غير، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت.

العلل الكبير بترتيب أبي طالب القاضي، محمد بن عيسى الترمذي، ت صبحي السامرائي وآخرين، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، 1409هـ.

العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: إرشاد الحق الأثري.

العلل الواردة في الأحاديث النبوية، علي بن عمر الدارقطني، تحقيق وتخرّيج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى، 1405هـ/1985م.

العلل لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد ود/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي، مطابع الحميضي، الطبعة الأولى، 1427هـ/2006م.

العلل ومعرفة الرجال، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني، الرياض، الطبعة الثانية، 1422هـ/2001م.

العلل، علي بن عبد الله المدني، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، 1980م.

العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمتها، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قأيماز الذهبي، تحقيق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، مكتبة أضواء السلف - الرياض، الطبعة الأولى، 1416هـ/1995م.

عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفى بدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، العظيم آبادي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية، 1415هـ.

فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ابن رجب، تحقيق: طارق عوض الله، دار ابن الجوزي، الطبعة الثانية، 1422هـ.

فتح الباري في شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ.

فتح الباقي بشرح ألفية العراقي، زين الدين أبي يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري السنيكي، تحقيق: عبد اللطيف هميم - ماهر الفحل، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1422هـ/2002م.

فتح المغيـث بشرح ألفية الحديث للعراقي، السخاوي، تحقيق: علي حسين علي، مكتبة السنة، 1424هـ.

الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي، ت: عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1418هـ/1997م.

الفصل للوصول المدرج في النقل، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، ت: محمد بن مطر الزهراني، دار الهجرة، الطبعة الأولى، 1418هـ/1997م.

فضل ماء زمزم وذكر تاريخه وأسمائه وخصائصه لسائد بكداش، وفيه جزء الكلام عن الحديث المشهور ماء زمزم لما شرب له لابن حجر، دار البشائر الإسلامية، الطبعة السادسة، 1421هـ.

القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الثامنة، 1426هـ/2005م.

الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة الأولى، 1413هـ/1992م.

الكمال في ضعفاء الرجال، أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، تحقيق: مازن محمد السرساوي، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى، 1434هـ/2013م.

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة، مكتبة المثنى - بغداد، 1941م.

الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1422هـ/2002م.

الكفاية في علم الرواية، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، تحقيق: أبو عبد الله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية - المدينة المنورة.

الكنى والأسماء، أبو الحسين مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المحقق: عبد الرحيم محمد أحمد القشيري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1404هـ/1984م.

الكواكب النيرات في معرفة من الرواة الثقات، بركات بن أحمد بن محمد الخطيب، أبو البركات، زين الدين ابن الكيال، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، دار المأمون - بيروت، الطبعة الأولى، 1981م.

لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة، 1414 هـ.

لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، 2002م.

المتفق والمفترق، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد صادق آيدن الحامدي، دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الأولى، 1417هـ/1997م.

المجالسة وجواهر العلم، أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، جمعية التربية الإسلامية، البحرين - أم الحصم، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، 1419هـ.

المجتبى من السنن، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى.

المجروحين من المحدثين، لابن حبان، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار العصيمي للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1420هـ/2000م.

مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ/1995م.

المجموع شرح المذهب ((مع تكملة السبكي والمطيعي))، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار الفكر.

المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي الفارسي، د. محمد عجاج الخطيب، دار الفكر - بيروت، الطبعة الثالثة، 1404هـ.

المحلى بالآثار، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، دار الفكر - بيروت، بدون طبعة وبدون تاريخ.

مختصر اختلاف العلماء، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي، المحقق: د. عبد الله نذير أحمد، دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة الثانية، 1417هـ.

مختصر المختصر من المسند الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم، محمد ابن إسحاق ابن خزيمة، تحقيق: ماهر ياسين الفحل، دار الميمان للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1430هـ/2009م.

المختلطين، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي، تحقيق: د. رفعت فوزي عبد المطلب، علي عبد الباسط مزيد، مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة الأولى، 1417هـ/1996م.

المختلف فيهم، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداد البغدادي المعروف بـ ابن شاهين، تحقيق: عبد الرحيم بن محمد بن أحمد القشقرى، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1420هـ/1999م.

المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي، أحمد بن محمد بن الصديق بن أحمد، أبو الفيض العُمَاري الحسني الأزهري، دار الكتبي، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى، 1996م.

المدخل إلى علم السنن، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، اعتنى به وخرَّجَ نَقُولَهُ: محمد عوامة، دار اليسر للنشر والتوزيع، القاهرة - جمهورية مصر العربية، دار المنهاج للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1437هـ/2017م.

المدلسين، أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي، تحقيق: د رفعت فوزي عبد المطلب، د. نافذ حسين حماد، دار الوفاء، الطبعة الأولى، 1415هـ/1995م.

المراسيل، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى، 1408هـ.

المراسيل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، تحقيق: شكر الله نعمة الله قوجاني، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى، 1397هـ.

مسألة الاحتجاج بالشافعي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، تحقيق: خليل إبراهيم ملا خاطر، شركة الطباعة العربية السعودية لمحدودة، العمارة، الرياض، 1400هـ/1980م.

مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية ابن أبي الفضل صالح، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، الدار العلمية - الهند.

مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، تحقيق: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، مكتبة ابن تيمية، مصر، الطبعة الأولى، 1420هـ/1999م.

مستخرج أبي عوانة، أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الإسفراييني، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الأولى، 1419هـ/1998م.

المستدرک، الحاكم النيسابوري، محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1411هـ/1990م.

المستفاد من مبهمات المتن والإسناد، دار الوفاء، أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي، تحقيق: عبد الرحمن عبد الحميد البر، الطبعة الأولى 1414هـ/1994م.

مسند إسحاق بن راهويه، إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي، أبو يعقوب، المؤزري، تحقيق: مركز البحوث بدار التأصيل، دار التأصيل، الطبعة الأولى، 1437هـ/2016م.

مسند الإمام الشافعي، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي، رتبه على الأبواب الفقهية: محمد عابد السندي، عرف للكتاب وترجم للمؤلف: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، تصحيح: السيد يوسف علي الزواوي الحسني، السيد عزت العطار الحسني، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1370هـ/1951م.

مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد وصبري عبد الخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، 2009م.

المسند الذي يسمى السنن، عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1421هـ/2000م.

مسند الروياني، أبو بكر محمد بن هارون الروياني، تحقيق: أيمن علي أبو يمان، مؤسسة قرطبة - القاهرة، الطبعة الأولى، 1416هـ.

مسند أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأقواله على أبواب العلم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الوفاء - المنصورة، الطبعة الأولى، 1411هـ/1991م.

المسند، أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي الحميدي المكي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار السقا دمشق، الطبعة الأولى 1996م.

المسند، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلية، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المأمون للتراث، الطبعة الثانية، 1410هـ/1989م.

المسند، أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى، 1416هـ/1995م.

مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، تحقيق: مرزوق على إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة، الطبعة الأولى، 1411هـ/1991م.

المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، تحقيق: عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواسطي العبسي، كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى، 1409هـ.

المصنف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي - الهند، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثانية، 1403هـ.

المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، رسالة علمية قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود، تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، دار العاصمة، دار الغيث - السعودية، الطبعة الأولى، 1419هـ.

المعالم الأثرية في السنة والسير، محمد محمد حسن شراب، دار القلم - دمشق، الطبعة الأولى، 1411هـ/1991م.

معالم السنن شرح سنن أبي داود، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، المطبعة العلمية - حلب، الطبعة الأولى، 1351هـ/1932م.

المعجم الجغرافي للقطر السوري، مجموعة من الدكاترة، مركز الدراسات العسكرية، المؤسسة العامة للمساحة - دمشق، الطبعة الأولى، 1413هـ/1992م.

معجم الصحابة، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه البغوي، تحقيق: محمد الأمين بن محمد الحكيني، مكتبة دار البيان - الكويت، الطبعة الأولى، 1421هـ/2000م.

المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة الثانية.

المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد شكور المياديني، الطبعة الأولى، 1418هـ/1998م.

معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السابعة، 1414هـ/1994م.

معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ/1979م.

معرفة التذكرة في الأحاديث الموضوعة، أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني، تحقيق: الشيخ عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة الأولى، 1406هـ/1985م.

معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار - المدينة المنورة - السعودية، الطبعة الأولى، 1405هـ/1985م.

معرفة الرجال عن يحيى بن معين وفيه عن علي بن المديني وأبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وغيرهم/ رواية أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي، ت: الجزء الأول: محمد كامل القصار، مجمع اللغة العربية - دمشق، الطبعة الأولى، 1405هـ/1985م.

معرفة السنن والآثار، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلجعي، جامعة الدراسات الإسلامية، (كراتشي - باكستان)، دار قتيبة (دمشق - بيروت)، دار الوعي (حلب - دمشق)، دار الوفاء (المنصورة - القاهرة)، الطبعة الأولى، 1412هـ/1991م.

معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، 1419هـ/1998م.

معرفة أنواع علوم الحديث، عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح، ت عبد اللطيف الهميم وماهر ياسين الفحل، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1423هـ/2002م.

معرفة علوم الحديث، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري، تحقيق: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية، 1397هـ/1977م.

المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، 1401هـ/1981م.

المغني في الضعفاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر. دون طبعة.

مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها، أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري، تحقيق: أيمن عبد الجابر البحيري، دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1419هـ/1999م.

من اسمه عطاء من رواة الحديث، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، تحقيق: أبي إسماعيل هشام بن إسماعيل السقاء، مراجعة: أبي عبد الله محمود بن محمد الحداد، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، 1405هـ/1985م.

من سؤالات بن هانئ الأثرم أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: د. عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة الأولى، 1425هـ/2004م.

مناقب الشافعي، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث - القاهرة، الطبعة الأولى، 1390هـ/1970م.

المنتخب من ذيل المذيل، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان.

المنتخب من مسند عبد بن حميد، أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكسبي، تحقيق: الشيخ مصطفى العدوي، دار بلنسية للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1423هـ/2002م.

المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1412هـ/1992م.

المنتقى من السنن المسندة، أبو محمد عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري المجاور بمكة، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، مؤسسة الكتاب الثقافية - بيروت، الطبعة الأولى، 1408هـ/1988م.

المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثانية، 1392هـ.

منهج المحدثين في النقد، أ.د حافظ الحكمي، دون طبعة.

منهج المحدثين في النقد، د. حافظ بن محمد الحكمي، دار العصيمي، الطبعة الأولى، 2010م.

المنهج المقترح لفهم المصطلح، د. حاتم بن عارف بن ناصر الشريف العوي، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، 1416هـ/1996م.

منهج النقد عند المحدثين، د. محمد مصطفى الأعظمي، مكتبة كوثر، الطبعة الثالثة، 1410هـ/1990م.

منهج النقد في علوم الحديث، الدكتور نور الدين عتر، دار الفكر، دمشق - سوريا، الطبعة الثالثة، 1401هـ/1981م.

المؤتلف والمختلف، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى، 1406هـ/1986م.

موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام إلى عصرنا الحاضر، أحمد معمور العسيري، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض، الطبعة الأولى، 1417هـ/1996م.

الموضوعات، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، ج 1، 2: 1386هـ/1966م، ج 3: 1388هـ/1968م.

الموطأ برواية يحيى، مالك بن أنس الأصبغي، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، الطبعة الأولى، 1425هـ/2004م.

الموقظة في علم مصطلح الحديث، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْمَاز الذهبي، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غُدَّة، مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب، الطبعة الثانية، 1412هـ.

ميزان الاعتدال في نقد الرجال، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: علي محمد الجاوي، دار المعرفة، بيروت لبنان، الطبعة الثالثة، 1382هـ/1963م.

نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار، ابن حجر العسقلاني، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار ابن كثير، الطبعة الثانية، 1429هـ/2008م.

نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: نور الدين عتر، مطبعة الصباح، دمشق، الطبعة الثالثة، 1421هـ/2000م.

النكت على كتاب ابن الصلاح، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1404هـ/1984م.

النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ/1979م.

الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية، محمد بن قاسم الأنصاري، الرصاع التونسي المالكي، المكتبة العلمية، الطبعة الأولى، 1350هـ.

الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الأولى، 1407هـ.

الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، دار الفكر العربي.

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت.

يحيى بن معين وكتابه التاريخ، دراسة وترتيب وتحقيق، د. أحمد محمد نور سيف، أصل الكتاب رسالة دكتوراة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، 1399هـ/1979م.

حادي عشر: فهرس المحتويات:

	شكر وتقديم.
أ	مقدمة.
	الفصل الأول: سيرة بالإمام سفيان بن عيينة وعصره وتمهيد في علم النقد.
12	المبحث الأول: عصر الإمام سفيان بن عيينة.
13	المطلب الأول: الحياة السياسية.
15	المطلب الثاني: الحياة الاجتماعية.
17	المطلب الثالث: الحياة العلمية.
19	المبحث الثاني: سيرة الإمام سفيان بن عيينة الشخصية والعلمية.
19	المطلب الأول: سيرة الإمام سفيان بن عيينة الشخصية.
19	الفرع الأول: اسمه ونسبه وكنيته.
20	الفرع الثاني: مولده ونشأته.
24	الفرع الثالث: وفاته ومبلغ سنه.
25	الفرع الرابع: عقيدته.
28	المطلب الثاني: سيرة الإمام سفيان بن عيينة العلمية.
28	الفرع الأول: مكانته العلمية.
29	الفرع الثاني: ثناء العلماء عليه.
32	الفرع الثالث: إمامته في العلل.
34	الفرع الرابع: رحلاته العلمية وشيوخه وتلاميذه.
37	الفرع الخامس: اختلاطه وتدليسه.
	الفصل الثاني: النقد ومعرفة الإمام سفيان بن عيينة بسيرة الراوي.
48	المبحث الأول: مدخل في علم النقد.
51	المطلب الأول: النقد لغة واصطلاحاً.
60	المطلب الثاني: نشأة علم النقد وتطوره.
60	المطلب الثالث: أهمية النقد.
65	المبحث الثاني: معرفة الإمام سفيان بسيرة الراوي.
56	المطلب الأول: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بالصحابة والتابعين.

73	المطلب الثاني: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأسماء الرواة الرواة وكناهم وألقابهم.
78	المطلب الثالث: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأصحاب الأئمة.
82	المطلب الرابع: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأوطان الرواة وأنسابهم.
86	المطلب الخامس: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأسرة الرواي وقرباته.
الفصل الثالث: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المعدلين.	
91	المبحث الأول: أقوال الإمام سفيان بن عيينة في الرواة المعدلين.
92	المطلب الأول: الرواة الذين بالغ في وصفهم بالمدح والثناء والتوثيق.
116	المطلب الثاني: الرواة الذين أطلق عليهم التوثيق وما ينوب عنه.
149	المطلب الثالث: الرواة الذين لم يبلغوا منزلة الثقة.
161	فرع: ذكر الرواة المشهورين من الأئمة
172	المبحث الثاني: منهج الإمام سفيان بن عيينة في التعديل.
172	المطلب الأول: خصائص منهج سفيان في التعديل.
175	المطلب الثاني: مراتب ألفاظ التعديل عند الإمام سفيان ومقارنتها عند الأئمة.
175	الفرع الأول: مراتب ألفاظ التعديل عند الأئمة.
179	الفرع الثاني: مراتب ألفاظ التعديل عند الإمام سفيان بن عيينة.
الفصل الرابع: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بأحوال الرواة المجروحين.	
184	المبحث الأول: أقوال الإمام سفيان بن عيينة في الرواة المجروحين.
186	المطلب الثاني: الرواة الذين جرحهم بألفاظ تدل على الجرح الخفيف.
234	المطلب الثالث: الرواة الذين جرحهم بألفاظ تدل على الجرح الشديد.
144	المطلب الرابع: الرواة الذين جرحهم بالكذب ووضع الحديث.
262	المبحث الثاني: منهج الإمام سفيان بن عيينة في الجرح.
262	المطلب الأول: خصائص منهج سفيان في التعديل.
267	المطلب الثاني: مراتب ألفاظ التعديل عند الإمام سفيان ومقارنتها عند الأئمة.
267	الفرع الأول: مراتب ألفاظ الجرح عند الأئمة.
270	الفرع الثاني: مراتب ألفاظ الجرح عند الإمام سفيان بن عيينة.
الفصل الخامس: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بنقد الحديث.	
274	المبحث الأول: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بالأحاديث الصحيحة.
286	المبحث الثاني: معرفة الإمام سفيان بن عيينة بالأحاديث الضعيفة.

الفهارس العامة

286	النوع الأول: اختلاق الراوي.
292	النوع الثاني: الإرسال والسقط.
302	النوع الثالث: ضعف الراوي.
309	النوع الرابع: عدم السماع.
330	النوع الخامس: زيادة الثقة.
340	النوع الرابع: إنكار الحديث على روايه.
359	النوع السادس: سلوك الجادة.
366	الخاتمة.
370	فهرس الآيات القرآنية.
372	فهرس الأحاديث النبوية والآثار.
376	فهرس الرواة المعدلون.
380	فهرس الرواة المجروحون.
381	فهرس الأحاديث المدروسة.
387	فهرس الأعلام المترجم لهم.
388	فهرس المصادر والمراجع.
415	فهرس المحتويات.

مخلص اللغة العربية:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً. أما بعد:

فهذا بحث بعنوان: "منهج سفيان بن عيينة النقدي"، تناولت فيه منهج سفيان بن عيينة في الرواة جرحاً وتعديلاً، وفي نقد الحديث تصحيحاً وتضعيفاً.

وجاء هذا البحث كمحاولة لتسليط الضوء على هذا الإمام، الذي هو علم من أعلام أئمة السلف سفيان بن عيينة الهلالي المكي، ولهذه الدراسة أثرها البالغ في علم النقد عند المحدثين، للوقوف على مدلولات الألفاظ عند الإمام سفيان بن عيينة في الجرح والتعديل وفي كلامه على نقده للحديث، وتزداد أهمية هذا البحث عند معرفة المنزلة التي تبوأها الإمام سفيان بن عيينة بين النقاد ومرتبته من حيث التشدد والاعتدال والتساهل.

وقد جاء هذا البحث في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

أما المقدمة: فقد تناولت فيها، تمهيداً للموضوع وأهمية البحث وإشكاليته وأهدافه ومنهجه، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

فأما الفصل الأول: تكلمت فيه على عصر الإمام سفيان بن عيينة، وذكرت فيه الحالة السياسية والاجتماعية والعلمية في زمانه، ثم ذكرت سيرته وما يتعلق باسمه ونسبه وكنيته ولقبه ومولده ووفاته ونشأته العلمية ورحلاته، وشيوخه وتلاميذه، وثناء العلماء عليه ومنزلته بين المحدثين، ثم مدخل في علم النقد وفيه تعريف النقد لغة واصطلاحاً ونشأته وأهميته.

وأما الفصل الثاني: وذلك ببيان معرفته للصحابة والتابعين، ومعرفة أسماء الرواة وكناهم وألقابهم، ومعرفة أصحاب الأئمة، ومعرفة أوطان الرواة وأنسابهم، وأسرّة الراوي وقربته.

وأما في الفصل الثالث: وتحدّثت فيه عن أقوال الإمام سفيان عن الرواة الذين عدّهم فذكرت بعض شيوخ الراوي وتلاميذه ثمّ عقت بكلام الإمام سفيان بن عيينة، ثمّ ذكرت أقوال الأئمة الآخرين في الراوي، ثمّ ذكرت الخلاصة. ثمّ بينت خصائص منهجه في التّعديل، بعد ذلك ذكرت مراتب ألفاظ التّعديل عند الإمام سفيان وعند الأئمة.

وأما عن الفصل الرابع: وتحدثت فيه عن أقوال الإمام سفيان عن الرواة الذين تكلم فيهم بجرح فذكرت بعض شيوخ الراوي وتلاميذه ثم عقبته بكلام الإمام سفيان بن عيينة، ثم ذكرت أقوال الأئمة الآخرين في الراوي، ثم الخلاصة القول فيه، ثم بينت خصائص منهجه في الجرح، بعد ذلك ذكرت مراتب ألفاظ التعديل عند الإمام سفيان وعند الأئمة.

وأما عن الفصل الخامس: وتحدثت فيه عن بعض الأحاديث التي ذكرها الإمام سفيان بالقبول والثناء. ثم ذكرت بعض أنواع الحديث الضعيف منها: اختلاط الراوي والإرسال والسقط في الإسناد وضعف الراوي ومخالفته لغيره وعدم السماع وزيادة الثقة والإنكار على الراوي وسلوك الجادة. وأما الخاتمة: فقد دوّنت فيها أهمّ النتائج والتوصيات، والحمد لله رب العالمين.

ملخص باللغة الانجليزية:

Summary :

Praise be to Allah, Lord of the worlds, and prayers and peace be upon the one who was sent as a mercy to the worlds, and upon his family and companions, and may the peace and blessings of Allah be upon him.

Then:

This research entitled: "Soufyan Ben Uyaynah", dealt with Soufyan bin Uyaynah's approach to narrators with a wound and modification, and in criticism of the Hadith, correction, and weakening.

This research came as an attempt to shed light on this imam, who is one of the prominent imams of the predecessor, Soufyan bin Uyaynah Al-Hilali Al-Makki, and this study has a significant impact on the science of criticism among the modernists, to find out the meanings of the words of Imam Soufyan bin Uyaynah in the wound and the modification and in his speech on his criticism of the Hadith And the importance of this research increases when knowing the position that Imam Soufyan bin Uyaynah held among critics and his rank in terms of strictness, moderation, and leniency.

It came in an introduction, three chapters, and a conclusion.

As for the introduction: it dealt with an introduction to the topic, the importance of the research, its problem, its objectives and methodology, previous studies, and the research plan.

According to the first chapter: I spoke in it about the era of Imam Soufyan bin Uyaynah, and mentioned the political, social, and scientific situation in his time, then mentioned his biography and what is related to his name, lineage, surname, surname, birth, death, scientific upbringing,

his travels, his sheiks and his students, and the scholars' praise for him and his position among the modernists. The science of criticism, in which the definition of criticism in language and terminology, its origin and importance.

For the second chapter: by explaining his knowledge of the companions and followers, knowing the names of the narrators, their surnames and titles, knowing the companions of the imams, knowing the narrators' homelands and their genealogy, and the narrator's family and kinship.

For the third chapter: I spoke about the sayings of Imam Soufyan about the narrators who modified them, and I mentioned some of the narrator's elders and his students, then followed the words of Imam Soufyan Ben Uyaynah, then I mentioned the sayings of the other imams in the narrator, then I mentioned the summary. Then I explained the characteristics of his method of modification, after that, I mentioned the ranks of the words of modification according to Imam Soufyan and among the imams.

As for the fourth chapter: I talked in it about the sayings of Imam Soufyan about the narrators whom he spoke about with a wound, and I mentioned some of the narrator's elders and his students, then followed the words of Imam Soufyan bin Uyaynah, then I mentioned the sayings of the other imams in the narrator, then the summary is to say in it, then I explained the characteristics of his approach to the wound. After that, I mentioned the ranks of the terms of modification with Imam Soufyan and among the imams.

For the fifth chapter: I talked about some of the hadiths mentioned by Imam Sufyan with acceptance and praise. Then I mentioned some types of weak hadith, including the mixing of the narrator and the transmission,

the fall in the chain of transmission, the weakness of the narrator, his opposition to others, the lack of hearing, the increase in confidence, the denunciation of the narrator, and the seriousness of the behavior.

In the conclusion: the most important conclusions and recommendations were written in it, and praise is to Allah, Lord of the worlds.

Democratic And Popular Republic of Algeria
University of Algeria 1 Pen Youcef Pen khedda
Faculty of Islamic Science – EL kharuba –

Imam Sufyan bin Uyaynah's Critical Approach

Thesis for a doctorate in Islamic science
Specialty: Quran and Sunnah.

Supervised by

Dr. Hafiza Belmihoub

Prepared by

Hocine guerrah

University year. 2022-2023 /1444-1445